*

THE BOOK WAS DRENCHED

*

(فهرسة العقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

(يقول مصحح طبعه ومحسن ترصيفه ووضعه)

لما أسفر من هذا الكتاب فى أفق الكمال بدره وتم فصاله وأبلج فجره وبدت روضته غناء تبهج الناظر وتنعش الخاطر نظر اليها سيد الادباء فراقته وسرح فى غضتها الزهية فاره طرفه فشاقته ألا وهو السابق فى ميدان البراعة فلا يلحق ولا يجارى والفاضل الذى لا تخطئ رمياته فؤاد الغرض ويجل فى ذلك أن يبارى حلف اللطائف وألف الطرائف الظرائف يتيمة الدهر الذى لحظة من ليالى مسامرته خير من ألف شهر البالغ جليسه من مشتهى الادب وكماله كل مارجا مولانا وسيدنا السيد عبد الهادى الابيارى نجا فقرظه حفظه الله بفرائد أصفى من ماء الغمام وأبهج من بدر التمام فقال

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب المبين والسفر الذى اسفر عن محاسن الاولين فوجدته أبهى من الكواكب وأشهى من مغازلة الكواعب كأنما هو روض تفتحت أكمامه وضحكت أنغامه وقد بكاه غمامه وكأنما رقى خطيب طيره على منابر أيكه فتلا على الاسماع آيات وزقى صداه فأسمع الصم الدعاء الذى لم تسمعه من قبله الآذان الواعيات وكأنما مبانيه لمعانيه منازل أقمار ومغازل أجفان حور حرائر تختلس البصائر والابصار اتسق قرينه حين وسق ليل الجهالة فأضا فحدثنا أحسن حديث عن سلف ومضى انتقى من أنباء الانتقات

قوله وزقى فيه مشاكلة خطية اه مؤلف

مدبجها وارتقى فى معارج التعريب عن أخبار الجثث البالية حين اطلع على مباهجها فاستدرجها حتى استخرجها فكان أوضح بيان عن مبان ومغانى وأفصح ترجمة عن معجم مبان ومعانى وكان أبهج منثور ونظم عقود عقيان ونثر من فرائد اللؤلؤ والمرجان مايبهر عقول الانس والجان وكان أبلج نورا نبلج من ضيائه ماله دان فرق الفرقدين وبان الفرق بينه وبين القمرين النيرين فشكر الناظم عقده مانظم من عقود أخبار تلك الامم ومانقب حتى كشف نقاب المخدرات من نفائس عرائس تلك الانتقات وما نشر من مطوى أنباء تلك الدهور وفسر به معمى أسرار آثار أولئك العصور وأحيا الله جنابه مدى الايام كما أحيا موات آثار أولئك الانام بجاه خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام مانبغ سلام وفاح مسك ختام عبد الهادى الابيارى

وقرظه الماهر اللوذعى الاريب الالمعى الذى حاز من اللطائف أوفر حظ ونصيب حضرة أحمد أفندى نجيب المتحلى بحلى الفنون الادبية معلم فن التاريخ بالمدارس الميرية فقال

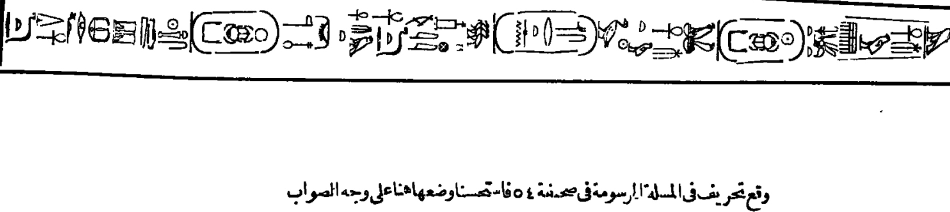
سبحانك يامن أنزلت الكتب مسفرة عن أحوال من مضى من الامم وصلاة وسلاما على نبيك الموصوف بأكرم الشيم وعلى آله الائمة الاحبار الناطقين بأخبار الاخبار (وبعد) بينما أنا أسير فى بيداء الادب ممتطيا وجناء الطلب مروضا فكرى فى أفنان فنونه جانيا ماوجب من ثمار غصونه اذ حظيت بالاطلاع على هذا الكتاب الموسوم بالدر الثمين فى معرفة أخبار الماضين فوجدته روض أنباء طابت مغارسه ونمت نفائسه أو بحر أخبار متلاطم بغرر الفوائد متدفق بدرر الفرائد بل أعلى من الدر النظيم واغلى من الجوهر فى التقويم فانه جاد بماضن الزمان به ولم يتنبه اليه متنبه مما احتوى عليه من الاخبار البربائية وتدوينها ونظم نثار الانباء بوجه يسبى النهى حيث اشتمل على ما كانت عليه الاول من قدماء المصريين وتبادلته أو بدلته أيدى الدول حينا بعد حين مع عذوبة لفظ أحلى من ثغر الحسناء فى ابتسامه وألطف من قطر الندى فى انسجامه فهو جدير بأن يكتب بماء العيون على صفحات الخدود وأن تتقلد بعقود درره نحور الخود ولاغرو فان مؤلفه مد الله لنا فى أجله وبلغه منتهى أمله قد اشتعلت به أشعة الفهوم فروى بصور فنونه أفنان العلوم لازال ما لكا لازمة المقال بالغا مراقيه نهاية الكمال آمين أحمد نجيب

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١	١٢	عبارة ساقطة بعد قوله بها أدرى	شرعت فى تاليفه
٨		زيل (فى الهامش)	ذيل
٩	٨	أبولينو بوليتس مغنا	ابولينو بوليتس
١١	١١	سوسخم	سخم
١٢	٢٠	الفروديتو بوليتس	أفروديتو بوليتس
١٣	١١	أنومسينو بوليتس	أنوب كينو بوليتس
١٣	١٧	أم او (خونت) هيراقليو بوليتس	أم خونت ـ هيراقليو بوليتس
١٦	٢١	تانيس	تانيتس
١٩	١٩	(ساقط من الاصل)	الباب الاول
٢١	٧	تخدمه	تحترمه
٣٢	١١	[illegible]	[illegible]
٣٢	٢٢	عابة	غابة
٣٣	١٨	سم (فى بعض النسخ)	أسم
٣٣	٢٥	فى تابوت	فى تابوت
٣٨	١٣	هجرية	ميلادية
٤٠	٦	ما تر	ما تر
٤٠	٢٣	هيروشا	حروشع
٤٦	١٢	فى جهة	فى جهة
٤٧	٢١	عابة	غابة
٥٢	٢٢	سبك نفر ورع	سبك نفر ورع
٥٥	١٢	نصها	نصبها
٥٦	٤	لبقاع	البقاع
٥٦	١٨	فى لقب امنمحعت الثانى [illegible]	[illegible]
٥٦	٢٣	فى اسم اوسرتسن الثانى [illegible]	[illegible]
٥٨	١١	الموسيقا	الموسيقى
٦٣	٢٢	كانت تتلوها المصريون	كان يتلوها المصريون
٦٤	١٠	سمتها اليونانيون	سماها اليونانيون
٦٧	٤	ندوم	يدوم

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٧٤	٣٢	فسمتهم المصريون	فسماهم المصريون
٧٧	١٧	٥٢ ماعزة	٥٢
٧٩	٢٢	خاور عمخنفر	رعمخنفرو
٧٩		{توناخا امن حق ان رس (رعمخنفر وكنت)}	{توت عنخ امن حق أون ريس (رعنخنفرونب)}
٨٠	١٨	رات	راى
٨٢	٢٨	تستخرجه المصريون	يستخرجه المصريون
٨٤	٩	(حعشبسو)	
٨٤		(هامش) بلادـ لنط	ابلادـ قفط
٨٤	١٤	كانت تعتبرها المصريون	كان يعتبرها المصريون
٨٦	١١	الاعاظة	الاغاظة
٨٨	٢٢	بجزيرة ابن عمر	بالجزيرة (ما بين النهرين)
٩٣	٢٤	لحبين	المحبين
٩٤	٣	اكنها .	كانها
٩٥	٢٢	المنخبة	المتخبة
٩٥	٢٨	كانت	كانت
٩٦		(فى الهامش) ماسبروا	ماسبرو
٩٧	١٣	فنديقيا	فنيقيا
٩٨	٢٣	فنديقيا	فنيقيا
١١١	٢٠	السجالوسيون	السجالاسوسيون
١١٧	٢٥	الامزا	الامرا
١١٨	٢٧	فى اسم العبرانيين [illegible]	[illegible]
١١٩	٢٢	فنديقيون	فنيقيون
١٢٠	١٥	قودا	قوادا
١٢٢	٣	كتب	كدب
١٢٢	١٣	السكيليون	السكيليسيون
١٢٣	٢٠	الفنديقى	الفنيقى
١٢٣	٦	الفنديقى	الفنيقى

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١٢٦	١١	غالب	غالب
١٢٦	٢٢	لقلوبهم	لقلوبهم
١٢٨	١	مرايوا	مرايو
١٣١	٢٣	تهيجت	تهيج
١٣١	٢٥	وسبانه	وهى سبانه
١٣٢	١٨	غشتنا	غشنا
١٣٣	٦	هذا الملك	هذا الملك
١٤١	١٦	١٥٠٠ ذراعا	١٥٠٠ ذراع
١٤٢	١٠	(سخعن ميامون)	سخعن رع ميامون
١٤٥	٩	رعكستن	رعسكنن
١٤٩	١٧	الطيبيه	الطيبيه
١٥٤	١٢	٢	٩
١٥٥		(فى الهامش) فاحترمتها المصريون	فاحترمها المصريون
١٥٧	٢	(فى الهامش) أحدها	احداهما
١٦٥	٢٥	مركز	رأسا
١٦٧	٤	عربانه	عربنه
١٧٧	٩	تدبيره ـ حل له	تدبيره ـ حلل
١٨٥	ـ ١٩١ ـ ١٩٦	[hieroglyphic cartouche]	[hieroglyphic cartouche]
١٩٨	٤	كبيز	كمبيز
٢٠٥	١٢	عدته المصريون	عده المصريون
٢١٨	١١	العجم	اليونان
٢٢٤	٢٨	[hieroglyph] ماو	ستر
٢٢٤	٢	[hieroglyph] حسن	حس
٢٣٢	١٢	اذ	اذا
٢٣٣	٥	المخصة (فى بعض النسخ)	المخصصة
٢٣٤	٤	ونسو	رنـو
٢٣٤	١٥	رجوناه	ورجوناه





وقع تحريف فى المسلة المرسومة فى صحيفة ٥٤ فاستحسنا وضعها هنا على وجه الصواب

العقد الثمين

في محاسن أخبار وبدائع آثار
الاقدمين من المصريين تأليف الفهامة
النجيب الفطن اللبيب أحمد افندي كمال معلم
التاريخ واللغة الفرنساوية والبربائية
ومترجم الانتيقه خانة
المصرية وناظر
مدرستها
البهية

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٠ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أقام تاريخ الامم الماضية شاهدا على وحدانيته وجعل قصص أهل القرون الخالية دالة على تمام قدرته والصلاة والسلام على صاحب الآيات البينات وعلى آله وأصحابه الذين رفعوا قواعد الاسلام بالفتوحات (وبعد) فيقول مترجم الانتيقه خانه المصريه وناظر مدرستها البهيه المتواضع لربه المتعال المعترف بعجزه أحمد كمال هذا تاريخ قدماء المصريين المبين لاحوال من حكم مصر منهم فى كل حين اقتطفته من آثارهم القديمة واستنبطته من التواريخ ذات الفوائد العميمة وعزوت كل نص لناقله وكل حكم لقائله قاصدا بذلك صحة الاسناد وقوة الاعتماد وسالكا طريق الايجاز بوجه حسن ليكون سهل التناول لابناء الوطن وكان الحامل لى على ذلك أنى لما رأيت الاجانب يتنافس فى اقتنائه منهم المتنافسون ويعمل فى الاعتناء به العاملون ويرحلون لمشاهدة آثار قدماء وطننا المراحل الطوال ويبذلون على حيازة تاريخها نفائس النفوس والاموال قاصدين تعليمه لاطفالهم وتداوله بين رجالهم مع أننا بذلك أحق وأحرى وصاحب الدار يلزم أن يكون بها أدرى (ورتبته) على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وجعلت أسماء كل عائلة فى جدول مخصوص طبقا للنقول

والنصوص

والنصوص وحصرت كل اسم بين قوسين وضبطته بالقلم ليتضح للقارئ بغير مين فالمقدمة فيها سبعة فصول الفصل الاول فى فائدة التاريخ والثانى فى النيل واسمائه القديمة وفروعه ومصابه والثالث فى اصل المصريين وحدود مصر واسمائها القديمة والرابع فى تقسيم مصر قديما وحديثا والخامس فى أقسام مصر القديمة والسادس فى وقوف قدماء المصريين على تأسيس مملكتهم والسابع فى تقسيم العائلات المصرية القديمة وهى احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات الباب الاول فى الطبقة الاولى وهى مشتملة على احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة والباب الثانى فى الطبقة الثانية وهى مشتملة على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة والباب الثالث فى الطبقة الثالثة وهى مشتملة على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين والخاتمة فى ذكر من اجتهد من الاروباويين فى حل رموز اللغة البربائية وكيفية توصلهم لذلك وذكر بعض حروفها وسيأتى لك تفصيل ذلك اقتداء بمذهب المؤرخين وعملا بآثار الاقدمين (وسميته) العقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين راجيا من الله أن يمد به الوطن ويعم نفعه المكاتب والمدارس فى كل زمن انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

المقدمة

(وفيها سبعة فصول)

الفصل الاول

(فى فائدة التاريخ)

اعلم أن التاريخ فن جليل المقدار كثير الفوائد والاعتبار يدلنا على أحوال الامم الماضية وحوادث العصور الخالية سيما تاريخ مصر التى هى الوطن المحبوب والمقام المرغوب فانه من العظمة والفخامة فى أعلى مكان وله من قديم الزمان قدر وشان كيف لا وهو تاريخ أهل الفلسفة والبراعة والشرائع والقوانين والسياسة والصناعة الذين لم تجد نعمة اقتباس علومهم أمة ولا ملة ولا انكرت الاستضاءة بنور نبراسهم مملكة عظيمة ولا دولة فكانت مصر منذ سبعين قرنا حافظة لمرتبتها العليا ولها اليد والسلاطة على سائر ممالك الدنيا ففى أيام الفراعنة كان لها شوكة قوية وهيبة فى القلوب عالية ألا ترى أن بعض ملوكها (تُحُوتْمِسْ) و(أَمنُوفِيسْ) و(سِيزُوسْتْرِيسْ) أدخلوا تحت طاعتهم كثيرا من الامم فى عصرهم ورسموهم على الآثار متسلسلين بالاغلال فى أعناقهم ولما صارت الى

الدولة الرومانيه واليونانية لم يزل فضلها باقيا عليها بقوة القلم كما كان لها البطش على غالب البلدان بقوة الاسلحه والعلم بدليل قول قدمائهم الحكيم (سُولُونْ) أحد علماء اليونان أنتم يا علماء اليونان جميعكم يعد عندنا من الصبيان ليس فيكم كهول في الفضل ولا شيوخ ولا من له فى المعارف قدم ثابت ولا رسوخ وبهذا تعلم ان قدماء المصريين كانوا فى العلم سابقين وغيرهم فيه لهم من اللاحقين

الفصل الثانى

(فى النيل وأسمائه القديمه وفروعه ومصابه)

النيل يعرف قديما باسم (اَوُرْ) و(پَاَوُرْ) و(حَعبْ) و(حَعپي) و(حَبْ) و(يُومَعْ) و(يَامَعْ) و(اَشِرْ) و(اَشِلْ) (١) وهو مجموع النهرين الابيض والازرق الآتيين من أقصى السودان ويبتدئ من (الْخُرْطُومِ) ثم يجرى فى بلاد (النُّوبَهْ) الى مصر ومنها الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه

(١) قاموس بيره الهيروغليفى ويقال للنيل ايضا (أتر)

فالازرق يسمى قديما (اَسْطِبُوْرَاسْ) ويخرج من جبال (اَبَاوَى) بالحبشة ومنبعه ثلاث عيون فى مستنقع مثلث الشكل ومرتفع القاع عن سطح المالح باكثر من ميلين والابيض وهو الاكبر يخرج من جبل (الْقُمُرْ) خلف خط الاستواء ويتكون من ثلاث نهيرات احدها نهر (الْقَيلَقْ) يأتى من غرب السودان الاوسط والثانى نهر (سُوبَاطْ) ويقال له (جُوجُوبْ) يخرج من شرق جبال (سَاق) وبه انعطافات حول بلاد (كَفَه) كانعطافات النهر الازرق والثالث النهر الابيض المعروف عند الزنوج بنهر (قِيرْ) يجرى بين هذين النهرين من بحيرة (فِكْتُورِيَانَيَازَا) ويختلط بالازرق عند الخرطوم وكان للنيل قديما سبعة افواه تعرف الآن بالاشاتيم تصب فى البحر الابيض المتوسط فيما بين الاسكندرية وأرض الجفار وكان يتفرع من قبل القناطر الخيريه الى ثلاثة فروع كبيرة أحدها بحر الطينه وهو الشرقى وثانيها البحر الغربى يجرى الى الرحمانية فينقسم الى

فرعين

فرعين وهما بحر (كانوب) وبحر رشيد وثالثها بحر الوسط يستمر الى (اتريب) فيخرج منه بحر (مويس) ثم الى سمنود فيخرج منه بحر (ويش) ثم يستمر الى المنصورة تقريبا فينقسم الى البحر الصغير وبحر دمياط فيكون مجموع فروع النيل سبعة وهى

الاول بحر (الطينه) كان كبيرا جدا وله فروع ويشق القليوبية والشرقية ويصب فى المالح عند مدينة الطينه وكان عليه وعلى فروعه مدن عظيمة منها الطينه التى عرف البحر بها كان يسكنها مائة ألف نفس واتخذتها العمالقة حصنا لهم ومن مدن فروعه مدينة (رمسيس) فوق الترعة الاسماعيليه وهى التى خرج منها بنو اسرائيل مع موسى عليه السلام ومدينة (الفرمه) ومدينة القناطر من اسم قنطرة كانت على هذا البحر تمر عليها القوافل بين مصر والشام ويوجد الآن بمحل هذا الفرع مصرف أبى الاخضر

الثانى بحر موسى الغالب انه بحر (التردويسى) المعروف أيضا بحر (صان) وبالبحر (المنديزى) وهو يمر بمديرية الشرقية الى صان فيصب فى المالح من اشتوم أم فرج (بورت سعيد) وكان له انعطافات وفروع كبيرة آثارها باقية الى الآن فى الارض السبخة

وهو الشهير ببحر مويس

الثالث البحر الصغير يسقى بلاد الدقهلية ويمر (بأشمون) و(طناح) والمنزلة وكان يصب فى المالح من اشتوم (الديبه) والارض التى بين المنزلة وهذا الاشتوم كانت تزرع وكان بها قرى عامرة أزالتها حوادث الايام

الرابع بحر (ويش) كان يمر بمديرية الغربية ويصب فى المالح عند مدينة (بوتو) القديمة التى كان بها معبد مقدس تزوره الناس فى كل سنة وكان لهذا النهر فروع متشعبة تمتد يمينا وشمالا ولذلك كانت تلك الجهة خصبة فاضمحلت باضمحلال هذا البحر وصارت تلولا وسباخا الى الآن وقد سدفه واوصل بالبحر الشبينى وسمى بحر (بشنديله)

الخامس بحر (كانوب) كان يشق مديرية البحيرة من أسفلها الى أن يصب فى المالح بقرب أبى قير وكان له فروع من الجهتين وأرض جيدة ذات مزارع وبساتين وكروم ومدن

عامرة ومنها مدينة (الكَرْبُون) ومنها مدينة (مَرْيُوط) التى اشتهرت قديما بجودة النبيذ ومنها مدينة (كَانُوب) التى عرف بها هذا الفرع وكان بها دير التوبة ومعبد يحتمى فيه الادنياء وكانت تحجه أغلب الناس وكان على الشاطئ الآخر من هذا الفرع حذاء مدينة (كَانُوب) مدينة أقدم منها تسمى (بعَالُونِيس) فدمرت واشتهرت بعدئذ مدينة (كَانُوب) فغرقت هذه ايضا بسد أبى قير وصارت بحيرة ثم نضب ماؤها وصارت سباخا ويرى هنالك اطلالها الى الآن

(السادس) فرع رشيد يجرى موازيا الجبال برقه جهة الشمال الى رشيد ثم يصب فى المالح

(السابع) فرع دمياط يخترق الوادى الخصب الواسع ويصب فى المالح

ولما عرفت قدماء المصريين مزايا النيل كانوا يحتفلون به ويعتبرون انه المقدس (أُزُورِيس) وان أرض واديه الخصبة هى المقدسة (ازِيس) وان الصحراء العقيم هى المعبودة (نَفْتِيس) وان صاحب القحول هو المقدس (تِيفُون) ويقولون ان الخصوبة تتولد من (أُزُورِيس) ومن (ازِيس) زوجته وان القحولة تتولد من (تِيفُون) ومن زوجته (نَفْتِيس) ولا تلد (نَفْتِيس) الا اذا زنت (بأُزُورِيس) يعنون بذلك فيضان النيل على الصحراء فيخصبها (١) وللنيل مدحة ترجمها جناب (مَاسْبِرو) من اللغة البربائية الى الفرنساوية وهذا مضمونها

السلام عليك أيها النيل يا من ظهرت على هذه الارض وأتيت بالسلم فاحييت مصر أيها المقدس المحبوب ساقى البساتين ومحيى الحيوانات ومروى الارض أنت المقدس (سَبْه) صاحب العيش والمقدس (نبرا) صاحب الحبوب والمقدس (بَتَاح) المنير لكل مكان أنت صاحب الاسماك وموجد القمح والشعير ومحيى المعابد راحة العباد ناشئة عن أعمالك ان لم تهمع يوما من السماء تسقط منها المعبودات (أى الكواكب التى كانوا يعبدونها) على وجوهها وتهلك العوالم بأسرها كيف لا وانت الذى ترجولك العباد عند وقوفك وتغتنم الخير عند ارتفاعك وتفرح الخلق ويأخذ كل غذاه ويأكل المرء مشتهاه أنت الموجد لجميع الاشياء النفيسة والغذاآت العظيمة لك فضل كل قربان (فى كل عصر وأوان)

(١) راجع كتاب النيل لسعادة على باشا مبارك

لانك

لانك تخرج الحشائش للحيوانات ومهيئ القربان للمعبودات أنت الذى تفيض على الاقليمين فتملأ بخيرك المخازن والاشوان وتهيئ الارزاق للفقراء فى كل آن وتغمر باحسانك كل سائل ابتهل اليك بالدعاء من غيران يحصل لك فناء أنت سند الفقراء لم تصور فى حجر ولم تمثل بتمثال ولم يقرب اليك قربان ولم تعمل لك اعمال ولم تهتد الى محاريب ولم يعلم كنه محلك ولم يصل أحد الى معرفة سرك ولم ترسم فى الكتب القدسيه ولم يحطك مكان من الازلية أنت الذى أبهجت أولادك فعظمتك أهل الجنوب وانقادت لاوامرك أهل الشمال وأرضيت كل بائس بالك بمزيد خيرك المفضال

الفصل الثالث

(فى أصل المصريين وحدود مصر وأسمائها القديمة)

كان المصريون يعتقدون انهم أول من سكن وادى النيل وعمر فيه ولذا سموا أنفسهم على الآثار (روت) أو (لوت) ومعناه اصل البشر ظنا منهم انهم آباء البشر (١) ولكن بالتحقيق من الآثار اتضح ان أصلهم وتمدنهم من أسيا الا من جهة الجنوب (٢) ولم يعلم فى أى وقت استوطن بها أهلها وكيف اتسعت مادة هذا التمدن الذى بلغ الى درجة عجيبة ومرتبة غريبة وعلى كل حال فقد اتفقت سائر النقول على ان الملك (منا) هو أول ملوك مصر

وحدود مصر لم تزل من قديم الزمان الى الآن تمتد جنوبا الى الشلال الاول بالقرب من مدينة اسوان وشمالا الى البحر الابيض المتوسط وشرقا الى البحر الاحمر وغربا الى صحراء ليبيا (٣)

وأسماؤها القديمة أربعة مذكورة فى الابيات الآتية

ولمصر أسماء لهرمس قد بدت * بلسانه الاصلى والقدم البهى
فاحفظ لها هى (بق) أولها ورد * (تمرا) و(قم) وكذاك رابعها (نهى)

فمعنى (بق) شجرة الزيتون وسميت بذلك لكثرته فيها وقتئذ ومعنى (تمرا) الارض المتشعبة بالترع وسميت بذلك لتخللها بها ومعنى (قم) الاسود اشارة الى شدة سواد طينتها ومعنى (نهى) شجرة الاثل وسميت به لكثرته فيها اذ ذاك

(١) أصل لوت لوديم حذفت منها علامة التثنية يم فصارت لود ثم حرفت الدال الى التاء لقرب مخرجيهما ولوديم اسم لابن مصرايم بن نوح عليه السلام فهذا يثبت ان أصل المصريين من أسيا

(٢) كتاب دمر وجه فى الستة عائلات الاولى

(٣) بروكش

الفصل الرابع

(فى تقسيم مصر قديماً وحديثاً)

انقسمت مصر قديماً الى قسمين الوجه القبلى وابتداؤه من اسوان الى دهشور وتاج ملكه ابيض هكذا والوجه البحرى من دهشور الى البحر المتوسط وتاج ملكه أحمر هكذا فان انضم هذان القسمان تحت حكم ملك واحد كان تاجه هكذا ويسمى بالتاج المزدوج وانقسمت حديثاً الى ثلاثة أقسام الاول مصر العليا أى الصعيد الاعلى وهى المحصورة بين سلسلتين من الجبال غير مرتفعتين وخاليتين من النبات ولا يزيد عرضها عن فرسخ وليس فيها سوى مجرى النيل وشريط أرض للزراعة وطولها من اسوان الى العرابة المدفونة التى بجوار جرجا والثانى مصر الوسطى وتمتد فيما بين الجبلين من العرابة المدفونة الى القاهرة وأرض الزراعة الموجودة فى هذا القسم على شاطئ النيل الشرقى تقرب من فرسخ وعلى شاطئه الغربى تقرب من فرسخين وينتهى الجبل الشرقى من عند القاهرة بمقطع رأسى وينتهى الغربى تدريجيا الى ان ينعدم فى الرمال والثالث الوجه البحرى وهو من القاهرة الى البحر المالح ومن الصحراء الى الصحراء ويقال ان هذا القسم كان قبل الآن بسبعة آلاف سنة بحيرة من الماء تمتد الى بحيرة (موريس) جهة الفيوم فقلبها النيل الى ارض خصبة ولذا سمى هذا القسم بهدية النيل

الفصل الخامس

(فى أقسام مصر القديمة)

قد سبق ان مصر كانت تنقسم فى عصر الفراعنة الى قسمين عظيمين وهما الاقاليم الجنوبية أعنى الوجه القبلى والاقاليم الشمالية اعنى الوجه البحرى وكانت الحدود الفاصلة بين هذين القسمين مدينة دهشور ثم ان الاقاليم الجنوبية انقسمت الى اثنين وعشرين قسما والشمالية الى عشرين قسما (١) والقسم يسمى بلغتهم حَسْبْ وكتابته هكذا وكان لكل قسم حاكم وادارة مخصوصة وحدود فاصلة من الحجارة المطرزة بالكتابة وقاعدة للحكم والجهادية والديانة المتبعة فى ذلك القسم وسنذكر هنا هذه الاقسام مفصلة مع بيان أسمائها بالبربائية واليونانية حسبما ظهر من الآثار والكتب القديمة

(١) راجع خريطة بروكش التى زيل بها تاريخه النمساوى

أقسام الوجه القبلى المسمى قديما تُوريس

(١) تَاخُونْتْ ــ القَنْتِينْ ــ وقاعدته مدينة (آبْ) وتعرف الآن بجزيرة اسوان

وأشهر مدنه جزيرة أنس الوجود ومعنى (آب) الفيل وسميت بذلك لانه كان يباع فيها سن الفيل وكان فيها معسكر وسور ومقياس للنيل وهو الموجود بها الآن ولهذا القسم معبودان احدهما (خنوم) ويرسم بصورة كبش هكذا ومعناه مصور الكائنات والاخر (سبت) اى النجمة المعروفة بالشعرى اليمانية وكان فى جزيرة اسوان عدة معابد وهياكل فاخرة انطمست آثارها ولم يبق منها سوى بعض حجارة مكتوب عليها ما فيه تذكرة بهذه المعابد والبيوت المقدسة وبجوار مدينة اسوان جبل الصوان الاحمر المسمى قديما (دودوشر)

٢ ادبو ــ ابولينوبوليتس مغنا ــ وقاعدته مدينة (دب) وتعرف الآن بادفو وكان فيها معبد عظيم لمعبود هذا القسم المسمى (حور) اى العظيم ورسمه على هيئة الباشق هكذا وهو الذى تسميه اليونان ابولون ويوجد تجاه مدينة (ادفو) فى الجانب الغربى من النيل بئر ماء حفرها الملك (ستى) الاول فى الجبل وسيأتى الكلام عليها فى سيرته وتسمى بلغتهم (تاخنوم) ومعناه البئر ولم تزل باقية الى الآن بقرية تدعى (ردسيا) وهى اول محطة للقوافل التجارية التى كانت تريد المرور من الصحراء الى جهة البحر الاحمر واشهر مدن هذا القسم (خنو) اى جبل السلسلة وكان محلا للعلوم والمعارف

تن ــ لاتوبوليتس ــ وقاعدته مدينة (نخب) اعنى القرية المعروفة الآن بالكاب الموضوعة على الجانب الغربى من النيل وهى أحد الحصون القديمة وكانت الاراضى المجاورة لها شهيرة بمعادن الملح وموضع هذا القسم فى الشاطئ الغربى من النيل وكان كل من حكمه يلقب بابن الملك (نخب) ولا يكون الا من عائلة ملوكية وأشهر مدنه (حابك) أعنى الكوم الاحمر وكانت سكانه تحترم المعبودة (نخب) ورسمها على شكل عقاب له وجه آدمى وعلى رأسه تاج يسمونه (آتف) وهى معبودة خصوصية لهذا القسم وعمومية للاقاليم الجنوبية وكان أكل السمك

الارقام الموضوعة هنا دالة على ترتيب الاقسام وأسماء الاقسام باللغة البربائية مقدمة على أسمائها اليونانية تأمل

في هذا القسم منها اعنه وفيه مدن شهيرة منها (سيني) أي (اسنا) وكان فيها معبد عظيم لم يزل تشاهد آثاره للآن

٤ دپوسپولیتس ـ وقاعدته مدينة (نو) أو (نوامون) أي مدينة طيبة ويقال لها (تيبة) و (طيوة) وكانت أكبر مدائن الديار المصرية وأشهرها ولم يزل يشاهد فيها الى الآن من المعابد والآثار ما يوجب تعجب الناظرين واستغراب المتفرجين ويستدل على حدودها القديمة (بالكرنك) و (لوقصر) و (القرنة) ومدينة (أبو) الشهيرة قديما بالمباني الفاخرة وكانت دارا قامة لعدة ملوك متناوبة بعد مدينة (منف) واستمرت تختا للديار المصرية نحو ألفي سنة ولهذا القسم معبودان الاول (امون رع) ورسمه هكذا وسمي بهذا الاسم في عصر العائلة الحادية عشرة وهو معبود خصوصي لهذا القسم وعمومي لكافة مصر ومعنى (أمون رع) الشمس الخفية التي لا تدركها الابصار عند مغيبها وهو رمز للمعبود المنظم للكون ومرتبته في المعبودات بعد (پتاح ـ) منشئ الكائنات والثاني (مونت) ويقال له (موتو) أو (منت) وهو معبود عمومي لهذا القسم وخصوصي لاشهر مدنه المسماة الآن (أرمنت) وصورته على شكل انسان له رأس باشق عليها قرص الشمس وريشتان مستقيمتان وقابض بيده اليمنى على هذه المدية المسماة (خوبش) اشارة الى كونه اله الحرب ورب الشجاعة ويوجد في غرب مدينة (القرنة) مقابر الفراعنة المعروفة الآن ببيبان الملوك وهذا المكان مشهور باعظم القبور الاثرية التي تهرع لمشاهدتها السياحون في كل سنة

٥ قوبطي ـ قوبطيتس ـ وقاعدته مدينة (قبطي) أي (قفط) وموضعها على جانب النيل الشرقي ومعبودها (خم) ورسمه هكذا على هيئة رجل واقف ورافع ذراعه الايمن اشارة الى كونه يبذر التقاوي ويده اليسرى مستترة مع جسمه

باقشة

بالقشة ملتف بها وعلى رأسه ريشتان طويلتان وقضيبه منتصب دلالة على القوة الموجدة للتناسل والزروع وكان يعمل له عند وفور المحصولات الزراعية وجودتها موسم عظيم بالكيفية المرسومة على آثار مدينة (ابو) وكان يمتد من تلك المدينة طريق للقوافل التجارية فيمر بالصحراء من جهة القصير الى أن يتصل بالبحر الاحمر وكان في جنوب (قفط) مدينتان نعرفان الآن (بشنهور) و(قوص) الشهيرة قديما باسم (كوسى)

٦ تَامْ ـ تنتريتس ـ وقاعدته مدينة (تنتر) وتعرف الآن (بندره) وموضعها على شاطئ النيل الغربي وكان أهل هذا القسم يحترمون الكوكب المسمى (حاتحور) أي الشعرى اليمانية ويحرمون على أنفسهم أكل العسل والسمك كما كان أهل القسم الثالث يحرمون على أنفسهم أكل السمك

٧ سو تخم ـ ديوسبوليتس ـ وقاعدته (حا) وهي مدينة (هو) الآن ومعبودها (نبتا) و(نفرحتب) وموضعها على جانب النيل الغربي وقد اشتهرت قديما هي والقسم التابع لها بخصوبة الارض وظرافة البساتين

٨ ابزو ـ ثينيتس ـ وكانت قاعدته في الاول مدينة (ثني) أعني (طينة) الآتي ذكرها في العائلة الاولى وهي مسقط رأس الملك (منا) ثم بعد دمارها صارت قاعدته مدينة (ابدو) أي العرابة المدفونة وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبود (انحور) ومعناه الذي بيده مقاليد السماء والارض ورسمه على هيئة صبي متوج بتاج فوقه أربع ريشات وبيده حبل وكانت مدينة العرابة المدفونة ذات شهرة عظيمة بسبب المقبرة التي كانوا يعتقدون ان معبودهم (ازوريس) مدفون فيها ولذا كانوا يأتون اليها في كل عام زائرين ويتمنون الدفن في تلك البقعة المقدسة عندهم ولم يزل يشاهد فيها الى يومنا هذا باطراف الصحراء عدة مقابر فاخرة

٩ خم ـ بانوبوليتس ـ وقاعدته مدينة (بنجم) اى (اخميم) وهي موضوعة

على جانب النيل الشرقى ومعبودها (خم) السابق ذكره الذى من صفاته أيضا انه منزه عما توصف به سائر الذوات وكان لاهل (أخميم) شهرة عظيمة بالمهارة فى فن صناعة الاقمشة ونحت الحجارة

١٠ وَص - أفروديتو بوليتس - وقاعدته الاولى (دبو) أعنى مدينة النعال وهى المعروفة الآن بقرية (ادفه) على الجانب الغربى من النيل بحرى (سوهاج) وكان أهلها يعبدون (حور) أى العلى وقاعدته الثانية (دوكا) أى (قاو) ومعبودها (ست) أى الشيطان ورسمه هكذا وكان لهذا القسم شهرة عظيمة بمعادن الحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الجبال المجاورة له بالجانب الشرقى من نهر النيل

١١ بما - هبسليتس - وقاعدته مدينة (شس حتب) ويستدل عليها بالقرية المعروفة الآن باسم (شطف) وكانت مستودع الاسرار الدينية ومعبودها (خنوم) أى منشئ الكائنات وبارئها

١٢ دوف - أنتيو بوليتس الشمالى - وقاعدته مدينة (نونت بك) ويستدل على محلها (بقاو الكبيرة) ومعبوداتها (حور) و (متى) أى (ازيس)

١٣ أتف خونت - ليكو بوليتس - وقاعدته مدينة (سيوط) أى (أسيوط) ومعبودها (أبمانن) أى الحافظ على جميع ما فى الجهة الجنوبية من الاموات والسبل وهو على شكل ابن آوى هكذا وجثته مدفونة فى الجهة الغربية من (أسيوط) وكان أهل هذا القسم يحترمون أيضا المعبودة (حاتحور) أى الشعرى اليمانية

١٤ أتف بحو - ألفروديتو بوليتس - وقاعدته مدينة (قوس) ومعناها مدينة الرخام الابيض ويستدل عليها الآن بقرية (قوصيه) وكان الرخام الذى

يستخرج من مقاطع تلك المدينة له شهرة عظيمة عند الاقدمين وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبودة (معا) ويرسمونها هكذا جالسة وملتفة باقمشة وعلى رأسها هذه العلامة الهيروغليفية الدالة على العدالة ونطقها (معا) ويعتقدون ان هذه المعبودة تقدم الاموات الى محضر الحكم يوم القيامة

١٥ أُنْ ــ هرموبوليتس ــ وقاعدته (سنو) أعنى (الأشمونين) ومعبوده (تحوت) أى (هرمس) ومعناه رب الحكمة ورسمه هكذا

١٦ مَحْ ــ هبونن ــ وقاعدته مدينة (هبون) ويستدل عليها الآن بقرية انصنا ومعبودها (حور) أى العظيم وكانت بلدة شهيرة ويشهد لذلك آثار المعابد والخلوات التى كانت معدة للجنائز فى الجبال القريبة لها وأشهر مدنها (سات) أعنى (بنى حسان) و (تانوبل) أعنى الكوم الاحمر

١٧ أنو ــ مسينوبوليتس ــ وقاعدته مدينة (كاسا) وتعرف الآن باسم (قولوصنه) ومعبودها (أنوب) وهو ابن آوى وأشهر مدنه (حلوط)

١٨ سبوت ــ اكسيرنخيتوس الشمالى ــ وقاعدته مدينة (حاسوتن) ومعبوده (أنوب)

١٩ وسب ــ اكسيرنخيتوس الجنوبى ــ وقاعدته (بماص) أى (البهنسة) ومعبوده (ست) أى الشيطان

٢٠ أم ــ أو (خونت) ــ هيراقليوبوليس وقاعدته (خيننسو) أى اهناس المدينة وله معبودان (خنوم) و (حورشف) أى القادر وأشهر مدنه مدينة (بوص)

٢١ أمحو ــ أرسينوئيتس ــ وقاعدته مدينة (صخور) ومعبوده (خنوم) أى مصور الكائنات وأشهر مدنه (بيسبك) أعنى الفيوم وكانت تعرف أيضا

باسم (پيومع) أى مدينة اليم

٢٢ نباحو ـ أفروديتو بوليتس ـ وقاعدته (نپاح) أعنى (أطفيح) ومعبوده (حاتحور) أى الشعرى اليمانيـة وآخر حدوده من الجهة البحرية مدينة (دهشور) وهى الفاصلة بين الوجه القبلى والبحرى كما تقدم

اقسام الوجه البحرى المسمى قديما پتومحيت

النمر الموضوعة هنا دالة على ترتيب الاقسام وأسماء الاقسام باللغـة البربائية مقدمة على أسمائها اليونانية تأمل

١ أنبوحز ـ منفيتس ـ وقاعدته مدينة (منفر) أى المكان العظيم أو المينة العظيمة وتعرف عند مؤرخى العرب باسم (منف) وهى منحصرة فيما بين البدرشين والميت رهينه ومديرية الجيزة ولها معبودان الاول (يتاح) أى الفتاح وتلقبه القدماء بالمبدئ منظم الكون ويرسمونه على الآثار تارة متوجا بتاج الجعران واطئا بارجله ساحا اشارة الى الانقلاب والتغير وتارة على شكل مومية مطلقة اليدين هكذا يعنون بذلك استحالة الروح بعد خروجها من الجسد الى نور يصعد نحو السماء فينضم الى نور الشمس والثانى المعبودة (سخت) أى حرارة الشمس المهلكة ويقال انها منوطـة بعقاب الخاطئين فى النار ورسمها على شكل آدمى له وجـه سبع وعلى رأسه الشمس وكان يوجد أمام معبد الكرنك جملة من تماثيل هـذه المعبودة موضوعة صفين بانتظام فنقل بعضها الآن الى متحف فرنسا ويوجد فى خلف (منف) أهرام لعدة ملوك من الطبقة الاولى وكانت (منف) قاعدة للملك مدة سبعين قرنا وحدها القبلى شنباب والغربى بحر يوسف والشرقى النيل والبحرى الجيزة وكان فيها قصور ومبان فاخرة واستمرت عامرة الى عصر اليونان ويوجد بقربها على الشاطئ الشرقى من النيل محاجر (طرا) وتعرف قديما باسم (طرويا) وكان يستخرج منها الحجارة لمبانى الهيا كل وغيرها

٢ أغا ـ ليتوبوليس ـ وقاعدته مدينة (سخم) المسماة الآن (وسيم) وهى موضوعة على الجانب الايسر من فرع رشيد ومعنى (سخم) المكان المنزه عن شوائب

التدنيس

التدنيس ومعبود هذا القسم (حُورْ) أى الاعلى التفخيم

٣ أَمَنْتْ – ويقال لها (لِيبْيَا) – أو (مَارِيدِسْ) أو (مُومَنْفِيتِسْ) وقاعدته مدينة (نِي نُونَتْ حَبِي) أى مدينة الثور (أَبِيسْ) وموضعه بجهة مريوط ومعبوده (سَنْقِي)

٤ سَبِيرِيسْ – مِنِيتَانِسْ – وقاعدته مدينة (صَقَعْ) أى (كَانُوبْ) وموضعها بجوار (أبى قير) على الجانب الايمن من فرع رشيد وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (أَمُونْ رَعْ) والمعبودة (نِيتْ)

٥ سَالِي تَحْتْ – سايِتِسْ – وقاعدته مدينة (صَا) أعنى (صا الحجر) وكانت مدينة شهيرة فيها هيكل فاخر مؤسس لعبادة المعبود (تَحُوتْ) أى رب الحكمة وبهذا القسم معبودة تسمى (بَسْتْ)

٦ كَاسِيتْ – أَكْسُويتِسْ – وله قاعدتان الاولى (سَخَاوُو) ومعناها (سَخَا) وهى الموجودة بمديرية الغربية وكانت مدينة عظيمة اجتهدت فى عمارتها العائلة الرابعة عشرة واتخذتها تختا لها مدة من الزمن ومعبودها (أَمُونْ) – والثانية (عَنْتْ عَرِي حُوسْ) اى مدينة السبع ومعبودها (عَرِي حَسْ عَارِي حُوسْ) أى السبع الكاسر كناية عن (أَمُونْ)

٧ أَمَنْتْ – مِتْلِيتِسْ – وموضعه بين مديرتى الغربية والبحيرة وله قاعدتان الاولى مدينة (سَنْتِينُفِرْ) أى مدينة (مَسِيل) والثانية مدينة (العطف) المسماة قديما (دِيت) وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (حُور) والمعبودة (ازِيسْ) ويرسمونها هكذا [رسم] على شكل امرأة جالسة فوق رأسها كرسى

٨ أُبُوتْ – سِيتْرُوئِيتِسْ – وموضعه فى مديرية الدقهلية بجوار بركة المنزلة وقاعدته مدينة (سُوكُوتْ) المذكورة فى التوراة بهذا الاسم ومعبودها (تُومْ) ومعناه الشمس وقت غروبها ورسمه على شكل آدمى متوج بتاج يسمى

(بِنْتْ) وكان فيها قصر للملك (مَنفْتَاح) وقلعة حصينة بالقرب من مدينة (رَمْسِيس) المعروفة قديما باسم (بِيتُومْ) وكانت هذه القلعة مفتاح الديار المصرية في العصر القديم

٩ أَبِي - بُوصِيرِيتَس - أي قسم (أَبِي صِير) وقاعدته مدينة (بِي أَسِرْ نِبْ دَدْ) أي مدينة (أَبِي صِـير) ومعبوده (أُزُورِيس) وهو المقدس الذي يحكم في أحوال الارواح ويصحب الانسان بعد موته فيهديه الى تحت أقدام الرب الاعلى ويوصف بفاعل الخير

١٠ كَاكَمْ - اتْرِيبِيتِس أي (اتْرِيب) في مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط ويستدل عليه (تل اتريب) وقاعدته مدينة (حَاتْحُورْ أَبْ) أي مدينة الارض الوسطى ومعبودها (حُورْ) أي العلي ولقبه (خَنْتِي حَتِي) وكان له معبد عظيم في مدينة (حَتِي) القديمة

١١ كَاحَبْش - كَبَاسِيتِس - وقاعدته مدينة (كَاحَبِسْ) أعني (شَبَاس) وكان سكان هذا القسم يعبدون الشيطان (سَتْ)

١٢ كَاتَبْ - تِبِيتُوس - وقاعدته (سَبْنُوتِرْ) أعني مدينة (سَمَنُّود) ومعبوده (أَنْحُورْ) المسمى عند اليونان (مَارْس)

١٣ حَقُّ أَنْ - هِلِيُوبُولِيس - وقاعدته مدينة (أُنْ) أعني (المطرية) وكانت دار علوم ومعارف وفيها معبد للشمس ومسلتان اخذ احداهما مسلة الملك (أُسَرْتِسَنْ) الاول القائمة الآن هنالك على ساقها وهي تدل على باب المعبد المذكور ولم يزل يشاهد في تلك المدينة ما فيه تذكرة بمبانيها القديمة الفاخرة ولهذا القسم معبودان الاول (خُورْمَحُو) أي الشمس وقت الشروق والغروب والثاني المعبودة (يُوزَاسْ)

١٤ خُونْتْ أَبُوتْ - تَانِيس - وقاعدته مدينة (صَعَنْ) أعني (صَانْ) وكانت مدينة

شهيرة

شهيرة سيما فى عصر رمسيس الثانى الذى شيدها وسماها باسمه وفيها أظهر موسى عليه السلام المعجزات لفرعون (مَنفتَاح) الاول لاطلاق سبيل بنى اسرائيل من مصر فاذن لهم بالرحيل فخرجوا من تلك المدينة بعد اجتماعهم فيها وساروا الى (سُوكُّوتْ) حيث أمرهم الله وسيأتى الكلام عليها فى سيرة بنى اسرائيل ولهذا القسم معبودان الاول (حُورْ) أعنى العظيم الفخيم والثانى المعبودة (حُونْتْ أَبُوتْ)

١٥ بَجَع ـ هِرمُو بُولِيتِس ـ وقاعدته (بِى تَحُوتْ) وتسميها اليونان (هِرمُو بُولِيس) أى اشمون الرمان ومعبوده (تحُوتْ) أى كوكب المريخ

١٦ خَا ـ مَنْدسُوس ـ وقاعدته (بِى بِى نَبْ دَدْ) ومعناها (مَنْدِسْ) أعنى قرية (تَمِىْ الأَمْدِيدْ) وللمعبودان الاول (بِى نَبْ دَدْ) وتسميه اليونان (مَنْدِس) والثانى المعبودة (حَامِحِتْ)

١٧ سَمهُودْ ـ دِيُوسبُولِيتِس ـ وقاعدته مدينة (پَاخِنْ أَمُونْ) المعروفة عند اليونان باسم (پَاخْنَامُونِيس) ومعبوده (أَمُونْ رَعْ) والالهة (مُوتْ)

١٨ أَمْ خُونْتْ ـ بُوبَسْتِيتِس ـ وقاعدته مدينة (بِى بَسْتْ) أعنى مدينة بسطة ويستدل على محلها الآن بتل بسطة ومعبوده الالهة (بَسْتْ) المعروفة عند اليونان باسم (دِيَانَا) ولعلها (دميانا) التى تزورها الاقباط فى كل عام

١٩ أَمْحِتْ ـ بُوتِيكُوس ـ بِتنُوتِس ـ وقاعدته مدينة (بِيُوتُو) اى كوم الرمان وتعرف عند اليونان باسم (بُوتُو) وهو اسم لمعبودة هذا القسم أيضا

٢٠ سُبْتْ ـ عَرَبْيَا ـ وقاعدته مدينة (پَاقُوسِم) المعروفة عند اليونان باسم (فَقُوسَه) ويستدل على موضعها بالقرية المسماة الآن (فَقُوس) ومعبوده (سَبْتْ) أى الشعرى اليمانية (١)

(١) هذه الاقسام متفق عليها فى عصر الفراعنة والبطالسة

الفصل السادس

(فى وقوف قدماء المصريين على تاسيس مملكتهم)

اجتهد قدماء المصريين فى التوصل الى معرفة مبدا تأسيس مملكتهم وتاريخها قبل الملك (منّا) فلم يهتدوا الى شئ من ذلك ولذا اضطروا الى انهم فرضوا ثلاث عائلات تقريبية الاولى عائلة المعبودات ويقال لها العائلة المقدسة والثانية العائلة الشبيهة بالمقدسة والثالثة عائلة أجدادهم وهم الحورشُسُو اما عائلة المعبودات فقد ذكرها كهنة منف وطيبه على الترتيب الآتى

عدد	جدول اسماء المعبودات بمنف		عدد	جدول اسماء المعبودات بطيوه	
١	بتاح		١	امون	(المشترى)
٢	رع		٢	منتو	(المريخ)
٣	شو	واخته تفنوت	٣	توم	
٤	سب	وزوجته نوت	٤	شو	واخته تفنوت
٥	ازوريس	وزوجته ازيس	٥	سب	وزوجته نوت (زحل)
٦	سب	وزوجته نفتيس	٦	ازوريس	وزوجته ازيس
٧	حور	وزوجته حاتحور أى الشعرى اليمانية	٧	ست	الشيطان وزوجته نفتيس
			٨	حور	وزوجته حاتحور

فمعنى (بتاح) الفتاح وهو رمز للقدرة الالهية التى أوجدت الكون ومعنى (رع) عنصر النار و (شو) عنصر الهواء و (سب) عنصر التراب و (أزوريس) عنصر الماء اما (حور) فانه يدل على الزمن المستقبل ولذا كانت المصريون يلقبون به ولى العهد كما انهم كانوا يلقبون الملك الحاكم (برَعْ) أى الشمس والاموات (بازوريس) وكانوا يعتبرون هذه المعبودات ملوكا حقيقية وجعلوا لها أسماء وألقابا رسمية ولكل منها تاريخ مخصوص يعلم من محله والمقصود بذكر هذه المعبودات هنا اظهار ما كان لقدماء المصريين من الاهتمام بأمر تاريخهم فى العصر القديم اما العائلة الشبيهة بالمقدسة وعائلة أجداد المصريين فلم نجد لهما على الآثار القديمة شيأ غير ما رأيناه فى ورقة (تُورِينُو) المبينة لترتيب الملوك ومدة حكمهم من ان الذين حكموا مصر قبل الملك (منّا) وسبقوه فى الترتيب كانوا يدعون (حُورشُسُو) ومعناه خدمة المعبود (حُورْ) ولعلهم كهنته فاتضح ان طائفة (الحورشُسُو) كانت هى الحاكمة على مصر قبل وجود العائلات

الملوكية المذكورة فى الطبقات الآتية قال لبسيوس ان قدماء المصريين تنسب لمعبوداتهم أولاجداهم (حورشسو) سن القوانين المدنية وابداع الفنون والصنائع واختراع الورق والكتابة وايجاد الاسماء المقدسة وترتيب الديانة والمذاهب اه

الفصل السابع

(فى تقسيم العائلات الملوكية وهى احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات)

قسم (مانيثون) تاريخ مصر القديم الى احدى وثلاثين عائلة وقسم هذه العائلات الى ثلاث طبقات وجعل لكل طبقة بابا مخصوصا

الباب الاول فى الطبقة القديمة وابتداؤها من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٠٥ سنة وتشتمل عن احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة

الباب الثانى فى الطبقة الوسطى ومبدؤها من سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة

الباب الثالث فى الطبقة الاخيرة وابتداؤها من سنة ٢١٦٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على اربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين وكل من هذه العائلات يلقب بمركز حكومته فان كان مركز العائلة فى مدينة (منف) مثلا سميت بالعائلة المنفية وان كان مستقرها فى طيبة سميت بالطيبية وهكذا

أما تاريخ مصر العام فانه ينقسم الى ثلاث مدد أصلية الاولى مدة الجاهلية وهى من سنة ٥٦٢٦ الى آخر سنة ٢٤١ قبل الهجرة والثانية من سنة ٢٤٠ قبل الهجرة الى سنة ١٨ هجرية والثالثة من سنة ١٨ هجرية الى الآن وان شاء الله تعالى بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب نشرع فى تاليف تاريخ المدتين الاخيرتين

فيما يتعلق بالطبقة الاولى

قد علمنا أن هذه الطبقة تبتدأ من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة وتشتمل على احدى عشرة عائلة وسنذكر لك الآن ماثر كل عائلة بالتفصيل مع ذكر أسماء ملوكها باللغة البربائية واليونانية حسبما ظهر من الآثار ومن جدول مانيثون

العائلة الاولى الطينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٥ سنين وملوكها تسعة على الترتيب الآتى فى الجدول

مدة الحكم	أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون			
سنة	جدول مانيثون (١)	عدد	الآثار	عدد
٦٢	مينيس	١	منا (٢)	١
٥٧	أثوتيس	٢	تتا	٢
٣١	كنكنس	٣	أتت	٣
٢٣	ونفس الاول	٤	أتا	٤
٤٢	ونفس الثانى	٥		
٢٠	أسافا بيدوس	٦	سبتى	٥
٢٦	ميه بيدوس	٧	مربابن	٦
١٨	سمميسس	٨	أتى	٧
٢٦	بيه نخس	٩	قبح	٨

لم يوجد لهؤلاء الملوك على الآثار شئ سوى أسمائهم وماذكره مانيثون عنهم فى جدوله من المآثر الآتى تفصيلها

ذكر آثار الملك منا

اعلم ان (منا) هو أول من حكم الديار المصرية بعد طائفة (الحورشسو) وأصله من مدينة (طينه) وهى بلدة كانت بالقرب من العرابة المدفونة بجوار جرجا ولما تغلب على الكهنة وتولى ملك مصر ترك مدينة طينه لمسل أهلها لهم وأبقى رؤساء القبائل فى أقسامهم وشرع فى تغيير الهيئة القديمة فأسس (منف) المعروفة الآن بالبدرشين وميت رهينه وجعلها تخت ملكه ثم أحاطها بجسر يعرف الآن بجسر القشيشه وحول اليها مجرى النيل الموجود الآن بقربها من الجهة الشرقية بعد ان أبطل مجراه من صحراء ليبيا (٣) قاصدا بذلك ايجاد واصلاح أراضى زراعية فى جهتها الشرقية وأمر بحفر بحيرة حولها وجعل مأخذها من النيل (٤) فكانت تلك الاصلاحات سببا فى عمارتها وتخطيط المدن بارجائها وشيد فيها ايضا هيكلا لمعبودها (بتاح) ويستدل الآن على بابه بتمثال الملك رمسيس الثانى الملقى الآن فى البركة الشرقية من ميت رهينه فصارت منف مركزا للتمدن والعلوم والمعارف الى عصر اليونان ثم سن القوانين ونظم السياسة ورتب الديانة (٥) وغزا سكان ليبيا الذين شنوا غارة الحرب عليه فقهرهم وأدخلهم تحت طاعته (٦) و يعدمونه اتهم بانه غير عادة اسلافه من الزهد والقناعة وعيش الكفاف

(١) قسيس مصرى ألف تاريخ مصر القديم من معدنه بامر بطليموس الثانى وذيله بجدول مشتمل على اسماء الملوك ومدة حكمهم كما ترى
(٢) معناه الثابت
(٣) ديودور
(٤) هيرودت
(٥) ديودور
(٦) مانيثون

الى ابداع أنواع الزينة والمهرجان ووضع الطعام على السفرة والاكل فى حالة الاضطجاع على السرير (١) واقتدت به الملوك بعده فلما حكم الملك (تفنخت) من العائلة الرابعة والعشرين كره منه هذه العادة الذميمة والبدعة السيئة لكونها تورث الجبن والخمول وأمر بنقشها فى حجر ذم فيه (منا) ووضعه فى معبد (أمون) بطيبه (٢) وقال مانيثون انه لما تغلب الملك (منا) على طائفة الكهنة ونزع الحكم من أيديهم بالقهر والغلبة نسبوا اليه سوء العاقبة وقالوا انما ابتلعه تمساح البحر بعد أن حكم ستين أو اثنتين وستين سنة ولكن المصريين كانت تخدمه وتوده الى عصر البطالسة (٣)

(١) ديودور

(٢) حجر (أون نفر) بمتحف فرنسا

(٣) حجر (أون نفر) المذكور

ذكر آثار من حكم مصر بعد الملك (منا) من هذه العائلة

قال مانيثون انه بعد موت الملك (منا) خلفه ابنه الملك الثانى (تتا) فاسس القصر الملوكى بمنف واشتغل بعلم التشريح كابيه وألف فيه رسالة استمد منها أطباء قدماء المصريين وهى التى جددت كتابتها فى عهد رمسيس الثانى وعنوانها مكتوب فى الصحيفة الخامسة عشرة من كتاب الاموات ونصه

* هذا اول مجموع فى التذاكر الطبية النافعة لمعالجة البرص قد نقل من صحيفة
* قديمة جدا وجدت داخل محبرة تحت تمثال (أنوب) فى مدينة (ليتوپوليس)

وكان وجودها فى عصر الملك (سبتى) الذى هو الخامس من هذه العائلة حسب ترتيب الآثار وحيث ان بينه وبين الملك (تتا) ملكان فهذا يثبت للملك (تتا) المذكور معرفة علم الطب والتشريح ولنفاستها وعزتها نقلت الى الملك (سندا) المدرج اسمه فى جدول العائلة الثانية وبعد وفاة الملك (تتا) حكم الملك الثالث (كنكنيس) ولم يعلم من سيرته شئ ثم خلفه الملك الرابع (وينفس) الاول وفى عصره حصلت مجاعة كبيرة لاهل مصر وينسب اليه بناء هرم (كوكه) الموجود على شمال الهرم المدرج بسقارة وهو المعد قديما للدفن ما كان يعبد من الثيران فى عصره واستكشفه البارون (فون ميتونولى) سنة ١٣٢١ ميلادية فوجده موضوعا على خلاف وضع الاهرام لعدم اعتدال ارياحه على النقط الاربعة الاصلية وله أربعة أبواب وبداخله حجرات فان صح ذلك كان هذا الهرم أول هرم بنى بمصر وبعد (كنكنيس) تولى الملك الخامس (وينفس) الثانى ولم يرد عنه شئ فى التاريخ ثم خلفه الملك السادس (سبتى) وفى عصره وجدت الرسالة الطبية التى ألفها الملك (تتا) المكتوبة فى الباب الرابع والستين من كتاب الاموات وهى من ضمن

الرسائل الطبية المشتملة عليها الصحيفة القديمة الموجودة فى (برلين) وبعده تولى الملك السابع (ميه بيدوس) ولم يعلم له أيضا شئ يذكر به ثم خلفه الملك الثامن (-ممبسمس) حفيد الملك (سبتى) وفى عصره فشا الوباء فى الديار المصرية وأهلك خلقا كثيرا وبذلك تهاون الناس بالاحكام والقوانين وعكفوا على ارتكاب المعاصى والفتن التى أدت الى حصول هيجان كبير توفى فى أثنائه الملك (سبتى) فانتقل الحكم بعده الى الملك التاسع (بيه نخس) والهيجان باق على حاله بل زاد وانتشر فى كافة جهات مصر ولم ينته الا بانتهاء مدة العائلة الاولى

العائلة الثانية الطينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٣٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٢ وملوكها تسعة مذكورة فى الجدول الآتى

عدد	الآثار	مدة الحكم ايام	مدة الحكم شهور	مدة الحكم سنين	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	بصاو				١	بونوس	٣٨
٢	كاكاوو (١)				٢	كايه خوس	٣٩
٣	باين نتر				٣	بنيوتريس	٤٧
٤	وصنس				٤	طلاس	١٧
٥	سندا (٢)				٥	سننس	٤١
..	....				٦	خاريس	١٧
٦	نفركا (رع)				٧	نفرخرس	٢٥
٧	نفر كاسكر	٨	٣	٨	٨	سيسوخريس	٤٨
٨	حوتفا	٩	٨	٠	٩	خنيه رس	٣٠

(اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون)

(١) معناه ثور الثيران

(٢) معناه المهول

قيل انه كان بين الملك (منا) وبين ملوك هذه العائلة قرابة متواصلة غير انه لم يوجد للآن من الادلة ما يثبت هذه القرابة ولم يوجد فى النقوش الاثرية لهؤلاء الملوك شئ سوى اسمائهم وقال مانيثون لما استولى اولهم الملك (بونوس) على ملك مصر نزل على مدينة (بوبست) الشهيرة الآن بتل بسطه رجز من السماء خسف بها الارض وهلك فيها خلق

كثير

كثير ولما حكم بعده الملك الثانى (كَايِهْخُوسْ) هرعت الناس الى عبادة الحيوانات
منها الثور (أبيس) بمدينة منف والثور (منيفس) بالمطريه والجمل المقدس بمدينة
(تمى الامديد) وذلك ماخوذ من النقوش التى وجدت داخل مقابر منف بسقارة ولما تولى
بعده الملك الثالث (بِنُوتْرِيسْ) أبدع قانونا جوّز فيه للنساء الحكم على سرير الملك قاصدا
بذلك عدم خروج الملك من العائلة الملوكية ـ قال (دره وجيه) حاصل هذا القانون ان
الملك اذا مات وكان له أولاد ذكور كانوا أحق بالملك وان لم يكن له ذكور أو كانوا وانقرضوا
كان الحق فى الملك لبناته وقال (ماسپرو) فى ذلك ما حاصله ان كل ملك توفى عن زوجته ولم
يكن له ولد أو كان له ولد قاصر تولت الملك بعده زوجته بشرط ان لا تتزوج غيره بعد موته
فان تزوجت بغيره ممن ليس له الحق فى الملك لا يجوز لزوجها هذا ان يكون ملكا وانما يجوز
لذريته منها أن يعطى لهم منصب الملك ولقب الفراعنة اهـ وصرح الملك (بينوتريس)
أيضا فى قانونه بان سلاطة الملوك على رعاياهم هى حقوق وجب عليهم أداؤها نيابة عن
المعبودات وبالغ فى هذا الامر حتى زعم ان دماء المعبودات سرت فى عروق جسمه وبذا
جعل لنفسه السلطة المطلقة على سائر رعيته ولقب نفسه بابن الشمس المعبودة لهم ليثبت
لنفسه ولمن كان مثله من الملوك القرابة بينه وبين المعبودات واقتدت به الملوك الى عهد
الرومان فكان اذا ضعفت شوكتهم احترمتهم الرعية بالنظر لقدسهم وأخذ قدماء
المصريين من هذا القانون أن كل من أراد تأسيس عائلة غير ملوكية ووصلها بالعائلة
الملوكية التى قبلها فليتزوج من بنات الملوك أو يأخذ منهن لاولاده ليتم له وصل القرابة
بينهما كما ثبت ذلك من الآثار اهـ * أما الملك الرابع (طلاس) فلم يرد عنه شئ وقال
مانيثون ان الملك الخامس (سِنْنِسْ) كان محترما العلمه الى عهد اليونان وتم الرسالة الطبية
التى وجدت فى مدينة (سخم) المعروفة عند اليونان باسم (لِيْتُو بُولِيس) وان الملك السابع
(نَفِرْخِرِسْ) وجد فى عصره طعم ماء النيل عذبا كالعسل زيادة عن عادته مدة احد عشر
يوما وان الملك الثامن (سيسوخريس) كان طويل القامة كالمارد المشهور وقال بعض
علماء القلم المصرى القديم ان مقبرة (وِنْتْ حُتِبْ) الموجودة بمنف وتمثال (سبا) المحفوظ
بمتحف باريس هما من آثار هذه العائلة لما ظهر من نقوشهما وصناعتهما وتصاويرهما
انهما على حالة البداية الاولى لكونهما غير متقنين كاتقان صنائع من أتى بعد هذه العائلة

والحاصل ان الملك (خنه رس) الذى هو آخر هذه العائلة وان لم يوجد له شئ من آثاره فهو على الغالب آخر ما تناسل من الملك (منا) وان الملك (منا) وان كان جمع تحت حكمه جميع القبائل القاطنة فى وادى النيل وأدخل تحت طاعته رؤساء الاقسام بشرط ان يكون الحكم متوارثاً بينهم وبين أولادهم الا أنه لم يتيسر له ان يجعل أهل مصر أمة واحدة لان أولئك الرؤساء لابد وان يكونوا قد أظهروا العصيان على ذريته اما لسبب قسوتهم أو ضعفهم فانضم بعض الرؤساء الى بعض واستقلوا وجعلوا لهم عائلات معاصرة ومضادة للعائلات الملوكية ولذا نجد أسماء بعض الملوك منقوشة على ألواح حجرية لم يذكرها مانيتون فى جدوله فلابد وأن تكون من تلك العائلات المضادة لذرية (منا) فانتهى أمر ذرية (منا) الى الغلبة على رؤساء الاقسام واطاعهم اهل مصر فاختلطت قبائلها وتآلف أهلها وصارت أمة واحدة وبهذا تعلم ان الملك (منا) كان المؤسس للمملكة المصرية وان ذريته المتواصلة من العائلة الاولى والثانية الذين حكموا نحو ٦٠٧ سنين جعلوا قبائل مصر أمة واحدة فاشتهرت بالامة المصرية

العائلة الثالثة المنفية

كانت طينة فى عصر الكهنة قبل الملك (منا) دار الحكم والعلم والديانة وغير ذلك من المآثر الجيدة التى اشتهرت بها وامتازت عن غيرها من المدن الى ان تولى على مصر الملك (منا) فتركها الميل أهلها الى الكهنة وأسس مدينة (منف) فأخذت طينة فى الانحطاط والاضمحلال فهاجر منها أهلها ونزلوا بجوار مقبرة المعبود (ازوريس) التى كان يزورها الناس تبركاً به وأسسوا حولها بلدة سموها (أبدو) بالمحل المعروف الآن بالعرابة المدفونة بجوار (جرجا) فانتقلت اليها العبادة والشهرة التى كانت لمدينة (طينة) من قبل وانحط قدر الكهنة وانطوى ذكرهم بانطواء ذكر مدينة طينة اما (منف) فانها أخذت مذ تاسيسها فى التقدم الزائد واشتهرت بالعلوم والمعارف فحازت قصبات السبق على غيرها من المدن واستمرت دار الملك مدة سبعمائة سنة دائرة تحت ايدى العائلات الثلاث الآتية المشهورة فى الطبقة الاولى بالغزوات والفتوحات والمبانى الفاخرة كالاهرام ونحوها واول هذه العائلات العائلة الثالثة التى نحن بصددها ابتداء حكمها سنة ٥٠١٩ قبل الهجرة ومدتها ٢١٤ سنة وملوكها تسعة على الترتيب الآتى فى الجدول

اسماء

عدد	الآثار	مدة الحكم يوم	شهر	سنة	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	بوبوي‌او (تاوي)	١	٢	٢٧	١	نخروفس	٢٨
٢	نبكا			١٩	٢	توسورترس	٢٩
٣	تسر (سا)				٣	ترهيس	٠٧
٤	(تسر) تتا				٤	سسوخريس	١٧
٥	سنس				٥	سوفيس	١٦
٦	نبكارع				٦	تسرتازيس	١٩
٧	نفركارع				٧	أخس	٤٢
٨	حوني (١)				٨	سفوريس	٣٠
٩	سنفرو				٩	كرفريس	٢٦

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

(١) معناه الكسار

اول هذه العائلة الملك (نخروفس) وفي مبدا حكمه حصل هيجان عظيم أدى الى عصيان سكان صحراء (ليبيا) الذين كانوا تحت طاعة ملوك مصر من عهد الملك (منا) وتظاهروا عليه بالعدوان واصطف الفريقان للقتال في ليلة قريبة فرأى الاعداء ان دائرة القمر قد اتسعت زيادة عن عادتها وظنوا ان الله غضب عليهم لعدوانهم على الملك (نخروفس) فبادروا بالطاعة اليه ولما انتهت الحرب واستتبت الراحة انتشرت العلوم بين العباد واتسعت دائرة الصنائع والفنون في سائر البلاد وبعد وفاته تولى الملك الثاني (توسرترس) فأحسن فن الكتابة وأتقن صناعة قطع الاحجار ونحتها وكان ماهرا في علم الطب كالملك (تتا) وألف فيه كتبا تداولها الناس الى القرن الاول من التاريخ المسيحي واما الملك (ترهيس) و (سسوخريس) و (سوفيس) و (تسرتازيس) و (أخس) و (سفوريس) و (كرفريس) فلم يوجد لكل واحد منهم مآثر مخصوصة بل ما ورد عنهم من (مانيثون) يفيد ان في مدتهم تزايدت ثروة المملكة وتكاثرت مبانيها اه فمن تلك المباني أبو الهول الموجود الآن بين الهرمين بالجيزة ويسمونه (حورمخي) أي شمس الافقين يعنون بذلك الشمس وقت شروقها وغروبها وهي الاوقات التي كانوا يعبدونه فيها وصورته على شكل سبع له رأس ادمي هكذا اشارة الى القوة والعقل وبهذا المعنى جاز لهم ان يجعلوه رمزا

على كل ملك حكم مصر فلذا يوجد فى المتاحف والبرابى والهياكل وغيرها كثير من الملوك المصورة اجسامهم على هيئة سبع مع اتقان وجوههم ودقة هيئتهم الاصلية ومن هذه التماثيل ماهو كبير وصغير فأكبرها ابو الهول الموجود بين اهرام الجيزة وطوله ١٩ مترا و ٩٧ س واذنه ١ متر و ٨٠ س وانفه ١ متر و ٧٩ س وفمه ٢ متر و ٣٢ س واعظم عرضه ٤ أمتار و ١٥ س واصغرها مايكون كحب المرجان من العقيق كانوا يستعملونه حلية فى العقود ـ ومنها الهيكل الموجود بالجهة القبلية من اهرام الجيزة ويعرف الآن بالكنيسة وهو من بدائع عصرهم ومحاسن صنعهم لكونه مبنيا بالحجر الصوان المنحوت والجبس العظيم ـ ومنها أيضا جملة محاريب ومقابر بتلك الجهة كانت سكان (منف) تدفن فيها موتاهم خشية الغرق وكانت تلك المقابر تبعد عن (منف) بخمسة آلاف متر من الجانب الغربى وكان اغلب فقرائهم يدفنون موتاهم فى لحود على عمق متر واحد بدون اكفان وتوابيت والمتوسطون يدفنون موتاهم فى ضريح مربع مبنى بطوب اصفر غير متقن ولم يضعوا معهم شيأ سوى أوان من الفخار بجانب الجثة فيها طعام معد لغذاء الميت وقت بعثه يوم القيامة حسب اعتقادهم واما الاغنياء فكانت مقابرهم تتركب من ثلاثة اجزاء اولها حجرة ظاهرة منقوشة بانواع النقوش والتصاوير المتقنة اما قليلا أو كثيرا على قدر ميسرة أربابها وكانت هذه الحجرة معدة لاجتماع اقارب الميت فيها وقت زيارة القبور وثانيها حفرة صغيرة رأسية مفتوحة الفوهة فى حجرة أخرى من حجرات المقبرة وثالثها حجرة أو عدة حجرات أخر فى أسفل الحجرة الصغيرة وهى المعدة لوضع جثة الميت فيها ولا يجوز لاحد ان يدخلها بعد وكان بعضهم يصنع مقابرهم بكيفية أخرى وهى انهم كانوا يحفرون فى الجبل آبارا عميقة جدا ينزل فيها الانسان فيصل الى منامة جملة أو جملة منامات معدة لمواراة الموتى وكان أهل هذه الطبقة يضعون موتاهم فى توابيت على هيئة الانسان عارية عن الرسومات ومصنوعة من جملة قطع ويسمرونها بمسامير من خشب ويكتبون فوقها مامعناه انت فلان ابن السماء وخالقة الارض وفى عصر العائلة الحادية عشرة كانوا يدهنون وجه التابوت اما بلون اصفر أو ابيض أو اسود ويصورون فوقه المعبودتين (ازيس) و (نفتيس) راكعتين ومحيطتين باجنحتهما على التابوت وفى عصر العائلة الثامنة عشرة كانوا يلونون التوابيت من باطنها وظاهرها بلون اسود ويجعلون الوجه أحمر أو ذهبيا ويرسمون على الصدر صورة عقاب وفى عصر العائلة التاسعة عشرة الى الحادية والعشرين كانوا يدهنون توابيتهم بالورنيش المائل الى الاصفرار ويبالغون فى التصاوير دون النقوش وكانوا يضعون المومية أى الجثة المصبرة اما فى تابوت أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة داخلة فى بعضها وفى عصر العائلة

الثانية

الثانية والعشرين الى الثالثة والعشرين كانوا يلوّنون القوابيت من باطنها اما بلون اسود أو بلون الخشب و يجعلون وجهها أحمر وعلى رأسها عصابات مزخرفة و يلفون موتاهم بلفائف من القماش ثم اصطلحوا بعد ذلك على تلوين باطن القوابيت بالابيض وتقسيم أغطيتها بالالوان الى أقسام عديدة و يكتبون فوقها كتابة بمداد اخضر وفى زمن البطالسة اتخذوا توابيتهم من الصوان والمرمر الازرق وكانوا ينقشون عليها نقوشا متقنة الصناعة فلو تاملنا جميع هذه التوابيت وما عليها من النقوش والحلية علمنا ما كان يلزم للميت من التكاليف والمصاريف الجسيمة التى كانت تزداد قيمتها بما يتبعها من كثرة النقوش والمبالغة فى التصاوير اه مريت

ذكر آثار الملك سنفرو

لما توفى الملك (خُونى) تولى بعده الملك (سِنْفُرُو) وصار محسنا الاهل مملكته (١) وفى اثناء مدته قامت عليه سكان جبل الطور وتعدت على حدود مصر من الجانب المجاور لهم فتوجه لقتالهم وقهرهم وأخذ أرضهم وبنى فيها قلاعا وحصونا و بيوتا وآبارا وجعل فيها رجالا تستخرج له المعادن من النحاس والحجارة النفيسة كالفيروزج وعساكر تخفرهم فلما تم له هذا الامر رسم نفسه هنالك فى صخرة (بوادى مغارة) على هيئة مقاتل يقمع أعداءه ونقش بجانب صورته ما فيه تذكرة بغزوته (٢) ووضع اسمه داخل خانة ملوكية صورتها هكذا

وعزا لنفسه فى تلك الصخرة خمسة القاب وهى

(١)	(حُورْ)	ومعناه	الحاكم
(٢)	(مُوتْ نَبْ عَرَعْ نَبْ)	ومعناه	صاحب التاجين وهما تاج العقاب وتاج الثعبان
(٣)	(حُورْنَبْ)	ومعناه	المنصور الظافر باعدائه
(٤)	(سُوتَنْ سَحَتْ)	ومعناه	ملك الوجه القبلى والبحرى
(٥)	(سارَعْ)	ومعناه	ابن الشمس وهو الاسم المقدس المختص بالعائلة الملوكية

وختم ذلك بجملة دعائية وهى (عَنْخْ أزاسَنْبْ) ومعناها دام

(١) مأخوذ من ورقة قديمة فى متحف فرنسا ميت (بريس) على اسم واجدها

(٢) كتاب (دەروجه) فى الست عائلات الاولى

بصحة وعافية فاقتدى به الملوك بعده فى جميع ذلك ولما عاد الى مصر بعد هذه الغزوة بنى فى حدود (الدلتا) قلاعا وحصونا استمرت الى عصر العائلة الثانية عشرة وصنع له هرما سماه (خع) أى العيد ولم يعلم محله وانما يقال انه هو الموجود (بميدوم) بدليل وجود اسم هذا الملك منقوشا على بعض جدران مقابر قديمة فى تلك الجهة (١) ولحبه لدى رعيته ومدافعته عن بلاده عكف على عبادته المصريون بعد وفاته واستمروا على احترامه وعبادته الى عصر البطالسة وكان متزوجا بالملكة (مرتيتفس) (٢) واصطلح ملوك هذه الطبقة على تسمية اهرامهم فى الآثار بجانب أسمائهم فكان ذلك سببا لسهولة معرفة أسماء الاهرام فى مدتهم ومن مآثر رؤساء هذه العائلة التمثالان الموجودان الآن بمتحف بولاق أحدهما تمثال (رع حتب) وثانيهما تمثال (نفرت) زوجته المتخذان من حجر واحد وعليهما نقوش تدل على ان (رع حتب) كان الكاهن الاكبر فى المطرية وقائد الجيوش المصرية وان زوجته (نفرت) أعنى الجميلة كانت حفيدة ملك لم يعلم اسمه بعد والى هنا انتهت العائلة الثالثة وتليها العائلة الرابعة

العائلة الرابعة المنفية

حكمت هذه العائلة سنة ٤٨٠٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٨٤ سنة وملوكها ١٤ علم منهم ثمانية وهم المذكورون فى الجدول الآتى

عدد الآثار	عدد ورقة تورينو	مدة الحكم	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
	١	١٩	١	سوريس	٢٩
١ خوفو	٢	٦	٢	سوفيس الاول	٦٣
٢ رعددف	٣ ..زف	٦	٣	سوفيس الثانى	٦٦
٣ خفرع	٤	٢٤	٤	منخرس	٦٣
٤ منكورع	٥	٢٤	٥	رثوئيسس	٢٥
	٦	٢٣	٦	بيخرس	٢٢
٥ شبسكاف	٧	٨	٧	سبرخرس	٧
	٨	س			
	٩	س	٨	ثامفثيس	٩

(١ - ٢) كتاب (ده روجه) فى الست عائلات الاولى

٥ يقال (لمنكورع) أيضا (منكارع) و يقال له أسسكاف

(٣) الخمسة ملوك الباقية من ورقة تورينو الممزقة تاتى فى جدول العائلة الخامسة

بظهور

بظهور هذه العائلة سنة ٤٦٢١ قبل الهجرة أخذ تاريخ مصر في الظهور والارتقاء
بآثار كثيرة يستمد منها المؤرخ ضبط وقائع من الحوادث التاريخية وسنأتي بتاريخ وما آثر
كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار

ذكر آثار الملك خوفو



كان هذا الملك رجلا مقاتلا ولذا يرى في (وادي مغارة) مصورا على شكل مقاتل يقمع
طائفة بني عون وهم قبيلة من عرب البوادي الذين كانوا موجودين بتلك النواحي وكان
يحصل منهم التعدي على حدود مصر الشرقية من الجهة البحرية

وكان هذا الملك يحب تشييد العمارات ومن أعظم مآثره الهرم الكبير الموجود بالجيزة

تشغيل محمد حسني بك وكيل
المطبعة بالفوتوليتوغرافيا

واسمه (خُوتْ) أى البهاء وكانت العمال المعدّة لبنائه مع المناوبة فى كل ثلاثة أشهر مائة ألف عامل واستمرت عمارته ثلاثين سنة منها عشرة فى توطيد أرضيته وبناء حجراته السفلى وبناء الجسر الموصل اليه من شاطئ النيل بالحجارة المعدّ ذلك الجسر لنقل الاحجار التى بنى بها هذا الهرم ومنها عشرون سنة فى تشييد نفس الهرم (١) وارتفاعه اربعمائة وخمسون قدما و ٧٥ جزأ من القدم وعرضه سبعمائة وست وأربعون قدما

ويشتمل من داخله أوّلا على حجرة تحت الارض مؤشر عليها فى الشكل بحرف ا ولم يدخلها الآن أحد وثانيا على حجرة أخرى مؤشر عليها بحرف ب وتعرف الآن باودة الملكة ولم يوجد من الروايات القديمة ما يؤيد لها هذه التسمية وثالثا على حجرة مرموز لها بحرف ت تسمى الآن أودة الملك ورابعا على محل كالبسطة مؤشر عليه بحرف ث يقطعه طرقتان كانتا مسدودتين بصخور كبيرة مانعة عن الدخول الى أودة الملك وخامسا على أربع طرقات مؤشر عليها بحروف ج وح وخ ود كان يتوصل منها الى الحجرات السابقة . وسادسا على بئر عميق مرموز له بحرف ذ وأما المكان المؤشر عليه بحرف ر فهو كوة كان فتحها سيدنا عمرو حين أراد الوقوف على كيفية الهرم ومشتملاته وقال بعض المؤرخين ان قدماء المصريين أرادوا ببناء تلك الاهرام احداث صعوبات تمنع من يدخل فيها من المعتدين الذين ينتهكون الحرمات وينبشون القبور لسلب ما يكون فيها للموتى من النوابيت الجميلة والاوانى الفاخرة ووافقهم آخرون على ذلك فقالوا ان قدماء المصريين كانوا أشد الناس حرصا على موتاهم ولذا صنعوا هذه المبانى الضخمة لاعجاز أهل الغايات عن التوصل الى كنهها اه مريت

وهذا الهرم لم يحصل له خلل مع ثقله وطول مدته البالغة ستين قرنا وليس فى طوق البشر الآن اعمال بناء فيه حجرات وطرق وارتفاع بثقل يمكث زمنا كزمنه هذا وقد اطلعت على حجر بدار التحف المصرية عليه نقوش بجانبه الايمن والايسر فالتى على جانبه الايمن تفيد ان الملك (خوفو) بنى هرمه المذكور بالمقابر التى محيت آثارها الآن بجانب هيكل المعبودة (ازيس) المجاور لذلك الهيكل لمعبد أبى الهول من الجانب الغربى البحرى وانه انشأ أيضا لابنته الاميرة (حُونْتْسَنْ) هرما بجوار هيكل (ازيس) المذكور وبهذا تعلم أن ابا الهول ومعبده وهيكل (ازيس) كانت موجودة قبل بناء هرم (خوفو) ويستفاد من النقوش التى على جانبه الايسر ان الملك المذكور كان أهدى هدايا للمعبودة (ازيس) المسماة أيضا (حاحُور) واتخذها والدة له وأصلح معبدها ووضع بداخله

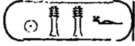
(١) هيرودوت

التماثيل

التماثيل التى وجدها فيه من قبل وهى سفينة ازيس وتمثال (سلك) و (تحوت) و (پتاح) و (حور) و (ازيس) و (نفتيس) و (سخت) و (ازوريس) و (حپى) وبجانب كل تمثال مكتوب مادته المتخذ منها فسفينة ازيس وتمثال (حور) و (تحوت) كانت من الخشب المطلى بالذهب وكان تمثال (ازيس) من الذهب والفضة وتمثال (نفتيس) من النحاس وأثبت (دميخن) ان الملك خوفو أصلح أيضا هيكل (حاتحور) الذى (بدندره) ومن هنا يتضح لك ان دعوى اليونان على الملك (خوفو) بانه كان ظالما لرعيته لبناء هرمه مجانا وغلق أبواب الهياكل واهانة المعبودات المصرية كذب لا أصل له لما علمت من تشييده الهياكل السابقة ولعل قولهم انه ظالم لرعيته فى بناء هرمه مجانا مبنى على انه لما قاتل بنى عون وأسر رجالهم أمر أولئك الاسرى بالاعمال مجانا فى هرمه كما هى عادة قدماء الملوك مع الاسرى وهذا لا يفيد انه ظالم لرعيته والاهرام هى عبارة عن مقابر كانت تهتم فى بنائها الفراعنة من تاريخ استيلائهم على الملك وكيفية ذلك انهم كانوا يشيدون أولا حجرة يدفنون فيها الملك بعد وفاته ثم يبنون عليها هرما صغيرا و يعلونه طبقة فطبقة بالتدريج مدة حكم الملك فان طالت مدته كان هرمه كبيرا شامخا والا فتراه صغيرا وعلى ذلك يكون عدد طبقات كل هرم دليلا على عدد سنى حكم صاحب الهرم وعدد الاهرام الموجودة فى ديار مصر تنيف على المائة والمشهور منها سبعون اه وفى عصر هذا الملك وجد كاهن فى معبد مدينة (دعوت) بالنوبة رسالة طبية بالقرب من المحراب فنقلها الى الملك (خوفو) وكتب عليها كيفية وجودها بالالفاظ المعربة الآتية

* كانت الارض محدقة بالظلام والقمر يضىء من كل جهة
على هذه الرسالة فاحضرتها أعجوبة لجلالة الملك (خوفو) *

ذكر آثار الملك رع ددف



لما تولى الملك الثانى (رع ددف) تمسك بديانته وراعى حقوقها كمال الرعاية حتى ان رعيته قدسته بعد موته واتخذته معبودا بدليل ما وجد على حجر لرجل مصرى يدعى (بسام تيك) ابن (أصاحور) من النقوش الدالة على

* ان (بساموتيك) هذا كان كاهنا للمعبود (تاتن) وللمعبودة (ازيس) ملكة الاهرام *
* وكاهنا أيضا للملك (خوفو) وللملك (خفرع) وللمقدس (رعددف) وللمعبود *
* (حورمخى) أعنى ابا الهول *

ولم يحكم هذا الملك الامدة قصيرة ولذا كانت آثاره نادرة جدا ولعله ابن (خوفو) والاخ الاكبر (لخفرع) فان صح ذلك صدقت الرواية اليونانية بأن (خفرع) كان خليفة أخيه فى الحكم بدون ملك بينهما

ذكر آثار الملك خفرع

لما تولى الملك الثالث (خفرع) بعد وفاة أخيه (رعددف) حسب الرواية اليونانية السابقة شرع فى بناء الهرم الثانى الموجود بجانب هرم (خوفو) وجعله على وضعه وسماه (أر) أى الكبير وارتفاعه أربعمائة وسبع وأربعون قدما وخمس بوصات وعرضه من الاسفل ستمائة وتسعون قدما وخمسة وسبعون جزأ من القدم ويرى بجانبه محل قطع الاحجار التى كانت تستعمل فى بنائه وكلا الهرمين موضوع على جبل ارتفاعه مائة قدم وروى (هيرودوت) عن المصريين انهم نسبوا هذا الملك أيضا الى الظلم والاعتساف بالرعية وقالوا انه اقتدى بالملك (خوفو) فى كافة أعماله وسخرهم فى بناء هرمه وأغلق هيا كلهم فابغضوه بغضا شديدا كبغضهم (خوفو) حتى كانوا يودون انهم لا ينطقون باسم أحدهما ولهذا السبب سموا هرميهما براعى المواشى استهزاء بهما وذكر (ديودور) ان كلا الملكين حرم من استدامة الدفن فى هرمه وذلك لان الرعية أخرجت جثتهما من هرميهما وكسرت تابوتيهما وألقتهما على الارض اهانة لهما والى الآن لم يستدل من الآثار على شئ من سيرة (خفرع) غير انه عثر على سبعة تماثيل من حجر الصوان على رسم صورته كانت بئر فى المعبد المشهور الآن بالكنيسة التى قبلى أبى الهول فنقلت الى دار التحف المصرية وحفظت فيها فاذا تأملتها تعجبت غاية العجب من محاسنها التى اشتملت عليها وهى لاشك تدل على ان درجة الفنون المصرية بلغت فى تلك الحقبة العصرية غاية التقدم وبعد موته تولى (منكورع)

ذكر آثار الملك منكورع

لما ارتقى الملك الرابع (منكورع) على سرير الملك صنع الهرم الثالث الموجود خلف الهرمين السابقين وسماه (حور) أى الاعلى وارتفاعه مائتان وثلاث أقدام وعرضه من أسفله ثلثمائة واثنتان وخمسون قدما وثمانمائة وثمانية وسبعون جزأ من القدم ووصف المؤرخون هذا الملك بالعدالة والرأفة على الرعية فكان من حلمه انه اذا تظلم له أحد من الحكم غمره بالاحسان لكظم غيظه ومن عدله أيضا ما ثبت فى فضله من النقوش الاثرية الدالة على انه أمر ابنه (حورددف) أن يطوف على المحاريب المصرية فيصلح ما تخرب منها وينشئ فى المدن غيرها فتوجه امتثالا لامر أبيه وفى أثناء تصليحه لمحاريب مدينة (ليتوپوليس) الشهيرة الآن باسم وسيم وجد كتابة مزبورة بلون أزرق على لوح من رخام فاحضره الى والده فرحا مسرورا وقدمه اليه بصفة أعجوبة وهى المدرجة ضمن المواعظ والحكم القديمة التى جمعها علماء اللغة الهرمسية فى الباب الرابع والستين من كتاب الاموات ويصعب الآن عليهم حلها الانها أعجزت أهلها بدليل قول كاتب من عصر الرمسيسية الى رفيقه

* تأتينى باسرار كبيرة (أى بمواعظ وحكم) عن الامير (حورددف) وتقول لى انك ما علمت منها طيبا ولا رديا (وكانها) سور منيع (لا يمكن تجاوزه وكيف تقول ذلك مع انك) كاتب ماهر فائق على أقرانك فطن ولك فكر رائق وكلام موزون اذا قلت كلمة كانت أعظم من ثلاث كلمات (صدرت من غيرك) ولقد تركتنى أصم (بما حصل لى من فزع (قولك) *

وبهذا يتضح لك ان المواعظ والحكم القديمة كانت صعبة على أهلها ولذا يتعسر الآن على علماء القلم المصرى القديم حل معضلاتها اه ماسبرو

وكان الملك (منكورع) حليما ولهما ثر عظيمة ومنافع عميمة منها عدة كتب فى علم الديانة ومنها سعيه فى تقدم وطنه ولذا وجد فى الا ثار انه وضع فى قصره (شَبْسِكَاف) وهو الملك الآتى وأحسن تربيته بين عائلته وزوجه لابنته (مَعَتْخَعْ) وقد وجدت جثة منكورع فى تابوت من حجر الصوان داخل هرمه فارادت نقله دولة الانكليز الى أتنبقه خانتها فغرقت السفينة به فى ساحل (البرتغال) ولم تحصل على شئ منه سوى الجثة وغطاء التابوت المحفوظين الى الآن فى متحفها وهذا الغطاء مصنوع من خشب

الجسر على شكل آدمي وعليه نقوش تتضمن دعوات طيبة له وتدل على انه كان ملكا على جميع أرض مصر وبعد موته خلفه في الحكم الملك شبسسكاف

ذكر آثار الملك شبسسكاف

لما تولى الملك الخامس شبسسكاف ويسميه مانيثون (سبرخرس) أمر ببناء الايوان الغربي الموجود بمعبد (بتاح) بمنف وهو أعظم ايوان مزين بالصور والرسومات الغريبة والنقوش والاشكال العجيبة وكان يقصد بذلك التنافس على من سلفه من الملوك وبني له هرما يعرف باسم (شبسسكافكب) قال هيرودوت انه نقش عليه نقوشا معناها

* لا تحقر هرمي بين الاهرام المبنية بالحجارة لاني افضل عليها كفضل المشتري على جميع * الكواكب اذ كان بناؤه بطوب متخذ من خشب مبلول في مستنقع ماء امتص ذلك * الخشب طفل المستنقع * وقال أيضا ان هذا الملك كان أحد الخمسة المشرعين بالديار المصرية وانه رتب الديانة وأبدع فن الهندسة ورصد الكواكب وسن قانونا للقرض يجوز للمرء أن يرهن جثة والده عند الغير ويأذن للدائن ان يتصرف في مقبرة المدين حتى يوفيه دينه فان لم يوفه بحقه حرم المدين هو وذريته من الدفن فيه بعد وفاتهم ثم حكم بعده الملك (تامفثيس) ولم يعلم له أثر يدل على وجوده وانما وردلنا اسمه عن (مانيثون) وبه انتهت هذه العائلة ومن تامل في آثارها وآثار العائلة التي قبلها علم ان مصر في عصرهما أخذت في التمدن والتقدم الزائد وفي توسيع معارفها وامتداد حدودها ومافيه منافعها التي من أجلها تألف قلوب الرعية مع بعضها واتضح له أيضا ان ملوكها كانت تتصرف في أرضها مع محبة الرعية حتى انهم استعانوا بهم على تشييد المباني الجسيمة كالاهرام وغيرها وعلى الغزوات البعيدة بالسهولة والراحة التامة لهم ولرعيتهم

العائلة الخامسة التي قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٨ سنة وملوكها تسعة أسماؤهم مذكورة في الجدول الآتي

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وورقة تورينو وجدول مانيتون										مدة الحكم
عدد	الآثار	عدد	ورقة تورينو	مدة الحكم يوم	شهر	سنة	عدد	جدول مانيتون	سنة
١	اسكاف (اسركاف)	١٠	......			٨	١	أسرخرس	٢٨
٢	سحورع	١١	......			٤	٢	سفرس	١٣
٣	ككا	١٢	......			٢			
		١٣	كا.....			٧			
		١٤	......			١٢			
٤	نفرأركارع (نفرفرع)	١	......			س	٣	نفرخوس	٢٠
		٢	.....			٧	٤	سيسيرس	٧
٥	شبسسكارع	٤	......			س	٥	خرس	٢٠
٦	خانوفررع (رعنوسر)		......			١١	٦	رثورس	٤٤
٧	منكاحور (منكوحور)	٥	منكاحور			٨	٧	منخرس	٩
٨	ددكارع	٦	دد ...			٢٨	٨	تنخرس	٤٤
٩	اوناس	٧	اوناس			٣٠	٩	أنوس	٣٣

الخط الفاصل الموضوع هنا دال على آخر ملوك العائلة الرابعة كما ورد في ورقة تورينو القديمة

لم يظهر لنا من تاريخ هذه العائلة بعد البحث الشديد من الآثار وغيرها الا ما سنذكره لبعض ملوكها (١)

الاول منها (أُسْكَافْ) ويسميه مانيتون (أُسِرْخِرِسْ) كان محبا لرعيته وديانته ولذا كانت تحترمه الكهنة احتراما عظيما حتى انهم خصصوا له وقتا معينا لعبادته وبنى لنفسه هرما سماه (عَبْسَتُو) ومعناه المكان الطاهر ولم يعلم محله للآن ثم تولى بعده الملك الثانى (سَحُورَعْ) ويسميه مانيتون (سِفْرِسْ) وله هرم على شمال قرية أبى صير واسمه (خَعْبَا) ومعناه محل بعثة الزوح وله فى وادى مغارة لوحة أثرية موجودة للآن ومنقوش عليها رسم صورته على هيئة المنصور على أعدائه وامام صورته نقوش يستفاد منها انه قهر جميع أعدائه من الامم وكان المصريون تعبد هذا الملك بعد موته زمنا طويلا ولذا وجد فى عصر

(١) راجع كتاب دهروجه فى الست عائلات الاول

اليونان هيكل معد لعبادته وبداخله أسماء الكهنة التى كانت معينة لخدمتـه وكان لهذا الملك مدينة شهيرة بجوار (اسنا) سماها باسمه (بَاسَخُورَعْ) وقد محيت آثارها الآن وبعده تولى الملك الثالث (كَكَا) ولم يعلم شئ من سيرته ثم خلفه الملك الرابع (نُفِرْأَرْكَارَعْ) ويسميه مانيثون (نفرخِرِسْ) وله هرم يدعى (با) ومعناه الروح ولم يعلم أى هرم هو من الاهرام وفى مدته اتسع التمدن واشتغلت الناس بعلم الادب وغيره من العلوم ولذلك نجد فى المقابر أسماء بعض أدباء عصره مثل (أُورْخُوو) و(يَحْنُولَنْ) وكلاهما كان حائزا للشرف العالى ثم تولى بعده الملك الخامس (شِبْسِكَارَعْ) ثم السادس (خَعْ نفررَعْ) ولم يوجد لهما على الآثار شئ سوى اسميهما ثم حكم بعدهما الملك السابع (رَعْنُوسَرْ) ويسميه مانيثون (رَتُورِسْ) وهو أول من اضاف (آن) اسم عائلته الى اسمه فصار (رَعْنُوسَرْآنْ) وقد غزا سكان بحيث جزيرة جبل الطور وانتصر عليهم وهنالك يشاهد رسمه على لوحة حجرية وبنى له هرما بابى صير سماه (مَنْ سَتُو) ومعناه المحل المتين ودفن فيه بعد موته وكان موجودا فى عصر هذا الملك رجل يدعى (تى) صاحب المقبرة الشهيرة الموجودة للآن بسقارة على يسار المدفن المشهور ببربة (أبيس) وهذه المقبرة معدة الآن لفرجة السياحين الذين يأتون اليها من كل فج عميق ويترددون لرؤيتها من الشتاء الى زمن التحريق فيتعجبون من حسن أعمالها ودقة اشكال رسوماتها لما اشتملت عليه من أنواع الصنائع والحرف والعوائد القديمة والتحف فترى فيها من يصطاد الاسماك من المستنقعات والبحار ومن يقتنص طير البر فى الفلاوات والاشجار وفيها أيضا مواش ترتع وفلاحين تزرع وسفنا فى النيل كالاعلام منشآت وفلائك فيه سائرات تسر الناظرين وتعجب المتفرجين والى غير ذلك من الاشكال العجيبة والرسومات الغريبة وكان هذا الرجل صهر الملك وصاحب دواته وناظر اشغاله وصورته موجودة فى انتيقه خانة بولاق وبعد وفاة الملك (رَعْنُوسَرْ) تولى الملك الثامن (مَنْكَاحُورْ) ويسميه مانيثون (منخرس) وله هرم يعرف باسم (نُتِرْسَتُو) اى المحل المقدس والغالب ان موضعه فى جهة سقارة ويؤيد هذا وجود صورته منقوشة على حجر وجد هنالك فى بربة (أبيس) وبعد موته خلفه الملك التاسع (دَدْكَارَعْ) ويسميه

مانيثون(تَخرِس)

ذكر آثار الملك ددكارع

هـذا الملك استكشف المعادن من وادى مغارة وصنع له هرما سماه (نُفر) أى
الجميل لم يعلم مكانه للآن ولرجال دولته عدة مقابر بسقارة لايمكننا شرح وصفها هنا
اضيق المقام وكان له ولد عالم وطاعن فى السن يدعى (بَتَاح حُتَبْ) مدفون بسقارة بجانب
مقبرة (تى) اشتهر بالعلم والمعارف والمواعظ اللطيفة منها * اذا كبرت بعد *
* صغرك أو حزت مالا بعد فقرك وصرت به الاول فى مدينتك وازدادت به شهرتك *
* لا تعظم نفسك بسببه لان الله من عليك به ولا تحقر امرأ كان كما كنت فقيرا أو كان *
* ذا مال مثلك ميسورا * ومنها * كن وجيها مادمت حيا * ومنها
* متى صار للمرء اعتبار وساح فى الارض وتاهل بامرأة فان كان عاقلا جهز بيته وأحب *
* زوجته ولم يتنازع معها واطعمها وزينها بتحسين اعضائها وعطرها وجعلها مسرورة *
* مدة حياته ولا يكون عليها متوحشا قاسيا * ومنها * أيها الهَنْهَانْ
* (١) صاحب العمر الكبير متى أتى للمرء الهرم وحصل له الضعف والعجز (واتاه *
* النذير) ورق دمه ألما عيناه تصغران واذناه يثقلان وتضمحل قوته ويتلجلج *
* لسانه ويظلم قلبه ويهن عظمه حتى لا يفتكر فى أمس ويلازمه النسيان لضربه *
* مس فيتبدل معه الطيب بالخبيث الذميم ويذهب عنه الطعم والذوق السليم كيف *
* لا وهو الهرم الذى يصير الانسان فى اسوإ حال وأقبح هيئة ومآل فيعطل حواس *
* شمه حتى لا يستنشق (رائحة العود) ويكل من الوقوف والقعود فماذا يفعل الانسان *
* اذا وصل لحالتى (وسمع مقالتى) فقال له (الهِنْهَانْ) تعلم نصيحة من سلف التى *
* يستغربها الصغار ويستعملها كبار الخلف وهى ادفع عنك أذى العقلاء ولا *
* تسىء أحدا (ولو من الاعداء) * (١)
وبهذا تعلم ان (بتاح حتب) يقصد بهذه المقالة للهنهان وعظ المشايخ الكبار وانذار
الشبان الصغار فيتبعون احسنها ويعاون بفضائلها ولمامات الملك (ددكارع) والد
(بتاح حتب) تولى بعده الملك العاشر (أُونَاسْ) الآتى سيرته

ذكر آثار الملك اوناس

(١) اسم معبود أتى به هنا للدلالة على كل رجل طاعن فى السن

تنبيه سائر الكلمات التى بين قوسين ليست من أصل الترجمة وانما وضعت للتحسين والايضاح الا الاسماء الاعجمية اهـ مؤلفه

(١) ماسبرو

هذا الملك يسمى فى جدول ما نيثون (اُنُوس) وله هرم بسقارة يدعى (نفرستو) أى المحل الجميل فتح سنة ١٨٨١ ميلادية وهو الموضوع فى الجنوب الغربى من الهرم المدرج ويرى حوله كثيب من الرمال والحصا ناشئ من عمليات الفتح التى حصلت فيه قبل الآن ومن تساقط كسوته الظاهرة التى كانت مصنوعة من حجارة (طرا) ويرى على ظاهره هيئة الدمار وسقوط الصخور والاحجار وكان عرض قاعدته مائتين وعشرين قدما وارتفاعه اثنين وستين قدما فتناقصت الآن مقاييسه لما حصل فيه من الهدم والدمار من أهل الغوايات الذين سعوا فى فتحه لاخذ ما كان مكنوزا فيه حسب اعتقادهم فلما أزالوا الكسوة الظاهرة وتوصلوا الى مدخله وجدوه مسدودا بصخور لا يمكنهم ازالتها فاضطروا الى فتح كوة معطفة طولها تقريبا سبعة أمتار توصلوا بها الى المدخل الاصلى وهو عبارة عن طرقة طويلة عرضها ١ م و ٣٦ س مكتوب عليها بالمداد الاحمر أحد النجار ولعله هو الذى أيضا فتح هرم الملك (خوفو) الموجود بالجيزة مدة المامون لرسم اسمه فيه فان صح ذلك كان فتح هذا الهرم سنة ٨٢٠ هجرية ومن تلك الطرقة يتوصل الى قاعة كانت معدة لاستراحة الزائرين وطولها ٣ م و ٨٩ س وعرضها ٢ م و ٥٦ س ثم تمد من تلك القاعة طرقة أخرى يوجد فى وسطها ثلاثة حواجز ارتفاع كل واحد منها الآن متر واحد وكانت من قبل مجعولة لسد مدخل الهرم ثم تنتهى بقاعة وسطى طولها ٣ م و ٧٥ س وعرضها ٣ م و ٨ س وفيها طرقتان احداهما على اليمين والاخرى على اليسار فالتى على يمين الداخل طولها ١ م و ٥٠ س وعرضها ١ م و ٣٦ س وتفضى الى حجرة طولها ٧ م و ٢٩ س وعرضها ٣ م و ١٥ س ولما فتح الهرم ما وجد فيها شئ سوى تابوت الملك المتخذ من المرمر الاسود وغطاؤه ملقى بعيدا عنه وذراع الملك الايمن وعظم ساقه وبعض قطع من اكفانه ويرى فى وسط هذا الحجرة حفرة كبيرة كان حفرها اللصوص للبحث عن دفائن كنوزية والتى على يسار الداخل مقاسها كالطرقة السابقة وتفضى الى طرقة أخرى فتقطعها فى وسطها وطولها ٦ م و ٩٣ س وعرضها ٢ م و ٨٥ س وجانبها الشرقى مقسم بفاصلين الى ثلاثة أقسام كل فاصل بارز فى الطرقة بمقدار ١ م و ٢٥ س ويرى على حجرات هذا الهرم نقوش هيروغليفية محفورة فى حيطانه ترجمها جناب (ماسبرو) مدير الانتيقخانة الآن فى كتاب مخصوص وهى عبارة عن أدعية اعتادت قدماء المصريين كتابتها فى القبور وقد أعرضنا عن درج ترجمتها هنا لعدم أهميتها وهذا الهرم معد الآن للفرجة

يقال لسوكرمساف الاول والثانى (حنومساف)

هـذا وقد وجد فى الصحيفة المصرية القديمة المحفوظة الآن فى انتيقه خانه تورينو بايطاليا ان الملك (أُونَاسْ) كان المتمم للقسم الاول من طائفة الفراعنة وان ملوك هذا القسم الذين حكموا مصر على عمود التعاقب من عهد (منا) الى (اوناس) كانوا من نسل (منا) وبعد موت الملك (اوناس) انقرضت ذرية (منا) ونسله كما اعتمده بعض المؤرخين وسيأتى فى العائلة السادسة ان الملك (تتا) كان آخر ذرية (منا) كما اعتمده آخرون

العائلة السادسة التى قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٣٠٣ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٠٣ سنوات وملوكها ستة على الترتيب الآتى

عدد	اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون: الآثار – اسماء	القاب	مدة الحكم – ايام	شهور	سنين	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم – سنة
	تتا		٢١	٦				
١	اتى				٢٠	١	اوثوس	٣٠
٢	مريرع	بيى	..	..	١٤	٢	فيوس	٥٣
٣	مرنرع	سوكرمساف الاول		..		٣	منثه سوفيس الاول	٧
٤	نفركارع		..		٩٠	٤	فيوپس	١٠٠
٥	مرنرع	سوكرمساف الثانى				٥	منثه سوفيس الثانى	١
٦	نيتاقرت					٦	نيتوقريس	١٢

ذكر آثار الملكين تتا وآتى

كان (تتا) حاكما على الوجه البحرى و(آتى) على الوجه القبلى ولذا عدهما المؤرخون كملك واحد لحكمهما فى وقت واحد أما (تتا) فهو آخر ملك ولد فى منف كما سبق لك ذلك عن بعض المؤرخين وبنى له هرما سماه (ددستو) أى امتن المحال صلابة ولقبه بابن الشمس ولم يسبقه بهذه التسمية أحد فى هرمه واما (آتى) ويسميه مانيثون (أثُوسْ) فقيل انه من جزيرة اسوان وقيل انه من العرابة المدفونة وله هرم سماه (بايو) ومعناه هرم الارواح جلب أحجاره من وادى الحمامات فى السنة الاولى من حكمه وعين

لذلك الرئيس (أحي خفا) والامير (تحوت اريي) ومعهما ملاحظان هما (أبي) (وبتاح انكيو) ومائتان من العساكر ومائتان من العمال ومائتان من أهل الصناعة وقد عدا المؤرخون هذا الملك مؤسسا للعائلة السادسة التي نحن بصددها وذكر مانيثون انه بعد ان حكم ثلاثين سنة قتلته جنوده ثم بعد موته وموت (تتا) تولى الملك (مريرع) على الوجه القبلي والبحري ويسميه مانيثون (فيوس) وهو الآتي ذكره

ذكر آثار الملك مريرع

لما ارتقى هذا الملك الثاني على اريكة الملك جعل مركز حكمه جزيرة اسوان اقتداء بالملك (أتى) وبذا انحط قدر منف عن درجتها واخذت في التنازل والانخفاض وتعضد هذا الملك في ابتداء حكمه بوزيره الاول المدعو (أونا) ولهذا الوزير حجر كبير في خزانة التحف المصرية ببولاق (١) فيه خمسون سطرا من النقوش الدالة على انه كان في أول أمره حائز الرتبة الكهانة الاولى عند الملك (تتا) السابق وانه وظفه بوظائف أخر عديدة لانه كان متربيا في ساحته فلما تولى هذا الملك على مصر سلمه زمام الحكومة وأمره ان يتوجه الى (طرا) ليبحث هنالك على صخرة بيضاء يصنع منها تابوتا لجثته فتوجه (أونا) حيث أمره الملك وأتى بالصخرة اليه فزاد بهذا قبولا عنده وأخذ يرقيه شيأ فشيأ حتى ولاه نظارة أشغاله فانسرت أهل مصر من حسن ادارة هذا الوزير وبعد ذلك صار هذا الملك يسعى في توسيع دائرة استكشاف المعادن فرتب لها ما يلزم من الملاحظين وغيرهم حتى صارت محصولاتها اضعاف ما كانت عليه في المدة السابقة وفتح طريقا مخصوصا في الصحراء موصلا من قفط الى البحر الاحمر لتسهيل المرور منها لتلك الجهات وفتح فيها أيضا طريقا أخرى للتجارة وخط مدينة جديدة في مصر الوسطى واصلح معبد (حاتحور) الذي بدندره حتى أرجعه الى أصله وكان مدمرا في العصر القديم وبسبب هذه المآثر لقب نفسه بابن (حاتحور) ودرج هذا اللقب مع اسمه في خاتمه الملوكية ولما عصت عليه بلاد النوبة وقبائل الشام المسماة قديما (عمو) وقبائل (هيروشا) القاطنون أيضا في جنوب بلاد الشام وكانوا أهل قوة ومنعة تغلب عليهم وأدخلهم تحت الطاعة وتفصيل ذلك يرى منقوشا على لوحة (أونا) الحجرية وتعريبها ملخصا من كتاب دروجه

(١) ترجم بعضه جناب دروجه وأعرض عن بعضه لما فيه من صعوبة الالفاظ

* ان جلالة الملك (بيى) (١) جيش جيشا عظيما من كافة ارجاء مصر *
* ومن بلاد (أرثت) ومن بلاد العبيد وهى (أمام) و (واوات) و (كاوو) و (تمام) *
* وأرسل (أونا) على هذا الجيش بعد ان رتبه وعلمه عشاهير رجال دولته فتوجه به (اونا) *
* الى قتال الحروشعين وغزاهم وهدم حصونهم وقطع أشجارهم ودواليهم وحرق زرعهم *
* وقتل من عساكرهم ألوفا عديدة وأسر جما غفيرا من رجالهم ونسائهم وأطفالهم *
* ورجع بجيشه سالما منصورا من غير أدنى ضرر فعند ذلك فرح به الملك فرحا كبيرا *
* واستعمل الاسارى فى أشغاله وباع العبيد منهم وقال (اونا) انى توجهت خمس مرات *
* بهذا الجيش المجند الى قتال بلاد (حروشع) وقهرت عصاتهم ثم عصت بلاد (تحبع) *
* التى على شمال حروشع فسرت اليهم بهذا الجيش وقاتلتهم قتالا شديدا حتى *
* اهلكت جميع عصاتهم وبهم انتهت الحروب وانقادت لاوامر الملك جميع البلاد *
* ولما تمت هذه الغزوات نلت عند الملك مزيد الشرف والقبول وتكرم على بعدم خلع *
* نعالى عند دخولى فى القصر عليه وتملى بين يديه *

وبهذا استتبت الراحة فى عموم مصر وطاع لها بلاد النوبة والليبيا وجهات آسيا المجاورة للدلتا وبلاد الحبشة واسترجع هذا الملك الى ولايته جبل طور سينا الذى استولت عليه بلاد آسيا مدة أسلافه من الملوك وملأ مصر بالآثار فكان أشهر ملوك هذه العائلة وبه نالت مصر شهرة عظيمة وراحة كبيرة وبعد وفاته خلفه ابنه البكرى (مرنرع) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك مرنرع الاول

يلقب هذا الملك الثالث من هذه العائلة بـ(سوكرمساف) الاول ويسميه مانيثون (منثوسوفس) وهو ابن الملك (مريرع) السابق ولم يحصل فى مدته عصيان من رعيته نظرا لشهرة والده بالبسالة والقوة التى أرجفت قلوب الامم وكان (أونا) مستلما فى مدته أيضا زمام الادارة كما كان فى عهد والده بل وأحيلت عليه عدة وظائف مهمة منها انه عين حاكما على الوجه القبلى باجمعه ولم ينل أحد ممن قبله هذا المقام وقال له الملك اصنع لى هرما يسمى (؟) وناووسا فأخذ (أونا) مراكب وصنادل وسفينة حربية وهى أول سفينة حربية صنعت فى ديار مصر وتوجه الى بلاد (أبيها) والى جزيرة اسوان لجلب الحجارة اللازمة لبناء الهرم

(١) لقب الملك مريرع راجع الجدول

والناووس ومن هنالك توجه الى بلاد (حانوب) (١) لاحضار سفرة كبيرة للمشروبات واتى بجميع ذلك على ظهر النيل وقت فيضانه ولم يحصل مثل ذلك من عهد الملك (منا) وبعد اتمام الهرم بزمن قليل توفى (أونا) فحضر الملك جنازته ومشى أمامه الى المقبرة وبعد وفاة هذا الملك تولى الملك الرابع (نفركارع) ويسميه مانيثون (فيوپس) وهو الآتى ذكره

(١) محل مشهور بجودة الحجارة

ذكر آثار الملك نفركارع

لما حكم هذا الملك أمر فى السنة الحادية عشرة من حكمه باستخراج المعادن من جبل طور سينا بعد ان طرد منه الاقوام المتوحشة وصنع له هرما سماه (من عنخ) اعنى دار الحياة وفى مدته بقيت مصر على رونقها محافظة على حدودها وملحقاتها مدة من الدهر وكان حكمه مائة سنة حسب رواية مانيثون وتسعين سنة حسبما ظهر من ورقة (تورينو) وقد لقبه اليونان (پيى) وعلى ذلك يكون (پيى) الثانى وبعده تولى الملك (مرنرع) الثانى ويسميه مانيثون (منثسوفس)

ذكر آثار الملك مرنرع الثانى

يلقب هذا الملك بـ(سوكرمساف) الثانى وهو الخامس من هذه العائلة وفى مبدا حكمه حصل بين رعيته هيجان وعصيان ادى الى قتله بعد ان حكم سنة واحدة وورثت الحكم بعده أخته (نيتوقريس) الآتى سيرتها

ذكر آثار الملكة نيتوقريس

هذه الملكة التى هى السادسة من هذه العائلة كانت أخت وزوجة الملك (مرنرع) الثانى حسب عادتهم وقد وصفها مانيثون بذات الخدود الموردة وسماها (نيتوقريس) وقال انها كانت أشهر أهل عصرها حسنا وجمالا وأظهرهم فضلا وكمالا وانها لما تولت الملك أرادت ان تأخذ بثار أخيها الذى هو زوجها فعملت فى قتله مكيدة وذلك انها بنت

محلا تحت الارض له سرداب موصل الى النيل وأعدت فيه وليمة ثم دعت فيها خلقا كثيرا منهم قاتل زوجها فلما انهمكوا فى لذات المآكل والمشارب أجرت عليهم ماء النيل من السرداب فاغرقهم جميعا ويقال انها ألقت نفسها بعد ذلك فى محل ممتلئ برماد فهلكت فيه حتى لا تكون عرضة للقصاص وفى أثناء حكمها أتمت الهرم الثالث الذى تركه (منكورع) ناقص البناء وعظمت بناءه وكسته من الخارج بحجر الصوان واتخذت لها منامة فى وسطه باعلى الحجرة التى دفن فيها الملك (منكورع) من ثمانمائة سنة وقبل الفراغ من هذه العائلة يلزمنا ان نلم هنا ببعض تنبيهات ذكرها مريت فى تاريخه وهى انه فى عصر هذه العائلة كثر فى الآثار اسم المعبود (ازوريس) وكان يندر اسمه قبل ذلك وأخذ أهل ذلك العصر يطيلون فى عباراتهم باسطر عديدة مشحونة بالادعية والمناجاة والتوسلات للمعبود (ازوريس) بالفاظ رقيقة واضحة زيادة عما كانت عليه فى العصر السابق واستجدأ يضا على الآثار بعض قصص وحكايات من مناقب الاموات وأتقنت صنعة التصوير اتقانا زائدا يميز بعضها عن بعض باعتدال القامة واستدارة الوجه ودقة الانف وتبسم الوجه وسعة المنكبين وقوة الساقين وغير ذلك من محاسن الصور التى اذا رآها من يعرفها حكم بأنها من أعمال هذه العائلة وهذا بخلاف ما كانت عليه التصاوير فى عصر العائلات التى قبل هذه العائلة فانهم كانوا يلتزمون فيها مشابهة الصور لبعضها بحالة واحدة والى هنا انتهت العائلة السادسة

العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية

اعلم انه بعد انقراض العائلة السادسة الى آخر عهد العائلة الحادية عشرة لم يوجد تواريخ ولا آثار تدل على سيرة ملوك هذه العائلات والقسيس مانيتون أعرض أيضا عن ذكر أسمائهم وحوادثهم وما ذاك الا لعدم وجود شئ يذكره فى تاريخه عنهم اما الاغارة قوم على أرض مصر محت آثارهم ولم يطلع عليها أحد بعدهم واما الامور عرضت لاهل مصر أوجبت لهم الفتور عن الالتفات لشئ من مآثرهم واما العدم الوقوف على الجهات التى يوجد فيها آثار هذه العائلات الاربعة والذى يظهر من ذلك ان القول الاخير هو الارجح والوجه الانجح ويؤيده ماذكره مريت باشا فى تاريخه من انه يوجد بوجه الظن لهذه العائلات آثار فى نواحى سدوم واللشت واهناس المدينة وفى سائر المنطقة الارضية التى فى مدخل وادى الفيوم غيرانا للآن لم نطلع عليها ولم نقف على حقيقتها وماورد عن مانيتون فى هذه العائلات الاربعة هو ان العائلة السابعة كانت قاعدة حكمها مدينة (منف) وملوكها خمسة من غيران يعين أسماءهم وكانت مدة حكمهم خمسة وسبعين يوما

وفى رواية سبعين يوما لكن الذى وجد من أسمائهم فى ورقة (تورينو) اربعة وهم

عدد	أسماء		مدة الحكم يوم	شهر	سنة
١	نفركا (رع)		١	١	٢
٢	نفروس ٠٠		١	٢	٤
٣	أب ٠٠٠٠		١	١	٢
٤	٠٠٠٠٠٠	محل اسمه مقطوع من الورقة	٨	٠	١

وان العائلة الثامنة كانت قاعدتها أيضا مدينة (منف) وملوكها سبعة وعشرون وفى رواية تسعة عشر أو تسعة أو خمسة ملوك ومدة حكمهم أربعمائة وأربعون سنة وفى رواية مائة سنة وان العائلة التاسعة عشرة كانت قاعدة ملكها اهناس المدينة بقرب بنى سويف على شاطئ بحر يوسف وملوكها تسعة عشر وفى رواية أربعة علم منهم ملك واحد يدعى (أكتوس) ومدة حكمهم أربعمائة وتسع سنين وفى رواية مائة سنة والعائلة العاشرة قاعدتها اهناس المدينة أيضا وملوكها تسعة عشر ومدة حكمهم مائة وخمس وثمانون سنة هذا وقد وجد بعض أسماء ملوك هذه العائلات الاربعة منقوشا على لوحة حجرية فى هيكل (سيتى) الاول بالعرابة المدفونة ومرتبا على الوجه المبين فى الجدول

نمرة	اسماء	ألقاب	نمرة	أسماء	ألقاب
٤٠	تتركارع		٤٩	نفركارع	ترل
٤١	منكارع		٥٠	نفركاحور	بيى سنب
٤٢	نفركارع		٥١	نفركارع	
٤٣	نفركارع	نبى	٥٢	نفركارع	عنو
٤٤	ددكارع	شما	٥٣	كورع	
٤٥	نفركارع	خوندو	٥٤	نفركورع	
٤٦	مرنحور		٥٥	نفركوحور	
٤٧	سنفركا		٥٦	نفراركارع	
٤٨	رعنكا				

وهذا أصح ترتيب وجد لاسماء ملوك هذه العائلات وكان سبب انقراض العائلة السابعة والثامنة هيجان داخلى استمر نحو مائة وخمسين سنة وبعدهما ظهرت العائلة

التاسعة والعاشرة من اهناس المدينة التى كانت تسمى قديما (خِنِنْسُو) وتسميها اليونان (هِيرَقْلِيُو بُولِيس) وهى على بعد ثلاثين فرسخا من (منف) وكان موقعها جهة الغرب فى جزيرة عظيمة أحدثها فرع النيل الذى كان جاريا اذ ذاك تحت سفح جبل ليبيا ولم تكن من قبل دار سياسة والذى أشهرها ملك يدعى (اَخِيتُوش) مذكور اسمه فى كتب اليونان انه من هذه العائلات وكان رجلا جبارا متمردا أكثر من سلفه من الملوك وفى آخر مدته أصيب بجنون ثم اغتاله تمساح كما نص عليه هيرودوت وكانت مدة حكم هاتين العائلتين ستمائة سنة على قول وثلثمائة سنة على آخر ولم نعلم هل كان حكمهما على جميع أرض مصر أو على بعضها وانما تحقق من الآثار انه حصل بين الملكين المتممين للعائلة العاشرة و بين أمراء طيبه بالوجه القبلى محاربات انتصرت فيها الامراء على الملكين ثم حصل التراضى بين الفريقين على ان يكون الوجه القبلى لهذه الامراء بشرط ان يحكموا فيه تابعين لملوك اهناس المدينة ولكن الامراء تهوروا بعد ذلك فجعلوا لهم عائلة هى الحادية عشرة الآتية وأقاموا عليهم (اَنْتَف) الاول والبا يحكم بالتبعية للملوك الاهناسية وهو الآتى ذكره فيها

العائلة الحادية عشرة الطيبية

حكمت هذه العائلة سنة ٣٩١٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٤٣ سنة وملوكها ستة عشر اشتهر منهم بالمآثر تسعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

نمرة	جدول ملوك العائلة الحادية عشرة من الآثار		مدة الحكم
	اسماء	القاب	سنة
١	انتف عا الاول		٥٠
٢	رع منتوحتب الاول		
٣	انتف عا الثانى	رع سخم أب معا	
٤	منتوحتب الثانى	نبحتب	
٥	انتف الثالث		
٦	منتوحتب الثالث		
٧	انتف الرابع		
٨	منتوحتب الرابع	نبخرع	
٩	سعنخ كارع		

السبعة ملوك الاول من هذه العائلة لم يدرج اسماؤهم فى لوحة (سيتى) لانهم كانوا ولاة يحكمون بالتبعية لملوك أهناس المدينة الا (منتوحتب) الرابع و(سعنخ كارع) فقد درجت اسماؤهما فيها لانهما كانا ملكين يحكمان بالاصالة اهـ مؤلفه

اول ملوك هذه العائلة (أنتف عا) الاول كان من اتباع ملوك اهناس المدينة ولذا لم يدرج اسمه داخل خانة ملوكية كالفراعنة لكونه لم يكن ملكاً أصلا بل كان والياً على البلاد القبلية ذا شوكة عظيمة وله هرم على ضفة الصحراء فى الجهة المعروفة الآن (بذراع ابى النجاء) بمديرية قنا مبنى بالطوب اللبن وجعل فى وسطه ضريحاً كساه بالحجر الابيض وأتقنه غاية الاتقان ووجدت أهل تلك الناحية جثته داخل هذا الضريح موضوعة فى تابوت غطاؤه مطلى بالذهب وعليه اسمه ولكنه فقد الآن وكذا وجد فى داخل الضريح حجر مؤرخ فى السنة المتممة للخمسين من حكمه وعليه رسم صورته وعلى رأسه تاج الثعبان وبجانبه أربعة كلاب كان معتزا بها مدة حياته وكان له ولد يدعى (منتوحتب) الاول لقب فى عصر والده بولى العهد وحكم البلاد القبلية تحت سلاطة ملوك اهناس المدينة فلما توفى والده ورثه فى الحكم ووضع اسمه فى خانة ملوكية ولم تحصل على شئ من سيرته وبعده تولى (أنتف عا) الثانى ولم يوجد أثر يذكر به غير انه عثر على تابوته فى جهة الاصاصيف بقرب ذراع أبى النجاء وهو الآن محفوظ فى خزانة التحف بباريس ثم تولى (منتوحتب) الثانى ثم (انتف) الثالث ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما ثم خلفهما (منتوحتب) الثالث وترى صورته منقوشة على أثر فى جزيرة الكنوز القريبة من قصر أنس الوجود على شكل مقاتل منصور على ثلاث عشرة أمة أجنبية متوحشة وبجانبها نقوش تدل على انه يعترف بالعبودية (لخم) معبود (قفط) التى كانت فى ذلك العصر محل استحكامات ودفاع لوادى الحمامات وكان يستودع فيها الذهب والحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الوادى المذكور وكان بينها وبين بلاد العرب أعمال تجارية وزادت شهرتها بما جدده فيها ملوك هذه العائلة من العمارات النفيسة المتقنة و (لمنتوحتب) هذا نقوش فى وادى الحمامات منها ذكر والدته (أم) ومنها حثه الناس على الاهتمام باستخراج المعادن النفيسة من هذا الوادى ومنها انه حفر بئرا فى وسطه عمقها عشرة أذرع مصرية سبيلا للواردين عليها اهـ ووجد له أيضا فى هذا الوادى نقوش مؤرخة فى اليوم الخامس عشر من شهر بابه سنة اثنتين من حكمه يقول فى أولها توسلات للمعبود (خم) ثم يقول فيها الرجل اسمه (أمنمحعت) انقل تابوتى وغطاءه من هذا الوادى الى طيبه فتقرب هذا الرجل أولا بقربان الى معبوداته ثم جمع ثلاثة آلاف رجل على هذا التابوت ونزلوه فى سفينة على ظهر النيل حتى وصلوه الى طيبة ثم تولى بعده (أنتف) الرابع وبحسن تدبيره وقوته نزع الوجه القبلى من أيدى

ملوك اهناس المدينة واستقل بالحكم عليه وعلى أهل آسيا الشمالية وقال انى استوليت على الوجه البحرى أيضا ولكن لاصحة لقوله لوجود ملوك اهناس المدينة الاصليين فى الوجه البحرى (١) ومن مآثره انه جدد عمارات نفيسة فى مدينة قفط استعملت انقاضها الآن فى بناء قنطرة هنالك وله أيضا مسلة من حجر وجدت بالقرب من العرابة المدفونة وبعد وفاته دفن فى ذراع أبى النجاء وورثه فى الحكم على الوجه القبلى (منتوحتب) الرابع ولقبه (نبخررع) فاهتم فى نزع الوجه البحرى من ملوك اهناس المدينة وصار يقاتلهم حتى نزعه منهم واستقل بالحكم على جميع ملك مصر وادّعى انه المؤسس لهذه العائلة مع انه ليس كذلك لكونه فرعا منها كما لايخفى وبنى هرما سماه (خوسنُو) أى أبهى الاماكن وللآن لم يعلم محله وانما استدل على اسم هذا الهرم من حجر وجد فى العرابة المدفونة لقسيس كان خادما فيه وبهذا يظهر لك ان (انتف) الاول وخلفاءه الى (منتوحتب) الثالث لم يكونوا ملوكا بالاصالة وانما كانوا فى الحكم تحت أوامر ملوك اهناس المدينة كاعات وبعد (منتوحتب) الرابع رقى كرسى الملك (سعنخ كارع) فاهتم فى ترتيب المواصلات بين مصر وبلاد العرب ونقش ذلك على حجر فى وادى مغارة وهذا نص ترجمته نقلا عن شاباس

* يقول (حنو) أرسلنى الملك لاوصل السفن الى بلاد العرب ولاحضر له الصمغ ذا الرائحة الذكية (أعنى البخور) الذى جمعه رؤساء الصحراء للملك خوفا منه لان رعبه عم جميع الامم فتوجهت من قفط ومعى جنود من جنوب طيبة يخفرون التجريدة المرسلة لمقاتلة الاعداء فى بلاد العرب وعددها ثلاثة آلاف رجل وكان معى أيضا نجاتون وعمال وضباط فررت بالكفر الاحمر ثم بارض مزرعة وأعددت معى قربا وآلات لحمل زلع الماء وكانت عشرين زلعة فصارت تحملها الرجال مع التناوب وحفرت أربع أحواض أحدها كان فى غابة متسعة ومقاسه اثنتا عشرة قصبة واثنان فى محل يدعى (أناحتت) مقاس أحدهما قصبة واحدة وعشرون ذراعا ومقاس الآخر قصبة وثلاثون ذراعا ورابعها كان فى جهة تدعى (أتب) طوله عشر قصبات فى مثلها وعمقه ذراع واحد ثم وصلت الى (سبا) وأنشأت هنالك سفنا لنقل المحصولات من مين البقيع ورجعت من (سبا) الى (والك) و(رهان) فاحضرت منهما الحجارة النفيسة لتماثيل المعابد ولم يحصل مثل ذلك من قبل وكذا لم يعهد ان أحدا من أقارب الملوك أرسل الى تلك الجهات غيرى وانما فعلت ذلك لفرط محبة الملك لى اهـ * قال (شاباس) المترجم لهذه الحكاية الاثرية ان (حنو) هو أول من فتح

(١) ماسبرو

الطريق الموصل من (قفط) الى بلاد العرب بأمر الملك (سعنخ كارع) وجعل فيها خمس محطات وعيونا للماء فكانت سببا لترتيب المواصلات فيها وسلوكها بالقوافل التى كانت تأتى بالبضائع والسلع من بلاد الهند والعرب الى مصر واستمر هذا الطريق كذلك الى عصر اليونان والرومان وكان المصريون يطلقون على الحضرموت واليمن اسم (بون) [hieroglyphs] فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوه للبن المعروف بالقهوة وسموا هاتين الجهتين بالحضرموت واليمن وقال مريت انه وجد فى (ذراع أبى النجاء) جملة من آثار هذه العائلة يرى عليها علامات الغلظ وهى عدة ألواح حجرية مستديرة من أعلاها وبعض أمتعة وأوان وفواكه وخبز وملبوسات وبعض من أساس البيوت والاسلحة وآلات الصناعة وكل ذلك محفوظ بخزانة التحف ببولاق وان أهل هذا العصر اصطلحوا على انهم يرسمون فوق توابيت موتاهم أشكالا باجنحة على هيئة الطيور ويلونونها بالوان مختلفة باهرة وذلك اشارة الى ما كان من جملة عقائدهم الدينية من أن احدى معبوداتهم المسماة (ازيس) كانت تحنو على أخيها (أزوريس) بالتجنيح عليه بذراعيها فشبهوا الميت بازوريس ووضعوا صورته على توابيت الموتى والى الآن لم يستوعب جميع آثار هذه العائلة ومن أراد استيعابها فعليه بالحفر فى (ذراع أبى النجاء) ليحصل له الغرض المطلوب وقال مانيثون ان خلفاء (سنوحتب) الرابع لما ضعفت قوتهم وانكسرت شوكتهم انتقل الحكم بعدهم الى ملوك العائلة الثانية عشرة بعد ان مكثوا نحو الثلاثة وأربعين سنة وهم حاكمون على الديار المصرية والى هنا انتهت الطبقة الاولى

درجة العلم التى كانت عليها مصر فى عهد الطبقة الاولى

قال (لبسيوس) وجدت نقوش قديمة على جدران مقبرة من مقابر قدماء المصريين بجوار اهرام الجيزة مضمونها ان صاحب هذه المقبرة كان ناظرا على الكتبخانة الملوكية فى مبدا العائلة السادسة وماذاك الا لكونهم كانوا يعتنون بكتب العلوم حتى جعلوا لها خزانة وناظرا فى هذه الكتب ما كان محررا فى مدة العائلات الثلاثة الاول وما كان مؤلفا فى عهد الملك (منا) وما كان قبله مما يتعلق بالديانات خاصة وما يتعلق بعلوم الهندسة والطب وعلم الفلك وعلم التاريخ المشتمل على قصص الملوك وعلى ما حصل فى مدتهم من الوقائع والحوادث المهمة وعلى مدة كل ملك وتاريخ حياته وكان فى الخزانة المذكورة أيضا كتب فلسفة وآداب وبعض كتب خرافات وغير هذا ولم يتيسر للناس من ذلك الاشئ قليل من علم الفلسفة والتاريخ ونحو ذلك ولنذكر هنا طرفا من علم الفلك فنقول ان الذى استكشفه قدماء المصريين هو عبارة عن بعض النجوم السيارة الآتية وهى

المشترى وزحل والمريخ والزهرة وعطارد وبعض النجوم الثوابت (١) وكانوا يشبهون الارض بالكواكب ويقولون انها تنتقل كالمريخ والمشترى (٢) وان الشمس هى مركز الجميع ويعتقدون انها تسير سيرا عموميا وتسبح فى السماء مع النجوم السيارة وان السماء لجة ماء تحيط الارض من جميع جهاتها وترتكز على الجو فهو لها كالاساس المتين (٣) ويؤيد ذلك ما وجد على الآثار من رسم السماء على هيئة الماء وفيها تسبح الكواكب والنجوم على أشكال بشرية وحيوانية كل منها فى سفينة خلف الشمس ويشاهد فيها أيضا النجوم الثوابت على هيئة مصابيح منتشرة فى القبة السماوية وكأن القدرة الالهية توقدها كل مساء لتضيء الارض اثناء الليل وجعلوا فى مبدا هذه الهيئة النجوم التى كانوا يعبدونها وغيرها مما لا يمكن مقارنة أسمائها القديمة بالاسماء الحالية كما تشاهد مرسومة فى الرصدخانات القديمة الموجودة ببندره وصان ومنف والمطرية وكان المصريون يهمون كل سنة فى اعمال تقاويم سنوية يبينون فيها ظهور وغروب الكواكب ولم تزل آثارها باقية الى الآن وأشهر هذه الكواكب الشعرى اليمانية حيث كان ظهورها علامة على مبدا فيضان النيل وعلى رأس السنة المصرية ولذا اتخذوها اساسا للتقويم وكيفية تقويمهم انهم قسموا السنة اثنى عشر شهرا كالجارى عند القبط الآن وكل شهر ثلاثين يوما فتكون السنة ثلثمائة وستين يوما ثم قسموا هذه الشهور الى ثلاثة فصول كل فصل منها أربعة شهور فالاول فصل فيضان النيل والثانى فصل التخضير والثالث فصل الحصيد ثم قسموا أيضا كل شهر الى ثلاثة اقسام وجعلوا كل قسم عشرة أيام وقسموا الليل والنهار الى اثنى عشرة ساعة وعلى هذا الحساب زادت السنة خمسة أيام وربعا فنشأ عن ذلك عدم موافقة الفصول لمنازل القمر فاضطروا الى رصد الشمس ثانيا واستقر رأيهم على اضافة خمسة أيام لكل سنة سموها بأيام النسيء ومع ذلك لا يزال يرى فرق بين السنة البسيطة والكبيسة لان عدد السنة البسيطة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وعدد الكبيسة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فصارت السنة الكبيسة تزيد كل أربع سنين يوما واحدا سمته الكهنة يوم الشعرى اليمانية وكانوا يجعلون لها مواسم وأعيادا فى معبد (شِيسُوحُورْ) بمدينة منف

أما علم الرياضة القديم فلم نطلع على شيء من كتبه وانما بناء الاهرام الشامخة وتشييد العمارات المتسعة والمقابر المتقنة يدل على ان فن الهندسة كان متقدما فى العلم والعمل وان المصريين كانوا يعلمون مقاييس الاجسام وجر الاثقال حتى أمكن المهندسين منهم ان يصنعوا تلك الاهرام الجسيمة والبرابى العظيمة الموجودة بسقارة وغيرها على شكل

(١) ذمروجه
(٢) شاباس
(٣) ورقة برلين

غريب .وصنع عجيب وبعد بناء الاهرام بالفى سنة وجدت رسالة فى الهندسة أظهرت
لنا حقيقة ما كان عليه هذا الفن فى عصر العائلة التاسعة عشرة
وأما علم الطب فقد وجد كتاب محرر فيه من عهد الملك (خُوفُو) وكتابان آخران أحدهما
من عصر الملك (مَنْكُورَعْ) كله تذاكر طبية وثانيهما كان قد وجد فى عصر الملك (سَبْتِى)
فتممه الملك (سِنْدَا) ثم نقلت هذه النسخ فى مدة العائلة الثانية عشرة والتاسعة عشرة
ولنفاستها تداولتها أيدى مدارسهم وحفظت فى كتبخانة (أَمْحْتِبْ) التى استمرت موجودة
الى عهد اليونان وكان حكماء اليونان يستنبطون منها العلاج وذكر هيرودوت
ان قدماء المصريين كانوا يعتنون بصحة أجسامهم زيادة عن غيرهم من الناس فكانوا
كل شهر وثلاثة أيام يتعاطون مقيآت وشربا للتنظيف جوفهم لانهم كانوا يعتقدون ان
أمراض الانسان تنشأ عن الماكولات وقال أيضا ان الطب كان مقسما عند المصريين
الى أقسام متباينة بمعنى ان كل طبيب كان يشتغل بنوع مخصوص من الامراض ولهذا
السبب كان حكماؤهم كثيرين جدا اھ والظاهر أن الطب كان متقدما فى العمل أكثر
من تقدمه فى العلم لان الحكماء برعوا فى عمليات التصبير حتى توصلوا الى معرفة تركيب
جوف الانسان وأما تشريح الجسم فكانوا يمتنعون عنه لاعتقادهم ان الجسم اذا شرح
يكون مشوه الخلقة عند بعثه ولذا كانوا يبغضون كل من كان سببا فى تشريح جثة موتاهم
حتى ان المصبر الذى كان مكلفا باعمال الفتحات الاعتيادية اللازمة لعملية التصبير كان عرضة
للعن والكراهة بحيث لو أراد اجراء تلك الفتحات رجمه الحاضرون بالحجارة فان لم يبادر
بالفرار قتل فى محله فلهذا كانت القوانين الطبية غير مساعدة على المباحث التشريحية
وعلى ذلك التزمت الاطباء معالجة المرضى حسبما كانت تقتضيه الديانة عندهم فان
خالفوا ذلك فقد خاطروا بانفسهم وان توفى المريض حال معالجتهم اياه حكم عليهم بحكم
القاتل وقد ورد لنا من الرسالة القديمة المحفوظة بخزانة التحف ببرلين جملة من المسائل
المهمة المتعلقة بحياة الجسم منها ما تعريبه
ان للرأس اثنين وثلاثين وعاء توصل النفس الى داخله ثم يسرى منه هذا النفس الى جميع
أعضاء الجسم ويوجد أيضا فى الصدر وعاآن يوصلان الحرارة الى الشرج ووعاآن
فى القَمَحْدُوَة (١) واثنان فى قمة الرأس واثنان فى القفا واثنان فى الاجفان واثنان
فى الاذن اليمنى ومثلهما فى اليسرى لحصول التنفس واثنان فى الخياشيم اھ والنفس
هو ما يتنشقه الانسان من الاهوية فيدخل فى الاوردة والشرايين ويمتزج بجميع الدم

(١) مؤخر الرأس

الذى

الذى به حركة الانسان وعند موته ينقطع النفس بخروج الروح وتبطل حركة الدم فيموت الانسان (١) وذكر أيضا فى الرسائل الطبية القديمة أسماء بعض الامراض كالرمد والدوالى والقرح والحمرة والديدان والصرع ونحو ذلك وفيها أيضا باب مخصوص لبعض معالجات نافعة للحمل والولادة وورد فى رسالة قديمة محفوظة بانتيكخانة برلين بعض علامات لتشخيص الامراض التى هى أهم كل شئ للحكيم من ذلك تشخيص نوع من الالتهاب تعريبه

ان يحس الانسان بألم فى البطن وبضعف فى الابهر وبالتهاب فى القلب ويشتد ضرب النبض وتثقل الملابس عليه بحيث لا يدفئه كثيرها وتلتهب دبرته عند قضاء الحاجة ويشتد ظموءه فى الليل ويتغير معه طعم المأكل فيكون كرجل أكل جميزا ويخدل جسمه كما يخدل جسم الانسان المريض اه وعلاج ذلك منصوص فيها على أربعة أنواع اما ان يعالج بالمراهم أو باللبخ أو بالجرع أو بالحقن حسب الطباع فمن هذه الاربعة ما يتركب من خمسين نوعا منها ما هو من النباتات والاشجار كالعوسج والارزة ومنها ما هو من المواد المعدنية مثل كبريتات النحاس والملح وملح البارود اه وكان بعض علماء الطب يدخلون فى تركيب المراهم المزيلة للالتهاب اللحم والقلب والكبد والمرارة والدم السائل والجاف لبعض الحيوانات سيما الشعر وقرن الايل فكانوا يستعملونهما كثيرا فى تركيب بعض المراهم النافعة لمعالجة الالتهاب وكانت أجزاء كل دواء تسحق على حدتها ثم تغلى وتصفى بخرقة وتمزج بعد ذلك بالماء القراح النقى أو بسوائل كمغلى الشعير ولبن البقر والمعز وزيت الزيتون النقى وغير ذلك كبول الانسان والحيوان ثم تحلى بالعسل ويتعاطى منها المريض وهى ساخنة فى الصباح والمساء (٢) أما الصرع المعروف عند العوام بالعفريت فكانت معالجته على نوعين اما بالرقية أو بالطب فالاول عبارة عن عزائم كانوا يقرؤنها على المريض فيخرج منه الصرع وسنذكر هنا نص العزيمة المكتوبة فى الرسالة المحفوظة بالانتيكخانه الانكليزية بمدينة (الليد) وتعريبها

(أيها الجن الساكن فى فلان بن فلان المسمى أبولك بضراب الرؤس قد محى ولعن اسمك الى الابد لانه جالب للموت) اه يقال ذلك أربع مرات *

فان كانت هذه العزيمة لا تزيل الصرع أتى الطبيب بعزيمة أخرى لازالته فاذا زال الصرع من المريض اجتهد الحكيم فى معالجة الجسم بالادوية لدفع ما حصل للمريض من الهزال بذلك الصرع وبهذا تعلم ان الرقية اشتهرت عند قدماء المصريين بازالة المرض الذى كما ان الطب اشتهر عندهم أيضا بازالة المرض الظاهرى (٣) والحاصل ان مصر بلغت مدة الطبقة الاولى من التقدم والتمدن الى مقام كبير فانه حين كانت سائر جهات الارض مغمورة فى

(١) أبو يمانشر

(٢) بروكش

(٣) تاريخ ماسبرو

ظلمات الجهل والتوحش كان بشواطئ النيل قوم أولو حكمة وكمال وفضل من التمدن وافضال يلي أمرهم حكومة ملكية محترمة يخدمها طوائف مهيبة منتظمة من أرباب الوظائف العمومية والخدمات المرتبة ولاشك ان هذا من دعائم الشرف والمجد الاثيل الذى اشتهرت به مصر فنعم هذا الفضل الجزيل

الباب الثانى فيما يتعلق بالطبقة الثانية

ابتداء هذه الطبقة سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من العائلة الثانية عشرة الى آخر العائلة السابعة عشرة

العائلة الثانية عشرة الطيبية

ابتدأت هذه العائلة بدور جديد وظهرت بظهور عصر فريد وذلك ان مصر كانت فى مدة الملوك السالفين منقسمة الى حكومات مختلفة حاكمة فى آن واحد ففى أيام هذه العائلة اجتمعت وصارت مملكة واحدة وجعلت دار ملكها مدينة طيبة وملوكها ثمانية وهم

أسماء الملوك مأخوذة من

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	مدة الحكم من الآثار: يوم	شهر	سنة	نمرة	جدول مانيتون	مدة الحكم سنة
١	أمنمعت الاول	سحتب أبرع	٠٠	٠٠	٣٠	١	أمنمس	١٦
٢	أوسرتسن الاول	خبركارع	٠٠	٠٠	٤٥	٢	سيسوخوسيس	٤٦
٣	أمنمعت الثانى	نب كورع	٠٠	٠٠	٣٨	٣	أمانمس	٣٨
٤	أوسرتسن الثانى	خع خبررع	٠٠	٠٠	١٩	٤	سيسوستريس	٤٨
٥	أوسرتسن الثالث	خع كارع	٠٠	٠٠	٢٦	٥	لاخارس	س
٦	أمنمعت الثالث	رعنامعت	١٠	٠٠	٤٢	٦	أمرس	٠٨
٧	أمنمعت الرابع	معت خرورع	٠٧	٣	٠٩	٧	أمنمس	٠٨
٨	سبك نفرورع		٢٤	١٠	٠١	٨	اسكميوفريس	٤

فيتضح لك من هذا الجدول ان مدة الحكم المنقولة عن مانيتون البالغة جملتها ١٦٨ سنة تنقص ٤٥ سنة عن المدة التى وجدت على الآثار البالغة ٢١٣ سنة والاصح هو المرقوم على الآثار

ذكر آثار الملك امنمعت الاول

امنمعت الاول حكم بمفرده ٢٠ سنة ومع اوسرتسن الاول ١٠ سنين

أوسرتسن الاول حكم بمفرده ٣٢ سنة ومع امنمعت الثانى ٣ سنين

أمنمعت الثانى حكم بمفرده ٢٩ سنة ومع اوسرتسن الثانى ٩ سنين

الخانة الاولى تدل على لقب الملك والثانية على اسمه وهكذا فى باقى الملوك اه تامل

اعـلم أنّ أمنمحعت كان من رعية الملك (منتوحتب) الثالث ويسميه مانيثون (امنمس) فلما آل اليه الملك شرع فى قتال الاعداء الذين كدروا صفو راحة مصر العمومية وكانوا أحزابا من سكان ليبيا والنوبة وآسيا وتجمعوا القتاله حول قلعة (تانوى) التى كانت موجودة غربى (منف) فأخذ هذا الملك يقاومهم بجيوشه الى ان انتصر عليهم واسترجع اليه مدينة منف وحصل له من ذلك السرور الزائد ولما طرد هؤلاء الاحزاب واستتبت الراحة فى عموم مصر قال مقالة مكتوبة فى ورقة (سالير) تعريبها

فرجت عن الحزين حزنه فلم يسمع أنين صوته وانطفأت بهمتى نار الحروب وزالت الثورات والكروب وكان الناس من قبلى كثور يضرب وهو لا يشعر بماض ولا آت ولم يكن للجاهل والعالم راحة فى جميع الحالات ووسعت الفلاحة الى جزيرة اسوان ونشرت علائم الافراح الى روضة يحيط بها البحران واقترحت فى ملكى ثلاثة أصناف من الحبوب وأحييت (نبرا) أعنى الاله الحب المحبوب كيف لا وقد فاض النيل من جدواى على جميع الارض فلم ير من جائع فى مدتى ولا من ظمآن تحت سلاطتى وما هذا الا الامتثال الرعية لاوامرى واستماعهم كلمى وتمسكهم بافكارى فلذا قهرت السبع وقطعت دابر التمساح وظفرت باقوام (واواى) (١) فنعم هذا الفلاح وأخذت المتاشيو (٢) أسارى وألزمت أهل آسيا السير بجانبى كالارانب حيارى اهـ

وكان لهذا الملك العاقل ولد ذكى فلما آنس منه رشدا صار يخبره باحواله وطباعه فى الحروب وغيرها وهذا ترجمة ما قاله لابنه فى ورقة (سالير)

متى جن الليل استغرقت ساعة فى السرور ثم تمددت على فرش لينة بقصرى وتهيأت للراحة لتأخذنى سنة النوم (وهكذا عادتى) فاذا عصتنى جماعة وتظاهرت على بالعدوان أظهرت لهم أولا الضعف كالثعبان البرى ومتى تهيأت لقتالهم لم أجد أحدا منهم يقاومنى فى القتال وبذا لم تنبنى نائبة (طول عمرى) واذا انتشر الجراد وأضر بالعالم أو أضر أحد احداث الشقاق فى قصرى أو كانت زيادة النيل غير كافية أو نضب الماء من الصهاريج كنت أجتهد فى اصلاح ذلك اهـ

قال بروكش انّ هذا الملك شرع فى استخراج الذهب من بلاد النوبة بعد ان كان هذا العمل متروكا من عهد الملك (بيى) وأدخل تحت طاعته أقاليم من بلاد الاتيوبيا أى الزنوج وغزا أيضا بنى (واواى) وهم العدو الازرق من قديم الزمان للمصريين الذين تقاتل معهم الملك (بيى) فاخضعهم (أمنمحعت) هذا ولكنهم لم يستطيعوا الامتثال لاوامره بل

(١) قوم من النوبيين القاطنين فى جنوب جزيرة اسوان

(٢) قوم من الليبيين

اختاروا مفارقة أوطانهم وفضلوها على الخضوع والدخول تحت حكمه
أما سواحل المنزلة الشرقية التى كانت معمورة باخلاط من مصريين ومن
بعض قبائل آسيا كانت كما قبل خارجة عن حكمه وقد شيد لنفسه هرما
سماه (كانفر) أى الهرم العالى الجليل وبنى هيكلا
عظيما للمعبودات منف حتى ان الملوك الذين اتوا بعده تنافسوا فى توسعه
وتحسينه وبعد استقلاله بالملك عشرين سنة أشرك معه فى الحكم ابنه
المدعو (اوسرتسن) الاول وكتب ذلك فى صحيفة وجدها (سالير) ونصها
رفعتك يا بنى من بين الرعية وأطلقت لك التصرف كى يخافوك ويهابوك
أما أنا الآن فأتزين برفيع الاقمشة لاظهر للعيون كنبتة من نبت بستانى
وأعطر نفسى بالعطريات الكثيرة كأنما انثر على ماء من صهاريجى اه
وكانت مدة المشاركة عشر سنين من غير منازعة بينهما واقتدت بذلك ذريته
من بعده وفى اثناء المشاركة ظهر ابنه بين الرعية ظهورا كبيرا أوجب اطفاء
مظهر أبيه وقبل موته وعظ ابنه بنصيحة هذا تعريبها
اسمع قولى (يا بنى) حيث أصبحت حاكما على الاقاليم الثلاثة (وهى الوجه
البحرى والقبلى والنوبة) فيلزمك ان تقتدى باحسن ما كانت تفعل
أسلافك وان تحافظ على حسن النظام بين رعيتك حتى لا ترجف منك
قلوبهم ولا تكن فى معزل عنهم ولا تعجب بنفسك ولا تقتصر فى المصاحبة على
الغنى والشهير (دون المسكين والفقير) ولا تبادر بتقريب الوافد اليك لان
ضمائره غير مختبرة لك * اه ورقة سالير
ولهذا الملك كتاب بين فيه قصة حياته ولنفاسته تداول تعليمه أهل المدارس
القديمة وكان فى عصره رجل من الاعيان يدعى (سينه) نقش على
حجر تفاصيل ما حصل من الملك (امنمحعت) ومدح ابنه اوسرتسن الاول
بالشجاعة والبسالة ومحبة الرعية له والى هنا انتهى ما لخصناه من مآثر هذا
الملك

ذكر مآثر الملك اوسرتسن الاول

هذا الملك يسمى فى جدول مانيثون (سِيسُونخُوسِيس) وهو صاحب
المسلة الشهيرة الموجودة الآن فى المطرية وطولها عشرون مترا وسبعة
وعشرون سنتى وكان ناصبا لها امام باب هيكل الشمس المدعو (أنوم)
تعظيما لهذا الهيكل لما كان له من الشهرة الكبيرة وكانت تؤمه الناس

فى كل فرصة لاداء شعائر دينهم فيه وصنع بجانبها مسلة أخرى كما فى المعابد نظرها عبد اللطيف البغدادى وكلتا المسلتين من حجر الصوان أما المسلة الثانية فقد انكسرت ولم يبق لها أثر وأما الاولى فهى باقية فى محلها بالهيئة المرسومة عليها هنا وبجوانبها الاربع كتابة بالقلم الهرمسى نصها واحد وملخصها ان الملك المنصور حياة كل موجود سلطان الوجه القبلى والبحرى (خبركارع) صاحب التاجين وسلالة الشمس (أوسرتسن) المحب لمعبودات المطرية دام بقاؤه صنع هذا الاثر فى مبدا العيد الرسمى لتخليد الذكر واحياء لهذا العيد

وكان هذا اليوم محترما عند المصريين حتى ان الملك (أوسرتسن) الاول نصب فيه المسلتين المذكورتين وكانت مدينة المطرية محدقة بسور وفيها أصنام هائلة بين قائم على قواعد وقاعد فى نصبات عجيبة طول كل صنم منها ثلاثون ذراعا واعضاؤه على تلك النسبة ووجد أيضا بجوار قرية بجيج جهة الفيوم مسلة ثالثة منسوبة لهذا الملك وعليها نقوش تتضمن أنه نصبها لتعظيم المعبودات الفيوم أمام باب هيكل دمر الآن (١)

(١) ماسبرو

وكان فى عصره رجل يدعى (أمنى) صنع له مقبرة فى بنى حسان مكتوبا عليها مناقبه وملخصها ان (أمنى) توفى يوم ١٤ بؤنه سنة ٤٣ من حكم الملك (أوسرتسن) الاول وقد كان توجه مع الملك فى البحر والبر لقيادة الجيش المرسل لمقاتلة الاعداء فى جهتى (كُنت) و(أنو) ببلاد الايتيوبيا فتغلب عليهم الملك وعاد معه سالما ثم أرسله الملك ثانيا بأربعمائة رجل لجلب سبائك الذهب من تلك الجهة فلما أحضرها اليه غمره باحسانه ثم عينه ثانيا لتوريد البقر اللبن للقصر الملوكى فقام فى تحصيل ذلك مع الصداقة ثم جعله ناظرا على قسم (سح) الذى كان شرقى المنية فلم يظلم فى حكمه فقيرا ولا أرملة ولا صيادا ولم يطرد راعيا ولم يسخر فى أشغاله أحدا بل سقى العطشان واشبع الجوعان ولما حصلت فى زمنه السنون المجدبة اجتهد فى زرع جميع أرض قسمه واطعم سكانه وجلب لهم المأكولات فلم يجع أحد منهم وكان يسوى فى العطاء بين الارملة والمتزوجة وبين الكبير والصغير ولما وفت زيادة النيل أخذ كل زارع محصول أرضه من غير ان يأخذ منه (أمنى) شيأ اهـ

ورأى أهل التاريخ ان هذه الحكاية قريبة من قصة يوسف عليه السلام فحملهم ذلك على الظن بان (أوسرتسن) الاول هو فرعون يوسف الذى حصل القحط فى مدته لاهل مصر وهذا الظن خلاف الصواب لان مدة يوسف لا توافق هذا العصر فضلا عن كونها مذكورة فى عهد ملوك أخر وسيأتى التنبيه عليها فى محلها ووجد حكاية (أمنى) منقوشة أيضا على حجر نقل من وادى حلفا الى متحف (فلورنسا) بايطاليا وعليه صورة الملك (أوسرتسن) الاول تشير بالتحية للمعبود (حور) وبجانبها نواب القبائل الثمانية الذين

ظفر بهم هذا الملك فى وادى حلفا منهم بنو (سَمِيتْ) وبنو (سِيسْ) وبنو (هِيسَغْ) وبنو (شَعِتْ) وبنو (كَاسْ) وبنو (أَرْكِينْ) ورؤساء بعض العبيد الذين تغلب عليهم فى مبدا حكمه ويستفاد من النقوش التى فى بجيث جزيرة جبل الطور انه استخرج المعادن من تلك البقاع وان كلمته كانت نافذة على جميع سكانها وان المصريين عكفت فى عصره على عبادة الملك (سنفرو) من العائلة الثالثة لكونه كان اول من فتح تلك الجهة واستخرج منها المعادن ومن مشاهير عصره الامير (منتوحتب) وله قصة منقوشة على حجر فى متحف بولاق حاصلها

انه كان ناظر الداخلية والحقانية والاشغال العمومية والديانة وكان عادلا ومشرعا وعالما فمهد كل أمر فى ديار مصر وأقام شعائر الدين وحامى عن الفقير والعاجز وأعطى الامان لمن شاء وقاتل اعداء الملك وتغلب على أهل آسيا وسكن هيجان البوادى والعبيد وكان له الامر والنهى فى الوجه القبلى والتصرف فى وضع الضرائب على الوجه البحرى وصنع محرابا ملاصقا للمعبد (أزوريس) بالعرابة المدفونة وحفر فيه بئرا اهـ

والحاصل ان هذا الملك يعد من المؤسسين الاول لهيكل طيبة وأنه قبل وفاته أمر مهندسه المعمارى المسمى (مرى) ان يبنى له مقبرة فبناها حسب امره وجعل بداخلها أودا بطرقات مقامة على اعمدة وحوضا متصلا بالنيل وعمل لها أبوابا ومسلات ووجهة من حجر (طرا) الابيض

ذكر آثار الملك امنمحعت الثانى

لم يترك هذا الملك المسمى أيضا (أمانمس) الاقليلا من الآثار الدالة على انه كان متزوجا بالملكة (نفرت) أى الجميلة وان المصريين كانوا فى مدة ولايته فى قتال وحروب مع الاتيوبيين لقصد توسيع بلادهم وتقويتها فى تلك النواحى

ذكر آثار الملك اوسرتسن الثانى

هذا الملك المسمى فى جدول مانيتون (سيسوستريس) ترك آثارا لا يرى فيها كبير فائدة لتاريخه وغاية ما يستفاد منها ان مملكة مصر كانت فى عصره باقية على درجتها المحافظة

على شوكتها بدليل ماوجد على صخور فى جزيرة اسوان من النقوش الدالة على أنه فى عهد الملك (أمنمحعت) الثانى و (أوسرتسن) الثانى عين رجل مصرى من ذوى الرتب العالية لمعاينة دركات الجهادية فى بلاد الواوات الموجودة فى جنوب مصر وكان داخلا فيها جزء من بلاد الايتيوبيا فهذا يؤيد أن حدود مصر كانت فى هذا العصر ممتدة الى تلك الجهة ومن آثار عصر الملك اوسرتسن الثانى مقبرة (خنوم حتب) الموجودة فى بنى حسان وعليها نقوش مبينة لبعض أحكام الوراثة فى ذلك العصر اذ يفهم منها ان (خنوم حتب) ابن (نحر) وامه (بوقت) كان قريب الملك وصنع هذا الاثر لتخليد ذكره وذكر مستخدميه الذين عملوا الخيرات وذكر من امتاز من فلاحيه بالدرجة العالية و بين لكل صنعته ووظيفته تحت رسم صورته وأخبر أن الملك (أمنمحعت) الثانى أورثه الحكم الذى كان لجده من أمه على البلاد الشرقية بجهة المنية وأورثه أيضا وظيفة الكهانة للمعبودين (حور) و (بخت) التى كانت لجده أيضا بعد ان وضع له الحدود بنفسه فى كل جهة ووزع على الاراضى مياه النيل كما كان جاريا لجده من قبله وسبب توريث الحكم اليه من جده هو ان الملك (أمنمحعت) الاول أمر بتعيين جده رئيسا على البلاد الشرقية جهة المنية بعد ان مهدها له وأخذ عصيان أهلها وأصلح ما دمر منها و بين حدودها بنفسه ووضع عليها الضرائب على حسب المحصولات ووزع عليها المياه كما كان مقررا فى السجل ثم جعل هذا الجد ناظرا على قسم (سحح) بعد ان بين له حدود ومياه ذلك القسم وأنعم على ابنه المرحوم (نخت) برتبة حاكم على مدينة المنية اذ كان له حق الوراثة فيها ولما تولى الملك (أوسرتسن) الاول أصدر قرارا مؤيدا للارشد من ذرية الجد برتبة الرياسة فكانت والدتى (بوقت) هى السابقة فى الترأس على مدينة (أمنمحعت) الاول المسماة (سحتب أبرع) فى قسم (سحح) فساغ لها بذلك ان تتزوج بحاكم فتزوجها الحاكم (نحر) والدى وعلى ذلك أورثنى (أمنمحعت) الثانى رتبة الرياسة على مدينة المنية التى كانت لجدى وذلك سنة ١٩ من حكمه فعملت ما فيه الاصلاح لهذه المدينة وأحييت اسم والدى (نحر) وشيدت المعابد ووضعت تماثيلى فيها ورتبت لها ما يلزم للقرابين وعينت لها قسيسا اقطعته أراضى وأخدمته فلاحين ورتبت للاموات الصدقات فى جميع أعيادهم الآتية وهى

عيد السنة الجديدة وعيد رأس السنة وعيد السنة الكبيرة وعيد السنة الصغيرة وعيد آخر السنة والعيد الكبير وعيد الحر الاكبر وعيد الحر الاصغر وعيد خمسة

أيام النسيء وموسم ورود المحصولات ومواسم انصاف الشهور الاثنى عشر وفي كافة أعياد الاحياء ومواسم الاموات وشرطت أنه ان بدل كاهن شيأ من هذه الرسوم فهو معزول عن الخدمة ولا ينوب ابنه عنه اهـ والحاصل ان (خنوم حتب) كان من مشاهير المصريين وكان يؤمه كثير من الناس الاقارب والاجانب لكرمه فممن أمه وقصد باب كرمه عائلة من بني عمو القاطنين بآسيا وكانوا سبعة وثلاثين نفسا فرسمهم في مقبرته بصورة انهم قيام بين يديه خاضعون يشيرون اليه بالتحية ويسألونه ان يأذن لهم بالاقامة في بلاده وصور كاتبه (نفرحتب) يعرض عليه ورقة مضمونها في السنة السادسة من حكم الملك (أوسرتسن) الثاني قدم سبعة وثلاثون نفسا من بني (عمو) وأحضروا معهم من جهة (بتسو) معدنا يسمى (مستموت) هدية منهم للملك وكان هذا المعدن مرغوبا جدا عند المصريين ولذا كانت عرب البقيع المسماة (عمو) تأتي به الى أهل مصر ويرى على قبر (خنوم حتب) رسوم دالة على كيفية الفلاحة وأعمال الجهادية وطرق الموسيقا وتربية المواشي ومبينة لصور الملوك والاعيان وملاعب اللهو وبعض قواعد الاحكام وتدبير المنازل وأثاثاتها وفيها أيضا أعمال دينية وآثار تاريخية وفن الملاحة وعلم الحيوانات فمن أراد الوقوف عليها فليتوجه الى بني حسان وينظر رسمها في قبر (خنوم حتب) هذا وقد استنتج بروكش من حكاية (خنوم حتب) ان الرتب والوظائف والرياسة في الاقسام والمدن كانت تورثها الملوك الذكور عن آبائهم وأجدادهم وان الاجنبي لا حق له في الحكم الا اذا تزوج امرأة لها حق الوراثة فيه وأن الملوك كانت تباشر توزيع المياه على الاراضي وتسجيلها في الدفاتر وضبط مساحتها ووضع الضرائب اللائقة بها وبهذه العادة الحميدة كان يمتنع الظلم والخصومة بين الاهالي

في الكلام على بعض اعياد ومواسم قدماء المصريين

اعلم ان المصريين كانوا بارعين في علم التقويم وكانت مواسمهم السنوية منقسمة الى أربعة أقسام (القسم الاول) في أعياد السنة وفيه ثلاثة أعياد * الاول عيد رأس السنة * الثاني عيد السنة الكبيرة أي الكبيسة * الثالث عيد السنة الصغيرة أي البسيطة (القسم الثاني) في أعياد الشهور وفيه عيدان * الاول عيد الحر الاكبر وكان يعمل في غرة اشهر * الثاني عيد الحر الاصغر وكان يعمل في غرة برمهات (القسم الثالث) في أعياد الايام وفيه عشرة أعياد عيد غرة الشهر و ٢ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٥ و ١٧ و ٢٩ و ٣٠ من كل شهر وعيد أيام النسيء الخمسة (القسم الرابع) وفيه تسعة أعياد خصوصية * الاول عيد ظهور الشعرى اليمانية في غرة توت * الثاني عيد (والـ) كان يعمل في ١٧ و ١٨ من كل شهر

* الثالث عيد المعبود تحوت أى هرمس كان يعمل فى ١٩ توت * الرابع عيد السفن فى النيل * الخامس عيد أول زيادة النيل وهو الشهير الآن بموسم النقطة * السادس عيد السفينة (تبث) * السابع العيد الكبير * الثامن العيد الطيب كان يعمل فوق الجبل * التاسع عيد (عاشع) أى عيد الرمل الكبير * قال هيرودوت ان أعياد ومواسم المصريين القديمة كانت تعمل فى مدن متفرقة بالبلاد البحرية والقبلية من مصر مثل مدينة بسطة وصا الحجر والمطرية وبوتو التى من آثارها الآن تلال موجودة فى ساحل البحر المالح مما يلى بحيرة البرلس ومدينة (بابرميس) التى لم يعلم لها الآن محل وكانت تلك الاعياد والمواسم دينية وسياسية ويحضرها الملك أو من ينوب عنه من عائلته والملكة وخلق كثير من الناس وأكبرها يعمل على رأس كل ثلاثين سنة مرة وكان لمن تقع هذه الاعياد فى زمنه من الفراعنة الفخر العظيم والصيت البعيد وكان يصدر عن المصريين كثير من الفحش والفجور والمنكرات فى هذه الاعياد والمواسم التى كانت مرتبطة بأوقات الزراعة وحركة الشمس فى منطقة البروج وبها تتعين ثلاثة فصول الزراعة فى كل سنة وأول أعيادهم كان عند شروق كوكب الشعرى فى أشعة الشمس ووقته فى غرة توت وهو أول شهورهم وكانوا يذبحون فيه واحدة من السمانى قربانا الى معبودتهم ازيس ويخرج القسيس من معبد مدينة (أبو) فى هيكل مقدسة محمولة فى هوادج على أعناق جماعة من القسوس يختلف عددهم من اثنى عشر الى ستة عشر بالنسبة لثقل الهيكل وهكذا فى باقى المواسم وبعد مضى أيام من هذا الشهر كان يعمل موسم (تحوت) الشهير بهرمس ولذلك سمى هذا الشهر باسمه وكان من عوائدهم فى هذا الموسم أكل التين وشرب العسل ويقال بعد أكله ما أحلى الحق * ومن جملة أعياد المصريين عيد كان يعمل فى السادس من بابه وهو عيد حمل (ازيس) بولدها (هاربوخرات) يشيرون بذلك الى وضع بذور الزرع فى الارض بعد انحسار ماء النيل عنها وكانوا فى هذا الموسم يضعون طلسما فى عنق تمثال ازيس يسمونه كلمة الحق وفى الثامن عشر من هذا الشهر كان يعمل موسم (اموزرع) فى مدينة (بابرميس) وكان من عادتهم فيه ان القسيس فى الليلة المتقدمة عليه يأخذ هيكل قديسهم ويضعه فى برزخ مذهب بموضع مقدس لهم قريب من المعبد وفى الغد يقربون القرابين وبعد الفراغ منها عند زوال الشمس تقوم بعض القسوس عند الهيكل وباقيهم يقفون عند باب المعبد وبايديهم العصى والمساوق لمنع دخول الهيكل فى المعبد فاذا جاؤا حاملى الهيكل وجدوا باب المعبد مقفلا فيقع بينهم وبين من به من القسوس وغيرهم مضاربة وقتال كبير ويجرح فيه كثير من الناس ويسيل دمهم ولا ينقطع القتال من بينهم الا بدخول الهيكل فى المعبد واستقراره فى مكانه وزعمت القسوس انه لم يكن يحصل لاحد ضرر من تلك الجروح وكان المصريون

يشيرون بهذه الاحوال الى أن (حور) بن (ازيس) أراد الدخول على أمه ليزنى بها فمنعه
حراسها عن مرامه فجمع أحبابه وأصحابه حتى غلبهم ووصل الى غرضه وسر ذلك هو أن
حرارة الشمس المعبر عنها (بحور) تريد أن تدخل الارض المزروعة وهى المعبر عنها (بازيس)
لتخصبها وفى الثامن والعشرين من هذا الشهر كانوا يعملون أيضا موسم عصا الشمس
و يعنون به تقدمها فى العمر ونقص حرارتها اوضعف قوتها ولذلك جعلوها كأنها
احتاجت الى عصا تتوكأ عليها و يعدّون فى هذا الموسم موكبا تحمل فيه صورة عجلة صغيرة
يطوفون بها حول المعبد سبع مرات اشارة الى ان ازيس تبحث على جثة زوجها ازوريس
بعد أن قتله تيفون وفى السابع عشر من هاتور كان يعمل فى المدن المعروفة الآن باسم بوصير
عيد وقوع ازوريس فى قبضة تيفون عدوه والقاء الثانى للاول فى النهر ولذا كان هذا اليوم
عندهم معدودا من أيام النحوس وفيه يكون ماء النيل قد انحسر عن أرض الزراعة
وانحصر فى مجراه بين حافتيه وكانت مدة هذا الموسم أربعة أيام كان يدور فيها المصريون
بثور قرونه مذهبة وعلى ظهره قطعة قماش من القطن أو الكتان مصبوغة باللون الاسود
مشيرين بالثور الى ازوريس وبقطعة القماش الى مصر لان لونها بعد انحسار النيل عنها
يكون اسود وفى هذا الموسم كان المصريون يظهرون الحزن والكدر لنقص النيل ولغلبة
الرياح الجنوبية المكنى عنها بتيفون على الرياح الشمالية فى ذلك الوقت ولقصر النهار
بطول الليل ولتجرد الارض من الخضرة وكان الحزن فى هذا الموسم عموميا عند النساء
والرجال لحزن ازيس على زوجها ازوريس وكانوا يكثرون فيه الصلاة والصيام والقرابين
من فحول البقر ومن عادتهم انه لا يؤخذ من هذه القرابين بعد ذبحها الا الجلد والامعاء
والفخذان والكتفان والرقبة ولحم الكفل وماعدا ذلك من الجثة فانه يملأ من الدقيق
والعسل والتين والعقاقير الطيبة الرائحة و يحرق بالنار و يزيدونه اشتعالا بصب كثير من
الزيت عليه وفى ذلك الوقت تكثر النساء من الصياح والنواح والبكاء والعويل ويلطمن
وجوههن وصدورهن و يقطعن شعورهن وبعد ذلك يأكل الناس ما أخذوا من لحوم
القرابين وفى مدة اليونان كان يحضر بعضهم فى هذا الموسم الذى كان يعمل فيه المصريون
أعمالا فظيعة وعوائد شنيعة منها أن يجرح بعضهم بعضا جروحا كبيرة وتشدخ النساء
أفخاذهن بحجارة حادة حتى يخرج الدم منها اظهارا لشدة الحزن والجزع ثم أبطل المصريون
هذه العادة قبل خروج بنى اسرائيل من مصر وهذه العادة وجدت أيضا عند أهل أمريكا
والهند * وفى الثالث والعشرين من هذا الشهر كان موسم دفن ازوريس يشيرون بذلك الى
انحباس النيل فى مجراه ومبدأ زراعة الخريف وفى اليوم الاول من شهر كيهك كان يعمل
موسم عظيم فى مدينة اسنا المقدسيم بها ومن رسومهم فى هذا الموسم ان يظهروا جميع

أوانى المعبـد وحليه ويتقربوا بالخبز والنبيذ وغـيره من المشروبات وبالاوز وبفول البقر وبسـائر المزروعات على اختـلاف أنواعها * وفى اليوم السابع من شهر طوبه كان موسم رجوع ازيس من بلاد فلسطين وكانت القرابين فيـه من فطير يرسم فوقه صورة فرس البحر مسلسلا فى القيود وفى هذا اليوم خاصـة كان يرخص لاهل مدينة عين شمس وهى المطرية فى أكل لحم التمساح وبعد هـذا الموسم بأيام كان يعـمل موسم تعويض مذاكير ازوريس بمثلها من الخشب والظاهر أنهم كانوا يشيرون بذلك الى غرس الاشجار فانه يكون بعـد هبوط النيل وفى التاسع عشر من هـذا الشهر كان يتخذ فى مدينة صا الحجر عيد كبير مشهور بالوقدة التى كانت تعمل فيه وكان المصريون يشـيرون بها الى زوال الظلمة التى عمت الارض بموت ازوريس وكان لهم فى هـذا الشهر موسم آخر لتجدد تجسـد أزوريس فكان القسوس يذهبون بحرا فى الليل الى مصب النيل فى موكب عظيم به خلق كثير حاملون هيكل أزوريس المزين بأنواع الزينة والحلى وفيه قدح صغير من الذهب يملؤنه من النيل فى وقت معين وعند ذلك يقول القسيس وجميع الحاضرين بصوت عال هاهو جسد ازوريس قد عثرنا به فكأنهم كانوا يشيرون بذلك الى رجوع الشمس وكان يتخذ كل واحد منهم صورة هلال يصنعها من الطين المعجون بماء النيل المعطر ببعض الاشياء الذكية * وفى شهر أمشير كان عيـد مشاهدة ازيس لازوريس يشـيرون بذلك الى ظهور الزراعة الخريفية فوق وجه الارض وكان لهم فى شهر برموده عدة أعياد (الاول) عيد تطهير ازيس قبل البذر (الثانى) عيد الخصب ووقته سادس عشر هذا الشهر وفيه كان يجعل فى هيكل ازوريس مذاكير مصـنوعة من الخشب أو غيره على صورة أعضاء التناسل للانسان وفى الغد من اليوم المذكور عيد دخول أزوريس فى القمر يعنون بذلك اجتماع الشمس والقـمر عند الاعتـدال (الثالث) موسم ولادة حور فى الثامن عشر من الشهر المذكور (الرابع) موسم قديستهم (نيت) فى مدينة (بوباست) وهو موسم شهير ولعله هو الذى يعمل الآن فى جهة البرية للقديسة دميانه * وكان لهـم فى شهر بؤنه عيـد يتقربون فيه بفطير مرسوم عليه صورة حمار متسلسـل يشـيرون بذلك الى تغلب أزوريس على تيفون أى الى ابتداء النيـل فى الزيادة ويزعمون ان تلك الزيادة ناشـئة عما سكبته ازيس من الدموع فى بكائها على أزوريس زوجها وقال هيرودوت ان هذا الموسم هو مولد الشمس الذى كان يعـمل فى مدينـة عين شمس حيث فى هـذا الاوان يحصـل الانقلاب الصيفى وهو عبـارة عن ابتداء الشمس فى النزول بعد انتهائها فى الصعود وقد حافظ القبط على عادة الاحتفال بليلة النقطة التى تكون فى الليلة الثانية عشرة من هذا الشهر * وكان لهم فى شهر مسرى موسم لمولد (هاربوخرات) ويعرف عندهم بموسم السكوت واشارته حلقة صغيرة كانت توضع على

الفم ولعل هذا العيد هو عيد وفاء النيل وكانوا يتقربون فيه بكلاب شقر كما كانت الرومان واليونان يتقربون بها ثاني يوم مسيرى الى كوكب الشعرى انتهى ما نقلناه من كتاب علم الدين لسعادة على باشا مبارك بتغيير يسير

ذكر مآثر الملك اوسرتسن الثالث

كان هذا الملك صاحب حزم وعزم نال بهما شهرة كبيرة فى العصر القديم حتى عبدته الناس بعد وفاته ومن أعماله الشهيرة انه أرسل عدة تجريدات لمقاتلة العبيد القاطنين فى جنوب مصر لقصد توسيع مملكته وتحديد الحدود هنالك وشيد فى وادى حلفا بالقرب من الشلال الثانى قلاعا واستحكامات منها قلعتان تعرفان الآن بقمنه وسمنه لمنع دخول الاعداء الى مصر ويرى فيهما آثار الاسوار الشامخة والبروج العالية والخنادق والتزلات وغير ذلك وكان بداخلها معبد وعدة مساكن دمرت الآن وقد عثر على حجرين كانا جعولين حدا فاصلا لبلاد مصر من جهة الجنوب مكتوب على احدهما ما نصه هذا حد مصر الجنوبى وضع فى السنة الثامنة من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث مخلد الذكر لا يجوز لاى أسود أن يتجاوز هذا الحد فى اثناء سفره الا سفنا فيها حيوانات من بقر ومعز وحمير من قبل بنى الاسود اه وفى آخر هذه الكتابة عبارة مضمونها لا يجوز لاى سفينة تابعة لبنى الاسود (خالية من الحيوانات المذكورة) الدخول اثناء سيرها فى بلاد مصر الجنوبية * والكتابة الموجودة على الحجر الثانى يفهم منها ان هذا الملك وضع سنة ست عشرة من حكمه هذا الحجر حدا فاصلا لبلاد مصر الجنوبية وانه أمر بنصب تماثيله فى تلك الجهة * فلهذا ابتهلت أهل النوبة بصالح الدعوات الى (أوسرتسن) هذا بعد وفاته ومدحوه بانه كان حامى حمى مصر وكان رجلا مقدسا ثم بعد مضى خمسة عشر قرنا أعنى فى عصر العائلة الثامنة عشرة شيد له (تحوتمس) الثالث معبدا فى سمنه وكتب عليه ابتهالات كانت تتلوها المصريون فى ذلك الوقت وهذا تعريبها ملخصا أيها الامراء الذين يحترمون معبودات جهاتهم اذا قربتم من هذا الاثر فاتلوا هذا الابتهال الى معبود النوبة (توتون) والى الملك المرحوم (أوسرتسن) الثالث عسى ان يرحما فلان وبهذا نعلم أن الملك (تحوتمس) أحباذ كرجدة (أوسرتسن) الثالث بان صنع له محاريب فى هيكل (توتون) معبود النوبة وفى هيكل (خنوم) معبود الشلالات ورتب له صدقات عددها فى حجر نقشه فى السنة الثانية من حكمه وبالجملة فكان (أوسرتسن) الثالث يحترم المعبودات المصرية ويشيد لهم المبانى الجسيمة بدليل ما وجد على الآثار من قوله

في اليوم الثامن عشر من كيهك سنة ١٤ من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث مخالد الذكر ومحب (خم حر) معبود مدينة (قفط) صدر أمر منه بصنع أثر في وادي الحمامات (الخرشف) معبودا هناس المدينة اهـ ولهذا الملك هرم في دهشور

ذكر آثار الملك أمنمعت الثالث

اعلم ان العمارات الجسيمة التي شيدها هذا الملك في الفيوم شيدت لهذ كرا مخالدا واسما مؤبدا وذلك أنه لا يخفى على أحد أمر النيل بالنسبة لوادي مصر من حيث انه اذا انقطعت زيادته عن عادتها بقيت بعض الاراضي الزراعية من غير ري فصار لا ينتفع بها وان زاد فيضانه عن حده المعتاد قطع الجسور وغرق القرى وأضر بالاراضي ولذا صارت مصر مترددة بين هاتين الآفتين فلما عرف هذا الملك منه المضار أراد أن يتداركها فوجد في الصحراء الغربية من مصر بادية عظيمة تصلح أراضيها للزراعة تعرف الآن بوادي الفيوم وكانت تتصل بوادي النيل الاصلي بقطعة أرض كالبرزخ وفي وسطها قطعة أرض مستوية سطحها يضاهي سطح الاراضي المصرية وفي جانبها الغربي أرض منخفضة ومتسعة جدا تغمرها مياه البحيرة الطبيعية المعروفة الآن ببركة قارون طولها أكثر من عشرة فراسخ وأمر بحفر بركة في وسط قطعة الارض المستوية تبلغ مساحة سطحها عشرة ملايين مترا مربعا لخزن المياه فيها وسيأتي الكلام على اسمها واسم الفيوم فان كانت زيادة النيل ضعيفة فتحت البركة المذكورة فيخرج من المياه المخزونة فيها ما يكفي لري مزارع بادية الفيوم بل وسائر أراضي الجانب الايسر من النيل الى البحر الابيض وان كان فيضان النيل كثيرا جدا بحيث يخشى منه افساد الجسور صرف القدر الزائد عن المنافع الضرورية الى تلك البركة الصناعية فان طفحت فيها المياه انصرف ما زاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسد وتفتح بحسب الحاجة وكانت الحكومة تعيز في كل سنة قبل ارتفاع مياه النيل مأمورين يتوجهون الى النوبة لاستكشاف زيادة النيل جهة سمنه وقنه ولذا يرى في تلك الجهة نقوش بالقلم البرباني معناها

(الى هنا وصل) ارتفاع النيل في السنة الرابعة عشرة من حكم الملك (أمنمعت) الثالث خلد ذكره

وذكر جناب (لبسيوس) أن فيضان النيل في عصر العائلة الثانية عشرة كان يزيد عن أكثر فيضانه الآن جهة سمنه وقنه ثمانية أمتار وسبعة عشر سنتيمترا وان زيادته

نقل عن هيرودوت الذي مات منذ ٢٢٠٠ سنة انه قاس بركة موريس فوجد عمقها ٨٨ مترا ومحيط دائرتها ٧٠٠ كيلومتر وذكر استرابون ان هذه البركة كانت تروي الاراضي المجاورة لها مدة ستة شهور في كل سنة من طوبه الى بؤنه وقال (وايت هاوس) انه يمكن احياء هذه البركة بالغاء قناطر اللاهون فتجري مياه النيل مدة فيضانه في مضيق جبال اللاهون حتى تفيض على جميع وادي الفيوم فتعممه من جبل سدمنت الى جبال بركة قارون ومن طاميه الى قصر قارون ثم تصب في بركة اكتشفها هو بنفسه بوادي مسه والريان منخفضة

المتوسطة فى عصر (أمنمعت) الثالث تزيد عن فيضانه الحالى سبعة أمتار فيتضح لك مما تقدم ان بركة قارون كانت طبيعية و بركة موريس صناعية وكانت الاولى كثيرة الاسماك والثانية يصب فيها ماء النيل من ترعتين وقت زيادته ثم يحجز فيها بواسطة سد فاذا كان وقت الشرق فتح هذا السد فيسقى الاراضى المجاورة لبركة موريس وكانت احدى هاتين الترعتين تتفرع من النيل بجانبه الغربى ثم تجرى تجاه بحر يوسف الحالى وكان باب السد موضوعا فى مجمع الترعتين والترعة الثانية كانت تجرى جهة الشمال وكانت معدة لتوزيع المياه على الارض عند الشرق وكان فى وسط بركة موريس الصناعية هرمان فى كل منهما تمثال جالس فالهرم الاول كان فيه تمثال الملك (أمنمعت) يشاهد بركته التى حفرها والثانى كان فيه تمثال زوجته المسماة (سَبَكْ نَفْرُو رَعْ) وقد وجد رسم هذه البركة فى صحيفة موجودة بمتحف بولاق وسماها اليونانيون باسم (موريس) وأصلها (مرى) ومعناها بحيرة وكان من عوائد اليونانيين أن يضعوا احرف السين اخر أسماء الاعلام فلذا حولوها الى موريس وقالوا بحيرة موريس زاعمين ان موريس اسم لاحد الفراعنة المصريين وليس بشئ وأما الفيوم فاصلها (بايوم) أو (فايوم) ومعناها بالهرمسية بلد البحر ثم عربها العرب فقالوا الفيوم وأطلقوه على نفس الاقليم تسمية للارض باسم الماء الذى اخصبها باقتراح الملك (أمنمعت) الثالث ومن أعمال هذا الملك السراى الشهيرة باسم (لابيرانتا) وتسمى بالقلم الهرمسى (لابوراحونت) ومعناها معبد فم البحيرة وكان ينعقد فيها مجلس الاعيان من كهنة المصريين للمداولة فى أمور السياسة ويوجد بداخلها اثنتا عشرة رحبة متقابلة الابواب ستة على الشمال وستة على اليمين وهذه السراى محدقة من الخارج بسور كبير وفيها ثلاثة آلاف أودة منها ألف وخمسمائة فى الدور الاول وألف وخمسمائة فوقها فى الدور الثانى وفيها أيضا ايوانات ورحبات وجميعها مسقوفة بالحجارة ومقامة على أعمدة من الحجر الابيض منتظمة الصفوف وفى آخر هذه السراى هرم مزين بالرسومات العجيبة والاشكال الغريبة يتوصل اليه بسرداب تحت الارض وفيه دفن (أمنمعت) الثالث وذكر استرابون أن الاماكن التى داخل تلك السراى كانت بعدد أقسام ديار مصر القديمة فكان لمندوب كل قسم محل مخصوص فيجتمعون فيها ماعلى أمر الملك أو على مقتضى قانون البلد لكى يتداولوا فى أحوال بلادهم كوضع الرسوم والاموال وتغيير الملك أو العائلة وهذه السراى موضوعة فى الجهة الشرقية من بحيرة موريس على ربوة واسعة مربعة طولها مائتا متر وعرضها مائة وستون مترا وكانت وجهتها المطلة على بحيرة موريس مصنوعة من الحجر الابيض فان دخلها انسان ضل عن الطريق ولم يهتد للخروج منها

عن بحر يوسف بمائتين وخمسين قدما وبذلك تجدد البركة المذكورة التى كانت فى قديم الزمان تغطى وادى الفيوم ووادى ميه والريان والاراضى المنخفضة فى جهة الغرق فأصبحت تلك الجهات أرضا زراعية بانحسار المياه عنها ولكن لو غطتها المياه كما كانت من قبل باصلاح بركة موريس لامكن استعواضها باراضى زراعية تخلف من بركة قارون بمنع المياه عنها وقد اكتشف أيضا (وايت هاوس) آثار مدن قديمة فى الناحية الغربية من الغرق والشرقية من طاميه والزيان يستنتج منها ان تلك الجهات كانت معمورة فى العصر القديم

لكثرة

الكثيرة أماكنها وأحجارها مجلوبة من وادي الحمامات بدليل ما وجد على صخور الوادي المذكور من النقوش الدالة على أنه في السنة التاسعة من حكم الملك (أمنمحعت) الثالث توجه هذا الملك بنفسه الى هذا الوادي لجلب الحجارة للعمارة الجاري العمل فيها بمدينة الفيوم وصنع تمثال نفسه على شكل جالس ارتفاعه خمسة أذرع وهو المذكور آنفا ويرى أيضا في وادي الحمامات نقوش أخرى تفيد أن هذا الملك أرسل هنالك جماعة من المهندسين لمباشرة قطع ونحت الاحجار ولعمل التماثيل المطلوبة له ووجد فيه أيضا نقوش من أعمال بعض رجال دولته يفهم منها ان لهذا الملك مآثر كثيرة منها استخراج بعض المعادن من بجيث جزيرة جبل الطور وأخصها معدن الفيروزج ومنها انه قاتل الزنج وفتح بلادا كثيرة وبعد وفاته تولى الملك

امنمحعت الرابع — ثم اخته الملكة سبك نفرورع

ولم يوجد من وقائعهما شئ في الآثار التاريخية لغاية الآن وانما تحقق ان الملكة (سبك نفرورع) نالت الملك بحق الوراثة كالملكة (نيتوقريس) من العائلة السادسة وكالملكة (نفرت أرى) من العائلة السابعة عشرة ومن تأمل في آثار وتاريخ هذه العائلة علم ان حدود مصر كانت تمتد في عصرها الى بلاد النوبة وكان لملوكها الكلمة النافذة في بجيث جزيرة جبل الطور وكانت بين المصريين وسكان ليبيا الشمالية وأهل آسيا أشغال تجارية مركزها بين مدينتي بني سويف واهناس المدينة وبهذه العلائق التجارية أخذ أهالي ليبيا في تعليم المصريين علم (الجمناستيك) المعروف الآن بالجباز الشبيه بألعاب المغاربة وكانت الزنج تأتي الى مصر أفواجا لخدمة أهلها وانتظمت في تلك المدة أحوال مصر ومدارسها وحدودها وأقسامها وحركتها وانتشرت العلوم وكثرت الصنائع واتقن فن البناء وصناعة الاحجار ولذا قال أهل التاريخ ان أغلب ما يوجد في الصعيد من الاعمدة الحلزونية الشكل هو من أعمال هذه العائلة التي من أبدعها الجزء الموجود بتحف برلين من تمثال الملك (اوسرتسن) الاول المصنوع من حجر الصوان

حكاية بالقلم البربائي لكاتب من رجال هذه الدولة يكره الى ابنه الصنائع ويحببه في العلوم

قال الكاتب لابنه أنا نظرت الحداد يشتغل بجوار الكير ولون أصابعه كلون جلد التمساح وله نتانة أشد من نتانة السمك وهل نظرت صانعا في راحة ألا ترى الفلاح صاحب الغيطان

والخشب والآلات والمعدن فانه لا يبرح عن الشغل ليلا ولا نهارا ألا ترى النحات وما يعانيه فى شغل الحجارة الصلدة لا يستريح الا اذا كلت يداه فيمكث فى شغله من طلوع الشمس (الى غروبها) حتى تنفقت ركبتاه وظهره ألا ترى الحلاق وشغله فى الليل وسعيه على رزقه مع تراكم الاشغال عليه وقلما يعمل باورة أو نحام (يقتات به) واذا رجع الى بيته لا يستقر فيه بل يعود سريعا الى سعيه ولا تسأل عن حال البناء فانه عرضة لهبوب الرياح يبنى بتعب ومشقة فيربط نفسه على رؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين حتى يصل الى مقصوده فيتعب ذراعيه فى الشغل وتبلى ثيابه ولا يتغذى بشئ غالب يومه وأكله ملوث بطين اصابعه ولا يغتسل الامرة فى اليوم ويتذلل للناس حتى يجيبهم ولا يزال ينتقل من عشرة أذرع الى مثلها ويمر عليه الشهر والشهران وهو على المرقاة المعروفة بالصقالة المربطة برؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين ليبنى عليها فهو كبيدق الشطرنج ينتقل من خانة الى أخرى ومتى تحصل على عيشه ذهب الى بيته وأخذ يضرب أولاده ولا يخفاك حال النساج فانه يلازم البيت على أسوا حال من المرأة ويضم ركبتيه الى قرب صدره ولا يستنشق الهواء الخالص وان لم ينسج القدر المجعول عليه بقى مصلوبا كبشنين البركة ولا يخرج لرؤية النور الا اذا رشا البواب بشئ من الخبز وحسبك صانع الاسلحة فانه يتعب تعبا شديدا فى سفره واغترابه فضلا عن كونه يصرف مالا كثيرا على حميره ومبيتها ومتى وصل الى بيته مساء لا يستقر فيه بل يعود الى سفره ثانيا وناهيك بالساعى فانه دائما يغترب ويترك ماله لاولاده خشية سباع البر أو اغارة أهل آسيا ولا يخفى عليك أمره ان عاد الى مصر فما يصل الى بيته الا وقد لزمه الرحيل فان سافر أضر به فقره وقلما فرح وانشرح اذا قعد فى بيته وناهيك بالصباغ فان أصابعه تنتن فتكون كرائحة السمك المنتن فضلا عن ضعف عينيه وتعب يديه اللتين لا تلبثان لحظة بدون عمل فتراه يضيع وقته فى تقطيع الخرق حتى يسأم من ملابسه وأما الاسكاف فانه يشقى ويشحذ دائما وترى صحته كصحة السمكة الميتة ويقتات من قرض الجلود يا بنى أنا رأيت الشدائد أنا رأيت الشدائد فرغ قلبك لاكتساب الآداب لانى كابدت الاشغال فلم أجد شيأ أفضل من العلوم والآداب فانظر كيف تنغمس الناس فى الماء وأغرق نفسك الى صدرك فى كتاب (الكمى) فترى فيه المواعظ الآتية وهى اذا ذهب طالب العلم الى (مدارس) جبل السلسلة (بجوار اسنا) واكتسب العلوم منها فلا تضره بطالته بل ينفق عليه غيره بدون ان يتحرك من مكانه مع راحة قلبه اذا عرفت ذلك فاعلم انى أحببك فى الآداب وأزينها لك فهى أملك اذهى أهم من كافة الصنائع لشرفها وعظم شانها فمن اكتسبها فى صغره نال شرفها (فى كبره) وتقلد الوظائف ومن لم ينجح فيها بقى فى فاقة يا بنى من يعرف العلوم الادبية فقد فضل

عليك بها ولا يكون له هـذا الفضـل لو تعلم الصنائع التى تعلمتها الان الزميل فيها يحقر زميله فهل سمعت بان يقال لعالم اشتغل لفلان اولا تعد الاوامر وقد أدخلتك فى مدارس جبل السلسلة تحبى لك فان اغتنمت يوما فى المدرسة نفعك الى الابد لأن ما يحصل عليه الانسان من معاوفها يدوم كالجبال فالبدار البدار اليها فقد عرفتك بها وحببتك فيها لانها تبعد عنك العدو اه ماسبرو

فاتضح من ذلك ان الكاتب يريد ان ينزع من ابنه حب الصناعة التى اكتسبها ويرغبه فى اكتساب العلوم التى هى صنعة أبيه حيث كانت العادة فى ذلك الوقت ان كل من تعلم العلوم والآداب نال الرتب العالية كرتبة الكاهن وقائد الجيش وكوظيفة معاون التحصيل وحاكم القسم والمهندس وغير ذلك من الرتب والوظائف القديمة العديدة التى بينها بروكش فى قاموس مخصوص لم يتم طبعه للآن

العائلة الثالثة عشرة الطيبية

أغلب ملوك هذه العائلة يلقب (سبك حتب) و (نفرحتب) وكانت أسماؤهم ورتبتهم فى الملك مجهولة عند أهل التاريخ من قبل فبالبحث فى الآثار القديمة وجد كل من لقب (سبك حتب) و (نفرحتب) منقوشا على الاحجار القديمة ولكن لم يعلم من أى عائلة هو ولما وجدت نقوش على الصخور التى بجهة سمنه مضمونها ان الملك (سبك حتب) الاول كان موجودا على قيد الحياة فى عهد الملك (أوسرتسن) الثالث دل ذلك على ان ظهور هؤلاء الملوك الملقبين باللقبين السالفين كان عقب العائلة الملوكية الثانية عشرة وقد وجدت أسماؤهم مرتبة فى جدولين على صحيفة من البردى ممزقة موجودة بتحف تورينو بايطاليا وعدتهم سبعة وثمانون ملكا ولنذكر ما علم لنا من أسمائهم وأحوالهم على الوجه الآتى نقلا عن صحيفة تورينو المذكورة

نمرة	اسماء	ألقاب	مدة الحكم		
			عا.	شهر.	يوم.
١	رع خو تاوى	سبك حتب الاول			
٢	سخم كارع				
٣	رع امنمعت الاول				
٤	سحتب أبرع الاول				
٥	أوفنى				
٦	سعنخ أبرع	أمنى أنتف أمنمعت			
٧	سمن كارع				
٨	سحتب أبرع الثانى				
٩	.... كارع				
١٠	......				
١١	نزم ابرع				
١٢	رع سبك حتب الثانى				
١٣	ران سنب				
١٤	أوتو أبرع الاول				
١٥	سزف .. رع				
١٦	رع سخم خو تاوى	سبك حتب الثالث			
١٧	رع أوسر ..				
١٨	سمنخ كارع	مرمشا			
١٩	... كارع				
٢٠	... أوسرسر				
٢١	رع سخم سوز تاوى	سبك حتب الرابع			
٢٢	خع سيشش رع	(نفرحتب) بن (حاعنخف)			
٢٣	رع ساحاتور				
٢٤	خع نفر رع	سبك حتب الخامس			
٢٥	خع كارع				
٢٦	خع عنخ رع	سبك حتب السادس			
٢٧	خع حتب رع	سبك حتب السابع	٢٩	٨	٤
٢٨	وح أبرع	يعب	١٨	٨	١٠
٢٩	مر نفر رع	أبى	١٨	٨	١٣
٣٠	مر حتب رع		٩	٢	٢

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم عام	شهر	يوم
٣١	سعخنسرع	أونو	٠	٢	٣
٣٢	مرسخمرع	أزن	٠	١	٣
٣٣	سوزكارع ٠٠ أورع		٨	٠	٥
٣٤	أنم ٠٠٠ رو				
٣٥	الى ٤٣ ساقط من الاصل				
٤٤	مرخبررع				
٤٥	مركارع				
٤٦	الى ٥٠ ساقط				
٥١	٠٠٠٠ مس				
٥٢	رعمعت ٠٠	أبا			
٥٣	٠٠ رعأوبن الاول				
٥٤	٠٠٠٠ كا				
٥٥	رع ٠٠ تن				
٥٦	رع ٠٠٠٠				
٥٧	٠٠٠٠٠				
٥٨	نحسى رع		٣	٠	٠
٥٩	خمخرورع		٣	٠	٠
٦٠	نبفعاأورع		١٥	٥	٢
٦١	سحبرع		٣	٠	٠
٦٢	مرزنارع		١		
٦٣	سوزكارع		١		
٦٤	نبزفارع				
٦٥	رعاوبن الثانى				
٦٦	الى ٦٧ ساقط				
٦٨	٠٠٠ زفعرا				
٦٩	٠٠٠ رعاوبن الثالث				
٧٠	٠٠ اوابرع الثانى				
٧١	حرابرع				
٧٢	نبسن رع				
٧٣	الى ٧٦ ساقط				
٧٧	سخبرن رع				

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			ايام	شهور	سنين
٧٨	ددخرورع				
٧٩	سعنخ كارع				
٨٠	نفرتوم ·· رع				
٨١	سخم ··· رع				
٨٢	كا ··· رع				
٨٣	نفرابرع				
٨٤	رع ···				
٨٥	رع خع ···				
٨٦	نز كارع				
٨٧	سمن ··· رع				

كان بين هذه العائلة و بين العائلة الثانية عشرة محبة عظيمة ادت الى ان الملك (سبك حتب) الاول احترم معبود تلك العائلة المسمى (سبك رع) بعد انقراضها وعكف على عبادته اقتداء بسالفته الملكة (سبك نفرورع) وكانت الديار المصرية فى عصر العائلة الثالثة عشرة باقية على حالها القديم من التمدن والتقدم بل اتسعت حدودها عما كانت عليه فى المدة السابقة حسبما نطق به لسان الآثار التى وجدت فى جزيرة (ارجو) بجوار (دنقلة) وفى ناحية (صان) وكان الملك الثالث من هذه العائلة المدعو (سعنخ ابرع) له لقب محتو على ثلاثة اسماء ملوكية وهى (أمنى) و (أنتف) من العائلة الحادية عشرة و (أمنمحعت) من العائلة الثانية عشرة وله هرم سماه (أمنى خُورَبْ) ولم يعلم محله للآن والملك السادس عشر من هذه العائلة وهو (سبك حتب) الثالث له بقرب سمنة نقوش على صخور بضفة النيل رأسية الوضع صعبة المرقى مكتوبة على ارتفاع سبعة امتار فوق ما تبلغه زيادة النيل الحالية ومعناها ان ماء النيل وصل ارتفاعه الى هنا فى السنة الثالثة من حكم جلالة الملك (سبك حتب) الثالث خلد ذكره فهذا موافق لما قدمناه عن الملك (أمنمحعت) الثالث فى شان زيادة النيل فيتضح لك من هذه الاسانيد ان ماء النيل كان قبل هذا العصر باربعين قرنا يبلغ عند الشلال الثانى أكثر مما يبلغه فى عصرنا هذا من الارتفاع بسبعة أمتار وكان السبب فى ارتفاعه الى هذا الحد أمرين الاول ارتفاع أرض الشلال فى المدة السابقة والثانى اهتمام ملوك الطبقة الثانية بشأن النيل وحفظ مائه أما الملوك الاربعة المشار الى اسمائهم فى الجدول بنمرة ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ وهم (سِبِكْ حُتِبْ)

الرابع و(نُفرحتب)و(رَعْساحاتوُرْ) و(سبكحتب) الخامس فانهم تركوا آثارا تدل أيضا على وجودهم وبالتتبع لنص هذه الآثار أمكن الوقوف على تسلسل نسبهم وذريتهم بالكيفية الآتية

منتوحتب وزوجته أعحنابو

سبكحتب الرابع وزوجته (تنا) تب أنف وزوجته سنب

بنات ابن بنت بنت ابن

١ أعحنابو ٢ عنقتدودت ٣ كما ١ سبكحتب ٢ اعحنابو ٣ حونت ٤ منتوحتب

الملك ٢٢ الملكه الملك ٢٣ الملك ٢٤ الامير الاميره

١ نفرحتب ٢ سنبسن ٣ ساحاتور ٤ (سبكحتب ٥) ٥ حاعنخف ٦ كما

ومن هذا الترتيب تعلم ان (مَنْتُوحُتَبْ) والد الملك (سبكحتب) الرابع لم يكن له حق فى الحكم لانه ليس من عائلة ملوكية ولكنه لما تزوج بالاميرة (أَعْحَنْأَبُو) الوارثة فى الملك و رزق منها بابنه (سبكحتب) الرابع ثبت لابنه هذا حسب عادتهم ان يكون ملكا ولما تولى الحكم ولم يترك اولادا ذكورا يرثونه فيه تولت بعده ابنته الملكة (أَعْحَنْأَبُو) ووضعت اسمها على الآثار فى خانة ملوكية اثباتا لكونها أخذت الحكم بعد والدها الا ان اسمها لم يدرج فى ورقة تورينو مع أسماء الملوك وكان لها أخت ثالثة تدعى (كما) تزوجت برجل مصرى اسمه (حاعَنْخَفْ) رزقت منه بولد سمته (نُفرحُتَبْ) فارتقى على كرسى الملك بعد وفاة خالته (اعحنابو) وأما باقى الملوك فلعدم تسلسل رواية الآثار لم نقف على شئ من نسبهم ولذا أتينا هنا بالملوك الاربعة الذين تحققهم أهل التاريخ هذا وقد عثر على تمثال الملك (سبكحتب) الرابع المتخذ من حجر الصوان فى صان فدل وجوده هناك على انه كان حاكما على الوجه البحرى كما ثبت ذلك أيضا للملك (سبكحتب) الخامس لوجود تمثاله المحفوظ الآن بمتحف باريس فى تل بسطه وكذلك استدل من وجود تماثيل وأسماء بعض ملوك هذه العائلة فى جزيرة ارجو وفى جهة الكاب بعقبة (سِبكنخت) على انهم كانوا حاكمين على الوجه القبلى والنوبة وكان لهم عليها الصولة والقوة حتى وضعوا فيها تماثيلهم اثباتا لحكمهم وتذكرة بسلاطتهم عليها وبذلك يتضح لك ان ملوك هذه العائلة كانت لهم السيادة والبد على كافة ديار مصر والنوبة وهذا ينافى ما قاله بعض المؤرخين بطريق

الحدس من ان العمالقة دخلوا مصر فى مدة هذه العائلة وقال بروكش انه وجد على مقبرة (أتنف أب) باسيوط اسم (كامرى رع) ولعله هو الملك (كا٠٠٠رع) المذكور فى الجدول نمرة (٨٣) والدليل على ذلك وجود (كا) فى أوله و(رع) فى آخره اه وان أردت الوقوف على آثار هذه العائلة فعليك بجهتى الكاب وأسيوط لان ما وجد من النقوش فى هاتين الجهتين يوافق فى التعبير والاصطلاح والصناعة أعمال هذه العائلة وهذا مبلغ علم المؤرخين فيها الى الآن اه ماريت

العائلة الرابعة عشرة السخاوية

ذكر المؤرخ مانيتون فى جدوله ان كرسى هذه العائلة كان فى مدينة سخا بمديرية الغربية وان عدد ملوكها ستة وسبعون ملكا عمروا فى الارض أربعمائة وأربعة وثمانين سنة ولم يتعرض هذا المؤرخ لذكر أسمائهم ووقائعهم وكذا لم يبلغنا من غيره ولا من الآثار رواية عنهم لكن بالاطلاع على صحيفة تورينو وجد من بعد ملوك العائلة السابعة جملة ملوك تنسب لهذه العائلة وجميعها محصورة فى الجدولين الاخيرين منها وأكثرها متلاش ولنذكرهم هنا حسب ترتيبهم

جدول ملوك العائلة الرابعة عشرة

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١	رع حب رع				٣
٢	رع مرزفا				٣
٣	رع سفنكا				١
٤	رع زفارع خب				١
٥	رع اوبن				١
٦	الى ٧ ساقط من الاصل				١
					٤
٨	رع نب زفا				٣
٩	رع اوبن				
١٠	رع سنوتوحت				
١١	رع حرحت		١٨		
١٢	رع نب سنو				
١٣	الى ١٤ ساقط من الاصل				

عدد	اسماء	القاب	مده الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١٥	رعب ...		٠	٢	٣
١٦	سخبرنرع		٠	١	٣
١٧	رعددخرو		٨	٠	٥
١٨	سعنخكارع				
١٩	رعنفربابي				
٢٠	رعسخم				
٢١	رعكا....				
٢٢	رعنفرحت				
٢٣	رعآ ...				
٢٤	رعخعو				
٢٥	رعنفركا				
٢٦	رعسمن				
٢٧	الى ٢٨ ساقط من الاصل				
٢٩	رعأوسر				
٣٠	رع ...				
٣١	رعسخم ..				
٣٢	رعسخمس ..				
٣٣	رعمسن				
٣٤	رعنب أرى				
٣٥	رعنب أتن				
٣٦	رعسمن أوسر ..				
٣٧	رعسا أوسرأت		١٢		
٣٨	رعسخم حرو				
٣٩	الى ٦٥ ساقط من الاصل				
٦٦	.....	نبابوأسب (؟)			
٦٧	رعسنفركا				
٦٨	رعسخوو				
٦٩	الى ٧٢ ساقط				
٧٣	.....	حبو			
٧٤	حاناتحا				
٧٥	بانوو				

ولعل الملك (رعنخعو) الملقب (عن آب) هو من ملوك هذه العائلة وله أثر فى دار التحف المصرية يدلنا بوجه التقريب على درجة الصناعة فى ذلك العصر وذكر ماريت ان آثار هذه العائلة توجد باسيوط وقال ماسبرو ان انقراضهم انشأ عن عصيان الرعية على آخر ملوكها فذهبت على يد من ظهر من ملوكها الخاملى الذكر ثم خلفهم ملوك العائلة الخامسة عشرة الآتية

العائلة الخامسة عشرة

ملوك هذه العائلة قسمان اجنبيون ووطنيون فالملوك الوطنيون غير معلومين لاهل التاريخ الا أنهم حكموا على الوجه القبلى وكانت قاعدتهم مدينة طيبة والملوك الاجنبيون وهم المعروفون بالرعاة حكموا على الوجه البحرى وكانت قاعدتهم مدينة (اواريس) وعدتهم ستة على الترتيب الآتى

(العائلة الاولى من الملوك الرعاة نقلا عن مانيتون)

نمرة	اسماء الملوك	مدة الحكم	
		س	ش
١	سلاطيس	١٩	٠
٢	بنون	٤٤	٠
٣	أبخناس	٣٦	٧
٤	أبابى الاول	٦١	٠
٥	بانا	٥٠	١
٦	اسس	٤٩	٢

قال مانيتون ان هؤلاء الملوك يدعون باللغة اليونانية (هيكسوس) ومعناه الملوك الرعاة وبتطبيق هذا الاسم على ما يوافقه بالقلم العبرانى وجدت كلمة (حق شاسو) موافقة له لان معنى (حق) ملك ومعنى (شاسو) البوادى وقال (ماسبرو) ان معنى (شاسو) اللصوص من عرب البوادى فسماهم المصريون بهذا الاسم لدناءة أصلهم وذكر ماريت ان قبائل الهيكسوس كانوا أخلاطا من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين كما ذكره مانيتون وكانت أكبر قبيلة حاكمة عليهم تسمى بالقلم الهرمسى (خيتا) وفى التوراة الحيثيين وفى التواريخ العربية العمالقة وقد وفدوا على مصر من جهة آسيا الجنوبية ففاجؤا أهلها بالاغارة عليهم واستولوا على الوجه البحرى بدون كبير معارضة لان أهل مصر كانت وقتئذ فى ثورة وهيجان وتكاثر عدد هؤلاء الاقوام حتى ملؤا الارض وصاروا

كالجراد المنتشر وأخذوا يحرقون البلاد والمعابد وينهبون ما فيها ويقتلون الوطنيين فهاجر
عند ذلك ملوك مصر مع جماعة من رعيتهم الى الصعيد وحكموا هنالك بمدينة طيبة وأصبح
باقى المصريين فى ربق العبودية تحت حكم العمالقة لا يستطيعون نفاذ كلمة ولا اظهار سطوة
ثم بعد انقضاء الحرب اختاروا لهم ملكا من رؤسائهم يدعى (سلاطيس) فاتخذ مدينة
منف مستقرا له وبادر بترتيب نظام الحكومة وحسن الادارة وتمهيد الاحكام وضرب
الجزية على من بقى من المصريين تحت حكمه فى الوجه البحرى ودان أيضا لاوامره ملوك
طيبة وكان هذا الملك يخاف على حكمه منهم ومن الكنعانيين القاطنين فى بلاد الشام ومن
العراقيين فلذا شيد قلاعا وحصونا فى النقط التى يخاف منها حصول الاغارة عليه ووضع
أعظم جنده جهة اواريس وفى عصره تكاثر ورود أهل آسيا حتى انه اتخذ منهم جنودا
كثيرة وبنى لهم فى (أواريس) معسكرا واسعا محاطا بخندق يسع ذلك المعسكر نحو مائتين
وأربعين ألفا من الجنود وكان يأتيه الملك كل سنة وقت الصيف لينظر فيه التعليمات
العسكرية والمناورات الحربية ورتب لاولئك العساكر ماهيات وتعيينات حتى صاروا له
أعوانا عند الشدائد وبقوتهم أصبح المصريون مطيعين لاوامره وبعد وفاته خلفه الملوك
الخمسة على ترتيبهم فى الجدول السابق وكلهم قضوا حياتهم فى قتال ملوك طيبة لاخماد
شوكتهم ومحو آثارهم فلذا أثرت قسوتهم وفظاظتهم فى قلوب المصريين الى عشرين قرنا
وبعد اقامتهم فى مصر مدة طويلة مالوا الى حضارة اهلها فتأسوا بهم وغلبت عليهم
طباعهم فتركوا الفظاظة والغلظة واستعملوا الرأفة والرحمة للرعية وشرعوا فى احياء
البلاد وتجديد ثروتها بعد تدميرها وأدخلوا فى مصالحهم الميرية وأشغالهم المالية خدمة
وكتبة من المصريين وفتحوا مدارس لتعليم أبنائهم فيها فكان ذلك سببا لتهذيب أخلاقهم
وسلوكهم مسلك الامن والراحة حتى ظهر منهم التقدم والتمدن وصارت ساحتهم فى ابهة
عظيمة وشهرة كبيرة وانتخبوا لمعيتهم رجالا محنكة من أولى المناصب والرتب العالية
وصاروا يستعملون فى محرراتهم الملوكية الديباجات القديمة المصرية ودانوا بديانة أهل
مصر وغيروا ما كانوا عليه من دياناتهم الاصلية فكان لا فرق عندهم بين المعبود المصرى
(ازوريس) ومعبودهم (سوتخ) المشار به للعرب وانما جعلوه مشابها (لست) معبود
المصريين وأرادوا أولا ان يكون فى رتبة الالوهية الاولى الا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لامور
خفية فجعلوه فى الدرجة الثانية من المعبودات الاهلية المصرية واختاروا مدينة صان
قاعدة لهم وفتحوا معابدها وأكثروا فى عماراتها حتى صارت مدينة عظيمة ثم تغلبوا أيضا
على الوجه القبلى فنزعوه من أيدى ملوك طيبة واستولوا على كافة انحاء مصر من الوجه
القبلى الى الوجه البحرى وبعد انقراض هذه العائلة تحول الحكم الى العائلة الثانية من

العائلة السادسة عشرة الصانية

قال المؤرخ ما نيثون ان ملوك هذه العائلة اثنان وثلاثون ملكا جميعهم من الرعاة حكموا مصر قاطبة مدة مائتين واحدى وخمسين سنة ولكن لم يتعرض المؤرخ المذكور لذكر أسمائهم بل عرف عن ملك واحد أدرجت أسماءه فى الجدول الآتى

(العائلة الثانية من الملوك الرعاة)

أسماء الملوك

نمرة	من الآثار القديمة: اسم	من الآثار القديمة: لقب	وجدول ما نيثون	وتواريخ العرب	مدة الحكم: سنة	شهر	يوم
	ابابى (؟)	رعا كنن	ابوفيس	الريان بن الوليد			

فى عصر هذه العائلة اتسعت دائرة التمدن فى ديار مصر وهاجر اليها كثير من أهالى الشام والعرب لاكرام ملوكها لهم لكونهم من أبناء جنسهم ولذا اتخذوا منهم جنودا وضعوهم فى معسكر أواريس ليكونوا لهم عونا على أعدائهم من المصريين فلما استوطن أولئك المهاجرون مصر غلبت عليهم حضارتها فصاروا كالمصريين فى جميع الاحوال الا أنهم حافظوا على لغتهم الاصلية وفى هذه المدة وفدت السيارة التى اشترت يوسف من اخوته بعد اخراجه من الجب فباعه (مالك) رئيسها الى وزير مصر قطفير ويسمى بالقلم القديم (بدوفر) أى هدية الشمس وكان ملك مصر فى ذلك الوقت الريان بن الوليد المسمى باللسان الهرمسى (رَعَا كَنِن) فلما اشتراه قطفير أتى به الى منزله وقال لامرأته رعا بيل بنت رعا بيل أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا فتاملت فى حسنه وجماله فعشقته وراودته عن نفسها فامتنع يوسف من ذلك قائلا لها ان زوجك سيدى أكرم مثواى ولا يجوز لى ان أخونه بالغيب فتسببت فى سجنه وكان السجن حينئذ موجودا فى الجانب البحرى من سقاره ومكانه معروف الى الآن عند أهل تلك الجهة ودخل معه السجن فتيان وهما ساقى الملك وخبازه وكلاهما رأى رؤيا فطلبا من يوسف ان يعبر لهما الرؤيا فقال للساقى الذى رأى انه يسقى سيده خمرا انك ستعود الى منزلتك التى كنت عليها وقال للآخر الذى رأى ان فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه انك ستصلب وتأكل الطير من رأسك وبعد مكثه فى السجن بضع سنين رأى الريان بن الوليد فى منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان فدخلت فى بطونهن ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وأفركت وسبعا أخر يابسات قد استحصدت

فالتوت الدابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة وطلب منهم تعبير هذه الرؤيا فقالوا أضغاث أحلام فعند ذلك أخبر الساقى عن يوسف فارسل له الملك اليه فى السجن ففسر له يوسف هذه الرؤيا بالكيفية المنصوصة فى القرآن الشريف فكان ذلك سببا فى خلاص يوسف من السجن وجعله الملك (زَافْنَاتْ بَنْيَاخْ) أى أمينا على خزائن الارض فاشار على الملك حينئذ باعمال الخزائن لجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله وان يرفع الخمس من طعام الناس مدة السبع سنين المخصبة فأجابه الملك لذلك فكفى يوسف أهالى مصر ومن حولها مدة السبع سنين المجدبة بما قد جمعه من الناس وفى خلال ذلك حل بنو يعقوب فى مصر وتعرفوا باخيهم يوسف وأقاموا نحو أربعين سنة بمدينة تعرف الآن بالسمريج بمديرية الشرقية وقصتهم تعلم من القرآن

ومما يؤيد حصول القحط فى عصر سيدنا يوسف ما وجد على أحد مقابر قرية الكاب من النقوش المنوه بها لرجل مصرى يدعى (بابا) ولقبه (أبانا) وهو من أقارب ملوك العائلة الثالثة عشرة وكان معاصرا ليوسف عليه السلام وهذا تعريب ما نقشه من مناقبه

كنت ذا قلب رؤف لا آلف الغضب ولذا اكرمتنى المعبودات بالخير الجزيل فى دار الدنيا وكان أهل بلدى وهى الكاب تهنينى بالصحة والسلامة وكنت أقتص من المسيئين ورزقت من الاولاد مدة حياتى باثنين وخمسين ولدا صغيرا وكبيرا (بين ذكر وأنثى) وكان لكل واحد منهم سرير وكرسى وسفرة وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ مدا من القمح والحبوب وكان لهم ثلاث بقرات حلوبة و ٥٢ ماعزة وثمانية حمير وكانوا يحرقون من البخور ما ينيف عن الهين (١) ويصرفون من الزيت مل ء زجاجتين فان ناقضنى أحد فى قولى وظن انه اضحوكة فاشهد المعبود (مُونْتْ) على ما قلته من الحق وانى أحضرت جميع ذلك فى بيتى وكنت أعطى اللبن الرائب فى قدر والبوظة فى قدر طويل ضيق الرأس يعرف بالدلق بمقدار يزيد عن الهين وجمعت قمحا كثيرا محبة للمعبود الطيب (أى الملك) وكنت مستيقظا وقت الزراعة فى السنين المخصبة

نب حق م نوت ن تان ردو رنبتن عشو م خبرو حق أو

(معناه)

ولما حصل القحط مدة كثير من السنين كنت أعطى القمح لاهل المدينة فى كل مجاعة وبهذا تعلم ان وقت تنبهه زمن الزراعة وصرفه الغلال للناس وقت المجاعة هو اشارة بلا شبهة الى سنين يوسف المخصبة والمجدبة اهـ بروكش

وكان سبب انقراض هذه العائلة مناقشات حصلت فى شأن الديانة بين ملوكها وبين أمراء

(١) الهين بكسر الهاء وسكون النون مكيال معروف لقدماء المصريين

الهير وغليفى ونطقه الموضوعان هنا يقرآن من اليسار الى اليمين

الوجه القبلي أدت الى وقوع مناوشات بينهم كانت نتيجتها استرجاع الوجه القبلي الى ملوكه الاصلية فجلس (تاعا) الاول على سرير الملك وأسس في الصعيد العائلة السابعة عشرة الآتية

العائلة السابعة عشرة

في عصر هذه العائلة كانت مصر تحت حكومتين الاولى في الوجه البحري وفي جزء من الوجه القبلي وملوكها رعاة وعددهم ثلاثة وأربعون ملكا ولم يعلم منهم غير الملك (أبابي رعاكنن) المذكور اسمه في الجدول الآتي وقاعدة ملكهم مدينة (صان) والثانية في الوجه القبلي الاعلى وملوكها من الوطنيين وقاعدة ملكهم مدينة طيبة وعددهم ٤٣ ولم يعلم منهم سوى ستة ملوك وهم المذكورون في هذا الجدول

نمرة	الملوك الوطنية		نمرة	الملوك الهكسوسية	
	اسماء	القاب		اسماء	القاب
١	تاعا الاول	رعسكنن الاول	١	أبابي	رعاكنن
٢	تاعا الثاني	رعسكنن الثاني			
٣	أليفرغموتوزيس				
٤	تموزيس				
٥	تاعاكن	رعسكنن الثالث			
٦	كامس	رعوزخبر			

اعلم انه لما تولى الحكم الملك (تاعا) الاول أراد ان يستقل بملك مصر فانشب الحرب مع ملوك الوجه البحري وساعده على ذلك جميع الامراء الذين كانوا من أخفاذ العائلات الملوكية الوطنية في الوجه القبلي وجمعوا قوتهم معه حتى طردوا الرعاة شيأفشيأ من مصر الوسطى ووصلوهم الى مدينة منف ولما شاهد الملك من هؤلاء الامراء الصداقة وحب الوطن جعلهم نظارا على أقسام مملكته واباح لهم التلقب بكلمة (سوتن) أي ملوك تعظيما لشأنهم حيث كانوا من أبناء الملوك وفي عصر الملك (أليسفراغموتوزيس) حصلت بينه وبين ملوك الرعاة واقعة عظيمة بشأن استقلال مصر أيضا فادت تلك الواقعة الى اخراج الرعاة من مدينة منف وانحازوا بعد ذلك بجنودهم الى معسكرهم الحصين جهة (أواريس) واستقروا به حقبة من الدهر آمنين من منازعة الملوك الوطنيين ثم قام عليهم (رعسكنن) الثالث الموجودة جثته الآن بمتحف بولاق ثم (كامس) وغيرهما من ملوك هذه العائلة الغير المعلومين اسما فلم يستطيعوا اخراجهم من ذلك المعسكر وبقي الحكم تحت

أيدى ملوك الرعاة فى جهة (أواريس) وضواحيها حتى تغلب عليهم (أحمس) الاول الآتى بيانه فى العائلة الثامنة عشرة وماقيل من ان ملوك الرعاة خربوا البلاد ودمروها فلا أصل له لان المؤرخين أثبتوا لهم عمرانها وثروتها وحب بعض المصريين لهم حتى سموا أولادهم بأسماء وألقاب العمالقة والى هنا انتهت الطبقة الثانية

الباب الثالث فيما يتعلق بالطبقة الثالثة

كان ابتداء هذه الطبقة من سنة ٣١٦٠ قبل الهجرة ومكث حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين وهى دولة الفرس التى انقرضت سنة ٩٥٤ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

العائلة الثامنة عشرة الطيبية

ملوك هذه العائلة الذين علموا الآن هم أربعة عشر ملكا حكموا ٢٤١ سنة على ترتيبهم الآتى فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار: اسماء	الآثار: ألقاب	مدة الحكم	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنه
١	احمس (١)	رعنبحتى	٢٥	١	اموزيس	٤	٢٥
٢	أمنحوتب (١)	رعركا	١٣	٢	خبرون	٠	١٣
٣	تحوتمس (١)	رعاخبركا	٢١	٣	أمنوفيس	٧	٢٠
٤	تحوتمس (٢)	رعاخبرن	٢٢	٤	أمسس (أخته)	٩	٢١
٥	أمنخنومت	خعتشبسو (رمكا)		٥	مفرس	٩	١٢
٦	تحوتمس (٣)	رعمنخبر	٤٨	٦	مفراموتوزيس	١٠	٢٥
٧	أمنحتب (٢)	رعاخبرو		٧	غوزيس	٨	٩
٨	تحوتمس (٤)	خاور عمنخبر	٣١	٨	أمنوفيس	١٠	٣٠
٩	امنحتب (٣)	رعمانب		٩	حوريس	٥	٣٦
١٠	أمنحتب (٤)	رع نفروخون اتن	٣٧	١٠	اكنخرس (ابنته)	١	١٢
١١	نتراتف ايحق نتروس	رعمخبر (خبر أرمع)		١١	راثوتيس (اخوه)	٠	٩
١٢	توناخامن حق ان رس	رعخبروكنت		١٢	أكنخرس	٥	١٢
١٣	رسعا كاخبرو	رعنخ خبرو		١٣	أكنخرس	٣	١٢
	ملكان مجهولان			١٤	ارمايس	١	٤
١٤	حورمحب (ميمون)	راتسسر خبر	١٢	١٥	رمسيس		

ظهرت هذه العائلة من مبدئها أقوى مظهر وتفاخرت أعلى مفخر لكونها انفردت بالشوكة الملكية والسطوة الاهلية وامتدت حدودها وزادت ثروتها وتكاثر عمرانها ولنشرع فى تفصيل ذلك مع بيان مآثر وأعمال كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار فنقول

ذكر آثار الملك احمس

هذا الملك يسمى فى جدول مانيتون (أموزيس) ولما ارتقى على سرير الملك وتزوج بابنة ملك الاتيوبيا المسماة (أحعمس نفرت آرى) تعاهد معه على طرد العمالقة من مصر اقتداء باسلافه فأخذ فى التجهيزات الحربية الى السنة الخامسة من حكمه وقام بقوة جيشه متعضدا بالامراء الذين كانوا من رجال الحكومة فحاصر قلعة (أواريس) براو بحرا وفتحها وطردمنها العمالقة وأخذ يقتفى أثرهم حتى أدخلهم قلعة (سروحن) فى حدود أرض كنعان وذلك فى السنة السادسة من حكمه وكانت هذه القلعة قد حصنتها العمالقة من قبل لالتجائهم بها فهجم بجيشه عليها وتملكها منهم بعد ان أسر كثيرا من رجالهم وصار يطردهم بجنوده حتى أوصلهم الى نهر الفرات وبذا تخلصت مصر من جور ملوك الرعاة بعد أن تجرعت مرارة عسفهم ستمائة سنة ومن بقى منهم فى ضواحى مدينة (أواريس) أظهر الطاعة والانقياد لاوامر الملك (أحعمس) فأبقاهم فى ملكه واستوطنوا بين الصحراء وفروع النيل الشرقية ولما عاد من هذه الغزوة وجد أهل النوبة قد عصته فتوجه لقتالهم وظهر عليهم وأدخلهم تحت طاعته ولما رأت الاتيوبيون ان زوجته من أبناء جنسهم ولها الشرف التام المقدس على المصريين انقادوا الاوامره بدون قتال احتراما لقدس زوجته وبذلك صارت له اليد العليا والكلمة النافذة على سائر جهات مصر من الشلالات لغاية البحر الابيض المتوسط لا يعارضه فى حكمه أحد وكانت مدة حرب الاستقلال السابق ذكره مع المناوبة فيه بينه وبين أسلافه تنيف على مائة وخمسين سنة وفى هذه المدة لم تلتفت الملوك الى عمارة مصر حتى تخرب غالب البلاد واضمحل حال العباد ولما آل أمرها الى هذا الملك شرع فى تصليح العمارات وتنظيم الاحكام وترتيب الادارة وأباح للامراء الذين ساعدوه فى الحرب التلقب بكلمة (سوتن) أى ملوكى لكونهم كانوا من أبناء الملوك وجعلهم نظارا على أقسام مملكته وفى السنة الثانية والعشرين من حكمه أمر بتشغيل محاجر (طرا) وكلف أسارى العمالقة بنقل الحجارة منها تحت ملاحظة رجاله لتصليح معبد بتاح بمنف ومعبد أمون بالكرنك ولانشاء معابد أخر جديدة وبذلك

ظهرت امارات المحبة والفخار لمصر على سائر الجهات وصارت تحترمه الرعية غاية الاحترام لما تم للملكة من الانتظام ولبغضه للعمالقة أمر بهدم معسكر (أواريس) المحكم بعد ان أخرجهم منه وبنى بدله قلعة (تاسال) لمنع اغارة أهل آسيا على مصر وهجر مدينة صان لكونها كانت مستقر الملوك الرعاة وتركها على حالة الدمار التى أصابتها فى الحروب الاخيرة حتى كاد اسمها يمحى من كتب التاريخ وقد وجدت جثة هذا الملك بالدير البحرى موضع بجبل القرنه فنقلت منه فى تابوتها الى متحف بولاق فهى فيه الى الآن من احدى الغرائب

ذكر آثار الملك امنوفيس الاول

لما توفى الملك (أحعمس) ورثه ابنه (امنحتب) الاول ويسميه مانيتون (أمنوفيس) ولصغر سنه عن أداء واجبات المملكة قامت أمه (أحعمس نفرت آرى) بالاعنة فى الحكم الى أن بلغ رشده واستلم الحكم متما أخذ فى تقوية مصر من الجانب البحرى حتى صار حصينا قويا لا يمكن وصول العدو منه الى مصر ثم انتقل الى الجانب القبلى وأظهر فيه ما أثر من حروب وغيرها تعلم من نقوش على أحجار الكاب منسوبة الى (أحعمس) رئيس الملاحين القائل فيها

انى أحضرت سفينة الملك (أمنحتب) حين جهز تجريدة لقتال الايتيوبيا التوسيع حدود مصر هنالك فانتشب بينهم الحرب وأسر الملك رئيس سكان جبل النوبة من بين رجاله وكنت أنا فى مقدمة فرساننا وقاتلت قتالا شديدا حتى شاهد منى الملك البسالة والشجاعة و (قتلت رجلين من العدو) وقطعت أيديهما وقدمتهما لجلالته ثم أمرت رجلا وأحضرته له وصرت أبحث عن أهله ومواشيه (وبعد هذه الغزوة) صحبت جلالته راجعين الى مصر فى يومين وكان قيامنا من جهة البئر الاعلى فأحسن الى بعقد من ذهب وكنت ملكت جاريتين غير الجوارى اللاتى أحضرتهن له ولذلك لقبت بفارس الملك اه

ووجد أيضا بجهة الكاب نقوش لرجل مصرى يدعى (أحعمس) بن (سوتب) تفيد ان هذا الملك تقاتل مع أهل الايتيوبيا ومع الجهة المسماة (أمكاحك) التى فى الجانب الشرقى من مصر ومن مآثره أيضا أنه أصلح ما تهدم من قسم طيبة وهيكل أمون ولذا يرى اسمه منقوشا على طوبها وحجارتها وملك مصر مع جميع ملحقاتها ولما استتبت الراحة له تزوج بالملكة (أحعحتب) الموجودة جثتها بمتحف بولاق وأقام معها فى أرغد عيش وأتم راحة واتخذته أهل مصر بعد وفاته مقدسا وجعلوا له كهنة مخصوصين لعبادته لما شاهدوه

من الراحة فى زمن حكمه وجثته بدار التحف المصرية طولها ١ متر ١٥ س وهى محفوظة فى تابوتها ومدرجة فى أقمشة بنية اللون وفوقها أكاليل من أزهار البشنين والبردى وغيرهما مما يسر الناظرين ويشرح صدور المتفرجين وأما والدته (أحع حتب) زوجة الملك كامس من العائلة السابعة عشرة فقد وجد تابوتها فى المكان المعروف بذراع أبى النجا على القرب من ناحية القرنه مدفونا تحت طبقة خفيفة من الرمل وظاهر غطائه مطلى بالذهب وباطنه باللون الازرق وفوق ذلك التابوت أغطية من الاقمشة الرفيعة المصفرة اللون تقيه من الرمل المحيط به ولما فتح وجد بداخله جثة الملكة مصبرة وعليها أمتعة فاخرة وهى أساور وسلاسل وخواتم من الذهب وكان كل صنف منها موضوعا فى موضعه من البدن وكان داخل لفائف الكفن خناجر وقلائد وسفن صغيرة من الذهب والفضة وبلط مرصعة بالذهب وكان فوق الكفن قلادة فاخرة على هيئة قطيع من الاسوديشن الغارة على سرب من الغزلان ويشاهد على جميع هذه الامتعة النفيسة اسم الملك كامس زوجها أو اسم (أحعمس) ابنها وأما اسمها فلا يشاهد الا على التابوت فقط المحفوظ هو وجميع تلك الامتعة فى المتحف البولاقى

ذكر آثار الملك تحوتمس الاول

هذا الاسم مركب من كلمتين احداهما (تحوت) ومعناها هرمس والثانية (مس) ومعناها ابن ثم صار اعلما على هذا الملك الذى قويت اطماعه فى توسيع دائرة مصر فاستمر يحارب جنوبا وشمالا فحارب فى جهة الجنوب مع أهل الايتيوبيا ونقش ذلك على ألواح حجرية فى مدينة كرمان ازاء جزيرة أونبو وأعظم نقش فيها ما نقشه هنالك فى السنة الخامسة من حكمه حيث يذكر فيه وقائعه الحربية وأسماء الامم التى دخلت تحت طاعته ودفعت له الجزية وامتدت حكومته الى مجاجر مدينة اونبو الموجودة وسط النوبة بدليل وجود اسمه منقوشا على حجر هنالك ونظير هذه النقوش نقوش توجد أيضا بجهة اسوان مؤرخة فى السنة الاولى من حكمه ثبت له النصر والغلبة على بلاد النوبة وفى عصره اتسعت حدود مصر فكانت تمتد جهة الجنوب الى جبل (أبتا) بالحبشة وجهة الشمال الى آخر أماكن أهل آسيا وكانت بلاد الايتيوبيا منبع الثروة المصرية حيث كانت تأتى منها البضائع مشحونة فى مراكب تمر بالنيل الى مصر وذلك كالحيوانات والحبوب والجلود والعاج والاخشاب والحجارة النفيسة والمعادن التى من أفخرها معدن الذهب وكانت تستخرجه المصريون من تلك الجهات بواسطة الاسارى والعبيد ويسمى هذا المعدن

بالقلم الهرمسى (نُبْ) فاشتق من هذا الاسم كلمة النوبة المعلومة الآن وبعد ان أدخل النوبة تحت الطاعة عين فى بلادها أمراء من المصريين لحسن الادارة وضبط الاحكام وغيرها وكان يلقب كل واحد منهم بالامير الملوكى لبلاد الايتيوبيا وبعد ذلك زحف بجيشه على القوم القاطنين وراء اقليم فلسطين وأرض كنعان فى وسط السهول الكائنة بين دجلة والفرات وهم طوائف من الملل المختلفين يدعى مجموعهم فى النقوش القديمة (رُوتنُو) أو (لُوتنُو) ولم يكن لهم أرض محدودة ولا ولاة تسوس أمورهم وانما كان تحت أيديهم بلاد الجزيرة التى بين دجلة والفرات منها مدينة نينوى ومدينة بابل و بلاد الكردو كان طريق الوصول اليهم بالتجارة وغيرها يبتدئ من مصر الى رافيا التى كانت معمورة بعرب العمالقة ثم يمتد الى فلسطين ومنها يعبر نهر الفرات فينتهى الى تلك الجزيرة وكان من ضباط جيش هذا الملك فى قتال أهل (الروتنو) الضابط (أحعمس) القائل فى نقوشه الموجودة بالكاب ان الملك (تحوتمس) الاول عاد الى طيبة بعد ان غزا الروتنو وهم أهل الشام الشمالية ثم بعد جولانه بجيشه فيما بين النهرين حيث تحزبت عليه الاعداء فيه أوقع فيهم القتل والاسر الى أن انتصر عليهم ولم يعلم بعد ذلك قدر القتلى والاسرى وكنت فى مقدمة الفرسان وشاهد الملك منى الشجاعة واغتنمت عربة وبغلتين أتيت بهما للملك فأحسن الى بعقد ذهب اه

ولهذا الملك عمارات عظيمة منها تشييد جزء فى معبد أمون بالكرنك ومسلتان احداهما الى الآن فى باب المعبد المذكور والثانية ذهبت بها يد الضياع وعمارات فى قسم طيبة وله ما ثر غير ذلك فى جملة مواضع تفيد ان مدة حكمه كانت قصيرة وانه تزوج باخته المسماة (أحعمس) ويقال انها ملكت مصر بعد وفاته ولذا يظن ان اسم (أميسيس) المندرج فى جدول مانيثون مع ملوك هذه العائلة هو اسم هذه الملكة التى عكف المصريون على عبادتها وعبادة زوجها بعد وفاتهما

ذكر آثار الملك تحوتمس الثانى

هذه الخانة تدل على لقب الملك وأما اسمه فيعلم مما ورد فى الملك تحوتمس الاول

حكم هذا الملك المسمى فى جدول مانيثون (خبرون) مدة قليلة تعلم من الجدول وفى أثناء حكمه أرسل بعض جيوشه الى بلاد الشام والايتيوبيا ليبايعوه فبايعوه من غير حرب وكانت الاقطار السودانية قائمة على ساق القتال من عهد الملك (احعمس) الاول فقهرهم (تحوتمس) هذا وأدخلهم تحت الطاعة وصير بلادهم من ابتداء الشلال الاول الى بلاد الحبشة ولاية داخلة تحت حكمه بعد ان كانت مستقلة بنفسها وعين عليها مأمورين من

رجاله الممتازين بالرتب العالية وصار بعد ذلك لا يولى عليها الا من يكون له الحق فى الحكم وسمى أولئك العمال بولاة الاقطار الجنوبية من طرف المملكة المصرية اقتداء بأسلافه ثم اعتبر هذا الاسم رتبة منيفة فكان بعض الاحيان يحسن بها القصد الشرف الى من يستحق الحكم ولو كان قاصرا فان أحسن بها الى شخص قاصر أقام له رئيسا يحكم بالنيابة عنه الى أن يبلغ رشده فيتولى الحكم بنفسه ولما توفى هذا الملك ولم يترك أولادا ذكورا يأخذون الحكم عنه ورثه أخوه (تحوتمس) الثالث الآتية سيرته فى بابه الا أنه لكونه كان قاصرا قامت أخته (حعتشبسو) فى الحكم بالنيابة عنه وهى الآتى بيان مآثرها

ذكر آثار الملكة حعتشبسو

تسمى هذه الملكة أيضا (أمخنومت حعتشبسو) و (حع تاسو) وتلقب رعما كاصح .

لما كانت هذه الملكة من العائلة الملوكية ولها حق فى الحكم بالوراثة عن أمها (أحعمس) وجدتها (أحعمس نفرت آرى) ساغ لوالدها (تحوتمس) الاول ان يدعوها فى آخر مدته الى الاشتراك فى الحكم معه وبعد وفاته قويت سطوتها فى مدة أخيها (تحوتمس) الثانى وازدادت قوتها أيضا بتوليتها الحكم بالنيابة عن أخيها (تحوتمس) الثالث ولذا كانت تعتبرها المصريون الوارثة الحقيقية لكرسى المملكة ولما أقامت فى الحكم مقام أخيها شرعت فى تشييدها كل سمتها باسمها ورتبت لها القرابين الملوكية وحافظت بحسن تدبيرها على الوجه القبلى والبحرى وأخذت كابيها الجزية من الروتنو وهم سكان سوريا الشمالية ولشجاعتها رسمت نفسها فى الآثار على هيئة رجل له لحية ملوكية مهابة وكان لها قوة اليد على بلاد الشام والاتيوبيا ولذا عزمت أيضا على أخذ بلاد (بون) وبلاد (تونترو) (١) لتوسعة ملكها بتلك البلاد الشهيرة بالاخشاب النفيسة والصمغ والعطريات والذهب والفضة واللازورد والحجارة النفيسة وجميع التجارات العظيمة التى تحتاجها مصر لاشغال الهياكل والمعبودات وغيرها فصنعت فى البحر الاحمر مراكب حربية وتوجهت فيها قائدة للجيش بنفسها القتال بلاد (البون) فلما وصلت الى تلك الجهة سلمت أهلها البلاد اليها بدون قتال ولما عاينت منهم هذا الامر عدلت عن الذهاب الى قتال أهل الاراضى المقدسة المعروفة قديما باسم (تونترو) لعلها بطاعتهم لها وعند عودتها الى مصر أمرت بتصوير تلك الغزوة وكتابة وقائعها بالنقش على حيطان حجرتين بالدير البحرى فترى فى أحد جوانب هاتين الحجرتين من التصاوير ما يدل على ان قائد جيوش الاعداء يتمثل بحيثه مع التضرع والخشوع امام قائد جيوش هذه الملكة المتوج بالنصر والعظمة وترى صفة قائد جيش الاعداء أنه اغبر اللون له ضفائر من الشعر

(١) معناها الاراضى المقدسة وموضعها فى جنوب بلاد العرب من جهة الهند وهى متاخمة بلاد البون وكانت مركز التجارة للشرق عموما ولمصر خصوصا وكانت بضائعها ترد الى مصر على طريق

مستطيلة على ظهره مجردا من السلاح ومن خلفه زوجته وابنته فى صورة شنيعة وحالة
فظيعة ينفر منها الناظر ورسمهما موجود فى متحف بولاق فاذا نظرت اليهما وجدت نوع
استرخاء فى أعضائهما وورما فى أفخاذهما مايدل ذلك على ان فى جسمهما مرضا وتشاهد
فى الجانب الآخر من الجرتين المذكورتين رسومات ثانية بها أشكال السفن الحربية
المصرية يشحنها رجال من الاعداء المنقادين بالحيوانات الغريبة كالزرافات والقردة
والنمور وفى جهة ترى أنواع الاسلحة وسبائك النحاس وحلق الذهب وفى أخرى تحمل
فى صناديق أنواع الاشجار العطرية المضمخ أسفلها بالطين وقدرها اثنتان وثلاثون
شجرة لغرسها فى بساتينها بطيبة وأغرب من ذلك أن سفنها المرسومة على تلك الجدران تظهر
للناظر كبيرة الجسم عظيمة الجرم مكينة التركيب والعمارة تسير تارة بواسطة الشراع وأخرى
بالمجاذيف وعلى سطحها طوائف كثيرة من الملاحين ولله در المصور الذى أبدع رسمها فى هذه
الهيئة الجميلة فانه أبان هيئة وضع سواريها وشراعاتها وأوضح كيفية عقد العراوى
فى حبالها العديدة الجامعة لاجزائها وبذلك علمنا هيئة السفن الحربية التى كانت موجودة
قبل زماننا هذا بأربعة آلاف سنة وفى جهة أخرى من الجرتين ترى هيئة عساكر متنوعة
الاشكال آتية من السفر داخلة بقدم الهرولة العسكرية الى مدينة طيبة وعليها بشائر
الانتصار وشعائر الافتخار وفى يمين كل عسكرى امارمح أو بلطة وفى شماله فرع نخلة أخضر
اشارة الى النصر ويقدمهم رجال الموسيقا يدقون أمامهم النوبة الجهادية الحماسية
وبجانبها الضباط العسكرية على مناكبهم الاعلام المصرية مكتوب فى أعلاها الملكة
(حعتشبسو) نائبة الملك (تحوتمس) الثالث فى ذلك العصر المنتهى اليها أمر الفخر والنصر
ومن مآثر هذه الملكة المسلتان الموجودتان بأطلال الكرنك ولم تزل احداهما قائمة على
حالتها لغاية الآن وعليها كتابة بالقلم المصرى القديم معناها أنها أنشأت هاتين المسلتين
لبقاء ذكر والدها (تحوتمس) الاول وانه كان على رأس كل مسلة منهما اكليل لطيف
هرمى الشكل من الذهب المغتنم من الاعداء وان كل مسلة متخذة من حجر واحد مستخرج
من مقاطع اسوان ومدة عملهما أربعة عشر شهرا وارتفاع كل منهما ثلاثون مترا اه
فانظر الى القوة وتدبير الهندسة التى بها توصلوا الى نقلهما من محلهما ونصبهما امام
الهيكل بالحالة التى عليها احداهما الآن ولما بلغ أخوها (تحوتمس) الثالث رشده
أشركته معها فى المملكة مع مباشرتها الاحكام بنفسها الى أن ماتت سنة احدى
وعشرين من حكم أخيها المذكور وتركت له الملك يتصرف فيه بالاصالة كيف يشاء

ذكر آثار الملك تحوتمس الثالث

المكتوب هنا بالقلم الهرمى لقب الملك تحوتمس الثالث وأما اسمه فقد علم مما سبق فى تحوتمس الاول والثانى

لما تولى هذا الملك ملك مصر أظهر الاعاظة التى كانت حاصلة له من أخته (حعتشبسو) لاغتصابها الحكم منه بعد بلوغ رشده وكان غير قادر على اظهار ذلك فى حياتها خوفا من بأسها وقوة شوكتها فلما ماتت أبان ما أخفاه من ذلك الغيظ وشرع فى محو اسمها الذى كانت نقشته على عماراتها الجسيمة المرسوم عليها صورتها ووقائعها الحربية ووضع اسمه عليها بدل اسمها قاصدا بذلك اخفاء ذكرها واطفاء مجدها وفى مبدا حكمه امتنع (الرُوتنُو) عن دفع الجزية اليه واقتدت بهم جميع الجهات المجاورة لهم حتى خرجت آسيا عن طاعته بعد ذلك بمدة يسيرة ولم يبق فيها من ينقاد لاوامره سوى غزة وضواحيها فعند ذلك تهيأ لقتالهم وهزمهم شر هزيمة ونقش جميع ما حصل من حروبه معهم على جدران هيكل الكرنك وهذا حاصله

فى شهر برموده سنة ٢٢ من حكم الملك (تحوتمس) الثالث توجه هذا الملك الى مدينة غزة وعمل فيها عيد ولايته ثم أخذ فى المسير منها الى مدينة (يوحم) فوصل الى ضواحيها فى عشرة أيام ونزل بعسكره هنالك وانتظر استكشاف طلائعه لينظم جيشه على حسب اخبارهم له ففى اليوم السادس عشر من الشهر المذكور أخبرته طلائعه ان الاقوام المتحالفين تحت قيادة أمير (كدش) قد عسكروا بالقرب من قلعة (مجدو) (١) فى مضيق (كرمل) وانتشرت قوتهم فى طريق (لبنان) فعند ذلك أشار عليه بعض قواد جنوده بالتوجه اليهم من طريق (اونا) ليكون الهجوم على الاعداء من خلفهم وكان هذا الطريق يوصل الى سهل (يزرل) الموجود بين مدينة (مجدو) وجبل (تابور) فلم يقبل الملك منهم ذلك خوفا من عدم نجاح هذا التصميم وسار هو بجيشه مسرعا الى (آلون) فوصل الى ضواحيها فى ثلاثة أيام وكانت تلك الجهات خالية من الاعداء ومن الحصون لعدم الاعتناء بها فشغلها الملك بجزء من عسكره وفى صبيحة عشرين من الشهر اجتاز المضيق الآنف الذكر من دون معارضة وانتظر فى سفح الجبل من جهة الشمال مؤخر جيشه فلما اجتمع جيشه فى الساعة السابعة من اليوم المذكور نشره فى السهل على شاطئ نهر (كينا) تجاه معسكر الاعداء من غير أن يبرز للقتال وفى صبيحة ٢١ من الشهر نظم جيشه للقتال والهجوم وجعل الميمنة متحصنة هنالك بوادى (كينا) والميسرة ممتدة فى السهل الى الشمال الغربى من (مجدو) وأقام هو فى الوسط فهجمت الجيوش المصرية على أهل الشام هجوما فظيعا أوقع الرعب الشديد فى قلوبهم فعندها تشتتوا وتركوا عرباتهم وخيولهم وولوا الادبار مسرعين فى فرارهم الى (مجدو) فلما رآهم حراس هذه المدينة

(١) اسم مدينة تعرف الآن بتل المتسلم بالقرب من مدينة اللجون بالشام اهـ

أغلقت أبوابها دونهم خوفا من دخول الجيوش المصرية بأثرهم ولذلك لم يتمكن أحدهم من دخول المدينة سوى من تسور الجدران من القواد على الاحجار وأما جيش العدو فانه تشتت فى داخل الجبل وتخلص من سفك الدم والذى قتل منهم ثلاثة وثمانون مقاتلا وأسر نحو ثلثمائة وأربعين رجلا وغنم المصريون فى ساحة القتال مائتى ألف واثنين وثلاثين حصانا ونحو تسعمائة وأربعة وتسعين عربة وغير ذلك من الاشياء التى تركها أهل الشام وقت هزيمتهم ثم توجه الجيش المصرى منصورا الى (مجدو) وهى وقتئذ أعظم من ألف مدينة فلم تثبت فى صف القتال غير أيام قليلة حتى سلمت للمصريين وبفتحها تم الحرب وأطاعته رؤساء الشام والجزيرة والكرد وبادر الجميع بدفع الجزية واظهار الانقياد والتعظيم للملك المنصور تحوتمس الثالث اهـ

وبعد ذلك بمدة قليلة أظهر ثانيا أمير الشام العصيان على هذا الملك وهيج عليه سكان شمال سوريا فقاتلهم وأخذ منهم مدينة (تونب) و(حلب) و(ارواد) وذلك فى سنة ٢٩ من حكمه وفى السنة المتممة للثلاثين هجم على مدينة (كدش) فتملكها وسلب أموالها ودمر سورها من كل جانب وتوجه منها الى مدينتى (سميره) و(ارواد) فظفر بهما أيضا وانتصر على أعدائه ولما انتهت مدة الحرب عفا عن رؤساء العصاة وتركهم فى أماكنهم وأخذ أولادهم واخوتهم الى مصر رهينة عنده فكان اذا توفى أحد من هؤلاء الرؤساء أرسل بدله واحدا من المرهونين عنده ليقوم مقامه وبعد استتباب الراحة فى جهة الشام اجتاز نهر الفرات وفى السنة الثالثة والثلاثين توجه الى الجزيرة التى بين دجلة والفرات فى الجهة التى نصب فيها والده تحوتمس الاول حجرا شاهدا على نصرته وتغلب هنالك على بلاد الارمن وأدخلهم تحت طاعته ثم عبر نهر (الخابور) الى دجلة وسار حتى وصل الى (نينوى) بالعراق فقابله رئيس العراق بالبشر والقبول وسلم له البلاد وأطاعه بمجرد الوصول وبعد تمام النصر له أباح لعسكره صيد حيوانات تلك الجهة فصادوا مائة وعشرين فيلا وأحضروا له جلودها مع الغنائم ولما أراد الرجوع الى مصر بعد هذه الغزوات قابلته أهل البلاد فى مروره عليهم بالهدايا والجزية مظهرين له الفرح والسرور حتى ظن ان الحرب قد انقطع فى جميع انحاء آسيا فلما كان فى السنة الرابعة والثلاثين من حكمه قامت عليه أهل آسيا الشمالية مستأنفين الحرب واقتدت بهم سكان الجزيرة سنة خمس وثلاثين وسلكت أيضا مسلكهم أهل (كدش) وغيرها من البلاد المجاورة لها وشن الجميع عليه غارة الحرب فصار يقاتلهم حتى انتصر عليهم ثم خرج عليه أيضا الزنج والعبيد القاطنون على شاطئ النيل الاعلى فلما توجه اليهم ترك غالب العبيد اماكنهم هاربين الى الجبال فأمر الملك بنهب مواشيهم وأموالهم من ذهب وأوان معدنية وريش نعام وغير ذلك وأمر

بهدم مساكنهم واحراقها ثم عاد بجيشه سالما غانما وبهذا نعلم ان أكثر أيام هذا الملك كانت حروبا وشدائد ولذا استحق أن يلقب بالسلطان الاكبر وقد وجدت أمارات نصرته على أهل آسيا وخلافها في حجر محفوظ بتحف بولاق وارد اليه من الكرنك وعليه نقوش منقسمة الى قسمين أعلى وأسفل فالذي باعلاه هو رسم صورة الملك (تحوتمس) على هيئة من يقرب القرابين ويهدي الهدايا لبعض الآلهة وهم وقوف بين يديه والاسفل ألفاظ نثرية وشعرية مقولة على لسان أمون معبود طيبة وهو يخاطب الملك بأحسن مخاطبة حيث يقول له

لقب الملك تحوتمس الثالث

ادن مني وتمتع بفضل كرمي ومني يامن انتقمت لي ممن عاندني وعش الى الابد (رعمنخبر) فاني أزدهي بدعواتك وأتباهي بصلواتك ويبتهج قلبي بحضورك في هيكلي وهاأنا أحوطك بأذرعي وأحنو عليك بقوتي وعظمتي ليسري فيك سر الحياة والنجاة وحبذا الصدقات التي أهديتها الجنابي بالصورة التي أقمتها في محرابي وأنا الذي منحتك القوة والنصر على جميع أمم العصر وأنا الذي قضيت بامتداد هيبتك واشتداد سطوتك على جميع قلوب العباد في سائر البلاد حتى بلغ الفزع منك الى أربع عمدان السماء وكل ما ألقيته في قلوب الناس من الجزع والهلع فقد زدته وجعلت بعضه لبعض يتبع وقد أنعمت عليك بان تصل أصوات شعائر حربك الى أقصى قلوب القوم المتوحشين وان تجتمع ملوك سائر الامم في قبضة يديك وهاأنا بذاتي أبسط أذرعي اليك وأقول لك لبيك وسعديك ومن أجلك أجمع من الاقوام النوبيين ألوفا وصنوفا ومن أمم بلاد الشمال ملايين وألوفا وأبحتك ان تنكس أعداءك تحت نعلك وأن تضرب كما أمرتك رؤس رؤساء الاقوام الانجاس بنصلك وجعلت الدنيا طولا وعرضا وشرقا وغربا تحت أمرك بحيث تجول منشرح الصدر في جميع أراضيهم ولا سبيل لاحد منهم ان يدوس بقدمه أرض حضرتك أو يجوس خلال حرم حرمتك وأنا الذي هديتك حتى وصلت اليهم (وظفرت بهم وانتصرت عليهم) وكما أمرتك اخترقت النهر الاكبر بجزيرة ابن عمر وأنت بأخصامك ظافر ولاعدائك قاهر وبلغ صياح قومك بشعار الحرب منهم الى أقصى قلب الاعداء في كهوفهم وقطعت نسمات الحياة عن أنوفهم الى غير ذلك من أمثال هذه المعاني المنظومة المشتملة على توسعات فكرية مقدمة للابيات الشعرية التي قام ينشدها معبودهم المذكور ويقول فيها ما معناه

(هاأنا قد جئت وأبحتك ان تضرب رؤس ملوك تاهي (اسم بلد) ولقد أوقعتهم تحت أقدامك ودفعتهم (امامك) حتى اخترقت أقطارهم وأريتهم جمال حضرتك وأطلعتهم على جلالتك فصاروا ينظرون سعادتك كملك مجسم من نور فأصبحت تشرق عليهم كصورتي

البهمة وتبدو اليهم كذا فى العلية)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تطعن بسيفك سكان بلاد آسيا وتقبض فى أسرك رؤساء (الروتنو) ولقد أريتهم جلالتك منتطقة بنطاق قابضة أسلحتها مقاتلة على عرباتها)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب بلاد الشرق وتجوس خلالها حتى مدائن الارض المقدسة أى (البقيع) وقد أريتهم جلالتك ككوكب سهيل الذى ينشر النور مع الايضاح وينثر الندى فى الصباح)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب بلاد الغرب فكل من بلاد (كيفا) وآسيا فى ربقة الفزع منك حيث أريتهم جلالتك كثور وهو فى نوع البقر من الفتيان ومن الجراءة بمكان بز ينه قرنان فلا يقاومه شئ أيا ما كان)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان سائر الخطط الارضية فبلاد (ماتان) ترتعش بحضرتك اجلالا لهيبتك حيث أريتهم جلالتك كفرس البحر وهو الملك القهار فى مملكة البحار منيع الجوار لا يحوم منه ديار)
هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان الجزائر فسكان البحار فى فزع من صياح قومك بشعائر الحرب حيث أريتهم جلالتك كنتقم جبار يعلو ظهر فريسته)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب التاهانيين (١) واسكن جزائر الدانايين فى قبضة أسرك حيث أريتهم جلالتك كاسد يهول كل من نظر اليه ويرقد على رمم موتاهم فى خلال أوديتهم بحيث لا يتيسر لاحد أن يقدم عليه)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب سكان أقطار المياه فكل من أحاط بالبحر الاعظم هو فى قبضتك حيث أريتهم جلالتك كباشق يحوم فى الجو بطيره ويختطف كل ما أعجبه بمخلبه)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب الاقوام القاطنين فى المستنقعات ولكن القوم المسمون بالحروشع (أى البشاريين) فى أسرك حيث أريتهم جلالتك كثعلب بلاد الجنوب الذى يختفى فى سيره فيقطع البلاد ويخترق الاراضى البعاد)
(هاأنا قد جئت وأبحتك أن تضرب متوحشى النوبة ولكن الجميع حتى أقوام (بات) تحت تصرف يدك مستعدين لمددك فقد أريتهم جلالتك كما ينظر الاخ لاخويه فيحنوان عليه ويجتمع أياديهم اليك ليشدوا عضدك
ثم بعد هذا الكلام النثرى والاستدراك الفكرى رجع الهمم المشروح يقول خطابا للملك الممدوح
(انى أنا الذى حميتك بحمايتى يا ولدى العزيز ورعيتك برعايتى يا أيها النور الشجاع المتسلطن باقليم الصعيد الاوسط) فيتضح لك من هذه المقالة التى هى أجل انموذج للآداب المصرية

وقع تحريف فى بعض ألقاب ملوك هذه العائلة المندرجة فى الجدول فصحح ذلك التحريف فى ما ترك كل ملك تامل

(١) قوم من الليبيين

فى تلك الحقبة الدهرية ما آثر الملك تحوتمس الثالث التى نالها بشدة عزمه وقوة حزمه وكانت وفاته آخر يوم من شهر برمهات سنة أربع وخمسين من حكمه بعد ان قهر بلاد الحبشة والنوبة والسودان والشام والجزيرة وبلاد العراق الغربى وكردستان وأرمينية وجزيرة قبرس كما علمت مما سبق وجثته موجودة بدار التحف المصرية ببولاق من ضمن الغرائب

حيث سبق درج أسماء الملوك أمنحتب وتحوتمس باللغة الهرمسية فقد اكتفينا بدرج ألقابهم المذكورة فى ترجمة الملوك الآتية لما فى ذلك من الكفاية .

ذكر آثار الملك امنوفيس الثانى

لما حكم هذا الملك وجد المملكة المصرية على حالة عظيمة من السطوة ونفوذ الكلمة بين الدول ودرجة عالية من الشوكة والمهابة بين الملل فزاد فى حفظها وتقوية شوكتها حتى انه لم يقدر أحد من أهل مملكته ان يتظاهر بالعصيان سوى أهل اشورة فانهم لبعدهم عن الاقطار المصرية ظنوا ان هذا الملك لا يقدر على اقناعهم فعصوه فلما تحقق منهم العصيان والاستقلال توجه لقتالهم وازالة استقلالهم فاجتاز نهر الفرات ونهر أرسات وأرسل طليعة من عساكر الشام يستكشفون أحوال الاشوريين فى مدينة (أنات) فلما استكشفوا احوالهم وعلموا كيفية نظامهم أوقع الحرب فيهم الى ان انتصر عليهم هنالك ثم توجه بعد ذلك الى الجزيرة وقضى فصل الشتاء فيها واستمرت الهدنة الى شهر أبيب من السنة الثانية من حكمه وفى اليوم العاشر من هذا الشهر أراد الدخول فى نينوى فلما قرب منها ألقى اليه أهلها السلم بدون قتال وقابلته بالبشر واليمن ثم سار فى نهر دجلة الى أن وصل مدينة (أكاد) وتملكها وبها انتهى الحرب بعد ان مكث سنتين وفى السنة الثالثة من حكمه عاد فى البحر غانما سالما الى مصر ووضع فى مقدم سفينته السبعة الذين قتلهم بنفسه من رؤساء مدينة (تاخيس) وقت الحرب فلما حل بمصر أمر بصلب ستة منهم على سور طيبة بعد قطع أيديهم وتعليقها بجانبهم وأمر أيضا بنقل السابع الى النوبة وصلبه هنالك فى مدينة (نبتا) ليكون عبرة لاهل تلك الجهات ويشاهد على مقبرة بعبد القرنة رسم هذا الملك على هيئة صبى جالس فى حجر مرضعة واضعا رجليه على رؤس خمسة من أهل الجنوب وأربعة من أهل الشمال اشارة الى كونهم تحت طاعته وترى فى مقبرة اخرى صورته أيضا متشحة بكمال أوصافها الملوكية وجالسة على كرسى الملك وفى قاعدة ذلك الكرسى أسماء الامم المنقادة لاوامره منقوشة فى خانات ملوكية منهم الاثيوبيون وأهل اسيا وسكان جزيرة قبرس والجزيرة واتضح من نقوش معبد (أمدا) و(قه) انه كمل عمارات الهياكل التى تركها والده تحوتمس الثالث من غير اتمام

ذكر

ذكر آثار الملك تحوتمس الرابع الملقب رعمنخبرو

لما تولى هذا الملك مصر حافظ عليها وعلى ملحقاتها وأوقع بعصاة العبيد وتغلب على أهل الايتيوبيا فى السنة السابعة من حكمه وأخضع بلاد الشام ثم عكف على عبادة الشمس كما ورد فى الاسانيد الاثرية على جدران معبد (أمدا) بالنوبة واحترم أبا الهول الموضوع بين الهرمين بالجيزة حيث كان السر فى وضعه الاصلى رمزا عن الشمس المشرقة التى كان يتصف بها كل ملك حاكم حائز لكافة الاوصاف الفرعونية لكونه بهذه الاوصاف يكون نائبا فى الارض عن الشمس المعبودة لهم ويشاهد فى صدر أبى الهول حجر ارتفاعه أربع عشرة قدما انكليزية قد علته الرمال وبأعلاه صورة الملك تحوتمس الرابع مرسومة جهة اليمين على هيئة انها تعبد أبا الهول وعلى يسارها رسم الشمس ثم يلى ذلك نقوش مؤرخة فى اليوم التاسع عشر من شهر هاتور من السنة الاولى من حكم هذا الملك تفيد انه لم يوفر شيأ للتحسين مدينتى منف والمطرية ولا عطاء المرتبات المقررة للمعابد ولانشاء الهياكل واعمال التماثيل للمعبودات وانما تصفه بالقوة والشوكة بين الدول ومن أجمل عبارات هذا الحجر خطاب منصوص فى آخره على لسان أبى الهول يخاطب به الملك ويقول له

أكلمك بنفسى كما يكلم الاب ابنه فانظرنى وسرح الطرف نحوى يا تحوتمس يا ولدى أنا أبوك (حُورمخى خَبْرَعْ تُومْ) (أى الشمس المشرقة الموجودة الكاملة) أعدك بأن تملك سائر الارض فى طولها والعرض وان تعطيك الامم جزياتها العديدة ويطول عمرك سنين مديدة اهـ

هذا ما وجد من مآثر تحوتمس الرابع الذى خلفه فى الحكم ابنه أمنوفيس الثالث المولود له من زوجته (مُوتْ امْوَا) وهو الآتى ذكره بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الثالث

لما صعد هذا الملك على سرير الملك كانت حدود مصر تمتد من جهة الشمال الى نهر الفرات ومن جهة الجنوب الى جَلّه ولشهرته فى الاقطار الغربية سمته اليونان بالممنون وله تمثال كبير بطيبة اشتهر بهذا الاسم وفى عصره اشتدت الفتن وقامت القيامات فشرع فى اطفائها ونقش ذلك على تاج هيكل (لوقصر) الذى جدد فيه جزأ عظيما فقال ما معناه

أنا الملك المنصور الاكبر * والليث الشديد الغضنفر * أنا الذى دوّخت بالسيف طوائف المتوحشين وملكت بلادهم * وفرقت شملهم وأبدتهم * انا ملك القطرين * وولى أمر المصرين * (١) والسيد المالك المطلق التصرف وابن الشمس ضارب رقاب الولاة الكبار * ورؤساء الاقوام فى الاقطار * لا بلدة من البلدان تقاومنى * ولا دولة من الدول تصادمنى * بل سرت فى سائر الاقطار جامعا شمل الانتصار كالمعبود حوريس ابن المعبودة ازيس وكالشمس فى كبد السماء أضرب قلاعهم * وأدمر حصونهم * كيف لا وقد قهرت جميع الملل * وألزمت كافة الدول * بتأدية الجزية لديار مصر آلت بسلطان البرين * وأمير العالمين * (٢) ومن سلالة الشمس اهـ

(١) هما الصعيد والبحيرة

(٢) أى عالم آسيا وعالم افريقا

ومن هنا يعلم ان هذا الملك كان ذا وقار ومهابة فى زمن الحرب وكان يحسن التدبير والسياسة فى زمن السلم وبذا لم تتنازل دولة مصر فى أيامه عن منزلتها ولم تنطفئ زهرة جنودها وقوتها وقد ثبت ذلك أيضا بأدلة كافية وبراهين شافية منها ماوجد من النقوش على بعض حجارة كبيرة محفوظة الآن بتحف بولاق حيث يستدل منها ان مصر كانت فى عهده ممتدة الحدود من جزيرة ابن عمر الى آخر بلاد (الكارو) من مملكة الحبشة ومنها النقوش الموجودة على بعض الصخور بالقرب من جزيرة أنس الوجود فانها تدل أيضا على انه انتصر على الايتيوبيين نصرة عظيمة فى السنة الخامسة من حكمه ومنها النقش على حجر وجد (بسمنه) يذكر لنا انه شن الغارة على جزء من السودان من محطة (بكى) الى محطة (طرا) وأسر من رجالهم فى مدينة (أبجع) سبعمائة وأربعين نفسا بين ذكور واناث وأطفال وقطع ثلثمائة واثنتى عشرة يدا أحضرها معه بعد الغزوة فهذا كله يؤيد لنا صحة ما كتبه الملك عن نفسه فى ترجمة حاله السالفة وله غير ذلك من المآثر الكثيرة والآثار المتقنة الصناعة الدالة على حسن تذكاره منها هيكل فى (نبتا) وضع امام بابه صفين من الكباش الراقدة على هيئة أبى الهول ومنها انه حسن معبد تحوتمس الثالث الموجود بسولين بين الشلال الثانى والثالث ومنها انه شيد هيكلا فى الجهة الغربية من الكرنك للمعبود أمون وله اصلاحات أخر أجراها فى معبد اسوان ومعبد جزيرتها وفى جبل السلسلة باقليم اسنا وفى ناحية الكاب وفى هيكل المعبودة سيرابيس بمدينة منف وبجهة سربوت القديم بجهة جزيرة جبل الطور ويقال أيضا انه هو الذى أنشأ على شاطئ النيل الايسر تجاه لوقصر معبدا كان من أعظم الآثار القديمة وقد تخرب الآن بسبب لم نقف عليه ولم يبق من آثاره الا الصنمان الكبيران الموضوعان فى باب هذا الهيكل أحدهما على يمين الداخل والآخر على يساره ويعرفان الآن بالصنمين أو بشامة وطامة ولغاية سنة ٥٩٠ قبل الهجرة كان لم يلتفت أحد لهذين الصنمين اللذين هما صورة امنوفيس الثالث الى أن

حصلت زلزلة سنة ٢٧ قبل الميلاد فاسقطت جزأ أحدهما الاعلى وبقيت القاعدة قائمة في محلها وقد شوهد أن هذه القاعدة متى سقط عليها الندى وقت الصباح سمع منها صوت مستطيل عند شروق الشمس فكان السياحون من اليونان والرومان يتعجبون من ذلك الى أن اعتقدوا ان صورة الملك امنوفيس هذه هي صورة (شمسون) أحد أرباب الايتيوبيين أبوه (تيثون) وأمه (اورور) وهو الذي أعان (بريام) على اقناع اليونان وانه يشير بالتحية عند طلوع الشمس الى والدته المقدسة (اورور) أي الفجر وبذلك صارت له شهرة عظيمة واعتقده غالب السياحين فصاروا ينقشون أسماءهم على سيقان هذين الصنمين حتى ملؤها بالكتابة الى سنة ١٥٠ تقريبا بعد الميلاد حينما وفد على مصر الامبراطور (هادريان) ومعه زوجته (سابين) فساحا الى صعيد مصر ليسمعا صوت هذا المعبود فلما عاينا منه هذا الصوت العجيب ورأيا شدة رغبة الناس اليه أخذتهما الرأفة بهذا الصنم المكسور فاهتما في وضع الجزء الملقى منه على الارض فوق قاعدته ثم أتم اصلاحه الامبراطور (سبتيم سفر) فلما امتلأت فوارغه بالمونة صار لا يسمع له صوت واتضح ان صوته الرنان كان ناشئا عن تاثير الندى والشمس في الحجر فهي خاصية طبيعية ومتى ظهر السبب بطل العجب وكان هذا الملك متزوجا بامرأة أجنبية من بيت الملك تدعى (تايي) رأس صورتها بتحف بولاق ورزق منها بولد يعرف باسم امنوفيس الرابع وهو المذكور بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الرابع

اعلم أن هذا الملك كان قبل صعوده على كرسي الملك يميل الى عبادة الشمس حتى انه كان كاهنا لها فلما آل اليه الملك بالوراثة عن والده أمر الناس بعبادتها ورفض غيرها من سائر العبادات وغير اسمه لما فيه من ذكر (أمون) لبغضه له وسمى نفسه (خون اتن)

( ) أعني نور قرص الشمس وصار يمحو أسماء أجداده وأقاربه التي يجد فيها اسم (امون) ويبقى منها على الآثار ما كان خاليا من هذا الاسم مع محافظته على أسماء الشمس محبة لها ولعل ذلك سرى له من أمه (تايي) التي هي من أهل الشمال المحبين للشمس وبعد ذلك أمر بتخطيط مدينة جديدة بمحل تل العمارنة قرب منية الصعيد لتكون تختا جديدا للدولة المصرية بدل مدينة طيبة التي هي مقر المعبود أمون ونقل في مدينته المستحدثة تمثال قرص الشمس وسماه (اتن) موافقة لاسم معبود اليهود (ادونوس) أو (ادوناي) وبكشف أرض تلك المدينة ظهر انها كانت كثيرة الاماكن والشوارع

المنتظمة منها آثار معبد الشمس المشتمل على دهليزين وعلى ستة عمد مدرجة الوضع كانت منصوبة فى وسطه هذا المعبد وشوهد أيضا على جدرانه رسم الشمس مشرقة فوق الملك ورجاله وهم وقوف يقدمون القرابين اليها ولها اشعة ذات أيد كأنها تنثر الحياة على المخلوقات وحول ذلك أدعية وقصائد يتلوها المرتلون مصحوبة بنغمات الاوتار ومعهم غانية تدعى (سَنَرُو) تقول مدحة لقرص الشمس مطلعها

لك الثنا يا صاحب الاعوام   يا موجد الشهور والايام
يا معدد الساعات   (فى سائر الاوقات)

ويوجد أيضا فى جدران الهيكل المذكور صورة الملك وبعض رجال مصورين بهيئة غير مصرية ولعل أولئك الرجال كانوا من أمة أجنبية جلبتهم الى مصر اما الديانة الشمسية بعناية هذا الملك واما الوفادة عليه لطلب احسانه لانه يشاهد فى وسط تلك الرسوم العجيبة جملة هدايا أجلها عقود ذهبية كان يحسن بها الملك على هؤلاء الرجال الموافقين له على عبادة الشمس للحصول على أغراضهم ومع ذلك كان محافظا على بلاده جريا على عادة آبائه بدليل ماشوهد على الآثار من أن الاثيوبيين وسكان الشام والولايات الشرقية وجزائر البحر الابيض المتوسط كانوا يعطون له الجزية ويرى أيضا فى مقبرة تل العمارنة نقوش ورسوم فيها صورته واقفا على عربته الحربية وبجانبه رجاله وبناته السبع يقاتلن معه ويدسن بسنابك الخيل جثث رجال من أهل آسيا المغلوبين لهم ويرى فى عساكره رجال من العبيد وأهل ليبيا وآسيا وله آثار بسوليب وهيكل ومسلة بمدينة طيبة انشاهما من حجارة جبل السلسلة لمعبوده (حورمخى) الذى اتخذه بدل (امون) وكانت زوجته تدعى (نُفْرِتْ يُوتِى) أو (نُفْرِتْ آتِنْ) رزق منها ببناته السبع ولم يترك ولدا يرث الحكم بعده ولذا انتقل الملك بعد وفاته الى خمسة رجال مصرية حكموا على التناوب بينهم بدون حق فى الوراثة وسنذكر من علم منهم على ترتيبهم فى جدول ملوك هذه العائلة

ذكر آثار الملك آى

(خرطوش هيروغليفي)

هذا الملك هو أول الملوك الخمسة وكان قبل استيلائه على سرير الملك يدعى (نُتْرْ آتف آيِي حَقْ نُتْرْاُوسْ) ومعناه الكاهن آى الحاكم المقدس فى طيبة وكان مستخدما عند الملك امنوفيس الرابع بوظيفة سائس ركاب الميسرة ثم ترقى الى ناظر خيول الملك ثم الى كاتب سره وكان أخاه من الرضاعة وزوج ابنته الكبيرة (آتى) فلما آل له الملك على

ديار مصر غير اسمه (آبي) وسمى نفسه (رع خبر خبر وأرما) وقد علمنا من الآثار انه أبقى ديانة الشمس واحترم أيضا أمون والمعبودات المصرية التى أبطلها أمنوفيس الرابع وكانت مدة حكمه تزيد عن أربع سنين وفى أثناء ذلك عين (باور) والياعلى الاقطار السودانية وصنع لنفسه مقبرة فى بيبان الملوك بطيبة نقش اسمه عليها فحادمن حكم بعده من الملوك لكونه خارجا عن بيت الملك ولم يبق اسمه الاعلى بعض مواضع من تابوته ولقصر مدته تركت مقبرته المذكورة ناقصة البناء

ذكر آثار الملك توت عنخ امن

هذا الملك هو ثانى الملوك الخمسة وزوجته تدعى (امن عنخ نس) واسمه المدرج فى خاتمه مركب من كلمتين أولها (توت عنخ امن) اسمه وثانيها (حق أن ربس) اسم وظيفته التى اشتهر بها قبل استيلائه على الملك ومعناها حاكم مدينة أرمنت وقد يشاهد رسمه فى مقبرة بطيبة جالسا على تخته وامامه رؤساء قبائل اشوره والرتنو عليهم ملابس الفخار ومعهم مماليك والجميع يقدمون له الجزية من أوانى الذهب والفضة والمعدن المتقنة الصناعة ومن الخيول والسباع وجلود النمور وغير ذلك مما كان يصنع ويوجد بالجزيرة التى بين دجلة والفرات ويرى حول ذلك نقوش معناها

لقد وردت جزية الاشوريين أهل الخمسة تحت ملاحظة امحتب والى الايتيوبيا والحاكم الاقطار الجنوبية وفوق الاشوريين نقوش معناها

هؤلاء كبار رؤساء اشورة كانوا يجهلون مصر قبل ان يحكمها الملك ويسألونه العفو والرضا قائلين ان النصر مقرون به والاعداء معدومة فى مدته والناس كلهم فى أمن وراحة ويمن ويرى فى جهة أخرى من تلك المقبرة ان الايتيوبيين مقبلون بالجزية فى سفنهم على ظهر النيل وبجوارهم نقوش معناها

وردت من بلاد الايتيوبيا الجزية العظيمة المنتخبة من نفائس السودان ووصلت الى طيبة تحت ملاحظة أمير الايتيوبيا (هويو)

ويشاهد فى الرسم ان السفن القادمة من السودان بالجزية مشحونة بالغلال والثيران والخيول والاشياء النفيسة كالاوانى والاسلحة وغير ذلك وان ملكة السودانيين ورسولها قد خرجا من تلك السفن وركبت الملكة عربة جميلة تسحبها ثيران ويلى ذلك أمراء ورؤساء بنى الاسود متواضعين امام ملك مصر ومقدمين له الجزية التى أحضروها من بلادهم وبهذا تعلم ان مصر كانت فى مدة هذا الملك فى أرغد عيش وأعز شوكة أما الملوك الثلاثة

الباقية التى ذكرت أسماء من علم منهم فى الجدول السابق فلم يعلم لهم شئ من المآثر ولذا اعرضنا عن ذكرهم هنا

ذكر آثار الملك حورمحب الملقب رع سرخپرو استبن رع

اشتهر هذا الملك فى التاريخ أيضا باسم (حوريس) و (أرمايس) وقرأ ماسبروا لقبه بالكيفية الآتية (رعتسسرخبرو استبن رع)

هذا الملك من أقارب (امنوفيس) الرابع وعند استيلائه على كرسى المملكة قامت بمصر القيامات الاهلية والثورات الداخلية واشتد الهيجان وزادت التعصبات لما حصل من تغيير الديانة فى عصر الملك (امنوفيس) الرابع فشرع الملك (حورمحب) هذا فى اطفاء تلك الفتن برجوع عبادة المعبودات المصرية القديمة وبتدمير هيكل الشمس والمدينة اللذين أحدثهما امنوفيس المذكور رثل العمارنة وبعد أن مهد الاحوال وأزال الاشكال بنى الوجهة الرابعة من معبد الكرنك وأصلح الغار الكبير الذى بجبل السلسلة وكان من قبل مقطعا استخرج منه الحجارة ونقش على جانبه الغربى نقوشا تثبت له الانتصار على أهل الايتيوپيا ورسم عليه صورة نفسه بصفة مقاتل حامل على كتفه بلطة كانه يلتمس من (امون رع) دوام حياته وتأييد نصرته على أهل الجنوب وكان (امون رع) أجاب دعوته ولبى طلبته فانتصر وعاد من غزوته ممتطيا هودجا نفيسا ومعه بعض رجاله وأمامه الخدم يمهدون له الطريق وخلفه الفرسان يقودون الاسارى من رؤساء الاعداء وتليهم العساكر سائرين وعلى أعناقهم درقات الحرب وأمامهم تصدح الموسيقى العسكرية ثم يأتى بعدهم جم غفير من أرباب المناصب والكهنة وأرباب الوظائف الملكية لاستقبال الملك قائلين فى مدحه

لقد قدم المقدس الفاضل بعد ان قهر كبار الامم جمعا وقوسه بيده يلمع لمعا حبذا هذا الملك القوى المفتخر الذى أحضر معه رؤساء الايتيوپيا اذلة فهم ذوو أصل محتقر وجلب منها الغنائم بقوته العلية كما أمر د أمون فنعمت هذه النصرة البهية * وترى الاسارى يصيحون قائلين يا ملك مصر وجه وجهك الينا (وألق نظرك علينا) فأنت شمس التسعة شعوب الذى اشتهر اسمك وبلغ اقصى الايتيوپيا فزع حربك فهزمت الامم بشهامتك وأنت قائم بمكانك فانت شمسنا وبالجملة فكان هذا الملك يأخذ الجزية من أهل السودان وكانت من فضة وذهب وآبنوس كما يشهد لذلك النقوش الموجودة فى مقبرة القرنة أما جهات آسيا فانها خرجت مدة حرب الديانة عن طاعة ملوك مصر وامتنعت عن دفع الجزية اليهم واستمرت كذلك الى عصر العائلة التاسعة عشرة الآتية وقال ماريتون ان الملك حورمحب كان كثير الاشتغال بالديانة وعلى ذلك دلت الآثار كما دلت على انه كان متزوجا بالملكة (موت نزمت) والى هنا انتهت العائلة الثامنة عشرة

العائلة التاسعة عشرة الطيبية

ملوك هذه العائلة ثمانية على الترتيب الآتى فى الجدول

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم
	اسماء	ألقاب			سنه
١	رع مسو الاول	رع منجتى	١	رمسيس الاول	٦
٢	سيتى الاول منفتاح	رع مامن	٢	سيطوس الاول	٥١
٣	رع مسو ٢ ميامون	رع أوسرما استبن رع	٣	رمسيس الثانى	٦٦
٤	منفتاح حتبحما ١	بانرع ميامون	٤	منفطس	٢٠
٥	امنمسس حق أون	رع سخع استبن رع	٥	امنمس	٥
٦	منفتاح ٢ سيفتاح	خونرع استبن رع وزوجته تاوسر	٦	تاووريس ملكة	٧
٧	سيتى (٢) منفتاح	رع اوسر خبرو ميامون	٧	سطيطوس الثانى	٢١
	رؤساء أجانب غير معلومين				
	اريسو رجل من فنديقيا				
٨	ستنخت مررع ميامون	رع اوسر خعو ميامون			

اعلم أن الحوادث التى حصلت بمصر من عهد أمنوفيس الرابع الى آخر العائلة الثامنة عشرة من تغيير الديانة وغيرها أوجبت ضعف المصريين فى ذلك العصر وتضعضع حالهم وأطمعت الغير فيهم فخرج عن طاعتهم أهل آسيا وانضموا الى الحيثيين أولى الشوكة وتحالفوا معهم على ايقاع المصريين وصاروا يطلبون قتالهم بعد ان كانت المصريون تشن الغارة عليهم ومبدأ ذلك من العائلة التاسعة عشرة ولنبين فى ما ثر كل ملك بالتفصيل والايضاح

ذكر مآثر الملك رمسيس الاول

لم يعلم هل كان هذا الملك من عصبة الملوك المصريين أو متحد ثامن أهل آسيا وغاية ما علم انه زوج ابنه (سيتى) الاول لحفيدة أمنوفيس الثالث وانه كان من أتباع الملك (آى) و(حورمحب) من العائلة الثامنة عشرة ثم تبوأ كرسى الملك مع كبر سنه فسار بسير أسلافه فى ترتيب النظام واستتباب الراحة وفى السنة الثانية من حكمه تحارب مع سكان الاتيوبيا وغزا القوم القاطنين فى الولاية المتسعة بين الجانب الايسر من نهر الفرات وجبل كورين

والبحر المالح وهم طائفة الخيتاس عبدة الصنم (سوتخ) المعروفين فى التوراة بالحيثيين وكانوا أمة ذات منعة وسطوة على عدة طوائف من أهل آسيا متحالفين معهم على قتال المصريين وقد دلتنا آثار الكرنك على ان رمسيس هذا كان أول من تجاسر على ملاقاة الحيثيين وعلى الجولان فى أرضهم الى شواطئ نهر العاصى وعمل معهم معاهدة ولم يحصل فى مدته وقائع حربية تشهر عصره وتظهر ذكره غير ماذكر وفى آخر مدته أشرك معه فى الحكم ابنه (سيتى) الاول الآتى ذكره

ذكر آثار الملك سيتى الاول

اقتدى هذا الملك باعمال جده تحوتمس الثالث فى تحصيل سمو القدر لديار مصر كما يشهد له بذلك نقوش ورسوم هيكل الكرنك حيث يرى فيها انه غزا ثانى مرة البدو المسمين شاسو وأخذ منهم قلعة (كانانا) وكانت فوق الجبل بجهة آسيا الغربية ونص تلك النقوش

هو أنه فى السنة الاولى من حكم الملك سيتى الاول هجم على بدو مدينة بيتوم الى أن أدخلهم أرض كنعان وكان يعمل فيهم بالضرب كالسبع الكاسر ويذبحهم فى خلال أوديتهم فيطرحون على الارض غريقين فى دمائهم ولم يتمكن أحدهم من الفرار ليخبر باقى الاقوام بسطوة الملك ثم توجه بجيشه الى بلاد الارمن والشام القصوى وتحارب معهم حتى هزمهم فى عرباتهم شر هزيمة وتملك قلاعهم ثم توجه بعد ذلك الى بلاد الفلسطين وتحارب مع الحيثيين فى السنة الثانية من حكمه فتغلب عليهم وأخذ منهم قلعة كدش وكانت قلعة حصينة بجوار مدينة حمص على نهر العاصى ولكن مع هزيمتهم وغلبتهم لايزالون مظهرين العناد والقتال للمصريين فلما طال الامر على المصريين بهذه الحالة اضطر الملك سيتى الى ربط معاهدة مع ملكهم (موتور) بالصلح بينهم وتحالفا على دفع من يتصدى لكل منهما وانبرم الامر على ذلك أما البلاد التى فتحها الملك سيتى فى غزواته فكانت تمتد من الشام الجنوبية الى فنديقيا وكانت من قبله تدفع الجزية لملوك مصر فلما أدخلهم هذه المرة تحت طاعته لم يكتف باخذ الجزية منهم بل جعل عليهم حكاما مصريين وجنودا حافظين فى جميع نقط الاستحكامات كغزة وعسقلان ومجدو وبذا أمن من طغيانهم ولكن خرجت عن طاعته الجهات المجاورة لنهر الفرات وقويت عليه سكان الجزيرة والعراق حتى صار لا يمكنه مقاومتهم بل انهم منعوه عن المحاربة فى جهاتهم ولذا كانت نصراته وفتوحاته كبيرة

في الظاهر صغيرة في الباطن لانحطاط قدر مصر في مدنه وضعف قوتها في جهات خيتا وغيرها وصارت ملوك الشام كملوك مصر في المعاملة والشرف بعد ان كانت ملوك مصر في المدة السابقة تعتبرهم أعداء فتقهرهم أو عصاة فتعاقبهم وكان ينتهي الحرب باقماعهم بدون شرط ولا معاهدة وعلى ذلك فان ما ادعاه الملك سيتي الاول من قهر الرتنو والابون والشاسو ومن امتداد ملكه من البحر الابيض المتوسط الى باب المندب لا أصل له كما علمت (١) قالت نقوش الكرنك لما رجع الملك الى مصر بعد انتهاء الحرب السابقة في الشام أخذ معه ملوكها وجميع الغنائم والاسارى وتوجه الى مدينة بيتوم فوجد فيها أعيان المصريين ينتظرون ملاقاته بالفرح والسرور قائلين

أتت كهنة وأعيان ورؤساء الوجه القبلي والبحري لمقابلة الملك والثناء عليه عقب عودته من بلاد أشوره مصحوبا بعظيم الغنائم شاكرين له على هذا الاثر الذي لم ير وامثاله في سالف أيامه وقائلين رفعه لشأنه ومدحا لشهامته لقد عدت من عند الاعداء بعد اقماعهم ونفذت أمرك فيهم ونصرتك تتلألأ كالشمس في السماء فلينشرح صدرك بين الاقوام التسع الذين أظهرت لك الشمس حدودهم وساعدتك حينما كان يعمل دبوسك في وسط بلادهم ويحق سيفك في رجالهم * ثم دخل الملك بموكبه الحافل الى طيبة فارسل الغنائم الى خزينتها والاسارى الى الوجه البحري وقالت نقوش الكرنك في ذلك

لقد وردت الجزية وأرسلها الملك الى أمون رع وقت رجوعه من الشام القصوى وكانت من فضة ولازورد ونحاس وحجارة نفيسة ورؤساء الاعداء تسحب في الاغلال مسوقين الى سجن أمون رع * وبجوار ذلك خطاب للملك عن لسان أمون رع معناه

لقد عدت بالسلامة أيها الملك الفاضل سلطان الاقليمين (رعمامن) وسامحك النصر على جميع الامم حتى بيم خوفك قلوب التسعة أقوام فيأتونك بانفسهم حاملين الجزية على ظهورهم اه وأما الاسارى فكانت تناديه قائلين

نحن ما كنا نعلم ديار مصر وماوطأت آباؤنا أرضها فانعم نا بعطاء احسانك اه وبعد ان استقر الملك بمصر صارت تأتي اليه المراسلات من الضباط الذين وضعهم في قلاعه باسيا فحصل من ذلك بين المصريين وأهل آسيا تحابب وتوادد أدى الى أن المصريين أدخلوا في ديانتهم معبود الكنعانيين المسمى (بعلا) وشبهوه بالشمس وكان لهذا المعبود زوجة تدعى (استارته) شبهوها بالقمر واتخذوا أيضا من آسيا آلهة أخر ثم اهتم الملك في حفظ البلاد ونظامها فبنى هيكلا في الكرنك وهيكلا في رداسيه وهيكلا في العرابة المدفونة وصنع عواميد في سيسبي بالنوبة وحجرا في اسوان يستفاد من نقوشه انه حكم بلاد الاتيوبيا وعين عليها حاكما يدعى (أمنمأبت) ووصل بحر النيل بالبحر الاحمر بواسطة ترعة احتفرها

(١) ماسبرو

وكان فيهامن تل بسطة و يجرى نحو الشرق فى وادى الطملات الى أن تصب فى البحيرات المالحة وصنع خط استحكام فى شرق مصر وشاد محرابا فى القرنة لامون وفتح طريقا فى الجبل للقوافل توصل من قرية ردا سيه باقليم اسنا الى معدن الذهب الموجود بجبل اتوكى وأحدث هناك عينا صناعية يتفجر منها الماء بدليل ما وجد على صخور ردا سيه من النقوش الدالة على انه فى يوم ٢٠ أبيب سنة ٩ من حكم الملك سيتى الاول مخلد الذكر اشتغل هذا الملك بالجهات المجاورة للجبل ليستكشف منها معادن الذهب فركب البحر مع جماعة من أهل الخبرة حتى وقف فى الجهة المقصودة وقال فى نفسه اعجب من طريق بلا ماء ان هذا المكان تهلك فيه السياحون عطشا فمن أين يروون عطشهم البلد (أى مصر) بعيدة والجهة (أى الصحراء) واسعة فان ظمئ أحد صاح قائلا ان هذه الارض لذات هلاك مبين وحيث أقبلت الناس ترجونى فسأفعل لهم ما فيه حياتهم فيحترمون اسمى على ممر السنين واجعلهم وذريتهم منى مسرورين فلم يلبث الاقليلا حتى نهض باحثا فى الحال على محل يشيد فيه معبدا فاخرا او يضع فيه معبودا يتعبد اليه و يصلى عليه (فلما وجد المحل) أمر بجمع رجال ينقرون الصخر لنبع الماء منها فيروى منه الظمآن ويجرى فيه الماء البارد وقت الحر فحفروا هذه العين وسماها الملك باسمه (رعمامن) فسار الماء يخرج منها بقوة شديدة مثل خروجه من منبع النيل فى جزيرة اسوان فعند ذلك قال الملك لقد استجيبت دعوتى فنبع الماء فى الجبال بهمة المعبودات وصارت الطريق بعد ان كانت خالية عن الماء عظيمة مسلوكة مدة حكمى فهذه مزية لراعى المواشى راجتها بعد اذن توسيع تلك الجهة وعمرانها ..... وأراد ان يبنى فيها مدينة ومعبدا فاخرا فى وسطها ثم قلعة وهيكلا فيه محراب لمعبودات آبائه الذين قرنوا أعماله بالنجاح و باركوا فى بعد صيته حتى اشتهر عند جميع الامم فأمر فى الحال رئيس البنائين والنقاشين المقدسين بأن يصنعوا ابنجوة فى الجبل معبدا ..... (ففعلوا كما أمرهم) ثم وضع المعبود (رع) فى محرابه و بتاح وازوريس فى مقصورتيهما الكبيرة ووضع فيه أيضا تمثالى حوروازيس وتمثال نفسه وتماثيل باقى المعبودات ولما تم المعبد وانتهت رسومه ادى الملك فيه الصلاة ثم قام يتلو خطبة أثنى بها على المعبودات ومعناها السلام عليكم أيتها المعبودات الافاضل مالكى السماء والارض أسألكم أن تديموا اشهرتى مدى القرون وان تبقوا اسمى على ممر الدهور وقدر ما أستحق وقدر الخير الذى فعلته لكم وسهرى على واجبات محبتكم واخبروا الذين يأتون بعدى من ملوك ورؤساء وناس ورحانيين ان يحفظوا ما ترى التى فى هذا المحل وقصرى الذى بالعرابة المدفونة المشيد بأمر المقدس الذى لا يعارض فى اعماله حسبما قال وقلتم ففعلت كما أمرتم فانتم آبائى المنعشون لهمتى وحياتى الراغبون فى اتمام ما ترى بعنايتكم فاسألكم دوامها

ودوام

ودوام شهرة اسمي عليها اهـ ويرى بجوار ذلك خمسة سطور في هذا المعنى أيضا نصها ان سيتي منفتاح الحاكم في الصعيد محيي الوجه القبلي والبحري وملككهما صنع هذا المعبد لامون وللمعبودات المزدوجة وعمل لهم أيضا مقصورة فاخرة في داخله واجرى عينا امام هذا المعبد فلم يسبقه أحد بعمل مثل ذلك وانما عمله محبة للخير فهو ابن الشمس القائد العظيم محيي ذكر الجيوش كيف لا وهو للناس (في الرأفة والمحبة) بمنزلة الاب والام فقولوا أيها الخلق بامر أمون يا أيتها المعبودات الساكنة في هذا المحل نسألكم ان تديموا ذكره كدوامكم لانه مهد الطريق للسير فيها وأزال ما كان امامنا من المصاعب فكان سببا في صحة ابداننا وانعاش حياتنا وأعاد استخراج الذهب كالمدة السابقة وسهل استكشافه على الذرية الاتية وأشهر أعيادا كالمعبود (اتُمْ) وكانت شبيهته كشبيهة حورساكن ادفو لانه صنع ما ترجيع المعبودات وانبع الماء من الصخر * ومن مآثره أيضا انه أصلح الغار الموجود في بني حسان للمعبودة (بشت) وهو المعروف الآن بغار اتيميدوس وكان من قبل مقطعا تستخرج منه الحجارة للعمارات وبنى له قبرا تحت الارض في بيبان الملوك بطيبة يعجب منه كل من رآه حيث يرى فيه شيأت فلكية كالشمس تسبح بسفينتها في السماء وكأن السماء لجة ماء وبجتاز مايعارضها من عقبات الثعبان (أبب) وكالنجوم الثوابت والسيارة وغير ذلك مما يسر الناظرين ويفيد الطالبين وكان للملك سيتي أبناء كثيرة أشهرهم مارزق به من زوجته (تايي) حفيدة امنوفيس الثالث واسمه رمسيس على اسم جده وسيأتي الكلام عليه

ذكر الملك رمسيس الثاني الشهير اسيوستريس

يقال لهذا الملك رمسيس الاكبر ولقب بذلك لانه أكبر وأعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد بوادي النيل أثر من الآثار القديمة والعمائر الشهيرة الا وعليه اسمه ورسمه وارتقى على كرسي الملك صغيرا في حياة والده ويؤيده ما هو مؤرخ في السنة الثالثة من حكمه بالنقوش على حجر مستكشف بقرب دكه ببلاد النوبة ونصها

(انك أيها الملك) لما كنت طفلا صغيرا وكان لك جدائل مسبلة ما كان أثر يعمل بدون رسمك ولا أمر ينفذ من غيرك ولما صرت غلاما وبلغ سنك عشر سنين كانت كل العمارات في يدك وكنت انت الواضع لأساساتها

هذا وقد دلت الآثار أيضا على ان فى مدة والده كان له المزايا التى لا توجد لغيره منها انه لقب أولا بولى العهد فصار له الحق بكتابة اسمه فى الخانات الملوكية وعزز ثانيا بالالقاب الفرعونية لعظم مقامه حتى انه بذلك صار له مدخل فى الاحتفالات الدينية من الدرجة الثانية العالية فكان من وظائفه حمل آنية القربان أو صب المشروبات أو تلاوة المرتلات كشماس الكنيسة وأما والده (سيتى) فكان يؤدى شعائر الديانة فى محفل القسوس ولما ترعرع فى حياة أبيه وتربى فى حجر الشجاعة والحماسة والرياسة والسياسة أراد أبوه أن يعلمه اقتحام الاهوال فارسله لغزو بلاد الشام وكان عمره عشر سنين فغزاهم بجنود والده حتى أدخلهم تحت الطاعة ثم حارب أيضا بلاد الاتيوبيا والقبائل القاطنين هناك على سواحل النيل حتى طهر الارض من جميع عصاتها واستتبت الراحة وروت اليونان أنه حارب أيضا بلاد العرب فاعتاد بذلك مشاق الحروب ومقاساة الخطوب وبذلك نال شهرة عظيمة بمحاماته عن الوطن وتأييده بالنصر قبل ان يكون ملكا وأظهر لنفسه حق الوراثة فى الملك وصارت تتواتر مآثره شيأ فشيأ الى أن نال أعظم شهرة وأبعد صيت وكان يتولى الحكم فى حياة أبيه لكبر سنه حتى مات والده واستقل بالملك فقام باعبائه وعزم على توسيع بلاده بالفتوحات وكان له فى ذلك الوقت أولاد كثيرة تصلح للمدافعة والطعان والمقاتلة والنزال ولكن لم يتم له فى مبدأ حكمه الامنا وشتان صغيرتان فى بلاد الشام سارت فيهما جنوده على شاطئ نهر الكلب حتى قربت من بيروت فانطفأت عند ذلك الفتنة وعادت الجيوش محفوفة بالسلامة واستتبت الراحة فى كافة مصر وملحقاتها وبالاخص فى بلاد الحيثيين لمحافظتهم على المعاهدة التى وقعت بينهم وبين أبيه الملك (سيتى) وكان الكنعانيون لم يستطيعوا العصيان بالنظر لوجود العساكر المصرية فى استحكاماتهم واستمر بذلك الهدوّ فى بلاده الى آخر السنة الرابعة من حكمه وبعد ذلك قامت عليه سكان آسيا الشمالية وهم قبائل خيتاس وكاتى وكركاميش وكدش وأرادو وكانوا أقواما ذوى قوة وشجاعة فتجمعوا على محاربته وانضم اليهم أقوام أخر لم يسبق لهم المحاربة مع المصريين حتى عمت الفتنة كافة ارجاء آسيا الشمالية وصاروا يجدّون المسير الى ان حلوا بوادى الارونط بقرب حدود مصر فبلغ رمسيس خبرهم وكانت استحكاماته التى شيدها بمدينة (بارمسيس) فى صحراء العرب على الحدود المصرية مستعدة للدفاع فقام بجيشه وسار الى ان عبر أرض كنعان وكانت مطيعة له وتوجه الى الجهات الشمالية حتى حل فى شبتون بالقرب من كدش وأخذ يتفقد أحوال جيوش أعدائه ومواقعهم كما كانت أعداؤه تتفقد أيضا أحواله فخرج يوما رمسيس بحرسه صوب مدينة كدش فقابله اثنان من أعدائه وقالا له ان اخواننا رؤساء القبائل المجتمعة مع رئيس الحيثيين اللئيم أرسلونا نخبر سعادتك

بابنا نسعى فى خدمتك وقد تركنا رئيس الحيثيين اللئيم فى حلب شرقى مدينة (توقب) مسرعا فى التقهقر بجيشه خوفا من جلالتك

فلما سمع رمسيس كلامهما اغتر وزحف على الاعداء بحرسه فقط وكان بينه وبين جيشه مسافة بعيدة وذلك بعد ان قسمه الى أربع فرق فرقة أمون رع وفرقة رع وفرقة بتاح وفرقة سوتخ وعين لكل فرقة جهة تقف فيها امام العدو فلما تقدم رمسيس بحرسه نحو كدش وكانت الاعداء مجتمعة فى الشمال الشرقى منها وتريد الهجوم على الفرقة المصرية التى تمر من تلك الجهة اذا برجلين آخرين أرسلتهما طلائع الاعداء لتأسر الملك فلما رآهما أدرك انهما من الجواسيس فامر بضربهما حتى اعترفا له انهما من الاعداء وانهما أرسلا لتفقد أحوال الجيوش المصرية ولاسر الملك وان الاعداء مجتمعة خلف مدينة كدش ومترقبة هناك الهجوم عليها على المصريين فعند ذلك أمر الملك الرؤساء الذين معه بعقد مجلس للنظر فى هذا الامر الخطير فلما اجتمعوا أخبرهم رمسيس انهم فى حالة يأس وخطر وصار يوبخهم على ضلالهم عن السبيل ووقوعهم فى ربطة كمين فاعتذرت له الرؤساء وقالوا ان اللوم فى ذلك على حكام الجهة التى نزل بها العدو اذ كان يجب عليهم تفقد الاحوال والاخبار بما صار ولكن علينا ان نرسل الآن رجلا من عندنا الى الجيوش لحضورهم الينا فبينما هم فى هذه المشورة اذا بالعدو ظهر للقتال وكان الملك وقتئذ واقفا هو وحرسه فى الجهة البحرية من كدش على نهر العاصى فرجيش الحيثيين مسرعا من جنوب كدش هاجما من الخلف على فرقة رع وكانت قلب الجيش المصرى وأوقع فيها القتال حتى قسم الجيوش المصرية الى فرقتين فولوا الادبار وبقى رمسيس بين اعدائه منفردا فتأهب للقتال بنفسه وكان حاضره الشاعر المصرى (بنتا اور) فقال فى ذلك ما نصه

ان حضرة الملك نهض وهو فى غاية الصحة واعتدال المزاج ونهاية القوة والابتهاج كأنه المعبود مونت اخذ اعدة الحرب فى الحال وتهيأ للضرب والقتال فأرسل عربته فى صفوف الجموع وهجم على بنى خيتاس منفردا بنفسه لم يتقدم معه أحد من أبناء جنسه واقتحم المعركة وحده أى اقتحام بشهد من جميع الاتباع والخدام وقد أحاط به ألفان وخمسمائة عربة حربية من شجعان الخيتاس والعصبة والقبائل المتكاثرة والعشائر المتظاهرة وهم (أرادوس) و(مازو) و(بتاسا) و(كشكاش) و(اليون) و(جازوناتان) و(شيروب) و(اكتور) وغيرهم وكان على كل عربة من عرباتهم ثلاثة من المحاربين ولم يكن مع حضرة الملك أحد من عشيرته ولا من أمراء دولته ولا من قواد جنوده ولا من العساكر الرماة ولا من عساكر العربات فتوجه الى معبوده واستغاث بمولاه قائلا

تركني وحدي جند الرماة والفرسان ولم يبق معي من يشد أزري أو يعضد ظهري فماذا يريد مولاي أمون فهل أنا عاص أستحق العتاب مع اني لمولاي سميع مطيع اعمل بما أعلم من الامر بقدر ما استطيع وأقوم بحقوق المشاعر واظهار الشعائر واملأ بيوت العبادة من غنائم الاعداء وأتقرب الى المعبود بالقرابين التي لا تحصى عدا وقد أكثرت من المعابد والهياكل وذبحت ألف ثور قربانا مزينة بالزهور الطيبة الرائحة وشيدت الهياكل الجسيمة واقتطعت لها الاحجار العظيمة وغرست في المعابد الاشجار المخلدة ونذرتها لتكون مآثر مؤبدة وأحضرت من جزيرة اسوان للمولى المعبود أحجار المسلات الشامخة وأجريت السفن في البحار الزاخرة لجلب غنائم الملل الى الهياكل الباذخة فها انا يا مولاي أدعوك وانا بين أقوام كثيرين لا أعرفهم وأنا في حضرتك وحدي فاقد الجندي تركني عساكر الرماة وفرعني الفرسان الكماة وقد دعوتهم فما أجابوني واستغثت بهم فما أغاثوني وأنت أولى بي من الجنود الرماة والفرسان وأحق بنصرتي من الابطال والشبان فانصرني على العدد الكثير والجم الغفير

ثم أجاب الشاعر في قصيدته بكلام عن مولاه انه لبى دعاه وقبل رجاه فقال

سمعنا يا رمسيس نداءك وقبلنا رجاءك فانا منك قريب وسميع مجيب اخذ بيدك وأقوم بعدك وأنا خير لك من الالوف المؤلفة والاعداء المؤتلفة ومتى كنت بين عربات القوم ولو كانوا ألفين وخمسمائة عربة ذهبوا منهزمين بالحرب والويل وانداسوا تحت سنابك الخيل وضعفت قلوبهم بين جوانحهم واسترخت أعصاب أعضائهم وجوارحهم فلا يفوقون سهما ولا يهزون رمحا وساغرقهم في الماء يغمسون فيه كما يغمس التمساح ولا يستطيعون الى السباحة من براح بل يزاحم بعضهم بعضا ولا يستطيعون نهضا ويفني كل منهم صاحبه بالمهاجمة والمواثبة ولقد تعلقت القدرة بان لا يلتفت أحد منهم خلفه ولا مرة ومن وقع منهم هلك ومن هوى فلا يجد له مسلك

هذا ما قاله الشاعر على لسان المولى وقال أيضا على لسان سائس ركاب الملك الذي رأى صفوف الاعداء متزاحمة وخاطب مولاه قائلا

يا أيها السيد العظيم والملك الكريم حامي حمى مصر يوم النزال قد بقينا وحدنا بين صفوف الاعداء في وسط القتال فمهلا مهلا والنجاة النجاة عسانا ننقذ نفوسنا والمهج وماذا يكون العمل والخروج من الضيق والحرج قال الشاعر فاجابه الملك قوّ جاشك ولا تفقد انتعاشك فاني سأنقض عليهم انقضاض العقاب الكاسر على الغنيمة وأطرحهم في التراب طرح الرمة الرميمة ثم هجم رمسيس عليهم حينئذ بعربته وحمل عليهم بقوته ست مرات متواليات فقهر رجالهم وهزم في كل مرة أبطالهم فاجتمع حوله قواد عسكره وفرسانه ولم

يشهدوا الواقعة الاولى ولا كانوا من أعوانه فجمع لهم شمله وصفهم حوله وقال لهم لعمرى لقد احتد عليكم قلبى واشتد عليكم غضبى هل منكم من أدى مفروض الوطن وحمى الحمى والسكن ولو لم يقم مولاكم بهذا المقام لادرككم الاعدام بل تعدتم فى مساكنكم وتخلفتم فى قلاعكم ومناصبكم ولم ترسلوا الجندى خبرا ولا أوردتم عندى من أمركم أثرا وانما أرسلت كل أحد منكم فى قلعته وأوليته بولايته موصلا لهات برتبته وقت الجهاد وها أنتم جميعا قد أخطأتم وأسأتم ولقد اقترف جنودى وفرسانى جريمة كبيرة هى بالذكر جديرة ولكن قد أبديت وحدى شجاعتى وأظهرت براعتى ولم يسعفنى انسان من العساكر الرماة ولا من الفرسان بل أخلى العالم الطريق لبطشة عضدى وكنت وحدى الذى أخذ أحد يدى

ويلى ذلك من القصيدة المذكورة وصف ميدان الحرب وقت الغروب حين رجعت جنود رمسيس اليه من الهروب حيث قال الشاعر ما معناه

ورجعوا فوجدوا وجه الارض ممتلئا بالرمم مغمورا بالقتلى ملوثا بالدم ليس فيه موضع للقدم فخاطبوا حضرة الملك قائلين أيها الاسد المقاتل والبطل الباسل صاحب القلب الثابت لقد أغنيت بمفردك عن جميع جنودك من فرسان ورماة وعلمنا أنك ابن المعبود تؤم من صلبه فقد محوت بسيفك المذمور وقطرط نفخة الخيتاس من بين الاقطار وانما أنت رب العظمة وملك القهر والغلبة ولم يتفق لك نظير من سلطان قام بدلا عن جنوده بوظيفة الحرب والجهاد فى يوم الضرب بالجلاد ولا غرو أيها الملك ذو القلب الكبير اذ كنت أنت حيث التقى الجمعان أول مبارز وكنت امام جندك أول بارز والعالم بتمامه ينظر اليك حيث تعصب كله عليك فأجابهم الملك بقوله لقد أخطأتم جميعا خطأ شديدا حيث تركتمونى بين الاعداء فريدا فلم يأخذ بيدى عشير ولا أسعفنى أمير ولا قام بناصرى مطلقا نصير بل هزمت الاحزاب من سائر الملل وحدى وقاتلت دون جندى وكان يحملنى كل من الجوادين المدعو أحدهما بالعظمة فى الصعيد والآخر بالسعادة فى الملا الاعلى ولم يجد يدى سواهما حين أحاط بى العدو فأكرموهما واعلفوهما فى كل يوم بجيد الحب بحضرة المعبود (فرا) متى أويت الى قصورى المشيدة ذات الاعمدة العديدة قال الشاعر ما معناه فلما أصبح النهار وأشرق الجو فى اليوم الثانى واستنار عاد الملك رمسيس ثانيا للقتال ورجع على الاعداء بالصيال كأنه ثور نزل على اوز وعاد الشجعان من أصحابه للمجد والعز فانتضوا معه على العدو فى معركته كالباز اذا ظفر بفريسته وقاتل معه الاسد الكبير الذى كان يسير بجوار جواديه فاشتعلت جميع جوارحه غضبا وصار كل من دنا منه سقط على الارض ملقى وظفر الملك بالاعداء وقتلهم جميعا فلم يترك منهم أحدا

ودا سهم تحت أرجل الخيل حتى اندرست منهم الرمم وامتزجت بالدم ولحقها العدم وصارت كلها كقطعة واحدة انتهى ما أردنا ايراده من هذه القصيدة ثم حصلت أيضا واقعة جسيمة عادت على قبيلة الخيتاس بشر الهزيمة فابرم بين الطرفين عهد على انقطاع مادة الحرب رأسا وأخذت العساكر المصرية في الانجلاء عن أرض آسيا فبينما هم سائرون في الطريق اذا بالكنعانيين وجيرانهم قاموا على مؤخر الجيوش المصرية فلما عاينت الخيتيون منهم هذا الامر عادت لهم القوة ونقضوا العهد المأخوذ عليهم بابطال الحرب وأظهروا العصيان هم وغيرهم حتى صارت جميع الناس الساكنة في سواحل نهر الفرات الى سواحل النيل يقاتلون المصريين الا سكان آسيا الصغرى فانهم هجروا أوطانهم ولم يظهروا للقتال هذه المرة وكانت الحرب مناوشات غير منتظمة تحصل في بعض الايام دون بعض فتارة تكون جهة الشمال وتارة تكون جهة الجنوب واستمرت على هذه الكيفية خمس عشرة سنة ولم تتمه بحال وايضاح ذلك ان الجيوش المصرية كانت في مدينة (جليلة) سنة ثمانية من حكم رمسيس الاكبر واستولوا في هذه السنة على مدينتي ميروم وثابور وعلى قلعة اروشاليم وأخذوا من الكنعانيين في السنة الحادية عشرة مدينة عسقلان بعد المدافعة الشديدة ثم توجه الملك نحو الشمال وقاتل هنالك حتى أخذ مدينتين من الخيتيين وجدا لآن باحداهما تمثاله واستمر الحرب على هذا المنهاج حتى كاد يفني غالب رجال الفريقين فاضطر ملك الخيتيين (ختاسار) الى طلب الصلح من ملك مصر فقبل منه ذلك وانبرم أمره سنة ٢١ من حكم رمسيس وربطوا معاهدة كتبت صورتها أولا بلغة الخيتيين ثم نقشت على لوح من فضة وقدمت الى ملك مصر في مدينة (رمسيس) وكانت مبنية على الشروط والاحكام المدونة في المعاهدة التي وقعت بين أمير الخيتاس ورمسيس الاول وسيتي الاول وهذا نص تعريبها

(المقدمة)

(١) في اليوم الحادي والعشرين من شهر طوبه سنة احدى وعشرين من حكم رمسيس ميامون محبوب آمون رع وحورخُتي وبتاح سيد قسم (أنختو) بمنف وموت سيدة قسمي (اشر) و(خونفرت حتب) (بطيبة) وهو القائم على كرسي ملك العباد كابيه (حورختي) تخلد ذكره (٢) بينما كان هذا اليوم في مدينة (بارمسيس ميامون) يؤدي فيها الشعائر للمعبود (امون رع) ولحورختي ولتوم سيد مدينة المطرية ولامون ساكن بمدينة (بارمسيس) ولبتاح بالمدينة المذكورة وللشجاع ست بن نحوت لانهم منوا عليه بدوام عيده الرسمي وبدوام أعوام السلم له وبخضوع الاهالي والامم تحت نعليه على الدوام (٣) اذا برسل من طرف (٤) أمير الخيتيين (ختاسار) أقبلت

هذه الارقام الهندية تدل على عدد سطور المعرب وما وجدناه ساقطا من الاصل تركناه بحاله اه

اليـه وتقدمت بين يديه ليطلبوا الصلح منه وكانت صورته منسوخة على لوح من فضة مرسـل من طرف أمـير الحيثيـين الى ملك مصر مع رسولين هـما (٥) (تارتيسبو) و (رمسيس) بطلب الصلح من (رمسيس ميامون) نور الملوك الذى وضع حـدوده فى كافة الارض حيثما أراد وهـذه المعاهدة كتبها اختاسار أمير الحيثيـين المفخم ابن (موراسار) (٦) أمير الحيثيين المفخم وحفيد (سابلل) أمير الحيثيين المفخم على لوح من فضة وذلك بينه و بين (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر المفخم ابن (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر المفخم وحفيد (رمسيس الاول) (٧) ملك مصر الاكبر المفخم وهى معاهدة وطيدة على الصلح والمحالفة والوفاق مؤكدة للسلم والاتفاق دائمة على الدوام

كان فيما مضى من عهد بعيد حصل بين ملك مصر وأمير الحيثيين عليهما رضوان الرب اتفاق الاان (٨) أخى (موتور) أمير الحيثيين نقضه وتحارب فى زمنه مع (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر لكن من الآن فصاعـدا اعنى من هـذا اليوم تعهد (ختاسار) أمير الحيثيين بمراعاة هذه الشروط سائلا أمون رع وست ان يتنابذوا ما اتباعها فى ديار مصر (٩) وفى بلاد الحيثيين وان يزيلا الشقاق أبدا من بين المتشارطين

(المعاهدة)

اتفقت انا (ختاسار) أمير الحيثيين مع (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر من هذا اليوم على مراعاة الصلح والمعاهدة بيننا أبد الآبدين (١٠) وعلى أن يكون حليفى ومنطويا على السلم معى وعلى ان اكون حليفه ومنطويا على السلم معه دهر الداهرين كما كان ذلك فى عصر أخى (موتور) أمير الحيثيين الاكبر الذى خلفته فى الحكم بعـد موته وجلست على تخت والدى وها أنا (ختاسار) أظهر المودة الصادقة (لرمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر و بناء على معاهدتنا ومسالمتنا هذه تكون ديار مصر و بلاد الحيثيين فى سلم ومحالفـة تامة دائمـة دون أن يقع بينهما أدنى شـقاق مدى الدهر بشرط ان أمير الحيثيين لايشن أدنى اغارة على مصر لسلب شىء منها كما ان (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر لا يشن غارة على بلاد الحيثيين لسلب شىء منها وأن أتبع اتفاق العدل الذى حصل فى مدة (سابلل) رئيس الحيثيين الاكبر واتفاق العدل الذى حصل فى مدة أبى (موراسار) رئيس الحيثيين الاكبر وان يتبع ذلك أيضا (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر (١٥) ونعـترف بيننا سوية بان نتبع هـذا الاتفاق ونجرى أعمال العـدل من هـذا اليوم بشرط أنه ان أغارت أعداء على بلاد (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر لزمه ان يرسل الى أمير الحيثيين ليخبره بالحضور فينضم الى قوته عليهم و يجب على أمير الحيثيين حينئذ ان

يجيب سؤال ملك مصر الاكبر و يقاتل أعداءه وان لم يرد أمير الحيثيين الحضور بنفسه لزمه ان يرسل جنوده المشاة وعرباته ليقاتلوا أعداء ملك مصر وان غضب (رمسيس ميامون) على جماعة من أتباعه يكونون قد سرقوا شيأ منه وأراد أن يقتلهم فعلى أمير الحيثيين مساعدته على ذلك وان أغار عدو على بلاد خيتا لزم أمير الحيثيين ان يرسل (١٨) الى ملك مصر و يخبره بأن يحضر بقوته ليقاتل أعداءه فان أراد (رمسيس ميامون) ملك مصر الحضور بنفسه قاتل أعداء أمير خيتا وان امتنع عن الحضور بنفسه لزمه ان يرسل مشاته وعرباته ليقاتل أعداء أمير خيتا (١٩) وان يعين الوقت و يخاطبهم بذلك وان كانت جماعة من خدم أمير الحيثيين تسيئه فى خدمته فعلى (رمسيس ميامون) (ان يساعده فى تأديبهم (٢٢) واذا هاجر بعض السكان من بلاد (رمسيس ميامون) الى أمير خيتا فعلى هذا الامير ان لا يقبلهم بل يرسلهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر (٢٣) واذا ذهب بعض العملة الماهرين الى أمير خيتا العمل تما فلا يتوطنون أرض خيتا بل يرسلون الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر واذا كان بعض الهاربين (٢٤) يحضرون من بلاد خيتا ليتوجهوا الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر فلا يقبلهم عنده بل يرسلهم الى أمير خيتا (٢٥) واذا ذهب بعض العمال الماهرين من أرض خيتا الى ديار مصر لعمل تما فعلى (رمسيس ميامون) ملك مصر أن لا يوطنهم مصر بل يأمر بارسالهم الى أمير خيتا (٢٦) هذا الكلام الذى على لوح الفضة مقول على لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهاد منهم معبودات بلاد خيتا وعلى لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهاد منهم معبودات مصر وهو أيضا يعتبر حقا وذمة علينا (٢٧) و يشهد بذلك ست معبود توب وست معبود خيتا وست معبود مدينة (أرنا) وست معبود مدينة (تيسو روتا) وست معبود مدينة (بركا) وست معبود مدينة (خساب) وست معبود مدينة (سارسو) وست معبود مدينة حلب وست معبود ٠٠٠٠٠ (٢٨) وست معبود مدينة (سربنا) و (أسترتا) معبود بلاد خيتا وجزيرة (تاخرار) وكدش (٢٩) ومعبود مدينة أخن ومعبود مدينة تساى (٣٠) وجبال وانهار بلاد خيتا ومعبودات بلاد (كادزوأتانا) واسون ورع وست والارباب الذكرية والمعبودات وجبال وأنهار ديار مصر وكافة من بدائرة البحر الاكبر والهواء والسحب وهذا الكلام (٣١) الذى على لوح الفضة منسوب لبلاد خيتا و بلاد مصر فكل من لم يتبع مضمونه تصرف ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر فى مسكنه وأملاكه وخدمه ومن يتبع الكلام الذى على هذا اللوح سواء كان من بلاد خيتا (أو من بلاد مصر) (٣٢) أحبه ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر وأحب بيته وأملاكه

واتباعه

وأتباعه أيضا واذا هرب رجل أو اثنان أو ثلاثة من مصر (٣٣) وذهبوا عند أمير خيتا فعلى أمير خيتا أن لا يقبلهم بل يأمر بارسالهم الى (رمسيس مياموُن) ملك مصر الاكبر وكل من أرسل الى (رمسيس مياموُن) لا يعاقب بذنبه ولا (٣٤) يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عيونه ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه اية تهمة جناية واذا هرب من بلاد خيتا رجل أو اثنان أو ثلاثة وذهبوا الى رمسيس مياموُن (٣٥) ملك مصر الاكبر فعليه ان يأمر بارسالهم الى أمير خيتا وكل من أرسل اليه لا يعاقب بذنبه ولا يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عيونه ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه تهمة جناية اه ويشاهد في وسط لوح الفضة وعلى جانبه الاعلى صورة تمثال (ست) معانقا لتمثال أمير خيتا وحوله كتابة يخاطب بها تمثال ست ويقول له

أيها التمثال مالك السماء والارض اجعل اتفاق (ختاسار) أمير (٣٧) الخيتيين الاكبر وطيدا والى هنا انتهى ما أردنا ايراده من هذه المعاهدة وقد ترجمناها بحروفها ليعلم لاهل هذا العصر اصطلاح الممالك القديمة وأمورها السياسية

فلما تمت هذه المعاهدة بين الفريقين استمر كل منهما محافظا عليها ستة وأربعين سنة وفي هذه المدة حصلت الراحة التامة للرعية ووقع فيها المصاهرة بين رمسيس وأمير الخيتيين وذلك ان رمسيس تزوج بابنة هذا الامير وبعد المصاهرة بمدة دعا رمسيس صهره الى الحضور في ديار مصر كما دلت على ذلك الكتابة الموجودة في ورقة انسطاسي وحاصلها

ان رئيس الخيتيين الاكبر أرسل الى أمير (كاتى) (أحد أمراء دولته) قائلا له هيء نفسك كي نذهب الى مصر حيث دعانا ملكها رمسيس لذلك ولا يسعنا مخالفته اذ لا فرق بينه وبيننا وقد أحبته الناس لكونه نعم الحياة لمن يشاء اه

وكان حضور أمير الخيتيين لزيارة رمسيس في مدينته بعد مضي ثلاث وثلاثين سنة من حكمه ولتذكار سياحته نقش حاصل رحلته في حجر ورسم عليه صورة نفسه وصورة ابنته التي تزوجها رمسيس وصورة رمسيس فتعجب المصريون من ذلك حتى قالوا

ان أهل مصر صارت قلبا واحدا مع أمير الخيتيين ولم يسبق مثل ذلك من عهد المعبود رع وبعد انقضاء الحرب بالمعاهدة المذكورة شرع الملك رمسيس في تشييد المباني والمآثر فشيد في كل مدينة معبدا للمعبود الخصوصي حسبما رواه علماء اليونان والذي ثبت من الآثار انه تمم مدة السبعة والستين سنة التي اقامها على كرسي الملك جميع مآثر اسلافه مع تجديد غيرها حتى قال فيها المؤرخون انه لم يوجد محل قديم في مصر والنوبة الاولى فيه أثر فن مآثر مارشمه على جدران غار أبي سنبل من صورة واقعة الحرب التي كانت بينه

وبين بنى الاسود والشاميين ووضع داخله أربعة تماثيل من الحجر ارتفاع كل واحد منها عشرون مترا ومنها انه وضع امام معبد أمنوفيس الثالث مسلتين من حجر الصوان احداهما انقلت الى محل يدعى (قونقورد) بباريس ومنها انه رسم على باب معبد الكرنك واقعة مدينة كدش التى سبق الكلام عليها ومنها انه تمم معبد القرنه بلوقصر الذى شرع فى بنائه والده سيتى لتخليد ذكر رمسيس الاول ومنها انه شيد معبدا فاخرا سماه شامبوليون (رماسيون) وكان يعرف عند قدماء المؤرخين باسم (اوزيمانذياس) وموضعه شرقى الشيخ عبد القرنه بطيبة وعليه نقوش فيها تفاصيل الوقعة التى حصلت سنة أربع من حكمه ومنها معبد فى العرابة المدفونة وفى منف وتل بسطه وعمارات فى محاجر جبل السلسلة وفى معادن طورسينا ومعبد فى صان كانت أهملته ملوك العائلة الثامنة عشرة وغير ذلك مما اصلحه وشيده فى جميع المدن من العمارات التى كانت داثرة قبل ولم يكتف بذلك بل أمر المهندسين ان يمحوا من الآثار أسماء من سلفه من الملوك وينقشوا عليها اسمه بدل اسمائهم وفى سنة ثلاث من حكمه شرع أيضا فى تجديد المنافع العمومية فمهد الطريق الموصل لاستخراج المعادن من بلاد النوبة وأنشأ فى الطريق الموصل من النيل الى جبل (أولاقى) محطات فيها عيون يتفجر منها الماء وطهروا تم ترع الوجه البحرى وحصن حدود الصحراء بالاستحكامات لمنع اغارة العرب على أهل مصر وحيث كان من مقتضيات سياسة وقته ان يتيم فى شرقى الدلتا ألجأه ذلك الى أن يؤسس عدة مدن جديدة هناك وسماها باسمه وأحسن تشييدها حتى وصفها بعض القدماء بقوله ان الدلتا تمتد بين فلسطين ومصر وكانها مشحونة بالماكل العظيمة وهى تشبه فى مدتها مدينة منف وقت بهجتها ومحاسنها كانت الناس تترك أوطانها وتقيم فيها واسعتها كان يتراءى للناظر ان الشمس تشرق منها وتغرب فيها انتهى ملخصا من ورقة انسطاسى

هذا ومن عدله فى رعيته كانت أهل سواحل الدلتا تهدى اليه أنواع الاسماك محبة فيه ويؤدون له عوائد بحيرات السمك وكان اذا أراد التوجه الى بلد من بلاده تهيأ مشايخ البلاد بالملابس الفاخرة واضعين على رؤسهم شعورا جديدة معطرة وواقفين على أبوابهم وبأيديهم وردو باقات من زهر أخضر وهم ينادون لقد حصل السرور وانتشر الحبور بمشاهدة تك بارمسيس دمت بصحة وعافية اه ملخصا من ورقة انسطاسى

ولما بلغ عمره ثلاثين سنة توفت أولاده الثلاثة الاول (راجع تاريخ بروكش) فانتخب ابنه الرابع (خاموس) وولاه الحكم نيابة عنه وكان من قبل رئيسا على كهانة منف فصار يحكم فى حياة والده الى أن مات سنة ٥٥ من حكم أبيه فكانت مدة حكمه خمسا وعشرين سنة فنقل أبوه الحكم الى أخيه منفتاح وهو الثالث عشر من أولاده فقام

بالحكم فى حياة والده أيضا وكان صغيرا فسمى بولى العهد وعز زبالالقاب الفرعونية وكان يعزه والده كما كان يعز أخويه الامير (خاموس) والاميرة (تانات) لان الثلاثة كانوا من أم واحدة تسمى (ايزى نفرت) وأقام فى الحكم اثنتى عشرة سنة (من ٥٥ الى ٦٧) وبعد ما مات والده ودفن بمقبرته فى بيبان الملوك ثم نقل منها الى مقبرة غربى الشيخ عبد القرنه بلوقصر لاسباب لم نقف عليها ثم نقل منها الى متحف بولاق فهو فيه الى الآن من أحسن الغرائب أما ابنه (منفتاح حتحيما) فانه استقل بالحكم ولقب نفسه (بانرع مياءون) وهو الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك منفتاح الاول

لما تولى هذا الملك الحكم كان عمره ستين سنة فشرع فى تشييد المبانى العظيمة بطيبة والعرابة المدفونة ومنف من الوجه القبلى وزاد فى عمارات المدن التى بالوجه البحرى واتخذ محل اقامته فيها اقتداء بوالده رمسيس الثانى وفى مبدا حكمه كانت الناس فى أمن عظيم وراحة تامة وذلك ناشئ من أمرين الاول وضع رجاله المحافظين فى آسيا الصغرى لقمع شر أهلها والثانى عدم نقض المعاهدة التى كانت بين الحيثيين وبين والده رمسيس الثانى لاحتياج الحيثيين الى المصريين فى الاعانة لهم على معاشهم من غلال ونحوها ومع ذلك لم تزل أهل آسيا الصغرى وطائفة الليبيين آخذين فى أسباب العتو والهياج الذى كانوا عليه فى عصر سيتى ورمسيس الى ان رأوا أن هذا الملك لاقدرة له على الخطوب وملاقاة الحروب لهرمه وضعف قوته فاظهروا له العصيان وأرسلوا مراكبهم الحربية الى سواحل ليبيا فى البحر الابيض من جهة الغرب مملوءة برجال من قبائل متعددة منها الترسينية والسردانية واللسية والاشيون والسعالوسيون وانضم اليهم (مرمايو) بن (ديد) ملك الليبيين مع قبائل التمحو والمشواش والكحاك وخرجوا من السفن على سواحل ليبيا متوجهين الى ديار مصر وقاصدين فتح الوجه البحرى والاقامة فيه ولما بلغ خبرهم أهل مصر وطيبة فزعوا منهم فزعا شديدا وتكدر صفو راحتهم التى تمتعوا بها نحو الخمسين سنة حتى كاد يزول عنهم حماسة الحروب واقتحام الكروب لتفرق جيوشهم وهدم حصونهم وعدم استعدادهم لذلك وعند دخول هذه القبائل فى الجهة الغربية من الوجه البحرى سلمت اليهم أهلها بدون قتال فتوجه الملك منفتاح مسرعا الى الجهة التى نزل بها العدو وسكن جأش أهلها بتجييش الجيوش واستأجر من آسيا الكبرى عساكر ثم أرسل خيالته

الى العدو وبقى هو بمعظم جيشه بمنف وصار يجدد استحكامات على ضفة بحر رشيد حتى جعله حصينا يمنع اغارة الاعداء على الجهة الشرقية من الوجه البحرى فلما أتم الاستحكامات والتجهيزات الحربية ظهر العدو فى سهول (بروزوبيس) وانتشر فى جميع بقاعها كأنه يريد التوطن بها فارسل ملك مصر أولا خيالته وجنوده المستأجرة وأمر قواد المقدمة بان يلحقوه فى مواقع الحرب مع باقى الجيش بعد أربعة عشر يوما وفى أثناء ذلك رأى فى المنام معبوده بتاح يأمره بان لا يبرز بنفسه فى ميدان الحرب فامتثل وامتنع بدون ان يحصل منه مع ذلك أدنى اهمال فى أمر الحرب وفى ٣ ابيب انتشب الحرب واستمرت ست ساعات فانهزمت الليبيون وحلفاؤهم وفر رئيسهم (مرمايو) هاربا فأوقع فيهم المصريون السلب والنهب واتبعتهم الخيالة حتى بددت شملهم فى كل مكان وصاروا لا يستطيعون العود الى ذلك فلما فاز المصريون بالنصر انشرح خاطرهم واطمأنوا فى بلادهم وهذه الواقعة وجدت منقوشة على أثر فى الكرنك وقد ترجمناها نقلا عن شباس

(١) ضم رئيس الليبيين اليه القبائل الآتية وهى الآشيون (طائفة من اليونان) والتوسكانيون والليسيون والسردانيون والسكليون أقوام حضروا من كافة الارض الشمالية (٢) ومن دائرة البحر الابيض المتوسط فتغلب عليهم منفتاح الاول بهمة أبيه امون المعبود العظيم (٣) وبعناية المعبودات كلها حتى صارت الدنيا بأسرها فى فزع منه (قبل ولايته) (٤) وبارتقائه على كرسى الملك أخذت المتوحشون فى تهديد مصر وفى قتال سكانها فارادت الجهات ان تسلم نفسها للاعداء لما رأوا أنهم أغاروا على جميع حدود مصر وبايديهم السلاح (٥) ولما كانت أفعال الملك فى نفس الامر عين الحياة حث الناس على ترك الراحة وكان ذا قوة فعالة (٦) فايقظهم (من سنة الغفلة) واتخذ الوسائل اللازمة لحماية المطرية ومدينة توم والمدافعة عن مدينة منف وعن قلعة توتن وأصلح كل ما تلف (من الحصون) (٧) وجدد استحكامات امام تل بسطة وحول ترعة (شاكانا) وفى شمال بركة حوريس (أى بركة الحج) (٨) وفى الارض التى لم تزرع بسبب اغارة المتوحشين وتركت لمرعى (الراعين) وكانت بقاعا منهوبة من عصر الاسلاف وفى هذا الوقت كانت ملوك الوجه القبلى جاثمة فى مقابرهم (٩) وملوك الوجه البحرى مستقرة فى وسط مدنهم المحاطة ببيوت قذرة ولم يكن لجيشهم أعوان محافظون (١٠) فلما ارتقى الملك منفتاح الاول على كرسى الملك شرع فى ايقاظ الخلق (من سنة الغفلة) فأتى الناس بهمة ملوكية وكان ذا بطش شديد على أعدائه فتوجه (١١) الى مدينة (ممفيس) وأمر الاجراء بالقتال وأرسل فرسانه الخيالة من كل مكان وصارت رواده تتفقد أحوال الاعداء (١٢) (ثم تهيأ بنفسه للقتال) حيث كان لا يبالى بمئات الالوف يوم الوغى ووجه أيضا مشاته

الارقام هنا تدل على عدد سطور النقوش الهيروغليفية اه

بنشاط وانتظام تام ومعهم الامداد لكل جهة بها العدو
فبينما هو كذلك (١٣) اذ أتى فى شهر من فصل الصيف (مرمايو) بن (ديد) من جهة (تاحنو) بجنوده المؤلفة من (١٤) المشواشيين والكعاكيين وانمردانيين والشكالاشيين والاشاين والليبيين والاترسكيين وكانوا من خيار فرسانهم وشجعان بلادهم وأحضر معه امرأته وأولاده (١٥) وقواده وعظماء ضباط جنوده مقبلا من الجهة الغربية ونزل فى سهول (بأرى شبس) فعند ذلك امتزج الملك عليهم بالغضب كالسبع الكاسر (١٦) وجمع رؤساء جيشه وقال لهم الآن اسمعكم كلامى وافهمكم مرامى (١٧) أنا الملك الحارس لكم أنا المتنبه للبحث عن كل ما ينفع لصالحكم انا أدبركم هل فيكم من يماثلنى ويحيى أولاده مثلى ها أنتم ترتعشون كالاوز لا تدرون المصائب فتتعلونه ولا أحد منكم يدفع عنا (١٨) العدو وقد اصبحت مصر خربة الحصون عرضة لاغارة جميع الامم عليها حتى أخذ الاعداء المتوحشون فى تدمير حدودها والعصاة كل يوم فى اضطهادها والفلاق فى نهبها (١٩) وهدمت الاعداء المبانى ودخلت أريافها أفيل يستطيع النيل ان يردهم عنا كلا بل نراهم يكثون أياما وشهورا مستوطنين (٢٠) فى البلاد وقد توغلوا فى جبال (أوتى) ونزلوا جهة (تواحو) كما حصل فى عهد الملوك السالفة فى الاعصار الماضية (٢١) والآن يأتون كثيرا كالحشرات فهل يمكن ردهم الى الخلف أولئك أحباب الموت الذين يبغضون الحياة ويحبونه (٢٢) دمار مصر متعين رئيسهم فتراهم يغدون أوقاتهم يتقاتلون فى الارض ليملؤا بطونهم مع الشبع وقد حلوا الآن بأرض مصر ليسعوا فيها على معاشهم راغبين (٢٣) الاقامة فيها وهذا غير مقصودنا بل مقصودى سحبهم على بطونهم كالسمك ولا عبرة برئيسهم الذى صورته كصورة الكلب لانه رجل لئيم ليس له قلب وسترون أنه لا يعود (٢٤) الى تخته وسأطردهم الى أرض (تحشو) وأستعمل (الاسرى منهم) فى نقل الحبوب الى السفن لطعام أرض خيتا أنا الذى منحتنى المعبودات كل العطايا (٢٥) وجعلت الدنيا تحت حكمى أنا الملك منفتاح الاول القادر ملك المصرين باقبالى واقبال أمون (٢٦) اخلص الصعيد والبحيرة ويعيننى على ذلك أمون ساكن طيبة ويطرح المشواشيين وجنودهم خلفه حتى انهم لا ينظرون أرضهم المسماة تماحو اذا سمعتم ذلك منى فهيؤا رجالنا للمسير اليهم فان المعبود معهم وأمون درقة لهم وها أنا أصدرت الامر لاهل مصر فى اليوم الرابع عشر بجمع (٢٨) الجيوش وفى أثناء ذلك رأى فى المنام تمثال بتاح قد تجلى ومنعه عن المبارزة الى القتال بنفسه (٢٩) وقال له اجتهد وتثبت فى أمرك وأعطنى الحسام واترك وسوسة القلب فقال

الشكالاشيون هم سكان مدينة سجالاسوس بآسيا الصغرى ويقال لهم شكالشايون وشاكالوشيون وسكليسيون وسجالاسوسيون وهم الذين تحاوروا أيضا مع رمسيس الثانى

له الملك (٣٠) ماذا أفعل فاجابه التمثال وجه مشاتك وأرسل امامهم كثيرا من الخيالة
فى مضايق بغازات قسم (پارى شبس) أما ما كان من رئيس الليبيين الحقير (٣١)
فانه أمر جنوده ليلة غرة أبيب بالمقابلة وقت شروق الشمس مع الجيوش المصرية فاقبل
هذا الرئيس بجيشه فى ٣ أبيب وبارز العساكر (٣٢) المصرية فاندفعت مشاة
مصر مع الخيالة وكان أمون معهم و(نوبى) عونا لهم (٣٣) فصاروا يقاتلون الاعداء
بشهامة حتى غرقوهم فى دمائهم ولم يبق منهم أحد فى صف القتال حيث أوقع جنود الملك
فيهم الذبح مدة ست ساعات حتى أبادوهم بحد النصال (٣٤) فلما رأى رئيس الليبيين
اللئيم منهم ذلك فزع وضعف قلبه وولى هاربا منهم بسرعة (٣٥) وترك قومه وجعبته
وجميع ما كان معه لنجاة حياته (٣٦) وذلك نظرا لما حصل له من شدة اليأس والفزع
الذى عم جميع أعضائه (٣٧) فعند ذلك ذبحوا حراسه واستولوا على جميع ما يملكه من
دراهم وفضة وذهب وأوانى متخذة من التوج وزينة امرأته وكراسيه وأقواسه وعدد حربه
وكل ما كان أحضره معه (٣٨) من بلاده من ثيران ومعز وحمير وسلموا ذلك لضابط من
السراية ليوصله مع الاسارى الى مصر) هذا ولم يزل رئيس الليبيين اللئيم مسرعا فى الهرب
(٣٩) مع بعض رجاله الليبيين الذين فروا من الذبح فاتبعهم بعض رؤساء الملك الذين كانوا
على ظهور الخيل حتى ناشوهم (٤٠) بسيوفهم ووقعوا فيهم ذبحا حتى أبادوهم وهذه واقعة
عظيمة لم يسبق لها نظير ومصيبة جسيمة لا يقدر على دفعها ملوك الوجه البحرى (٤١)
ولا ملوك الوجه القبلى الذين كانت مصر تحت حكمهم واستمرت هذه الحالة الى أن نظرت
المعبودات بعين الرأفة الى ابنهم وأرادت ان مصر يحكمها سيدها ويصلح معابدها على
ممر السنين حسبما قضت به (٤٢) ارادتهم المقدسة وأما ما كان من خبر (مرمايو) الحقير
فانه ورد رسول من رئيس المدن الجنوبية الى الملك يخبره بان (مرمايو) ذهب هاربا وغاب
عنى تحت جنح الليل من الجهة الغربية (٤٣) ولكن المعبودات نصرتها اكراما لمصر حتى
خاب منه الامل وعاد ضرر قوله على نفسه ولم تعلم حقيقته ان كان ميتا أو حيا (٤٤) وليتك
أيها الملك أعدمته فانه ان عاش لا ينتعش أبدا لكونه لئيما مكروها عند عساكره الاسرى
تحت يدك فارسلهم لقتل (٤٥) الذين حافظوا على صداقته فى بلاد دتماحو ويقيمون
مقامه أحد اخوته فيقتله ويلقيه طريحا امام رؤسائه (٤٦) وأما الجيوش المستأجرة
والمشاة والخيالة وجميع قدماء الجيش والشبان أولى الحمية (٤٧) فكانوا يأتون بالغنائم
سائقين امامهم حميرا تحمل الاحاليل المقطوعة من أمة الليبيين وأيادى الامم التى كانت
معهم وهى موضوعة فى جلود أو مجعولة حزما (٤٨) فاطربت أهل البلد باصوات الفرح
حتى بلغت عنان السماء وأما المدن والارياف فصار أهلها فى غاية العجب لعودهم

منصورين وأما الترع (٤٩) فقد امتلأت بالسفن المشحونة بالارزاق والماكولات الواردة جزية تحت المحافظة عليها المنظر الملك نتائج نصراته وهذا بيان الاسارى المحضرين من أرض لبيا ومن الامم التى أحضرت معه والغنائم المتنوعة (٥٠) التى أخذت من الاعداء وصارت حصيلها الى مخازن الملك منفتاح الاول المنتشرة فى أراضى تهانو وفى مدينة بأرى شيس وفى المحلات العليا من المدينة المذكورة الى حصن (منفتاح حتحيما)

(٥١)	قوّاد لبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم مقطوعة		أشخاص
	أولاد الرؤساء المتعاهدين مع رئيس اللبيين جميعهم مقتولون ومحضرة أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٢)	لبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم	٦٣٥٩	
	أولاد أكابر الرؤساء	٠٠٠٠	
(٥٣)	رؤساء وأولادهم من السردانيين والشكالاشين والاشايين ومن أمم البحر التى لم تقطع أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٤)	وأما الذين قطعت أحاليلهم فهم شكالاشيون	٢٢٢	نفسا
	وأياديهم	٢٥٠	يدا
	اترسكيون	٥٤٢	نفسا
	وأياديهم	٠٠٠٠	
	سردانيون	٠٠٠٠	
	وأياديهم	٠٠٠٠	
(٥٥)	اشايون كانوا مع القبائل السابقة لم تقطع أحاليلهم بل قطعوا وأحضرت أياديهم	٠٠٠٠	
	اشايون قطعت أحاليلهم	٠٠٠٠	
(٥٦)	الرجال الذين قطعت أحاليلهم حيث كان الملك	٦١١١	نفسا
	عدد أحاليلهم المقطوعة	٠٠٠٠	
(٥٧)	عدد الايدى المقطوعة المحضرة	٢٣٧٠	
	الشكالاشيون والاترسكيون الذين كانوا مع اللبيين	٠٠٠٠	
(٥٨)	الكهاكيون واللبيون المحضرون أسارى	٢١٨	نفسا
	نساء رئيس اللبيين الحقير محضرات أسارى	١٢	
(٥٩)	يكون الاسارى المحضرين	٩٣٧٦	

(بيان الاسلحة التى أحضرت مع الاسارى)

سكاكين نوح وجدت مع المشواشيين	٩١١١
٠٠٠مع ٠٠ (أسماء الاشخاص ومادة الاسلحة ساقطة من الاصل)	١٢٠٢١٤
خيول كانت مع رئيس الليبيين ومع أولاده	٠٠٠٠
أشياء متنوعه	٠٠٠٠

(٦٠) (بيان ما أعطى من ذلك الى المشواشيين الذين كانوا يقاتلون الليبيين مع ملك مصر)

ثيران متنوعة	١٣٠٨
معز	٠٠٠٠
(٦١) ٠٠٠٠	٠٠٠٠
أجناس	٥٤
كؤس فضة للشرب	٠٠٠٠
أوانى متنوعه	٠٠٠٠
بطقازات	٠٠٠٠
دروع نوح	٠٠٠٠
خناجر نوح	٣١٧٤

(٦٢) هذه الغنائم قدمت لجلالة الملك وبعد ذلك أوقدوا النار فى معسكر الاعداء وفى خيامهم المصنوعة من الجلد وخيمة رئيسهم اهـ

فعمت البشرى جميع ارجاء مصر حين ظفر الملك بالنصر وبعد انتهاء الحرب رجع الملك وجنوده الى طيبة بموكب حافل ولشهرته وعظم سطوته على أعدائه وجدت له مدحة فى ورقة انسطاسى هذا تعريبها

ان (بانرع) القوى رتمهميماته اسائبة وأقواله المصيبة كهرمس ومايفعله يفى بالمراد وحينما كان قائدا فى مقدمة زمانه كانت أقواله نافذة فى الاحجار وكان احب الناس اليه من يظهر له التواضع بين يديه وكل من تواضع له أمن على نفسه من جنوده الكماة اذ كان من شأنهم الهجوم على العصاة وابادة الشاميين وأما السردانيون الذين أحضرهم الى مصر بنفسه فانهم كانوا يأمرون قبائلهم بانفسهم فما أعظم عودتك الى طيبة أيها الملك تحت غنائم النصر وعربتك تسحبها الرجال والرؤساء المغلوبون يمشون امامك القهقرى وأنت تسوقهم الى أبيك الفاضل أمون اهـ

وبهذه الواقعة تخلصت مصر من أيدى أعدائها وقد وجدت نقوش ملوكية لوزير يدعى

(رمسيس امبرمرا) على حجر من العرابة المدفونة محفوظ بمتحف بولاق يستفاد منها انه لقب نفسه محبوب رمسيس ميامون الثانى كحب الشمس الازلية له فيتضح من ذلك ان هذا اللقب هو نسبة ملوكية لا يلتقب بها الا من هو من بيت الملك وقد عزاها لنفسه الوزير المذكور بدون حق وكان الحامل له على ذلك أحد أمرين اما كونه كان نائبا عن الملك معفتاح فى مصر وولايتها واما خمول هذا الملك وعدم تيقظه لذلك من كبر سنه

معاملة المصريين لبنى اسرائيل وما ورد من ذلك فى التوراة والآثار القديمة

لما كانت عادة الفراعنة استعمال الاسرى فى تشييد العمائر والآثار وتكاثر عدد أولئك الاسرى فى عصر العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة سيما فى الوجه البحرى الذى أقامت فيه الفراعنة قبائل ليبية وسامية منها قبيلة (ونخو) وقبيلة (متسايو) ومنها بنو اسرائيل الذين فضلوا الاقامة فى مصر على الخروج مع العمالقة فى عصر العائلة الثامنة عشرة استعبدهم المصريون وكلفوهم الاشغال الشاقة وأقاموا عليهم رؤساء ترهبهم عند الاهمال بدليل ما وجد على جدران هيكل طيبة الصغير من قول الحراس للعمال فى عصر تحوتمس الثالث

(ها هى العصا بيدنا فلا تكونوا مهملين)

واستمروا فى العذاب الى عصر رمسيس الثانى فزاد فى تشغيلهم وشدة القسوة عليهم حيث انه لم يجد له أشغالا تلهيه عن استعمالهم سوى العمارات الجسيمة التى كان يستعملهم فيها لان معاهدته مع الحيثيين منعته عن الحروب وغيرها فشاد من تلك العمارات التى كان مشغولا بها مدينة رعمسيس وسماها باسم سدته الملوكية بعمال الاسرائيليين بدليل ما وجد على ورقة البردى القديمة الموجودة بمتحف الانكليز المذكور فيها

ان جلالة الملك (رمسيس) شيد لنفسه مدينة تدعى رعمسيس حصينة الموقع مركزها بين مصر وفلسطين مملوءة بالخيرات العظيمة ورسمها كرسم (اون) أى ارمنت وزمن دوامها كزمن منف وتشرق الشمس فى أفقها وتغرب فيها وتهجر الناس مواطنها للاقامة فى أرضها فهيكل أمون فى غربها وهيكل سوتخ فى جنوبها وهيكل استرته فى مشرقها والالاهة (بوتو) فى شمالها والمدينة بينهم كأنها أفق السماء وفيها رمسيس كأنه معبودها فهو ملك كالشمس بين الامراء لم تكن لمصر لذة الابه وهو مثل (توم) من حيث حسن الادارة كيف لا وقد خضعت له الارض اه

فهذه المدينة هى المسماة فى التوراة باسم رعمسيس ولما أتم الملك عمارتها عمل فيها وليمة حضرها الكاتب (بنبتا) فأخبر رئيسه (أمنم أبت) بما شاهده فيها حيث قال

لما دخلت مدينة رعمسيس وجدتها فى أحسن حال وهى فى الواقع مدينة جميلة مالها مثيل فى عمارات طيبة ولا فى جبل السلسلة محل النعيم حيث تتسلى حقولها كل وقت بأنواع الاشياء النفيسة والماكولات والاغذية ويوجد السمك فى حيضانها والطيور المائية فى غدرانها ومروجها مخضرة بالحشائش اليانعة الى ان قال وسفنها تأتى الى الميناو تكثر فيها الخيرات والماكولات كل يوم وينشرح فؤاد من يقيم فيها اذليس بها مناقض ولا معارض فالصغار فيها كالكبار ثم بعد ان وصف أسماكها ونبيذها ومشروباتها قال وترى فيها جوارى الملك الخان واقفات على أبوابها والفرح منطلق ومنتشر فى جميع أرجائها بدون مكدر لصفوها عشت يارمسيس فى صحة وعافية اهـ

والاسباب التى دعت فرعون مصر الى تعذيب بنى اسرائيل بعشاق الاشغال مذكورة أيضا فى التوراة بهذا النص

مات يوسف وكل أخوته وجميع ذلك الجيل وأما بنو اسرائيل فاثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا ثم قام ملك جديد على مصر لم يعرف يوسف فقال لشعبه هؤلاء بنو اسرائيل شعب أعظم وأكثر منا هلم نحتال لهم أن لا ينموا فانهم ينضمون ان حدث حرب الى أعدائنا ويحاربوننا ويخرجون من الارض فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم باثقالهم فبنوا لفرعون مدينتى مخازن وهما فيثوم ورعمسيس ولكن مع شدة اذلالهم اياهم نموا وانتشروا فأبغضهم المصريون واستعبدوهم بعنف ونغصوا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن وفى كل عمل فى الحقل اهـ

أما مدينة فيثوم فسماة على الآثار بيتوم وأما رؤساء التسخير فكانوا يكتبون مقدار العمال وعدد الصناع بدليل منطوق العبارة الهرمسية التى وجدت مكتوبة على ورقة قديمة محفوظة بتحف الانكليز ونصها

هذا حساب البنائين الذى أدوا الاعمال المفروضة عليهم يوما فيوما بدون انقطاع عن العمل ماعدا الرجال التى تصنع الطوب

وكان عليهم رؤساء من فرقة المازين وهم عساكر المحافظة على البلاد وكانت الكتبة الملاحظون لهم منوطين بصرف المؤنة الى العمال والعساكر كما يفهم من قول الكاتب المصرى (كاوىسر) الى رئيسه (بكنفتاح) حيث قال مامعناه

قد اطلعت على الامر الذى صدر لى من مولاى (رمسيس) باعطاء القمح للعساكر والعبرانيين الذين ينقلون الاحجار الى حصن مدينة رعمسس العظيمة تحت ملاحظة (أمنمان) رئيس العساكر المحافظة فاعطيتهم قمحا فى كل شهر

طبقا للاوامر العالية الصادرة لى من مولاى اهـ

ومع اذلال المصريين لهم نموا وانتشروا فأمر فرعون مصر قومه بذبح وطرح أبنائهم فى البحر واستحياء نسائهم وكانت ولادة موسى عليه السلام وقت صدور هذا الامر فلما ولدته أمه خبأته عندها ثلاثة شهور ثم خافت من الذابحين فالقته بتابوت فى النيل بالقرب من المكان الذى اعتادت الغسل فيه ابنة فرعون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وسموه موسى أى المنجى من البحر وبعضهم قال انه موسى وأصلها مثى معناها الماء وسى معناها الشجر وذلك لكونه وجد بين الماء والشجر فلما كبر وترعرع خرج الى أخوته العبرانيين لينظر أثقالهم فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا فوكز موسى المصرى بالعصا فقضى عليه وبلغ أمره فرعون قيل رمسيس الثانى وقيل ابنه منفتاح وهو المعتمد فأراد قتله فخاف موسى وخرج من المدينة خائفا يترقب قال بروكش انها مدينة رعمسس [hieroglyphs] وكان عمره أربعين سنة فسار حتى وصل مدين بالشام وتزوج بابنة نبى الله شعيب وأقام فيها أربعين سنة

خروج بنى اسرائيل من مصر

قال المؤرخون ان فرعون مصر زاد فى تعذيب بنى اسرائيل وجعلهم خدما وخولا وصنفهم فى أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن أهلا للعمل فعليه الجزية وقد دلتنا النصوص الهرمسية على ان أغلب السعاة كانوا من الكنعانيين ولما زاد الظلم فى بنى اسرائيل أرسل الله لهم موسى لانقاذهم من المصريين فذهب الى فرعون ومعه أخوه هرون بآيات من ربه وهى المذكورة فى التوراة والقرآن فرهب فرعون لما رأى الآيات وأطلق سبيل بنى اسرائيل ففاروا من مدينة رعمسيس حتى وصلوا الى سوكوت قال بروكش انها [hieroglyphs] تكو أو [hieroglyphs] توكوت وكان عددهم ستمائة ألف رجل غير الاطفال وكان معهم جم غفير من أجناس الناس منهم الفنديقيون ونزلوا بايزام الكائنة فى آخر الصحراء ثم أمر الله موسى ان ينزل بهم امام فم خروث التى بين مجدل (ويقال لها بالهرمسية [hieroglyphs] مكتال) والبحر امام بعل صفون وان ينزل موسى أمامهم قريبا من البحر الاحمر ولكن بعد خروجهم بقليل ندم فرعون على اطلاقهم فجمع فرسانه وجنوده وتبعهم ليعيدهم للذل والعبودية فأمر الله موسى أن يضرب البحر فانفلق وعبروه على اليابسة حتى انتهوا الى الشاطئ الثانى فاتبعهم فرعون وجنوده وغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون

قومه وماهدى ولكن الله نجى فرعون ببدنه ليكون لمن خلفه آية أى أظهر بدنه على وجه الماء بعد الغرق ليصدق بموته بنو اسرائيل وله قبر بناه لنفسه فى بيبان الملوك لم يدفن فيه ولما عبر موسى البحر سار بأسباطه من طريق الصحراء بين مجدل والبحر فكان طريقهم على أطراف بلاد العرب شرقى بلاد مصر والبحر الاحمر ولم يمروا بارض فلسطين من جهة الشرق خوفا من مقابلتهم بجنود الحيثيين لانهم لو مروا من تلك الجهة لردوهم الى الحصون المصرية طبقا للبند المذكور فى المعاهدة التى وقعت بين رمسيس وبين (خناسار) ملك الحيثيين ونصه

اذا ذهبت رعايا رمسيس الثانى الى أمير الحيثيين فلا يقبلهم بل يردهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر واذا حضرت رعايا خناسار من بلاد الحيثيين الى رمسيس الثانى فلا يقبلهم ويردهم أيضا الى أمير الحيثيين

فلما علم الامر الله ومعرفة موسى بهذه المعاهدة الشديدة أعرض عن مروره بتلك الجهة وسار بهم على أطراف بلاد العرب وكانت برارى مقفرة فأنزل الله عليهم المن عوضا عن الخبز والسلوى عوضا عن اللحم وآتاهم بالماء من وسط الصخرة وأعانهم ونصرهم فى حربهم مع العماليق ولكنهم خالفوا الله وعبدوا العجل فغضب عليهم وأمات بعضهم بالوباء وخسف ببعضهم الارض وأضل الآخرين عن الطريق مدة أربعين سنة فتاهوا فى برية بلاد العرب مع ان المسافة بين مصر وأرض كنعان لا تبعد عن ٢٥ ميلا أى ١٢ مرحلة ولم يدخل منهم أحد أرض كنعان الا يوشع بن نون وكالب بن يفنه والباقون ماتوا فى البرية فدخلها بعدهم أولادهم وأولاد أولادهم وأما موسى فاراه الله اياها من رأس الفسجة فى جبل نبو ومات هنالك ولم يعرف قبره الى الآن اهـ ملخصا من الكتب المقدسة والآثار القديمة * اما مارواه المصريون فى بنى اسرائيل فخالف لما أسلفناه فيهم ونصه

روى المؤرخ يوسف اليوسعى عن مانيثون ان الملك (أمنوفيس) ولعله (منفطس) كان يحب مشاهدة المعبودات كالملك حوريس أحد أجداده فسأل رجلا مكاشفا وقال له كيف توصلت الى ذلك فقال الرجل انك لن ترى الهك عيانا الا ان طهرت البلد من المجذومين والمدنسين فجمع أمنوفيس ثمانين ألفا من المصريين المصابين بالجذام وهم اليهود وألقاهم فى محاجر طرا وكان فيهم بعض القسوس فهيج المدنسون غيظ المعبودات فخاف ذلك الرجل المكاشف من غيظهم وكتب نبأ مضمونه انه سيتعاهد بعض رجال مع المدنسين ويحكمون مصر مدة ١٣ سنة ثم قتل نفسه فلما وصل هذا النبأ الى الملك امنوفيس لم يعبأ به وأخذته الرأفة بالمدنسين فأعطاهم مدينة أواريس للاقامة فيها وكانت مهجورة مخربة من زمن العمالقة فتألف منهم حزب تحت قيادة رئيس الديانة (اوزارسيف)

المقيم

المقيم بالمطرية فسره أهل العلم من الاروباويين بعويس فجعل لهم قوانين مخالفة للعوائد المصرية وأعدهم للحرب وعقد معاهدة مع باقى العمالقة القاطنين منذ قرون فى بلاد الشام فهجموا سوية على مصر وتملكوها بدون قتال فعند ذلك تذكر الملك امنوفيس عبارة النبأ فجمع الاصنام وهرب بها الى بلاد الاتيوبيا ومعه جيشه وجم غفير من المصريين ولما دخل أهل آسيا الصغرى مع أولئك المدنسين مصر أساؤا أهلها وشددوا عليهم فى الاحكام وحرقوا المدن والقرى ونهبوا المعابد وكسروا الاصنام وذكوا الحيوانات التى كان المصريون يعبدونها وألزموا القسوس والكهنة من المصريين بذبحها وتقطيعها والقائها فى الطرق جهرة وفى اثناء ذلك عاد امنوفيس من بلاد الاتيوبيا بجيش عظيم وعاد أيضا ابنه رمسيس بجيش اخر وهجموا على العمالقة والمدنسين فانتصروا عليهم وقتلوا منهم عددا كبيرا واقتفوا أثرهم الى أن وصلوا حدود الشام اهـ ما قاله المؤرخ يوسف فى بنى اسرائيل

ذكر مآثر الملك سيتى الثانى

لما توفى منفتاح الثانى ورثه فى الحكم ابنه سيتى الثانى الملقب منفتاح الثالث ويسمى نفسه (أوسرخبرورع ميامون) وكان فى حياة والده أميرا على بلاد الكوش وبعد انتقال الحكم اليه بوفاة والده استولى على مصر وملحقاتها وظهر فى أول أمره بمظهر عظيم ومنشأ نخيم حتى وجد مدحه فى ورقة قديمة بمتحف الانكليز الفاظها عين الالفاظ التى مدح بها والده منفتاح فى ورقة انسطاسى غير ان أسماءهما مختلفة وذكر بروكش ان مدينة صان التى كانت قاعدة الملك مدة والده بقيت قاعدة لملكه واعتنى بتحصين القلعة التى كانت غربى هذه المدينة لمنع الذين كانوا يهربون من سطوته الى بلاد آسيا وسبب ذلك هرب الخادمين من هذا الطريق اللذين اقتفى أثرهما الكاتب المصرى القائل

قد ذهبت فى اثر الخادمين بعد خروجى من السراى الملوكية التى فى مدينة رعمسس وذلك فى اليوم السابع عشر من شهر أبيب وقت المساء فلما وصلت الى توكوت فى اليوم العاشر من شهر أبيب قيل لى انهما اتخذا طريقهما نحو الجنوب فسرت حتى وصلت الى خيتام أى (فيثوم) فى اليوم الثانى عشر من شهر أبيب فقيل لى هناك أيضا ان رجلا ... كان حاضرا وقت مرورهما من السور الشمالى من مجدل التابعة للملك سيتى منفتاح اهـ

وقد صنع هذا الملك محرابا خصوصيا للمعبود أمون فى هيكل الكرنك وصنع القسوس

طبعة فى هذا المعبد القاعة الصغيرة التى بالحوش الاول تذكار الادمه وكتبوا عليها ان لوى رئيس كهنة معبد أمون كان هو وابنه وخليفته محبين للملك ولكهنة أمون اه وقبل وفاته بنى أيضا النفسه مقبرة فى بيبان الملوك عند جبة القدر والصناعة كتب عليها القسوس انه حكم كافة مصر وفى عصره حصل من بعض رجال دولته نوع اختلاس كما حصل فى عصر والده وذلك انه وجد على تمثال صغير بتحف باريس لرجل جالس يدعى (أيارى) منقوش بين كتفيه أسماء سيتى الثانى وعليه نقوش أيضا تدل على ان هذا الرجل لقب نفسه برئيس كهنة منف وادعى انه الوارث لملك مصر وانه ولى العهد للولايتين الا انه لم يذكر ما يدل على قرابته للملوك حتى يعتمد قوله ولم نستأصل جميع ألقابه المذكورة لفقد جزء من النقوش التى على ذلك التمثال واما حامله على انتحال هذه النسبة لنفسه أحد أمرين اما لوقوع اختلال فى الحكومة من الملكين (أمنمس) و(سبتاح) ومعارضتهما للملك سيتى الثانى واما لكون سيتى كان خامل الهمة فى حكومته ولذلك قال فيه كاتب معبد الكرنك خرافة سماها (الاخوين) ترجمها جناب (دهروجه) فجاءت مضحكة طريفة ولعدم لياقتها هنا أعرضنا عن ذكرها كغيرها من الخرافات

ذكر آثار الملك امنمس

هذا الملك لم يعلم انه ابن رمسيس الاكبر أو ابن ابنه وكان مولده ومنشؤه فى مدينة (خب) من قسم افروديتو بوليس المشتمل على ثلاثة أقسام من الوجه القبلى وهى قسم ادفو العاشر وقسم قوص الرابع عشر وقسم تيباح المتمم للعشرين وكان حكمه على مصر ومحلقاتها بغير حق وانما زعم ان المعبودة ازيس اختارته من تلك المدينة وجعلته حاكما فى الارض والذى يدل على ان ملك مصر لم يؤل اليه عن أبيه محو اسمه من الآثار القديمة بامر الملوك التى بعده وكان متزوجا بامرأة تدعى (با كت اورنور) وحصل فى مدته اختلال فى داخلية مصر أدى الى كثرة ورود الاجانب اليها وتمكنهم منها ثم أظهروا لاهلها العدوان وعاملوهم بالقوة والغلظة حتى فضل المصريون مفارقة أوطانهم على الاقامة فيها لسوء معاملة هؤلاء الاجانب لهم

ذكر آثار الملك سبتاح

لما كان امنمسس حاكما على مصر بدون حق كما علمت وانتشر الهيجان وتكاثر الاختلال الداخلي وانفرد كل رئيس بجهة مخصوصة اتفق الوزير (بابى) مع زوجة (سبتاح) المسماة (توسرت) على ان يتيما (سبتاح) المذكور ملكا على مصر فتم له ذلك بعنايتهما ولذا قال هذا الوزير

انى أزلت الباطل وأظهرت الحق لكونى أجلست الملك (سبتاح) على تخت والده

وأصل هذا الملك من مدينة (خب) السالف ذكرها وفى مدته أقام وزيره (سيتى) حاكما على بلاد الكوش وقلده جملة مناصب ونقش ذلك على الحائط القبلى من هيكل أبى سنبل وهذا تعريبه *يتم لى الى أمون ملك الحياة والسلامة والصحة سيتى مأمور الملك ذو التصرف المطلق فى كافة الجهات ورفيقه وحبيبه ورئيس عربانه الذى بيتوشا كرنعمته لتقليده الملك نيابة عنه فى بلاد الكوش واجلاسه اياه على تخت الملك فى السنة الاولى من حكمه هذا ويرى اسم الملك (رعسوسبتاح) منقوشا مرتين فى خانة ملوكية داخل الهيكل الذى شيدته زوجته توسرت فالمرة الاولى تجده فى باب الهيكل والثانية فى داخل الهيكل المذكور منزويا فى المكان الذى نقشت فيه زوجته اسمها وقد شيد لنفسه قبرا فى بيبان الملوك كتب عليه أسماء ولكنها اضمحلت منه وفى عصره استمر الخلل والاضطراب فى داخلية مصر دون ان يعم جنوبها كما كان ذلك فى زمن سالفه وبقيت مصر فى يد الاجانب زمنا طويلا الى ان استقل بالملك (اريزو) الفنديقى مدة طويلة فأساء أيضا أهلها اساءة شديدة حتى فصل وطردوا لى بعده الملك (ستنخت) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك ستنخت



لما حكم هذا الملك سمى نفسه (رع اوسر خعوميا مون) ولم تعلم نسبته للعائلة الملوكية وقبل استيلائه كان (اريزو) الفنديقى حاكما على مصر فطرده واستقل بالملك ثم شرع فى ردع ابنائه وطنه الذين حاولوا انتزاع الملك منه وفى قتال الاجانب الذين سعوا فى فساد الحكومة المصرية واختلالها وأخذ لنفسه مقبرة سالفه الملك سبتاح وابقى نقوشها على حالها ويؤيد صحة ما أسلفناه من الاختلال والاضطراب الحاصل فى مدة الملوك الثلاثة السابقة وهم امنمسس وسبتاح وستنخت ما ورد فى ورقة (هاريس) من النصوص المقولة على لسان رمسيس الثالث فى مبدا حكمه حيث بين فيها حال تلك المدة الوخيمة بالالفاظ المعربة الآتية

قال الملك رمسيس الثالث المقدس الاكبر لامراء ورؤساء البلاد والجنود والمشاة وجنود العربات الحربية والسردانيين ولكثير من العساكر الاجنبية وغيرهم من السكان المقيمين في ديار مصر اسمعوا مقالتي فاني ساعلمكم بحسن سيرتي لما صرت ملكا على البلاد كانت أهل مصر منفية بالجهات الخارجة ولم يكن للمقيم فيها اعتبار ومضى على ذلك زمن طويل وتداولت الايام ومصر في أيدي رؤساء أجنبية وكان أحدهم يقتل الآخر بدون مراعاة الشريف والحقير ثم بعد هذا الاختلال بمدة ظهر الفنديقي (أرزو) أحد هؤلاء الرؤساء واختلس الملك لنفسه وألزم جميع الامم بدفع الجزية له وكانت رفقاؤه تنهب كل ما ادخره الناس لانفسهم وهكذا كانوا يفعلون وعاملوا المعبودات كالناس ومنعوا عنهم قرابينهم المعتادة ولكن المعبودات أصلحوا الامور وأوجدوا العدل في المملكة وتكرموا بتحسين الحال وازالة الاهوال وجعلوا (ستخت مرماوين) ملكا على جميع المملكة وأجلسوه فوق التخت المنيف فكان اذا غضب يشبه (ست) واعتنى بكافة المملكة وقتل كل من ثبت عليه قتل نفس أو ذنب وبذلك طهر تخت مصر المنيف من أهل الجرائم وحكم أهلها فوق تخت الشمس يوم المعبودة لهم واستقبلها بوجهه وكان يبني الحائط على كل من لم يظهر لصاحبه الصحبة والاخوية ونظم المعابد وأعطى المعبودات مرتباتهم من القرابين حسب مربوط قوانينهم وأورثني الحكم في أرض مصر وجعلني حاكما على جميع ملحقاتها لاقوم بأمر الائمة التي التأمت ثانيا ثم توفي وظهر من دائرة نوره كالاجسام السماوية فعملوا له الرسوم المعتادة لدفن الاموات وشيعت جنازته في النهر على سفينة ملوكية ثم وضعوه في جدثه الازلي غربي طيبة وبعد ذلك جعلني أبي أمون وأعظم المعبودات (رع) و(بتاح) ذوي السماحة ملكا على تخت والدي فتقلدت رتبته مع غاية المسرة وفرحت الناس وانشرحت مما حصل لهم من مزيد سرورهم وقرواعينا لما نظروني ملكا على مصر حيث اني اشابه (حور) ملكها حين كان فوق تخت (أزوريس) وتوجت بتاج أتف وبتاج النعمان وتزينت بالريشتين كالمعبود (تاتان) وهكذا كان ارتقائي على تخت حور مخي وتزييي بملابس الفخار مثل (توم) اهـ

وبهذا يتضح لك صحة ما حصل في تلك المدة من الاختلال والتغييرات الداخلية بافصح عبارة وأصدق قول والى هنا انتهت العائلة التاسعة عشرة

العائلة الطيبية المتممة للعشرين وتسمى أيضا العائلة الرمسيسية

من المعلوم في تاريخ مصر القديم ان رمسيس الاكبر جعل لهذا الاسم كبير اعتبار ومزيد

افتخاراً حتى ان هذه الدولة سميت بالرمسيسية وتلقب بهذا الاسم ملوك كثيرة اشهرنه والذين عملوا من ملوك هذه العائلة فى مراتبهم الزمانية هم اثناعشر ملكا ذكرت أسماءهم فى الجدول الآتى نقلا من الآثار

نمرة	أسماء الملوك	ألقاب الملوك
١	رعمسس الثالث حق نترأون	رع اوسرماسامون
٢	رعمسس الرابع حق ماميامون	رع اوسرما استبن امن
٣	رعمسس الخامس أمن حى خو بشف ميامون	رع اوسرماس خبرنرع
٤	رعمسس ٦ أمن حى خو بشف نترحق أون	رع نب ماميامون
٥	رعمسس السابع أت أمن نترحق أون	رع أوسرما ميامون استبن رع
٦	رعمسس الثامن ست حى خو بشف ميامون	رع اوسرما خون أمن
٧	ميامون مريتوم	
٨	رعمسس التاسع سيتاح	سخعن رع ميامون
٩	رعمسس العاشر ميامون	نفركاورع استبن رع
١٠	رعمسس الحادى عشر ميامون الثانى	رع اوسرما ستبن رع
١١	رعمسس ١٢ خامواس نترحق أون ميامون	رع من ما استبن بتاح
١٢	رعمسس ١٣ ميامون أمن حى خو بشف	رع خبرما استبن رع

رمسيس أصله فى اللغة البربائية رعمسس ولكن المؤرخون استعملوا اللفظ الاول اتباعا لمانيثون

ذكر مآثر الملك رمسيس الثالث

هذا الملك آخر مشاهير ملوك مصر وكان قبل موت والده (سيتخت) مشتركا معه فى الحكم فلما آل الملك اليه زاد اهتمامه بحفظ مصر وملحقاتها وسعى فى تقدم داخليتها وفى أول حكمه قامت عليه الناس من كل جهة فالبدو هددوا استحكامات الدلتا من جهة الغرب وأهانوا العملة الذين كانوا يستخرجون المعادن من جبل طورسينا وخرجت عن طاعته ولايات الشام وأغار على مملكته الليبيون من جهة الشرق تحت رياسة (ديد) و (مَشَاكَنْ) و (صَمَارْ) و (صَاوُتْمَارْ) وانضم اليهم طائفة (تَهانُو) و (تَمَاحُو) و (كَكَ لْ) وجيرانهم وكان سيرهم من جهة سهول صحراء ليبيا وساروا حتى حلوا بقسم مريوط وقسم صان ومصاب النيل الى فرعه الاكبر وشغلوا جزء الدلتا الغربى من مدينة (كربانا)

الى آخر حدود مصر الشرقية ومنها الى ضواحى منف من الجهة القبلية فلما رأى الملك رمسيس تعصب هؤلاء الاقوام عليه جهز نفسه لقتالهم فهزمهم أولا بالدوحتى أبادهم الا القليل ثم توجه لقتال الليبيين أى أهل برقه ومن معهم فى السنة الخامسة من حكمه فهزمهم شر هزيمة وانحاز بعضهم اليه فادخلهم فى جيوشه المعدة للامداد وهذه الواقعة منقوشة فى خمسين سطرا على جدران (مدينة أبو) بطيبة تركنا من أولها ستة عشر سطرا لعدم فائدتها لنا ولنذكر هنا من السطر السابع عشر الى آخرها نقلا عن شباس وهذا نصها

(١٧) الملك رمسيس الثالث ذبح سكان بلاد السهول والجبال وأبادهم (١٨) وأخذهم الى مصر اسارى متواضعين امام معبوداتها وأشبع الجائع بالمونة الوافرة التى عمر بها (١٩) اقليمى الصعيد والبحيرة وبث الفرح فى أهل مملكته على الدوام كيف لا وهو الذى اجلسه المعبود أمون على تخت مصر وجعل (٢٠) غالب ما تطلع عليه الشمس فى قبضة يده ثم ان اهل آسيا وبلادتها واللصوص أهل الدناءة (٢١) عصوا وفعلوا أفعالا قبيحة فى مصر وشنوا غارة العصيان عليها مدة الملوك السالفة ونهبوا أمتعة المعبودات وأموال الناس (٢٢) ولم يردعهم أحد مدة عصيانهم فلما ظهر هذا الشاب الهمام وثب عليهم كالاسد ذى المخلب القاتل وهجم عليهم كالمعبود (نهى) أعنى هرمس (٢٣) حتى ابطل كلامهم الذى هددوا به أهل مصر وأثبت كلامه عليهم وسرت الى جنوده قوة حميته فظهروا (٢٤) كالثيران المستعدة للهجوم على المعزو كانت خيالته تهجم عليهم كالصقر اذا انقض على (٢٥) الطيور الصغيرة ولهم زئير كالسباع الهائجة من الغيظ وكانت ضباطه شديدة البطش لا تقاوم كانهم المعبود (رشب) ينظرون الالوف من الناس صغيرة كحدقة العين ولقد كانوا فى قوتهم مثل مونت (٢٦) الذى اسمه ميزان العدل يخافه جميع بلاد السهول والجبال وبعد ذلك اجتمع أيضا لقتاله الليبيون . . . . . والمشواشيون المعروفون قديما بتماحو (٢٧) واعتمد جنودهم على رأى رؤسائهم المهيج لقلوبهم ووافق أفكارهم هذا الرأى فقالوا (٢٨) هيا بنا نسكر ونشبع من خمر الحمية الا انهم خابت آمالهم ولم ينالوا مقاصدهم لعدم حسن هذا الرأى عند المعبود (أمون) (٢٩) حيث لم يستجب دعاء رئيسهم لكونه معبودا محسنا عالما بالهدى والضلال سلطان المعبودات الذى أقام (رمسيس) رئيسا على مصر وجعل بيده القوة والنصر حتى صار بدعوات الامم له (٣٠) ملكا ذا دولة عظيمة بفطنة وذكاء كالمعبود (هرمس) ولما ظهر لهذا الملك ما كمن فى قلوب تماحو ذوى القلوب الصغيرة من سوء مقاصدهم تغلب عليهم فخضعوا (٣١) لسيفه وتفصيل ذلك

انهم اجتمعوا عند رئيسهم وأصروا على سلب بعض أراض من مصر فتعجب المصريون وقالوا كيف ينالونها مع كونهم لم يسمعوا قولا يشبه ذلك فى مدة الملوك السالفة فلما سمع الملك رمسيس كلام الاعداء هاج قلبه واضطرب وهم باستئصالهم بسيفه المنصور (٣٢) فرعبوا منه كالمعز اذا هجم عليها نور ودائسها بارجله ونسربها بقرونه وزعزع الجبال واقتفى أثر من قرب اليه (٣٣) كيف لا وقد نحته المعبودات فى حضرتهم ما يليق به (من القوة) فكان اذا اخترقت جماعة حدوده هجم عليهم كالنار المحرقة متى انتشرت فى الحشائش فيصيرون كالاوز (٣٤) الماخوذ من شبكة للتقطيع والشيء ولذلك تساقطت منه أولئك الاعداء عند هجومه عليهم رمما منرجة بدمائهم تساقطا هائلا (٣٥) ولم يمكنهم من شئ سوى مشاهدة ذنوبهم كبيرة بينهم (كالجبال الشامخة) بل جردوا فى الميدان من أسلحتهم وتراكمت على الارض أمواتهم بشهامة الملك المنصور صاحب السيف والقوة رعمسس الثالث المماثل لاونت وأحضر معه من هذه الواقعة لمصر أيدى (٣٧) وأحاليل مقطوعة وأسرى لا تحصى مسلسلة فى الاغلال منقادة واجتمعوا فى هذا الوقت رؤساء هؤلاء الامم الماسورة لينظروا افتخاراتهم أما الملك فقد سارت معه أعيان دولته الذين هم من درجة الثلاثين (٣٨) نحو المعبود أمون رع باسطين أيديهم الى السماء وصائحين صياح السرور مع امتلاء قلبهم بمحبة الملك قائلين أيها المعبود قد وجب علينا مدح شهامة الملك رمسيس (٣٩) الذى حضرت لديه رؤساء الدنيا جميعا وقلبهم مرتجف ومختطف وغير مستقر فى صدورهم وشاخصين الى هذا الملك الشبيه (بنوم) ملك كسر فى حكمه أصلاب تماحو الذين زحفوا (٤٠) على حدود مصره ودمروا الارض وجعل قواد فرسانهم فرقا تحت تصرفه ولقبها (٤١) باسمه هذا ما حصل مع تماحو الذين بدؤا بالعدوان على مصر من غير أن يقفوا على حالها وجلبوا معهم المشواشين كالسيل ورحلوا من وطنهم (٤٢) فماتت مزارعهم وتلفت وشلت أعضاؤهم من الفزع وعجزت وصاروا يقولون لقد انكسرت فى بلاد مصر ظهورنا (٤٣) رأذن الى الابد ملكها نوسنا والمصريون يقولون يا حسرة عليهم انهم يرون رقصهم تبدل بذبح والمعبودة (سخت) المصرية فى أثرهم والفزع لاحق (٤٤) بهم فازداد عند ذلك تأسف الاعداء وقالوا هزمنا من غير مقاتلة فرسانهم لنا فى ميدان القتال فلا نمشى فى الطريق التى تمشى الناس فيها بل نخوض الماء (حياء منهم) ولقد أصابنا الخراب من ملكهم اذ كان (٥٥) كالنار علينا كل مرة أراد قتالنا واختطفنا رجاله حين قربنا اليهم ولم نجد لنا سبيلا (الى النجاة منهم) ولما أراد رئيسهم رمسيس الشبيه بست الهجوم علينا كالسبع (٤٦) ذى المخالب واتبعنا ليقتلنا الزمنا القهقرى دائما والبعد عن مصره فاوجاعنا أعظم (٤٧) من الموت ودخلت فينا النار فلا نزرع أبدا ولقد أراد

رؤساؤنا ديدومشا كن ومرايو اوصماور (٤٨) وصاوتمار الذين كانوا أكبر المهيجين لنا مع الليبيين اشعال اللهيب فى مصر من أولها الى آخرها ولكن سخطت علينا المعبودات (٤٩) لاننا نهبنا هيا كلهم وأراضيهم فالتزمنا بالخضوع لسيف مصر ذى البسالة العظمى أليس هو الذى أعطته الشمس قوة النصر فشابههما وقت ظهوره (٥٠) واستنارت به البشر فهيا نسجد لديه احتراما ونقبل الارض امام حسام مصر المنصور

وبهذا يتضح لنا ان الليبين انهزموا هم ومن معهم شر هزيمة وعاد عليهم عصيانهم بالعار والمذلة وهذا حاصل ما تم فى الواقعة الاولى

أما الواقعة الثانية فانه لما سمع أهل آسيا الصغرى والجزائر اليونانية بهذه الحرب الاخيرة أرادوا خروجهم عن طاعة رمسيس الثالث فشنوا الغارة عليه وهم الدنائيون والترسانيون والشكالاشيون والتكرسيون الذين خلفوا الدردانيين فى البطش والمنعة بين الامم التروانية وتعاهدوا على قتال هذا الملك وانضم اليهم اللسيون والفلستيون وساروا حتى نزلوا ببلاد ختيا وكركيش وكاتى وآرادو وكدش فنهبوها وأخذوا رجالها معهم للمساعدة على مقاتلة المصريين ثم ساروا حتى نزلوا ببلاد الاموريين وأقاموا فيها مدة ثم اندفعوا مرة واحدة على مصر من طريق البر فقابلت جيوشهم وسفنهم الحربية بالمراكب والجيوش المصرية وكانت منتظرة لهم بين مدينتى رافيا والطينة بجانب طابية تعرف ببرج رمسيس الثالث وامتلأت مصاب النيل بالسفن الحربية والمراكب المشحونة بعساكر الاعداء فشرع الفريقان فى القتال والطعان فكانت المشاة من المصريين تزأر كالسباع وعساكر عرباتهم تقاتل تحت قيادة رؤساء محنكين وضباط مدربين وخيولهم ترتعش أعضاؤها وتدوس الامم بسنابكها أما رمسيس فكان واقفا امام جيشه كانه معبود الحرب مونت يقتل فى الاعداء ويجندلهم ويغرق سفنهم وأموالهم حتى هزمهم وهو وجيشه شر هزيمة وصورة هذه الواقعة منقوشة على جانب باب الحوش الاول من مبانى (مدينة أبو) بطيبة وهذا نص تعريبها نقلا عن شباس

(١) فى السنة الثامنة من حكم جلالة الملك الحاكم النور الشديد الاسد الشجاع قوى الذراع (صاحب السيف المتين) آسر (رماة) الآسيين صاحب التاج المزدوج الشهم كابيه مونت قاتل الشعوب التسعة المتوحشة وقاهرهم فى بلادهم أجمعين النسر الذى تقدس مذ خروجه من احشاء أمه البيضة (٢) الكامل له نائب حور محيى الرئيس الاعلى سلالة المعبودات صاحب المبرات الصانع لتماثيلهم المحيى لشعائرهم ومناسكهم ملك الاقليمين وسيد القطرين (أعنى بهرع أوسرماسيامون) ابن الشمس (رعمسس حق أون)

السلطان

السلطان ذو اليد الطولى الذى يبسط يده ينزع الحياة (٣) من الامم الاجنبية بماله من قوة الاعضاء كثير الهيبة الطامة الكبرى فى المعركة اذا اندفع (على الاعداء) كانت رجلاه كجواد خيل (٤) عادية أو بروق فى كبد السماء لامعة ألا وهو الملك رمسيس الثالث المقتحم للمعركة القاهر للآسيين حتى نكصوا على أعقابهم القائلة فيه العصاة الذين لم يختبروا قوة مصر قد سمعنا (٥) بشهامته من حديث الناس فخشينا البدء متذللين تضطرب أعضاؤنا وترتعش فرائصنا (وهو على ثبات قوى) لا تضطرب أعضاؤه كأنها فى اعتدالها بزان بعل (المشهور فى زمانهم) يتمم الالوف وليس له ترب ولا مثيل (٦) ويقهر الجم الغفير ويقطع أنفاس الشعوب (بعزم كبير) ولقد غلب سكان البحر الابيض المتوسط حين أتوا (من بلادهم) وعيونهم طامحة الى مصر وقد كان معبود الحرب مونت يلبسه كل يوم حلة الشجاعة (ليزيده قوة على قوته) حتى صار كبيرا (٧) على مصر يطأ رمم الاعداء بقدمه وسيفه أقوى دليل لنا على فرط الشجاعة التى (أدت الى) تعظيمنا له عند قبضه على الاعداء وماذاك الا لكونه عظيم الرفعة فى مملكته كأنه ابن ازيس (٨) المنتقم من عدوه لطيف فى التاج الابيض والتاج الاحمر (أعنى تاج الصعيد والبحيرة) جميل الصورة بالريشتين الموضوعتين على جبهته فهو كالمعبود (توم) محبوب كالشمس وقت شروقها فى الصباح واطيف فى جلوسه على هودجه حين تحمله الرجال على أعناقها مثل أزوريس فى زينته ولقد وضع على رأسه (بالتناوب كلا من) تاج حوروست والعقاب وتاج الثعبان لاهل الجنوب وتاج الثعبان لاهل الشمال (٩) وقبض بيده على قضيب دائرة الملك وعصا الادارة وعرف من نفسه الفروسية والشجاعة وألزم الشعوب التسعة بسحب هودجه وكانت البركة ملازمة لسنيه كما كانت ملازمة لسنى أبيه (نفرخنوم) معبود النيل فهو ملك محبوب مثل شو بن الشمس (١٠) وانشرحت الناس لطلعته كما انشرحت من الكوكب الشمسى ولذا كانت أوامره سارية على جميع الشعوب قوى القلب منظم القوانين وحسنها ليس له مثيل فى حكمه كالشمس الحاكمة من ابتداء الدنيا (١١) ذو الآثار الدائمة والعجائب الباهرة الذى جعل لجميع المعابد أعيادا سلالة الشمس المولود من احشائها ولقد جعله سيد المعبودات من منشئه ملكا على الاقليمين وسلطانا على جميع ما تحيط به دائرة الشمس فى الافقين فهو فى عصره الدرقة الحافظة (١٢) لمصره المستظلة بظله المتقوية بسيفه ذى الحدين (القاطعين) وبقوة يديه القابضتين على رؤس اعدائه القائل بنفسه (١٣) اسمعوا يا أهل المملكة المجتمعين ههنا من عظماء الرؤساء والامراء والروحانيين والمشايخ وسكان مصر والشبان والاولاد القاطنين فى مملكتى وانتبهوا لمقالتى أنتم تعلمون ان مقاصدى هى المحافظة على حياتكم (١٤) وان أبى أمون

هو الواسطة فى حسن تقويتى وهو الذى أعطانى سيفه القوى للقتال فمن تظاهر على بالعدوان وأيدنى بالنصرة وقوانى بقدرته ولذا سفكت دم الذين تعدوا على حدودى بعد أن صاروا تحت قبضة يدى أنا الملك رمسيس الذى أوجدنى (١٥) واختارنى (المعبود) من بين العالمين وأجلسنى على تخته بالامن والسلامة وهذا غاية المراد وبنا تخلصت مصر من أيدى أعدائها المتوحشين وسأحوطها وأسكن روعها بسيفى المنصور لأنى مالكها المرتقى عليها كارتقاء الشمس فأحميها (١٦) وأشتت من أجلها أثر المتوحشين الذين أتوا من جزائرهم والشر يتطاير من عيونهم يضربون الارض بارجلهم ويطردون الناس من بلادهم فلم تثبت أقدامهم من خيتا وكاتى وكركميش وأرادو (١٧) وأراس حتى أبادوهم عن آخرهم ثم نصبوا معسكرهم فى وسط بلاد أموروا ونهبوا سكانها حتى استأصلوهم وساروا الى مصر ولهيب الشر ظاهر على وجوههم وتعاونوا على العدوان (١٨) بالبسلقيين والتكريين والسكليسيين والدونيين والآسيين وهم قبائل مجتمعة ومتعرضة بايديهم لاقليمى مصر (أعنى الوجه القبلى والبحرى) ولما تقدموا كانوا جازمين بأنهم سينزعونها من أهلها (١٩) فلما رأى ذلك المعبود منهم أراد أن ينصب لهم فخا ليصيدهم كما تصاد الطيور بالشبكة فأعطانى الشهامة ونجاح مقاصدى وتنفيذ ما يصدر منى بأحسن حال فتركت مركزى من جهة (صاها) وأحضرت امامهم قوادا ورؤساء من الولايات الاجنبية (٢٠) ورؤساء من عساكر الامداد و(فرسانا) من الكمة حتى صارت مصابّ النيل كحائط قد بنى بالسفن والمراكب الحربية والزوارق الناصة من مقدمها الى مؤخرها بشجعان مقاتلين وفرسان متسلحين وكانت المشاة (٢١) المنتخبة من ابطال مصر تصيح مثل السباع الزائرة فى الجبال وكان على الخيالة رؤساء ذوو دراية بالحروب وخيولهم تضطرب أعضاؤها متهيئة لوطء هؤلاء القوم تحت سنابكها وكنت امامهم كمعبود الحرب مونت فكان قومى يتعجبون من شهامتى وقبضى على الاعداء كيف لا وأنا الملك رمسيس الثالث القائم بشجاعتى مقام المحارب الذى عرف فروسية نفسه وحمى قومه بذراعه (٢٢) يوم الوغى فكان كل من قرب منهم الى حدودى حرمته من زراعة الارض بازهاق روحه الى الابد وكانت رجالى مصطفة على البحر الاعظم ونار الحرب تشتعل منهم فى وجوه الاعداء على مصاب النيل حتى أبادوهم وأما الاعداء الذين كانوا (٢٤) على الشاطئ فجعلتهم على الساحل مطروحين وعلى الارض كالاموات جاثين وأغرقت سفنهم وأموالهم وألزمت الشارد من رجالهم التقهقرى وهزمتهم بهذه الشهامة تخلد ذكر المصريين ملوكهم وشهرة لاسمى فى بلادهم (٢٥) نعم وان كانوا قد هلكوا منذ ارتقائى على تخت الملك حيثما كانت

المعبودة

المعبودة (ويرها كو) حائمة على رأسى كالشمس ولكن عرفتهم هذه المرة حدودى فلا يتجاوزونها وأخذت بلادهم والى حدودى أضفتها (٢٦) وجعلت رؤساءهم وقبائلهم خاضعين لعظمتى وما ظفرت بمقصودى الا لكونى سائرا على سنن ونصائح أبى المقدس (آمون) سيد المعبودات فحيوا فرحا يا أهل مصر باصواتكم حتى تبلغ عنان السماء وقولوا يا ملك الوجه القبلى والبحرى القائم على تخت (تم) قد جعلتك الشمس ملكا على مصر (٢٧) اتغلب أهل الارض وتضرب أشل البحر . . . . وبيدك سيف النصر لانك فعلت الخيرات العظيمة للمعبودات باخلاص نية وحسن طوية ولا يكن اذا فزع (٢٨) فى قلوبكم فانى شارع فى راحتكم فلا يعقبها سوء المنقلب وأجعل الاعداء ترتعد فرائصهم عند تذكار اسمى أنا الملك رمسيس الثالث (٢٩) كسوت مصر مهابة وحميتها بسيفى المنصور من أول مادار حكمى عليها ولازم النصر سواعدى وأدخلت الرعب فى قلوب المتوحشين من فزعاتى حتى ان أهل الارض لتقف مصغية عند سماعها بسيرتى (٣٠) وقهرت مدن الاعداء بعد اضطرابها أنا الثور الذى يبطش بكل من قرب منه ولمس قرنيه ويدى على ميزان (٣١) قلبى مذ أظهرت شجاعتى وهو يحدثنى بالافعال الجيدة لآتى لكم بالسرور (٣٢) ولاعدائكم بالشرور وللدنيا بالفزع المشهور فقلبى مغضب على أعدائكم كغضب المعبود مونت صاحب السيف الشهير الشجاعة بين المعبودات (٣٣) وأما أنتم فلا يمضى عليكم وقت الا وتغنمون فيه الغنائم حسب نيتى واعتقاد (٣٤) قلبى ألا ترون انى دمرت مدنهم وأمت نساءهم ورجالهم (٣٥) حتى قالوا فى أنفسهم أين المفر بعد أن أوقعتهم امام مصر على وجوههم أنا الشهم المنصور الذى قرنت بالنجاح مقاصدى (٣٦) لانى فعلت مع هذا المعبود وغيره فعل الملك المحسن ولازمت معبده واجتهدت فى زيادة المواسم اليه وتقديم القرابين بوفرة بين يديه (٣٧) ولا يحول قلبى عن الحق يوما وأبغض الظلم فى شئ ما ولذا ساعدتنى المعبودات وجعلت أيديهم كدرقة حافظة لاسمى (٣٨) نازعة للآلام والاتعاب من جسمى أنا رمسيس الثالث ملك الوجه القبلى والبحرى وذو السطوة فى المتوحشين

ولما انتهت هذه الواقعة استتبت الراحة فى ديار مصر مدة سنتين ثم تهجمت عليها الليبيون مرة ثانية فى السنة الحادية عشرة بعد هزيمتهم فى واقعة سنة خمس فأحضروا معهم المشواشيين قبيلة من جنسهم وسبانه وكبكاش وبعض قبائل أخر وتعاونوا أيضا بجنود الترسنية والليسية وأغاروا على مصر من جانبها الغربى فى شهر مسرى من السنة المذكورة تحت قيادة (كابور) وابنه (مشاشال) أو (مسال) بالسين المهملة المشددة فلما انتصبوا للحرب أضرم المصريون فيهم نارها حتى كادت تتكلس لحومهم على عظامهم وانتهت بنصرة المصريين عليهم ويشهد لذلك نقوش مدينة أبو بطيبة حيث قالت ما معناه

وصار هؤلاء الاقوام يمشون على الارض كأنهم مسوقون الى مواقع العذاب وقطع دابرهم وخشعت أصواتهم بعد أن تساقطوا فى قلب الحرب أما رؤساؤهم الذين كانوا فى مقدمة الجيش فخذلوا وتبددت أعضاؤهم وصاروا كالطيور التى انقض عليها صقر فى وسط غابة فانظر حال هؤلاء الاعداء الذين كانت تحدثهم أنفسهم بأخذ مصر ثانى مرة ليستوطنوا أرضها ويزرعوا أوديتها وسهولها بعد سلبها من أهلها فلم يبلغوا منها المرام وأصابهم فيها الحمام لاقدامهم على نارها المهلكة لهم بطغيانهم وعلى حمية شهامة الملك (رمسيس) الذى يعاقب الناس كالمعبود بعل أما يعلمون ان قوة النصر ممتزجة بأعضائه وانه يقبض على الالوف بيمينه ويهلك من يكون امامه بسهام شماله وسيفه قاطع كسيف أبيه مونت ولما انهزموا أقبل (كابور) خائفا كالاعمى من الملك رمسيس ليطلب الامان منه فألقى سلاحه على الارض هو وجيشه وصاح حتى بلغ صياحه عنان السماء قائلا الامان ووقف ابنه أيضا وامتنع عن الطعان فلما شاهد الملك رمسيس منهم ذلك نهض قائما وانقض عليهم كأنه جبل ضوان فهرسهم حتى مزج الارض بدمهم وجرى عليها كالنهر المنهمر وقتل جيشهم وذبح فرسانهم وأسر رجالهم وضرب أبطالهم وشدّ وثاقهم حتى صاروا تحت أرجل جلالته كالاوز الراقد فى سفينة وهو واطئ على رؤسهم بارجله المنصورة كأنه المعبود مونت ورؤساؤهم تضرب امامه وهم فى قبضة يده فما أعظم فرحته بتمام نصرته اه

ولما انهزمت الاعداء شر هزيمة على الكيفية التى سمعتها قال المغلوبون من المشواشين سمعنا الدسائس من أجدادنا فما عاد علينا من قولهم الا كسر ظهورنا فى مصر لكوننا عصينا وظننا ان تظفر بمرادنا فقدمنا الى النار وغشتنا الليبيون كما غشوا أنفسهم وسمعنا أقوالهم فاختطفتنا النار وكما طاغين فعوقبنا عقابا مؤبدا (وذلك جزاء الظالمين)

وفى آخر هذه النقوش بيان عدد القتلى والاسرى بالكيفية الآتية

عدد	
٢١٧٥	جملة الايادى المقطوعة (من القتلى)

بيان المأسورين من رجال المشواشين

عدد	
١	قائد جيش
٥	أكابر الرؤساء
١٢٠٥	رجال مقاتلين
١٥٢	رؤساء
١٣٦٣	

عدد

عـدد

٢١٧٥ ماقبله

تابع بيان المأسورين من رجال المشواشين

عـدد

١٣٦٣ ماقبله

١٤٩٤ ١٣١ شابا

عدد نسائهم

٣٤٢ امرأة

٦٥ شابة

٥٥٨ ١٥١ صبية

٤٢٢٧ الجملة

بيـــــانه بالاجمال

عـدد

٢٠٥٢ اسيرا بسيف الملك

٢١٧٥ قتيلا من المشواشين بسيف الملك

٤٢٢٧

بيـــــان الغنائم

عـدد

١١٩ ثورا

١١٥ حربة طول الواحدة خمسة أذرع

١٢٤ حربة طول الواحدة ثلاثة أذرع

٦٠٣ أقواس

٩٣ عربة حربية

٢٣١٠ جعب

٩٢ سهما

١٨٣ رأسا من خيل وحمير المشواشين

٣٦٣٩ مجموع الغنائم (١)

وبعد هذه الواقعة التزمت الليبيون حمية الادب وتمسكوا من رعاية حقوق مصر باقوى

(١) شباس

سبب وانقادت للطاعة المصرية كل من الولايات الشامية والامم المتعاهدة وهم الحيثيون والكركيشون (سكان سيسليا الآن) وكاتى ولما استتبت الراحة وأدار الوقت من الصفاء أقداحه أرسل الملك رمسيس فى البحر الاحمر سفنا الى بلاد العرب لجلب الخيرات منها الى مصر بدليل ما وجد فى ورقة هريس من قوله

انى أرسلت سفنا وأغربة فيها ملاحون عديدة وعمال كثيرة ورؤساء من الملاحين للمدد وكشافون وحساب لصرف ما يلزم لهؤلاء الخدمة من المؤنة وشحنت فيها أيضا كثيرا من الاشياء النفيسة وسارت السفن فى البحر الاحمر الى أن وصلت بلاد بون من غير أن يصيبها ضرر فشحنت الخدمة الاغربة والسفن من خيرات تونوتر (أى البقيع) ومن تحفها العجيبة (وأحضروا) كمية وافرة من بخور (بون) حتى ملؤا السفن بالاشياء التى لا تحصى عددا وأتى معهم ابناء رؤساء (تونوتر) بالجزية ووصلوا الى قفط سالمين ورست هنالك السفن بتلك الخيرات ثم حملتها الرجال والحمير الى مراكب النيل الراسية بمينة قفط اه (١)

و بعد ذلك أرسل الملك تجريدات أخرى فى البحر الاحمر الى بحث جزيرة جبل الطور لادخالها تحت الطاعة فذهبت هذه التجريدات على المراكب وأدخلت فى حكومة مصر تلك الجهة ومن ذلك الوقت صارت دولة مصر مهيبة السطوة نافذة الكلمة ليس لها معارض ولا مناقض رالجلى عن أرضها السردانيون والترسنيون والليبيون والفلسطينيون بعد ان كانوا يأتون مهاجرين اليها من بلادهم منذ ٥٠٠ سنة تقريبا للنزهة فى نيلها والتمتع فى أرضها ورحلوا الى جهات متفرقة فى أوروبا فالترسنيون استوطنوا شمال مصب نهر التيبر والسردانيون نزلوا بجزيرة سردينيا التى تسمت باسمهم والفلسطينيون رحلوا الى الشام وأقاموا على ساحل البحر بيافا وسموا بلادهم بارض كنعان وعاشوا فيها تحت حكم مصر واستقرت طائفة المشواشين الذين يسميهم مانيتون ماكسير فى الناحية الاخرى من الدلتا وأقطعهم رمسيس هنالك الارض وصارت رجالهم فى ليبيا وسواحل النيل جنودا تحت قيادة المصريين وحازوا اشهرتهم فى الحروب مضمار السبق فى تاريخ مصر كما سيأتى بيانه وقال هيرودوت ان سيسوستريس ويحتمه رمسيس الثالث حين رجوعه من غزوته جاء اليه أخوه ارمايس الذى كان حاكما على مصر بالنيابة عنه ودعاه هو وزوجته وأولاده الى الحضور فى وليمة أعدها له فى قصره بدينة صان وأظهر انه يهنيه وأبدى له البشاشة والفرح فاحسن الملك فيه ظنه ولم يعتقد أن أخاه يظهر خلاف ما يبطن وفى الحقيقة أضمر أخوه له السوء والهلاك فاضرم النار فى القصر ولم يشعر الملك بذلك فلما أحس الملك وعائلته بالحريق فرهو وامرأته وأولاده من هذا الخطر العظيم وأصل هذه الحكاية وارد فى أوراق المحاكمة المحفوظة الآن بمتحف تورينو وحاصلها ان أحد

(١) شباس

اخوة

اخوة الملك رمسيس الثالث المدعو (بنتاؤر) أضمر مع جماعة من عظام الضباط ومن حرم السراى السوء لقتل أخيه وتوليته نفسه بدله فلما اطلع الملك على هذه الدسيسة أحضر المتعاهدين على قتله فى محل الحكم وأجرى التحقيق عليهم ثم جازى كل أحد بما يستحقه من قتل وحبس وبعد انتهاء أهوال الحرب وعناء الزمان له أخذ فى تجديد اصلاح العمارات فبنى فى مدينة أبو سراى كبيرة ونقش على حيطانها أحوال حروبه ووسع معبد الكرنك وأصلح هيكل لوقصر وغيره من عمارات الوجه القبلى وفى شهر بؤنه من السنة السادسة عشرة من حكمه أمر بزيادة القرابين لامون رع سلطان المعبودات ووضعها فوق سفرته الفضية المزخرفة كما نقش بذلك نقوش هيكل مدينة ابو وقد وجد فى ورقة (هريس) ان مصر فلت فى عصره على سلامة جهاتها الخارجة واشتغلت أيضا بالتجارة والصناعة فى داخليتها ويرى على الحائط القبلى من هيكل أمون بمدينة أبو صورة التوقيعات المصرية القديمة من أعياد ونحوها مما كان يدرج فى التقويم السنوى لتلك المدة فالاعياد العمومية كانت تعمل فى يوم ١ و٢ و٤ و٦ و٨ و١٥ و٢٩ و٣٠ من كل شهر والاعياد الخصوصية وهى الآتى بيانها كانت تعمل فى الاوقات الآتية

فى غرة توت عيد ظهور الشعرى اليمانية وتقديم القربان لامون وفى (١٧) منه أمس عيد (واك) أى عيد الاموات وفى (١٨) منه عيد واك وفى (١٩) منه عيد (تحوت) أى هرمس وفى (٢٢) منه عيد التجلى الاكبر لازوريس

فى (١٧) بؤنه أمس عيد أمون بطيبه وفى (١٩) الى (٢٣) منه الخمسة أيام الاول لعيد أمون بطيبه

فى (١٢) طوبه انتهاء عيد طيبه وفى (١٧) منه عيد خصوصى بعد عيد طيبه

فى غرة كيهك عيد حاتحور أى الشعرى اليمانية وفى (٢٠) منه عيد القربان وفى (٢١) منه عيد يوم فتح ضريح أزوريس وفى (٢٢) منه عيد حراثة الارض وفى (٢٣) منه عيد وضع القربان فوق السفرة فى مقبرة أزوريس وفى (٢٤) منه عيد وضع جثة سوكار (أى أزوريس) فى وسط القربان وفى (٢٥) منه عيد المعبودة (المحزونة) وفى (٢٦) منه عيد سوكار أى أزوريس وفى (٢٧) منه عيد أصحاب النخيل وفى (٢٨) منه عيد المسلة وفى (٣٠) منه عيد نصب هذه الاشارة [illegible] المسماة عندهم (دد)

فى غرة طوبة عيد ولاية رمسيس الثالث وفى (٦) منه عيد جديد لامون أحدثه الملك رمسيس الثالث وفى (٢٢) منه عيد شيرى وفى (٢٩) منه عيد نحر وذبح المواشى الى المرعى أما باقى الاعياد فقد تلاشت اسماؤها ولا يظهر منها الا عيد يوم (٢٦) بؤنة وهو العيد الثانى لولاية رمسيس الثالث ويرى على حيطان هيكل مدينة أبو ان الملك رمسيس كان

تزوجا بامرأة أجنبية من آسيا أو من بلاد الحثيين تدعى (هيماروصاث) أو (هيم الوصاث) وأبوها يدعى (هيبوانروصاث) ورزقت من رمسيس باثنين وثلاثين ولدا منهم ثمانية عشر ذكرا وأربع عشرة أنثى وأكبر اسمائهم تلاشت ولم يبق منهم سوى العشرة الاول وهم عدد

١ الامير رمسيس الاول كان قائد المشاة ولما صار ملكا لقب رمسيس الرابع
٢ الامير رمسيس الثاني لما صار ملكا لقب رمسيس السادس
٣ الامير رمسيس الثالث ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس السابع
٤ الامير رمسيس الرابع ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس الثامن
٥ الامير (براهيونا ميف) اول قائد للعربات الحربية
٦ الامير (منتحوحي خوبشف) قائد الجيوش
٧ الامير رمسيس الخامس ولقبه مريتوم كان رئيس الكهنة في المطرية ثم صار ملكا
٨ الامير رمسيس السادس ولقبه (خاموس) رئيس كهنة معبد (بتاح سوكار) في منف
٩ الامير رمسيس السابع ولقبه (أمون حي خوبشف)
١٠ الامير رمسيس الثامن ولقبه (ميامون)

وفي سنة اثنتين وثلاثين من حكم رمسيس الثالث نزه نفسه هذا الملك عن الاشتغال بالحكومة وأشرك معه ابنه رمسيس الرابع في الحكم الى ان مات بعد ذلك بقليل ودفن في بيبان الملوك بمقبرة كبيرة صنعها لنفسه هناك قبل وفاته وتابوته يوجد الآن في متحف باريس وبعد وفاته لم تشتغل الملوك خلفاؤه بالحروب ولذا توجهت أفكار الاهالي الى اتخاذ الصناعة والتجارة وفضلوها على انتظامهم في سلك العسكرية لانها أهلكت أموالهم وأولادهم ويؤيد كراهتهم للحروب ما ورد في ورقة انسطاسي الثالثة من نصيحة الكاتب لتلميذه حيث قال له

كيف تقول ان الضابط الراجل أحسن من الكاتب تعال وأنا اصف لك حاله ومقدار تعبه انهم يأتون بالضابط صغيرا ويضعونه في المعسكر فيجرح الدرع بطنه ويجرح الخوذة عينيه فتتأثر وتتفلق رأسه حتى تمتلئ قيحا فيصير ضعف عامته شم العظام مثل ملف ورق البردي (تعال) وأنا أخبرك بمسيره الى بلاد الشام (مثلا) وارساله الى الجهات البعيدة (انه يحمل) زاده وماءه على عاتقه كما يحمل الحمار حمله فترى رقبته وقفاه كرقبة وقفا الحمار وتنكسر مفاصل ظهره ويشرب ماء آسنا ثم يتوجه الى الخفر ومتى لحق

العدوذهبت عنه قوة أعضائه وصار يرتعش كالاوزة فان خاص من ذلك وعاد الى مصر كان كالعصا اذا نخرها السوس وصار مريضا طريح الفراش فما أتوني به على حمار وقد سلب اللصوص ثيابه وفرعنه أتباعه انتهى

ما قاله هذا الكاتب من النصيحة لتلميذه عن حال الضابط الراجل واما حال الضابط الفارس فذمه الكاتب (أمنم أبت) للكاتب (بنبسا) في تلك الورقة بالالفاظ المعربة الآتية

متى وصلك هذا الابلاغ اخبر رفاجتهد في أن تصير كاتبا لتفوق جميع الناس والافاحضر عندي واناأخبرك بوظائف ضابط العربات الحربية الشاقة انه لما يدخل أبوه أوأمه في المدرسة يدفع عبدين من عبيده ان كانوا خمسة (مثلا نظير تعليمه) و بعد انتهاء التعليم يتوجه الى الملك ليستلم في حضرته من الاصطبلات خيولا لجر العربات وبعد استلامها يفرح ويأتى بها الى بلده فيفرح بها (ولم يدر سوء عاقبتها) وليته كان يرمح بعصا (عاقبتها سليمة) وحيث انه لايدرى ماقدر عليه فيلزمه (قبل سفره) ان يوصى أباه وأمه على أمر اله الى ان قال وعند تفتيش رئيسه على مهماته يكون في أسوا حال بحيث لو وجد بها عيبا طرحه على الارض وضربه مائة جلدة فكأنه يقول اذا علمت ذلك عرفت ان الكاتب يمتاز عن الضابط الفارس بكثير

والى هنا انتهى ما أوردناه ملخصا من سيرة الملك رمسيس الثالث و يليه أكبر أولاده رمسيس الرابع الآتى سيرته

(١) ماسبرو

ذكر آثار الملك رمسيس الرابع الملقب (رع اوسرما استبن امن)

شاحكم هذا الملك تعصبت عليه أهل آسيا في السنة الثانية من حكمه فاقعهم وانتصر عليهم ونقش ذلك في حجر مدح فيه معبوده أزوريس وترجمه جناب (بيره) و يؤيد انتصاره عليهم وما أبدعه أيضا التسهيل التجارة بين مصر و بلاد العرب بالطريق الذى قصه من قفط الى تلك البلاد ومارعاه في راحة العباد من حفظ القوانين بينهم ما وجد منقوشا على صخرة في وادي الحامات مؤرخا في يوم ٢٧ بؤنه سنة ٣ من حكمه من انه أباد البلاد الاجنبية (وهي بلاد آسيا) ونهب سكانها في أوديتهم الى غير ذلك وكانت مصر في مدته في أحسن نظام وأرغد عيش لكونه كان محسنا لرعيته ومراعيا للقوانين السياسية ولذلك

قد تركنا الكلام على هذه الترجمة لعدم وجودها بايدينا وقتئذ اه

لما كبرت جرائم الناس فى عصره سعى فى ازالتها وتحسين حال المملكة تمثل المعبود
هرمس وحيث كانت مقاصده تميل الى توسيع دائرة مصر وتلبه مولع بابداع شئ يؤثر
عنه (٩) فتح طريقا الى البلاد المقدسة (أى بلاد العرب) لم يكن مفتوحا قبل ذلك
اذ كان طريقها القديم بعيدا و يعسر على الناس سلوكه وقد مرت اليه هذه الفكرة
الجيدة من حور بن ازيس فعمل الطريق وسلكه الناس مع الراحة الى بلاد العرب
(١٠) وسار وامنه الى الجبال العظيمة لقطع الاحجار وصناعتها لابيه واجداده ومعبودات
ومعبودى مصر ونقش اسمه على حجر هناك فى أعلى الجبل (١١) ثم أصدر أمره الى
(رمسو اختوحب) الكاتب الفاضل فى العلوم اللاهوتية والى حامل لوائه والى
(أوسرمارع نختو) الكاهن فى معبد (خم حور) و (ازيس) بقفط (١٢) ليبحثوا
على مكان موافق فى جبل (بوخان) يستخرجون منه أحجار البناء هيكل (فى مصر) فساروا
اليه فوجدوا فيه محلات موافقة كان يقتطع منها الصوان فأخبروه عنها فصدر أمره الى
رئيس كهنة آمون وناظر العمارات المدعو (١٣) (رمسو انختو) بان ينقل من تلك
المقاطع أحجارا الى مصر وأصحبه رجالا من مشاهير دولته وهم

عدد

١ (أوسرمارع نختو) مستشار الملك
١ (نختو أمون) مستشار الملك
١ (خمتحر) يوزباشى الجيش
١ (خمتحر) أمين الخزانة
(١٤) ١ (آمون ماس) رئيس المحاجر وأميرطبيه
١ (بوقنخنسو) رئيس المحاجر وناظر الحيوانات المقدسة فى معبد الملك
(رع أوسرماسيامون)
١ (نختو أمون) رئيس العربات الحربية فى الساحة الملوكية
١ (سوانار) كاتب منوط بحصر الجيش
(١٥) ١ (رمسونختو) كاتب يوزباشى الجيش
٢٠ كاتبا من العساكر
٢٠ من أرباب الوظائف العالية فى الساحة الملوكية
١ (خام معاأنار) رئيس العساكر المحافظة
٢٠ عسكريا محافظا
...
٧٠

عـدد

	٧٠	تابع ماقبله
(١٦)	٥٠	من الساقة خلف الخيول
	٥٠	من رؤساء الكهنـة ومن نظار الحيوانات المقدسة ومن كهنة وكتبة ومساحين
	٥٠٠٠	عسكرى
(١٧)	٢٠٠	من صيادى الاسماك التابعين للساحة الملوكية
	٨٠٠	رجل من بلاد (عين) أرض بين البحر الاحمر والنيل
	٢٠٠٠	خادما من بيت الملك
	١	ملاحظ على الخدمة السابقين
	٥٠	رجلا من الرماة
	١	(نخترأمون) رئيس الصنائع
	٣	بنائين لمساعدة الثمانية عشر حجارا
	١٣٠	من الحجارين والنحاتين
	٢	من الرسامين
	٤	من النقاشين
	٩٠٠	نفس ماتى في الطريق من رجال الارسالية
	٩٢٦٢	هذا مجموع رجال الارسالية (١)

(١٩) الذين نقلوا لوازمهم من مصر الى جبل بوخان على عشر عربات كل عربة يسحبها ستة أزواج من الثيران (٢٠) وأخذوا معهم جماعة من الخدم لحمل الخبز واللحم والبهارات المعدة للقربان اذ لا يسوغ وضعه على العربات وهكذا كان نقل القرابين بغاية الحفظ والاتقان من طيبة عاصمة الوجه القبلى الى المعبودات بجبل بوخان (٢١) ثم قربت الكهنة هنالك قربانا كبيرا ذبحوا فيه ثيرانا وعجولا وأطلقوا فيه البخور حتى صعد الى السماء وأهرقوا فيه النبيذ كالنهر وكانت المشروبات الحلوة كثيرة جدا وكان المرتلون يرتلون فى محل القربان وعلى هذا الوجه عمل القربان المقدس للمعبود خم وحور وازيس وأمون وموت وخونسو ولمعبودات جبل بوخان فسر فؤادهم لذلك وتقبلوا من ابنهم العزيز رمسيس الرابع هذا القربان الذى يستحق عليه كثيرا من الاعياد الرسمية اهـ هذا حاصل ماذكره بروكش فى تاريخه

حيث ان مجموع رجال الارسالية المنقوش على الحجر غلط فقد كتبناه هنا بالصحة ولم نضف اليه الرؤساء الاربعة الآنف ذكرهم فى سطر ١١ و١٢ و١٣ تامل

وقد وسع هـذا الملك معبد خونسو بطيبة وعمل رسوما بالحفر على حيطان واعمدة معبد الكرنك ولكن لم ير فى ديار مصر آثار للمعبد الذى آراد بناءه فلعله لما أراد ان يطهر مملكته من أهل الجرائم الآتى الذكر أرسلهم فى هذه الارسالية لقصد نفيهم من ديار مصر واعدامهم بعيدا عنها ويؤيد ذلك اهلاك التسعمائة نفس فى الطريق والى هنا انتهت مآثر هذا الملك ويليه رمسيس الخامس الآتى سيرته

ذكر آثار الملك رمسيس الخامس الملقب (رع اوسرماس خبرزع)

اعلم ان هـذا الملك لم يكن من ذرية رمسيس الثالث ولم يأخذ الحكم بعد موت رمسيس الرابع بحق الوراثة بل أخذه بالخديعة والاختلاس وذلك أنه لما حصل الاختلال فى داخلية مصر وكثر الهرج فى آخر مدة رمسيس الرابع كما تقدم قريبا فى مآثره أدى ذلك الاختلال الى أن هذا الملك اغتصب الحكم لنفسه وكتب اسمه على الآثار بعد اسم سلفه رمسيس الرابع قاصدا بذلك الانتساب الى العصابة الملوكية ولذا لما تولى بعده رمسيس السادس محا اسمه المكتوب بينه وبين أخيه رمسيس الرابع ووضع اسمه مكانه لاتصال سلسلة العائلة بدون فاصل أجنبى ولم يوجد لهذا الملك أعنى رمسيس الخامس آثار تدل على سيرته سوى نقوش مكتوبة على صخرة فى جبل السلسلة معناها

ان الملك رمسيس الخامس أضاء الدنيا باسرها كأنه جبل من ذهب أو شمس أشرقت فى أفقها فانشرحت العالم بولايته واستبشرت بطلعته وزاد فرح المعبودات بما أبداه لهم من البشاشة والخبة والاصلاح والخدمة وعاشوا على ذلك الحال فى أنعم بال وبحسن تدبيره ولطيف صنعه وسع نطاق المملكة والايراد وفاض النيل فى عصره بالخيرات وفتحت منابعه فكان كثير المبرات اجلالا لاسم هـذا الملك الذى تزايدت فى عصره المحصولات وزخرف بيوت العبادة بالآثار الدائمة واللطائف والعمائر المتينة الشامخة والظرائف وكان فى جسمه قوة كمعبود الحرب مونت ولذا زاد فى مرتب القربان للمعبودات وأعطاهم جميع العطايات حتى جعلهم مسرورين على قاعدة مربوطة وقوانين محكمة غير منقوضة وأصلح أمر الامة كالعهد القديم فمدحه الصغير والكبير وأشهروا اسمه الذى كان لهم كهلال منير فكان اذا اضطجع على فراش نومه أخذ يتفكر فى اصلاح الرعايا واذا استيقظ أحسن حال البرايا كما يفعل الاب مع بنيه وهكذا فعل الملك النبيه اهـ وهذا غاية ما وجد من مآثره الى الآن

ذكر مآثر الملك رمسيس السادس الملقب (رع نب ماميامون)

لهذا الملك آثار كثيرة منها بيوت العبادة التي دثر غالبها ومنها مقبرته العظيمة في بيبان الملوك المزينة الحيطان والعروش بالرسوم الغريبة والاشكال العجيبة فيرى فيها وقائع فلكية ورموز دينية منها جداول منقسمة الى ساعات ومرسوم فيها مطالع الكواكب وبروج الشمس التي تحل فيها مدة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين أسبوعا من السنة المصرية ومنها أحكام النجوم وتناسخ الارواح المقوذة بعد انعدام العالم بعد موتها ومنها ظهور النجم المعروف بالشعري اليمانية التي كان يبنى عليها عند ظهورها بعض أحكام دنيوية يعرفها الفلكيون وكان رسمها في هذه المقبرة وقت ظهورها سنة ١٢٤٠ قم كما ذكره (بيوت) الفرنساوي الفلكي في حسابه وقد وجد على صخرة ببلاد النوبة بجبل (أنيب) الذي على شاطئ النيل الايمن حذاء ابريم على بعد ٥٠ كيلومترا من أبي سنبل نقوش لرجل مصري يدعى (پنى) بن (حرونفر) كان في عصر هذا الملك رئيسا على اقليم (واوا) وحاصلها

ان هذا الرجل أوقف لتمثال الملك رمسيس السادس أربع قطع من الارض الزراعية المجاور بعضها المدينة هيكل الشمس بالدير وبعض المدينة (أما) المعروفة أيضا بابريم البالغة مساحتها ١٥٠٠ ذراعا من ضرب ١٥ في ١٠٠ وقطعة أخرى من الارض الطفلية غير مندرجة في حجل الزراعة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ ذراعا حاصلة من ضرب ٤ في ٢٠٠ و ٢ في ٢٠٠ ذراعا وانه أوقف غيضا في أرض عائلة تدعى (رفق) وجعل زرعها معدا الاكل الثور الذي يذبح كل سنة قربانا لتمثال الملك المذكور ويرى في آخر هذه النقوش وصية معناها كل من تعدى على حدود هذه الاراضي (التي أعرضنا عن ذكرها لعدم فائدتها) بإزاء آمون جزاء عظيما وجازت المعبودة موت امرأته والمعبودة خونسو أولاده ولحقه الجوع والظمأ والذل الى أن يهلك في تلك الارض اه ملخصا من تاريخ بروكش

ومن هذه النصوص يعلم ان (پنى) كان رئيسا على اقليم (واوا) وسرى كان ناظرا على هيكل لم يعلم لاى معبود وان محل ادارة تلك الاراضي كان في مدينة هيكل الشمس بالدير ويفهم من نقوش أخرى على حيطان تلك المقبرة ان الملك رمسيس السادس تغلب على اقليم (آهى) وعلى بلاد الذهب (أكيتا) ومن جلب الضرائب التي جعلت عليها (پنى)

(سرى) مذكور على الحجر في عبارة الاراضي التي لم نذكرها لعدم الفائدة

صاحب هذه المقبرة وبهذا تعلم ان مصر كان لها مدة الملك رمسيس السادس اليد والصولة على بلاد الزنج وكانت تلك البلاد فى قبضة رئيس من طرفه تحت يده كثير من المأمورين اه

ذكر آثار الملك رمسيس السابع الملقب (رع او سرما ميامون استبن رع)

ثم الملك رمسيس الثامن الملقب (رع اوسرما خون امن)

هذان الملكان اخوا الملك رمسيس السادس ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما والظاهر أنهما حكما سوية على مصر فى آن واحد وكانت مدة حكمهما قصيرة ولم يحصل فيها حوادث تستحق الذكر هنا ثم حكم بعدهما الملك (ميامون مريتوم)

ثم رمسيس التاسع (سپتاح) الملقب (سخعن ميامون)

ولم يعلم من سيرتهما شىء سوى بعض حجارة لرمسيس التاسع فى معبد خونسو بطيبة ليس فيها كبير فائدة لتاريخه

ذكر آثار الملك رمسيس العاشر الملقب (نفر كا رع استبن رع)

اهـذا الملك آثار كثيرة منها مقبرته التى صنعها بطيبة ومنها بعض حجارة فى القرنة والكائن مكتوب عليها اسمه ومؤرخة فى السنة الرابعة من حكمه ومنها دفتران محفوظان الآن بتحف الانكليز أحدهما فيه حساب سنة واحدة وهى الثانية من حكمه والثانى فيه حساب سبع عشرة سنة من أول (١٦) أمشير سنة واحد الى (١١) أمشير سنة (١٧) من حكمه ومنها أيضا بعض عمارات مهمة مذكورة فى ورقة هريس ولم تترجم الى الآن لصعوبتها ومنها النقوش التى على حيطان هيكل أمون رع بطيبة الدالة على علو شأن الكهنة فى عصره وعلى بعض ملحوظات تاريخية لا بأس بذكرها هنا وهى ان رؤساء كهنة

أمون بطيبه أخذوا من عهد رمسيس الثالث فى اظهار أنفسهم وتقدمهم ونفوذ كلمتهم شيأفشيأ مع كل ملك الى أن صار ملك مصر بعد انقراض هذه العائلة الى (حرحور) وهو سادسهم ولنذكر أسماءهم هنا على حسب ترتيبهم الموجود فى الآثار

الأول روى الثانى روما الثالث مرى بست الرابع رمسيس نخت الخامس أمون حتب السادس حرحور وكان من أفعالهم التى اشتهر روايها فى مدة هذا الملك ان (أمون حتب) لما تولى رياسة الكهانة على معبد امون رع الموجود بطيبه بعد موت ابيه (رمسونخت) زاد فى اظهار المحبة للملك وتداخل فى امور الحكومة حتى ان هذا الملك أحال عليه تجديد عمارة الهياكل وغيرها من الاشغال الجليلة التى كانت من وظائف الملوك ومدحه بخطبة عظيمة بعد ان كان المدح من الكهنة للملوك فكان ذلك سببا لزيادة تقدم هؤلاء الكهنة وتداخلهم فى أمور الحكومة وتقربهم الى السدة الملوكية كما يشهد لذلك صريح النقوش المكتوبة على الحائط الشرقى من هيكل طيبة ونصها ان (أمون حتب) ولى العهد قام بدل أبيه (رمسونخت) رئيسا على كهنة (أمون رع) سلطان المعبودات بطيبه

فكان انتحال لقب ولى العهد لنفسه تمهيدا لتنفيذ غرضه الباطنى وهو أخذ الحكم لنفسه أولمن يأتى من الكهنة بعده ولذا تعدى على عمل الملوك فقال

انى لما وجدت هذا البيت المقدس المعد من قديم الزمان لكهنة (أمون رع) آل الى الدمار أردت ان أصنع فيه اصلاحا مثل ما صنع له (أوسرتسن) الاول فى زمنه فشرعت فى بنائه وجددته بعمل جيد وصناعة متقنة وقويت حيطانه من جميع جهاتها وأتممت بناءه وصنعت أعمدته وأسكفاتها بحجارة كبيرة (من أسفلها وأعلاها) بعمل متقن وصنعت له بابا كبيرا مصراعين من خشب السنط بقفل محكم وأتممت سوره الكبير المطل على (جهة مجرى اسمها من الحجر) وبنيت فيه بيتا جديدا عاليا ليكون محل اقامة لكل رئيس على كهنته وأنضدت هذا الباب الكبير بخشب السنط وجعلت مفاتيحه من النحاس الاحمر وطليت التماثيل بالذهب النقى والفضة وبنيت فيه بابا كبيرا بالحجر يفتح الى بحيرة المعبد من الجهة القبلية لاخذ الماء منها لغسل المعبد وأحطت جميع المعبد بسور ثم نصبت الاحجار الشامخة المنقوشة على بابه الكبير وركبت مصاريع الابواب المتخذة من خشب السنط ونصبت امامها تمثالا من حجر النحت الكبير ودهنت دائرة النقوش باللون الاحمر وكتبت عليها اسم الملك وبنيت خزانة للاموال فى الارض داخل القاعة الكبيرة اما الاعمدة الكبيرة فصنعتها من الحجر والابواب من خشب السنط الملون (وبنيت أيضا أودة) للملك وانشأت خلف الكيلار محلا من حجر لوضع أدوات المعبد فيه وجعلت ابوابه

علم من الآثار ان الثالث والد الرابع والرابع والد الخامس اهـ مؤلفه

ومصار يعها من خشب السنط ونصبت فى الحوش الاول الكبير المتخرم تماثيل لكل رئيس من كهنة (أمون رع) وأنشأت بساتين كالبساتين التى على بحيرة معبد (أشر) فى الكرنك وغرست فيها الاشجار الى ان قال أفضل سيدى (أمون رع) سلطان المعبودات وأعترف له بالعظمة والحكمة والقوة واطلب منه للملك ولنفسى الحياة والصحة والعافية وطول البقاء اه

فلما أتم بناء الكنيسة التى علمها أراد الملك ان يكافئه على هذا الصنع الجميل فقال لمن حوله من الامراء والوزراء أعطوا مكافأة عظيمة واحسانا كبيرا من الذهب والفضة والتحف النفيسة الى (أمون حتب) رئيس الكهنة نظير ما جدده من العمارات العظيمة فى هذا المعبد بامهى اه فحضر أمون حتب يوم ١٩ هاتور سنة ١٠ من حكم هذا الملك فى الحوش الاول من معبد (أمون رع) لمكافأته وتعظيمه باعظم مدحة وحضر لاعطائه المكافأة الامراء الآتية وهم

(أمون حتب) مستشار الملك وأمين خزائنه و (نس امون) مستشار الملك و (نتركا م يامون) كاتب الملك وترجمانه ومستشاره وبعد انعقاد الجلسة حضر الملك وألقى مقالة مدح بها (أمون حتب) بحضرة الملا فقال له

دعوت مونتو معبود الحرب وأمون رع وتحوت صاحب الكلام القدسى ومعبودات السماء والارض أن يكونوا شهداء على وأشهدت نفسى وأنا رمسيس التاسع ملك مصر الاكبر (وأشهدت) أولاد وأحباب المعبودات على الأجراآت الآتية وهى أن يكون التوزيع والتمتع بمنافع أشغال الاهالى فيما يختص بمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات تحت نظارتك وتعطى لك جميع الايرادات كافة وان تستلم الضرائب وتتكفل بادارة خزائن الاموال ومخازن المأكولات وشؤون الاغلال التابعة لمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات لتكون على أحسن حالة وعلى ذلك أكافئك أيها التابع العظيم الممتاز وأكافئك بهذه الوظائف لتقوى بها على ما فيه الاصلاح ولما شاهدت فعلك تعجبت منه وأصدرت أمرى بالانعام عليك بالذهب والفضة وغيرهما مكافأة لك ونطت بذلك أمين خزائنى والمستشارين (نس امون) و (نتركا أم يامون)

فعند ذلك قام المستشاران ووضعا فى عنق أمون حتب عقدا من ذهب وحلياه بانواع الحلى العديدة كما يشاهد ذلك على صورته المرسومة فى الحجر بمعبد أمون فى الكرنك وبهذا تعلم ان مدح الملك اياه وخلعة الامراء له وانا طته بوظائف معبد أمون دليل على تقدم رؤساء الكهنة فى ذلك العصر كما لا يخفى

وقد ورد فى ورقة أبوت المحفوظة الآن بتحف الانكليز انه فى سنة ١٤ من حكم هذا الملك ضبط بعض أصوص كانوا تعدوا على كسر ونهب مقابر الملوك الآتية

عدد	أسماء	القاب	عائلة	ملحوظات
١	انتف الثانى	رع خرب امعا	١١	
٢	انتف الرابع	رع نب خپر		
٣	منتوحتپ الرابع	نخرو رع		
٤	سبك امساووف	رع خرب شد تاوى		من الطبقة الثانية لم يعلم له ترتيب
٥	بخعس			زوجة الملك سبك أووف
٦	رعكسنن الاول	تاعا	١٧	وعلى هذا الاسناد ينبغى أن تكون
٧	رعسكنن الثانى	تاعا الاكبر		قاعدة حكم هؤلاء الملوك فى الوجه
٨	كامس	رعوزخپر		القبلى بطيبة
٩	أحعمس ساباأر			ملك مجهول الترتيب يظن انه من
١٠	تحوتمس الثالث	رعمنخپر	١٨	عائلة احعمس الاول

وكانت هذه اللصوص مقيمة فى طيبة وكان من زمرتهم بعض الكهنة فلما أخبرهم رئيس عسس المقابر أمر الملك بمعاينة المقابر وتحقيق السرقة بمعرفة لجنة عينها من رجال دولته منهم (أمون حتپ) رئيس الكهنة وخاموس ناظر مدينة طيبة و (رع نب معا نخت) ضابط المدينة المذكورة و (نسو امون) مستشار الملك وكاتبه و (نفركارع ام پامون) مستشار الملك وترجمانه وپنوزم مستشار الملك وصاحب دواته و (منتوخو بشف) رئيس العسس وكان معهم رجال من أرباب الوظائف العالية أعرضنا عن ذكرهم هنا لكثرتهم فلما عاينوا المقابر عقدوا مجلسا فى يوم ١٢ من شهر هاتور وبحثوا فى هذه المسئلة ثم عرضوا خلاصة جامع الاوراق على رئيس المجلس فاتضح له براءة ساحة المتهمين وأقر الحكم على ذلك واستصوبه المجلس وأمر بتقييده فى السجل اهـ ملخصا وبعده حكم الملك رمسيس الحادى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الحادى عشر (الملقب رع اوسرما استپن رع)

لما حكم هذا الملك أرض مصر امتدت سلطته على بلاد الاتيوپيا وجميع بلاد سوريا ولم يوجد له من المآثر شئ سوى ما هو منقوش على حجر واحد أهداه جناب بريس الى كتبخانة باريس وأصله من هيكل خونسو الموجود بطيبة وفى نقوشه قصة عظيمة تميل النفوس لسماعها وها أنا ذا أتلوها عليك بديباجتها مع حذف الالقاب المكررة فيها

الارقام الموضوعة هنا تدل على سطور المعرب اه

(الديباجة)

(١) الملك الحاكم الثور الشديد صاحب التاجين الذى انتظمت مملكته كانتظام مملكة (توم) الباشق الابريز الحاكم بسيفه قاهر الاقوام التسعة ملك الوجه القبلى والبحرى وسيد الاقليمين (رع أوسرما استبن رع) سلالة الشمس وابنها من احشائها رمسيس ميامون (٢) المتسلطن على تخت الوجه القبلى والبحرى وعلى أملاك المعبودات فى الوجه القبلى المقدس ابن أمون وسلالة (حور) وخلف (حور محو) الشهير السيد المطلق التصرف ملك مصر وحاكم الاراضى الفنيقية (٣) السلطان الاعظم الذى سرت سلاطته على الاقوام التسعة من وقت خروجه من احشاء أمه وحاز النصر وكان بيده منذ شبيبته النهى والامر صاحب القلب الجسور ورادع أهل الجور الثور المتفرس والملك المقدس الذى يبرز يوم الوغى كمعبود الحرب (منتو) وله سطوة كبيرة كابن (نوت)

(القصة)

(٤) بينما كان هذا الملك فى الجزيرة بين نهرى الدجلة والفرات حسب عادته السنوية وفدت اليه ملوك الامم التى تحت سلاطته مظهرين له الخشوع والفرح وشرعت الناس فى جلب الجزية اليه من أقصى البلاد من ذهب وحجارة زرقاء وخضراء نفيسة (٥) ومن أعواد بلاد العرب الطيبة ذات الرائحة الذكية حامليها على ظهورهم متسابقين فى المبادرة اليه بها وأرسل اليه ملك (بختانا) جزية معهم وجعل ابنته فى أولها لتكون سابقة فى تقديم التحية اليه رجاء أن يتزوج بها فوقعت هذه البنت عند الملك موقع القبول (٦) والمحبة فتزوجها وسماها (نفرو رع) وهو اسم ملوكى وعمل لها الأحتفالات التى تليق بها بعد رجوعه الى مصر وفى يوم اثنين وعشرين من أبيب سنة خمس عشرة من حكمه توجه الى طيبة وهى وقتئذ أعظم المدن وتخت الملك (٧) ليزور أباه (أمون رع) يوم عيده البهى بطيبة الجنوبية فبينما هو كذلك اذا بحاجب دخل عليه وأخبره بان بالباب رسولا وفد من قبل دهوه ملك بختانا بهدية عظيمة (٨) للملكة فاستحضره لديه بها فدخل عليه قائلا السلام عليك يا شمس الامم نسألك العيش فى كنفك ثم قال بخضوع انى أتيت اليك أيها الملك العظيم لاخبرك عن بنت (رشت) شقيقة الملكة (نفرو رع) (٩) فانها قد أصابها مرض فى جسمها ونرجو منك ان تتكرم بارسال رجل طبيب ينظر حالها فأمر الملك باحضار الأطباء والروحانيين (١٠) فحضروا فى الحال فقال لهم قد دعوتكم الى الحضور لتنتخبوا من جمعيتكم رجلا ماهرا حاذقا فأتوه بالكاتب الملوكى (١١) (تحوت أم حب) فأمره ان يتوجه مع الرسول الى بلاد بختانا فلما وصل الى المدينة

التى

التي فيها بنت (رشت) من تلك البلاد وجدها ممسوسة (١٢) بجنى ورأى نفسه غير كفء لدفعه فأرسل ملك بختانا ثانيا الى ملك مصر يقول له أيها الملك العظيم والسيد الفخيم تكرم ثانيا علينا بارسال معبود مع كاهنه الى بلادنا لاخراج الجنى (١٣) فوصل ذلك الخبر في غرة بؤنه سنة ست وعشرين الموافق يوم موسم أمون الى الملك رمسيس وكان في طيبة فتوجه الملك الى خونسو معبود طيبة الثابت في كماله وقال له أيها السيد العظيم قد جئت اليك من أجل بنت أمير بختانا (١٤) فأمضاه معه الى خونسو الحاذق المقدس الكبير مزيل الاذى فلما وصلا اليه قال الملك لخونسو الثابت في كماله مر أيها السيد العظيم المعبود خونسو (١٥) الحاذق مزيل الاذى ان يتوجه الى بختانا فأمره خونسو الثابت في كماله فقال الملك له حفه ببركتك لارساله الى بلاد بختانا كي يشفي ابنة أميرها (١٦) فحفه ببركته أربع مرات وفي الحال أمر الملك بنزول المعبود خونسو الحاذق (١٧) وكاهنه في سفينة كبيرة وهيأ لهما خمسا من السفن وكثيرا من العربات والخيول لتسير على يمينه ويساره وقت مروره في بلاد بختانا فلما وصل ذلك المعبود الى المدينة التي فيها بنت (رشت) من تلك البلاد بعد مضي سنة وخمسة أشهر حضر لمقابلته ملك بختانا ومعه قومه وامرأته وألقى نفسه (١٨) على الارض متواضعا امامه قائلا لقد جئت الينا وأفرحتنا بأمر صهرنا مامون رمسيس ملك مصر ثم أتى بالمعبود الى المحل الذي فيه بنت (رشت) فسرت كرامة المعبود فيها حتى برأت (١٩) من وقتها ونطق الجنى الذي كان عليها امامه قائلا أهلا وسهلا بالمعبود الكبير مزيل (٢٠) الاذى بلاد بختانا لك وسكانها عبيدك وأنا أيضا عبدك فأعود الى حيث (٢١) جئت لينشرح قلبك باتمام الغرض الذي دعيت اليه غير انى أرجو من فضلك اعمال يوم مهرجان اكراما لي من لدن ملك بختانا فقال الكاهن على لسان المعبود خونسو لملك بختانا اعمل قربانا عظيما لهذا الجنى وعند تلاوة العزيمة على الجنى كان ملك بختانا واقفا مع قومه يرتعب (٢٢) فعمل ملك بختانا قربانا عظيما ويوم مهرجان لخونسو وللجنى ثم ذهب الجنى الى حيث أمره المعبود خونسو الحاذق (٢٣) ففرح ملك بختانا هو وقومه فرحا شديدا وقال في نفسه عند مشاهدة ذلك من خونسو يجب ان أبقى هذا المعبود في بلادنا فمنعه عن الرجوع الى مصر (٢٤) فمكث في بلاده ثلاث سنين وتسعة شهور فبينما هذا الملك نائم على سريره رأى ان المعبود قد خرج من ناوسه العظيم كأنه باشق من ذهب قد نشر أجنحته وطار نحو مصر (٢٥) ولما استيقظ وجد نفسه مريضا فقال لكاهن خونسو ان هذا المعبود يريد أن يفارقنا ويذهب الى مصر فأمر ملك بختانا برجوعه اليها في عربته (٢٦) وأطلق سبيله وأعطاه كثيرا من أنواع الهدايا العظيمة

قال المؤلف كان من عادة قدماء المصريين ان ينقلوا الاصنام المعبر عنها عندهم بالمعبودات لدواع تدعوهم الى نقلها ويحملوها على عربات ونحوها ويجعلوا لها موكبا يحتفلون به فيه اه

فلما وصل سالما الى طيبة توجه (٢٧) الى معبد خونسو الثابت فى كماله ووضع امامه أنواع الهدايا العظيمة التى أهداها اليه ملك بختانا فلم يأخذ منها شيأ وبعد ذلك عاد خونسو الحاذق (٢٨) الى معبده فى اليوم الثالث عشر من أمشير سنة ثلاث وثلاثين من حكم الملك رمسيس مياموون مانح الحياة ومخلد الذكر اهـ هذا ما وجد من آثاره وقد اجتهد علماء التاريخ فى الوقوف على حقيقة بلاد بختانا فقال دهر وجه انها بلاد باغستان وقال بروكش انها أى بختانا أى همذان وعلى القولين فبختانا فى أرض الجزيرة أو قريبة منها وتلك الجزيرة هى التى بين نهرى الدجلة والفرات المعروفة قديما باسم (نهرينا) وهى التى ذهب اليها الملك رمسيس الحادى عشر لاخذ الجزية من سكانها حسب عادته السنوية كما تقدم لك ذلك وذهب بروكش أيضا الى ان بلاد بختانا هى جهة (باخى) المذكورة مع المدن التى فتحها رمسيس الثالث وبهذا تعلم ان رمسيس الحادى عشر كان حكمه ممتدا الى هذه البلاد كما لا يخفى وبعد موته خلفه رمسيس الثانى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الثانى عشر الملقب (رع من ما ستبن پتاح)

لم يوجد لهذا الملك مآثر يذكر بها سوى التماثيل الصغيرة التى ملأ بها معبد خونسو الثابت فى كماله بطيبة وتزيين ضريح العائلة الرمسيسية الاخيرة وتحسين طيبة بما أحدثه فيها من المبانى فى بيوت العبادة وغيرها وافتخر بصنعه فكتب على حيطان القاعة الاولى من معبد خونسو الثابت فى كماله ما نصه

ان الملك رمسيس الثانى عشر صنع كثيرا من الآثار الغريبة وأصاب فى آرائه كپتاح معبود منف وحسن طيبة بآثار عظيمة ولم يفعل ملك قبله مثل ذلك اهـ

وفى سنة ١٨٧٦ ميلادية وجد ماريت حجرا فى شونة الزبيب بالعرابة المدفونة يدل نقوشه على ان هذا الملك طال حكمه سبعا وعشرين سنة وخط هذه النقوش يضاهى تقريبا الخط المكتوب على الورقة القديمة المحفوظة الآن فى متحف تورينو بايطاليا المؤرخة بيوم ٢٥ كيهك من حكم هذا الملك وحاصل ما نقله منها بروكش فى فهرسة تاريخه

ان هذا الملك اصدر أمره الى (بيانخاس) حاكم الايتيوبيا ورئيس الامم الاجنبية التابعة للدولة المصرية بقوله له

سيصل اليك أمرى المتضمن لما فى الجواب المعطى للرئيس (يانى) مستشارى الذى سافر بأوامرى فبوصول هذا الامر اليك اشترك معه فى انجازها بالحسنى لانه هو المكلف فى الاصل بادائها وعليك ان تلاحظ توابيت المعبودة ووضعها فى سفينة وان تأتى بها معه الى المكان الذى أعد لنصب التماثيل فيه مع احضار الاحجار النفيسة لتسليمها للصناع واحذر من التأخير فى انجاز هذه المطلوبات والا خلعتك وعاملتك على حسب ما يصل الينا من أخبارك فان صح ان هذه الورقة محررة فى عصر هذا الملك كان حكمه ممتدا الى بلاد الحبشة غير أنه كان ضعيف القوة قليل البطش ولم يزل كذلك حتى توفى وتولى الملك

رمسيس الثالث عشر | | الملقب |

(رع خبر ما استبن رع) وليس له الا قليل من الآثار فى معبد خونسو وكان أيضا خامل الهمة ولخموله وضعف شوكته كان (حرحور) رئيس كهنة (أمون رع) يتداخل فى الاحكام والسياسة ويترقب له ولذريته الموت ليجلس على تخت الملك ومن تداخله فى أمور الحكومة وتحزب قومه معه ومعارضة حزب الرمسيسية له تفرقت الكلمة بين أهل الوطن حتى أدى ذلك الى اضمحلال مصر وانحطاط شوكتها وخروج كثير من البلاد عن حيازتها فقلت حدودها وآلت الى اضيق ثغورها واحاطها من سائر الجهات اعداء أشد قوة منها واستمر الحال على ذلك الى ان انتزعها حرحور رئيس الكهنة من رمسيس الثالث عشر آخر ملوك هذه العائلة فكان حرحور اول ملوك العائلة الحادية والعشرين الآتية

العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية

فمن طيبة (حرحور) وذريته الاربعة المذكورون فى الجدول الآتى (١)

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١	حرحورسا امن	نترحن تب ن امن			
٢	پيعنخى				
٣	پينوزم الاول	خع خبر رع استبن ن أمن			
٤	مناموں پاسبخعن	سمنخكارع			

ومن تنيس (سمندس) ومن بعده فى جدولهم الآتى عند الكلام عليهم

ذكر آثار الكاهن حرحور الملقب (نترحن تب ن أمن)

(١) اتضح من الآثار التى وجدت فى الدير البحرى سنة ٧٩ هجرية ان ملوك هذه العائلة سبعة وهم عدد
١ الكاهن حرحور
٢ الكاهن پيعنخى
٣ الكاهن پينوزم ١
٤ الملك پينوزم ٢
٥ الكاهن مزاحرتى
٦ الملك منخوبريرى
٧ الكاهن پينوزم ٣
ورتبهم ماسبرو على هذا الوجه ترتيبا غير قطعى الى أن يوجد أسانيد أثرية يعتمد عليها فى صحة ترتيبهم وقد استكشف نافيل على اسطوانة فى الكرنك يقال لها اسطوانة حوريس نقوشا خاصة بالملك پينوزم الثالث فترجمها فى رسالة رتب فيها ملوك هذه العائلة ولعدم وجود هذه الرسالة بايدينا اكتفينا بالتنبيه عنها هنا اه مؤلفه

استولى هذا الكاهن ملك مصر بعدما نزعه من يد رمسيس الثالث عشر كما تقدم وسبب نزعه منه مبين بالنقش على هيكل خونسو بطيبه وهو أن (حرحور) كان فى الاول معترفا بالتبعية للملك رمسيس الثانى عشر ثم عدل عن ذلك فى مدة رمسيس الثالث عشر ولقب نفسه بالقاب ملوكية منها انه اول كاهن لامون ومنها انه ولى العهد ومنها انه حامل المروحة على يمين الملك ومنها انه قائد الجيش فى الوجه القبلى والبحرى ومنها انه أمين على خزائن الارض كيوسف عليه السلام فلما انتحل لنفسه هذه الالقاب لتسامح وتساهل من الملك رمسيس واتفقت معه الكهنة وغيرهم توصل الى نزع الملك من يد رمسيس الثالث عشر واستولى على الوجه القبلى والبحرى فكانت (سيتى) معبودة (انبو) تقدم له التاج الاحمر الخاص بملك الوجه القبلى والمعبود (حور) يقدم له التاج الابيض الخاص بملك الوجه البحرى كما يرى ذلك مرسوما على حيطان هيكل خونسو وكتب على هذا الهيكل ما معناه * انى وسعت مصر واتت الى رؤساء روتنو خاشعين لسطوتى * الى غير ذلك من الفاظ المدح التى لا أصل لها اذ كانت أهل الشام فى مدته ذات شوكة عظيمة وقوة منيعة صدت أهل مصر عن تعديهم على بلادهم وكيف يتعدون عليهم مع الشطط والاختلال الذى كان بمصر المتسبب عن تملكه بغير حق الشاغل لاهلها عن التفاتهم الى فتح بلاد أخر وبهذا تعلم أن ما كتبه (حرحور) على هيكل خونسو من ألفاظ المدح لنفسه مجرد افتخار ولعداوته وحقده لرمسيس الثالث عشر نفى من بقى من الرمسيسية فى مدته الى الواحات الكبرى وهم المذكورون فى الجدول الآتى

عدد	اسماء	ملحوظات
١	رمسيس الرابع عشر	
٢	رمسيس الخامس عشر	
٣	رمسيس السادس عشر	تزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاشارنس) فرزق منها بولدين وبنت وهم الامير (صحور أوف عنخ) والاميرة (سى أن نوب أوص عنخ) والنمروذ الذى صار قائدا للجيش المصرى فى عهده وهو سمى نمروذ الخليل

وبعد حرحور تولى ابنه بيعنخى الآتى ذكره

ذكر آثار الكاهن بيعنخى

لما تولى بيعنخى رياسة كهنة أمون رع وكان ضعيف الشوكة قامت الفتن فى مصر من العائلة

الرمسيسية فلم تمكن من كتابة اسمه فى خانة ملوكية وفى مدته أو مدة ابنه (پينوزم) كان رمسيس السادس عشر متظاهرا قليلا بين من بقى من العائلة الرمسيسية فتزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاّشارنس) فأدت هذه المصاهرة الى ان أهل الشام أتوا الى مصر فى مدة ابنه المتولى بعده وهو الملك (پينوزم) الاول

ذكر آثار الكاهن پينوزم الاول الملقب (خع خپرع استپن امن)

لما تولى (پينوزم) بعد أبيه قامت فتنة سنة ٢٥ من حكمه بين أهالى الوجه القبلى والبحرى ناشئة عن نفى العائلة الرمسيسية فى الواحات فلم تمكن (پينوزم) من اطفاء تلك الفتنة بنفسه لانه كان مرابطا لدفع أهل آسيا المصاهرين لرمسيس السادس عشر فارسل ابنه (منخپررع) بقوة عظيمة الى طيبة لاطفاء الفتنة فلما أطفأ الفتنة أقام فيها وسمى نفسه رئيس كهنة أمون بدل أبيه (پينوزم) وأحضر من الواحات الرمسيسيين المنفيين بها الى طيبة وهذه القصة هى المنقوشة على حيطان هيكل خونسو بطيبة وحاصلها

فى سنة ٢٥ أتى (منخپررع) ابن الملك (پينوزم) رئيس الكهنة وقائد الجيش بقوة عظيمة الى الوجه القبلى ووطد الراحة فى البلاد وقمع البغاة واقتص منهم بما يناسبهم وأعاد النظام الى حالته الاصلية ثم توجه الى مدينة طيبة فرح الفؤاد فاستقبله أهلها بدائم التهانى وبعد ذلك أخرجوا تمثال أمون رع فى محفل عظيم لمكافأة (منخپررع) على صنعه بحضرته فأمر أمون بجلوس (منخپررع) على كرسى والده پينوزم وجعله رئيس كهنته وقائد جيوش الوجه القبلى والبحرى فصنع (منخپررع) فى نظير ذلك خيرات عظيمة وفى اول يوم من سنة ٢٦ الموافق لمولد ازيس وموسم أمون رع أخرجوا أمون هذا فى موكب عظيم ووضعوه امام باب القاعة الكبرى من معبده فدخل عليه (منخپررع) وتضرع اليه بأدعية كثيرة وقرب اليه قربانا عظيما ثم قال له أيها السيد العظيم لقد لهجت ألسنة العالم بالشكوى من غضبك على الناس المنفية فى الواحات فأبتهل اليك أيها المعبود المصور لكل موجود مخرج الغذاء للمعبودات والموجودات نور الشمس فى النهار وضياء القمر فى الليل يامن يسرى فى السماء بسلام دون وقوف وامهال انظر الى أولئك الذين نفيتهم بأمرك واشف مرضاهم وارأف بهم لانهم ألوف العديدة فهل يستطيع أحد ان يسكن غضبك لوغضبت على شئ انت الشعاع المنير استجب دعوتى واعف فى هذا اليوم عن الخدم الذين نفيتهم فى الواحات ليعودوا الى مصر فاستجاب دعاءه ثم طلب منه ثانيا ان لا احد ينفى

من أهل مصر في تلك الجهات البعيدة فأجاب سؤله أيضا ثم طلب منه ثالثا أن يصرح بكتابة أمره هذا على حجر لنشره في البلاد فقبل المعبود طلبه وبعد ذلك قال (منخبررع) لقد فرحت كثيرا بتمام مقصدي الذي سيترتب عليه بين الخلق حسن سيرتي فأنا عبدك النائب عنك في مدينتك من صغري انت صورتني وأظهرتني في الوجود لسرور وخلقتني فأعطني عيشة هنية في خدمتك وقدساو وقاية من عذابك وارشدني الى طريقك واهدني سبيلك وأحبب قلبي في بيتك العظيم ولا تحرمني من فضلك الى غير ذلك من العبارات المألوفة لهم ثم طلب في آخر هذه النقوش من معبوده أمون أن يبيد ويميت كل من كان يسعى في فساد البلاد فأجابه المعبود الى ذلك اهـ أما (باسحعن) شقيق (منخبررع) فانه توظف والياً على الوجه البحري حسب العادة الاشورية واتخذ مركزه مدينة تنيس كما نصه بروكش ولنرجع الى الملك بينوزم (١) فنقول بينما كان مرابطا في محله واذا بالنمروذ ملك أشور قدم بجيوشه من آسيا الى مصر لقصد أخذها لمساعدة الرمسيسين المصاهرين له فلما وصل بجيوشه اليها نزعها من الملك (بينوزم) وأدخلها تحت حكمه وبعد ذلك مات ودفنته أمه (مهتن أوسخ) في العرابة المدفونة ورتبت لمقبرته المرتبات المعتادة في أعياد الاموات مع الخدم اللازم لها ثم خلفه ابنه ششنق على مصر ومملكة اشور واتخذ مدينة تنيس قاعدة للملكة وسيأتي في العائلة الثانية والعشرين ذكر سيرته مع قصة زيارته لمقبرة أبيه النمروذ هذا حاصل ما يتعلق بملوك طيبة (١)

وأما ما يتعلق بالتنيسيين وهم أهل صان فقال ماسبرو انه لما أراد حرحور حصر الملك فيه وفي عائلته عارضه في مشروعه سكان الوجه البحري مع أهل صان وأقاموا (سمنتوميامون) ملكا عليهم فجعل مركز حكمه مدينة صان وتبعه على ذلك خلفاؤه الذين اعتبرهم مانيثون ملوكا أصلية لهذه العائلة وقد رتبت اسماؤهم في هذا الجدول على حسب ترتيب مانيثون

أسماء

(١) الملكة تونت أمون

المكرمة تابي أوهرت — الملكة حونت تاوي زوجة — الكاهن بينوزم الأول

الملكة مع كاري — الملك بينوزم الثاني — المكرمة نسيت نب أشرو

١ الملك منخوبريري — الكاهن مزاحرتي زوج — نسي خونسو

٢ المكرمة موتم حعت — ايزمحب

أن رؤساء الكهنة نزعوا الملك من الرمسيسية ونفوهم في الواحات ثم حصلت مصاهرة بين الرمسيسية وملوك الدولة الآشورية فادى جميع ذلك الى تفرق الكاهنة الاهلية ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وذهب ماسبرو الى أنه لما أرادت رؤساء الكهنة حصر الملك فيهم عارضتهم سكان الوجه البحري وأقاموا اسمنتو ملكا عليهم فنفي الكهنة الى بلاد الاتيوبيا ولكن لضعفه وتفرق الكاسمة الاهلية تحامى هو ومن بعده من الملوك في جيرانهم فكان ذلك سببا لزوال الملك منهم ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وسيظهر لك صحة ذلك ان شاء الله

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	رع اوسر خبر استبن امن	سمنتو ميامون	١	سمندس	٢٦
٢	رع خبر استبن امن	بسيوتخع ميامون	٢	پسوسنس ١ (١)	٤١
.	....	....	٣	نفرخرس	٤
٣	رع اوسر ما استبن أمن	أمنم كام ميامون	٤	أمنوفيس	٩
.	....	....	٥	اوسورخور	٦
.	....	....	٦	پسيناخس	٩
٤	رع وزحق حور	بسيوتخع ميامون	٧	پسوسنس (الثانى)	٣٥

ولضعف هؤلاء الملوك كانت أهل طيبة تطيعهم وقتا دون وقت وكذلك الايتيوبيون خرجوا عن طاعتهم واستقلوا تحت حكم ذهن من رؤساء كهنة أمون وعصتهم أيضا بعض بلادهم فالتجؤا الى بعض الملوك المجاورة لهم واحتموا فيهم واختلطوا بهم فزوجوا أولادهم بنات ملوك الاسرائيليين وأخذوا من بناتهم لاولادهم فكان هذا سببا لنزع مصر من أيديهم واستيلاء النمروذ المتقدم ذكره عليها (٢) وهذا النمروذ كان من نسل بياى ويقال له (بُواىْ) أو (بُوبُوايِى) الشامى الاصل الشهير القادم الى مصر أثناء مدة العائلة المتممة للعشرين وأقام ببسطة او بضواحيها وعمت ذريته بها فزوج ابنه الخامس شَشَنْق بأميرة من بيت الملك تدعى (مَهْتَنْ أوسخ) فولدت له هذا النمروذ الذى تلقب برئيس الكهانة وقائد المشواشيين

ثم ولد للنمروذ ولد سماه ششنق على اسم أبيه فتولى ششنق هذا ملك مصر بعد موت ميامون بسيوتخع الثانى آخر الملوك التنيسية من هذه العائلة فكان هو المؤسس للعائلة الثانية والعشرين

العائلة الثانية والعشرون البسطية

كان تخت هذه الدولة بمدينة بسطة بالشرقية ومحلها الآن تل بسطة القريب من الزقازيق وعدد ملوكها تسعة ومدة حكمهم مائة وسبعون سنة ولنذكر أسماءهم فى هذا الجدول على حسب الترتيب المتفق عليه من اسناد الآثار

(١) عبر ماسبرو عن العبارة الهيروغليفية بلفظ بسيوتخع اتباعا للعبارة مانيثون حيث سماه پسوسنس وخالفه بروكش اذ عبر عنه بلفظ باسيخعن ولكل منهما وجهة اهـ مؤلف

(٢) بين بروكش كيفية تداخل الاجانب فى بلاد مصر الذى أدى الى نزعها من ملوكها فقال ان ملوك مصر اعتادت من قديم الزمان على تكملة ما ينقص فى جيوشهم من أسارى الحرب وتغالوا فى ذلك حتى زعمت ملوك العائلة الثانية عشرة انهم نقلوا أهل الشمال الى الجنوب وأهل الجنوب الى الشمال وانهم أسسوا لهم فى وادى النيل أقواما عديدة (البقية تأتى فى صحيفة ١٥٥)

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		جدول مانيثون	مدة الحكم
	القاب	اسماء		سنه
١	رع وزخبر استبن رع	ششنق مبامون	سيسونخيس	٢١
٢	رع خم خبر استبن رع	أوسوزكون ١ مبامون	أوسورثون	١٥
٣	رع وزاستبن أمن نترحق اون	تاكاوت الاول مبامون	ملوك لم تذكر اسماؤهم	٢٢
٤	رع أوسرما استبن أمن سابت	أوسوركون ٢ مبامون		
٥	رع خم خبر استبن أمن	ششنق الثانى مبامون		
٦	رع وزخبر استبن رع	تاكاوت ٢ مبامون سا ازيس	تاكوثيس	١٣
٧	رع أوسرما استبن أمن	ششنق ٣ مبامون سابت	ملوك لم تذكر اسماؤهم	٥١
٨	رع أوسرما استبن أمن	بماى مبامون		
٩	رع عاخبر	ششنق الرابع مبامون		٧٣

قد علمت مما تقدم كيفية ما وقع من النمروذ مع ملوك العائلة الحادية والعشرين ونزعه الملك منهم وبيان نسبته ودفنه فى العرابة المدفونة بعد موته وتوطيده لابنه شَشَنْق الاول المؤسس لهذه العائلة ولنشرع الآن فى بيان مآثر ابنه المذكور

ذكر مآثر الملك ششنق الاول الملقب (رع عزخبر استبن رع)

هذا الملك يدعى فى التوراة شيشاق وكان منشؤه فى مصر وكان يزيد فى تعظيم معبوداتها واحترام أوثانها وهم أمون رع وازيس وبست كما أنه كان يحترم معبودات الشام التى هى وطن جده (بُيَاىْ) وبعد توطيد حكمه على جميع بلاد مصر واطاعة رؤسائها له توجه الى العرابة المدفونة لزيارة قبر أبيه النمروذ فلما وصل اليه وجد خدمة هذا القبر قد نهبوا ما كان مدخرا فى المعبد من الامتعة النفيسة فاستشاط غضبا وأمر باعدامهم لتحققه عداوتهم وخيانتهم وذلك بعد ان توجه الى طيبة واستشار معبودها أمون رع وهذه العبارة مذكورة بالقلم البربائى على حجر بالعرابة المدفونة وحاصل نصها على ما ترجمه بروكش

ان شَشَنْق ملك مصر وأشور حين زار قبر أبيه النمروذ بالعرابة المدفونة الشهيرة قديما بمدينة ازوريس

قال لامون رع قد أنقذت أبى من الهرم الكبير الذى أزرى بحاله بعد ان عمر فى الارض زمنا طويلا ومتعته براحتك فسأجعل أعيادى دائمة فى مدينتك لافوز منك بتمام النصر وأسألك ان تمد لك رؤساء العساكر والحافظين والكتبة والمساحين خدمة الارض الزراعية الموقوفة على قبر والدى النمروذ ملك اشور ابن (مهتن أوسخ) والذين شاركوهم فى نهب محرابه وسرقة متاعه وسلب رجاله ومواشيه وبساتينه وقرابينه وجميع ما كان معدا لشعائره وأسألك أيضا ان تعوض عليه بدل تلك الاشياء وتتم له ما نقص من خادماته ومن أولادهن فاستجاب المعبود دعوته نحو شيشنق ساجدا على الارض قائلا أسألك النصر لى ولمن يلوذ بى ولرجالى المقاتلين ولجميع رعيتى فقال له أمون رع قد أجبت سؤالك وسأعطيك عمرا طويلا لتعمر فى الارض وبجانبك وارثك على سرير الملك وبعد ذلك أمر الملك شيشنق باحضار تمثال أبيه النمروذ ملك اشور الاكبر وكان ذلك التمثال مصنوعا على شكل رجل ماش فأحضروه فى النيل (دن طيبة) الى العرابة المدفونة وبصحبته كثير من الجنود ومن رسل الملك فى سفن عديدة فلما وصلوا المدينة أدخلوه الساعة الملوكية العظيمة المعدة لحفظ ادوات الشعائر المختصة بعين الشمس اليمنى (٣) وكان سبب نقله تقديم القربان اليه على سفرته التى بالعرابة المدفونة واعمال الشعائر له فى رواق المحسية مدة ثلاثة ايام كما هو الجارى فى الاحتفالات الدينية ثم رتب ترتيبا نقشه فى لوح بالقلم المصرى القديم وبين فيه ما يخص كل معبود من القربان حسب رسوم المعبد وكتب أيضا أمره هذا على لوح بالقلم الاشورى وأدرج اسمه وبين فيه مرتبات المعبودات المقدسة ليجرى العمل بمقتضاها على الدوام والاستمرار

وهذا بيان ما اشترادوا عده للقبر وللمعبد من المرتبات والخدم ونحوهم وما أقطعه من الاراضى الزراعية ونحوها

الاثمان بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه رطل عدد

بيان ما رتبه لمحراب والده النمروذ ملك اشور الاكبر ابن (مهتن أوسخ) المقبور فى العرابة المدفونة

قيه	رطل	عدد	
٠٠	٣٥	٢	عبدان من جماعة الفنيقيين اسماهما (خوأمون) و (بك بتاح) ودفع عربونهما ط ١٥ ثم دفع باقى ط ٢٠ ثمنهما
٠٠	٣٥	٢	

ولما خرجت ملوك العمالقة من أرض مصر فى عصر العائلة الثانية عشرة بقى غالب قومهم فى شرق الدلتا وحازوا لبعض امتيازات ميزتهم عن المصريين وأطلق عليهم اسم (بى أمو) أى بيامين وتحصلوا أيضا من المصريين على وظائف مهمة كالكهانة ونحوها فأدى ذلك الى ادخال معبوداتهم فى الديانة المصرية فاحترمتها المصريون وبنوا لهم معابد فى منف ولما تعاهد رمسيس الثانى مع الحيثيين كان ذلك سببا أيضا لسريان اللغة السامية فى بلاد مصر فتعلمها غالب المصريين والليبيين وحصل من ذلك تغيير وتحريف فى اللغة المصرية القديمة فاستعملوا (كربات)

بدل نوت اى مدينة و (ترعا) بدل (را) أى باب وحرفوا كثيرا من الكلمات فقالوا خبوشا وشانبشاو و بدل خبش وشنس أى باب ومصـــباح وفضلا عن تغيير اللغـــة وتداخـــل الاجانب فى بلاد هم شيا فشيأ فان قبيلة من الليبين استقلت بنفسها غرب الدلتا فى أرض هنالك استحوزت عليها من المصريين فأدى جميع ذلك الى أن صارت مصر غنيمة للاجانب فى آخر هذه العائلة اه

(٣) ترسم هكذا 𓂀 وتسمى فى اللغة البربائية (أوزا) ومعناها لغة الصحة والهنا واصطلاحا عين الشمس اليمنى لانهم يعتقدون ان الشمس وقت مسيرها من المشرق الى المغرب

تابع الاثمان بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه	رطل	عدد				
			تابع ما رتبه لحراب والده النمروذ			
			وقيه	رطل	عدد	
			٠٠	٣٥	٢	تابع ماقبله
			٠٠	٥	٥٠	أرور من أرض العلوة التى فى جنوب العرابة المدفونة المسماة (ح سوتى)
٠٠	٤٥	١٠٢	٠٠	٥	٥٠	ارور أى غلوة من الارض التى على ساحل الترعة الموجودة بالعرابة المدفونة من الجهة البحرية
			بيان البستان والخدم التى اشتراها للارض الموقوفة على قبر أبيه النمروذ			
			وقية	رطل	عدد	
			٦	١٨	٦	رجال ثمن الواحد ط ٣ وقيه ١ علم منهم خمسة فقط وهم (بوير) و (أريك) و (بوبى أمون خا) و (ناى شنو) و (بشحور)
			٤ ى	٠٠	٢	صبيان لم تعلم اسماؤهما
			٠٠	٢	١	جنينة فى أرض العلوة البحرية من العرابة المدفونة
			ى + سه	٢٣	١	خولى يدعى (حورمس) بن (بنر)
٦ ط	٢١	١١	٦ ى	٠٠	١	سقاء لم يعلم اسمه ولا نسبه
			بيان الخادمات			
١١	١	٤	خادمات ثمن الواحدة خمسة اواق وثلث من الفضة ولم يعلم منها سوى ثلاثة وهن (نس تاتب) وأمها (تات موت) و (تات ايسه) بنت (نب حبت) وأمها (أرى اماخ) و (تات أمون) بنت بنحاس			
٩	٢		ثمن عسل ورد الى مخزن معبد المتوفى وتقرر انه عند عسل كل قربان للمتوفى يصرف منه هين واحد ثم ربط لذلك مبلغا حول صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص			
٢ ط	٧١	١١٧				

تابع الثمن بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه	رطل	عدد	
٢	٧١	١١٧	تابع ماقبله
	٥		ثمن دهن بلسم ورد الى مخزن المتوفى وتقرر انه يصرف منه لقربات المتوفى أربع اواق كل يوم ثم ربط له مبلغا حوّل صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص
ى	٥		ثمن بخور ورد الى مخزن المتوفى وتقرران يصرف منه فى كل يوم على ذمة المتوفى سـ + ى وقيه وان يحوّل ثمنه على خزينة المتوفى بحيث لايزيد ولا ينقص
	١		و سـ + ٣ أواق ثمن بهارات للمطبخ تحول صرف أثمانها وأثمان غيرها من الاشياء والماشيات التى تلاشت أسماؤها من الحجر على خزانة المتوفى
٣	٧٧	١١٧	

هذا هو مقدار أثمان الاشياء الغير المتلاشية من الحجر وأما المجموع الحقيقى فقد ذكر فى آخر النص البربانى ان جميع المبالغ التى تحوّل صرفها على خزانة المتوفى بخصوص المائة اروره من الارض والخمسة والعشرين رجلا وامرأة والخولى الخاصين بمحراب النمروذ المتوفى ملك اشور الاكبر ابن المكرم (مهتن أوسخ) المقبور بالعرابة المدفونة تبلغ بالعملة الفضة ١٠٠ رطل خلاف الكسور المتلاشية

ثم تزوّج (كرامات) بنت (باسجعن) الذى هو آخر ملوك العائلة الحادية والعشرين فى الوجه القبلى وبذلك حرمت من ميراث أبيها على حسب عادة قدماء المصريين فلما أخبر زوجها الملك ششنق بذلك توجه الى المعبود أمون وموت وخونسو وأخبرهم بما صار فقال أمون ومن معه من المعبودات يلزمنا ان نرد الى كرامات ابنة باسجعن الثانى سامون ملك الصعيد جميع ما أعطاه لها أهل البلد وما استحقه أولادها من الميراث وعلينا أيضا ان نخبر كل ملك أو رئيس كهنة أو قائد جيش أو ضابط وكل رجل وامرأة يكونون قد أخذوا اشياء أو أرادوا أخذ شئ من متاعها الذى آل اليها بالوراثة أو أعطته لها أهل البلدان أن يردوه اليها ويكون لها ولاولادها ولاولاد أولادها ذكورا واناثا ملكا خالصا لها ولهم على الدوام وان كل من كان أخذ شيأ من متاعها فى الوجه القبلى فليرده اليها فان لم يرده غضبنا عليه ولا نكون عونا له فيقع فى شرك الهلاك ونقتل أيضا كل ذكر أو أنثى أخذ شيأ من متاعها أو مما أعطاه لها أهل البلد ومن تشبث بأخذ شئ منها بعد ذلك فعليه

لها عينان أحدهما تنظر الى الجهة البحرية والاخرى الى الجهة القبلية ولذلك كان قدماء المصريين يحترمونهما ويعنون بهما أيضا الوجه القبلى والبحرى اه مؤلفه

الغضب منا ولا نكون له عونا ونرغم أنفه فى التراب اهـ (١)
ومن مآثر هذا الملك انه غزا أرض فلسطين فى السنة الخامسة من حكم ملكها (رحعبم) فسار اليها فى جند مؤلف من نحو ألف ومائتى عربة حربية وستين ألف فارس وجم غفير من مشاة الليبيا والنوبة فاستولى على جميع فلسطين ودخل مدينة القدس وسلب أموال المسجد الاقصى الذى بناه سيدنا سليمان عليه السلام وكذلك سلب أموال القصور الملوكية حتى الدروع السليمانية المصوغة من الذهب كما ذكر ذلك فى التوراة ثم زحف بجنده على الاسرائيليين فسلموا له القلاع بدون قتال وبعد رجوعه من هذه الغزوة نقش صورته على السور القبلى من هيكل الكرنك المار بالقرب من ايوان البسايطة الذى أسسه وصور نفسه فيه متوجا بتاج الصعيد والبحيرة وبيده اليمنى سيف مصرى يقتل به جما غفيرا من أعدائه الخاضعين امامه وبجانب صورته نقوش هرمسية تدل على انه ابن الشمس المنصور وابن أمون المعزز وبجانب ذلك أسماء المدن التى فتحها مكتوبة فى ست وتسعين خانة وعلى هذه الخانات صور الاعداء مرسومة لبيان أهل كل بلد وقد وجد بين الاسرى صورة يهوذا ملك فلسطين موثق اليدين خلفه

١ - ٢ بروكش

ومن مآثره أيضا انه قطع أحجارا عظيمة من مقاطع جبال السلسلة لعمل ايوان ومآثر وعمارات بعبد طيبة ككمادات على ذلك النقوش التى وجدت على صخور تلك الجبال وحاصلها انه فى شهر بؤنه سنة احدى وعشرين كان الملك ششنق الاول فى طيبة عاصمة الحكومة فامر بارسال رسول الى (حورمساف) كاهن معبود أمون رع ورئيس العمارات الاثرية المتحلى بالمعارف يخبره بقطع أحجار عظيمة من جبال السلسلة لتشييد عمارات فى معبد أمون رع سيد طيبة منها اعمال باب كبير من الحجر لذلك المعبد ومنها اعمال أبواب عالية له ومنها انشاء قاعة لعمل موسم أمون رع فيها ومنها انشاء سور يمسك حول المعبد فتوجه الكاهن الى حيث أمره الملك وأحضر الاحجار ثم رجع الى طيبة فوجد فيها الملك فقال له أيها السيد العظيم قد سهرت على نفاذ أمرك ونجزت مقصودك مع التعب المستمر فعند ذلك نظر الملك الى (حورمساف) بعين القبول وغمره بالفضة والذهب من خيره الموفور اهـ (٢)
وبعد حضور الاحجار من تلك الجبال أمر باعمال العمارات الموصوفة بتلك الصفات التى من أعظمها الايوان الباقية آثاره الى الآن قبلى هيكل رمسيس الثالث وبعد اتمامه كتب فيه اسمه واسم عائلته وأسماء كثير من خلفائه وقد اشتهر هذا الايوان عند علماء اللغة البربائية بايوان البسايطة
وكان أكبر أولاد ششنق (آووبوت) المنقوش اسمه الى الآن فى معبد الكرنك وفى صخور

جبل السلسلة مع نقوش على لسان والده ششنق يخاطب بها معبوده (رع) أعنى الشمس وتعريبها

أيها السيد العظيم اجعل نفوذ كلتى دائما على ممر السنين لان ذلك مما يسر أمون رع وأطل حكمى نظير ما فعلت له حيث انى أحدثت له مقاطع لجلب ما يلزم من الاحجار للعمارات الجارى العمل فيها وكان ذلك بهمة ابنى (آوو بوت) رئيس كهنته وأول فرسانه وقائد جيوش الصعيد فامنحه الحياة والسلامة والعيشة المدة طويلة مع القوة والشجاعة وعمرا طويلا مع العافية الى غير ذلك من ألفاظ الدعاء

والى هنا انتهت مآثر الملك ششنق وكانت وفاته فى فصل الصيف بعد ان حكم احدى وعشرين سنة ثم خلفه ابنه الثانى (أوسوركون) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك اوسوركون الاول الملقب ﴿رع خم خپرا ستپن رع﴾

لما مات ششنق حصل بين ابنيه (آوو بوت) و (أوسوركون) منازعة فى الملك فكان (آوو بوت) يقول انا اولى بالملك لانى انا الاكبر وكان (اوسوركون) يقول انا أحق به لان امى كرامات بنت الملك (حور پاسيخعن) الثانى من العائلة الملوكية فمذلك ثبت الملك (لاوسوركون) و يؤيد ثبوت الملك له ما كان معه فى حياة والده من رياسة كهنة أمون رع ونظارة الجهادية على الوجه القبلى والبحرى حسب القانون الذى سنه والده ششنق من انه لا يتقلد هذه الوظائف العظيمة المهمة الا من يستحق الملك حسما حصل من الكهنة الذين اغتصبوا الملك من العائلة الرمسيسية بأخذهم الوظائف العلية ولذا امتاز (أسوركون) على أخيه (آوو بوت) حيث انه لم يكن معه سوى وظيفة الكهانة ورياسة جيش الوجه القبلى فقط و بهذه الاسباب استحق (اوسوركون) الملك دون أخيه ووضع اسمه فى خانة ملوكية مع الاشارة بعدها الى انه ملك الوجه القبلى والبحرى و بعد موته خلفه على سرير الملك ابنه (تاكلوت) الاول (سيامون)

ذكر آثار الملك تاكلوت الاول الملقب ﴿رع خرا ستپن امن نترحق اون﴾

لم يوجد لهذا الملك آثار تعرب عن تاريخه وانما كان متزوجا بامرأة تدعى (كابوس) رزق منها بولد سماه (اوسركون) فكان خليفه فى الملك

ذكر آثار الملك اوسوركون الثاني الملقب (رع اوسرما استبن امن)

لم يعلم أيضا لهذا الملك مآثر غير انه وجد في النقوش البربائية ان العجل المسمى أبيس مات سنة ثلاث وعشرين من حكمه وكان هذا الملك متزوجا بامرأتين احداهما تدعى (كراما) رزق منها بولد سماه ششنق باسم جده السابق وولى هذا الولد في مدة أبيه بعد بلوغ رشده رياسة كهنة بتاح بمنف وورث عنه اخوته من أمه هذه الوظيفة والاخرى تدعى (موت آووت عنخس) رزق منها أيضا بولد سماه النمروذ ششنق باسم جده فولى أولا في حياة والده رياسة الجيش ونظارة كهنة خنوم في مدينة اهناس وخلفه اخوته لامه في وظيفة الكهانة ثم انتقل من اهناس وصار حاكما على الوجه القبلي ورئيسا على كهنة أمون بطيبة ولما مات أوسوركون تولى بعده ابنه ششنق الآتي بيان سيرته

ذكر آثار الملك ششنق الثاني الملقب (رع سخم خبرا ستبن امن)

لم يوجد لهذا الملك مآثر تنبئ عن سيرته وبعده انقطع نسل العصبة الوارثة للملك ولما مات ارتقى على كرسي الملك رجل يدعى تاكلوت وهو الآتي ذكره

ذكر آثار الملك تاكلوت الثاني الملقب (رع حز خبرا ستبن رع)

هذا الملك كان قبل استيلائه على الملك متزوجا بالاميرة (مموت كروماما أمن موت أم حعت) اخت النمروذ بن أوسوركون الثاني وكان رئيسا على كهنة أمون بطيبة وقائد الجيوش المصرية وكان له ولد يدعى اوسوركون جعله رئيسا على كهنة أمون رع

وله لوح حجري في رواق البسايطة بالكرنك منقوش بالقلم البربائي وحاصل ما فيه من النقوش السليمة

انه في ٩ توت سنة احدى وعشرين من حكم والده توجه الى طيبة ليعاين المعابد وأملاكها ويرتب القرابين ويعمل اعياد أمون التي كانت جارية له قبل ذلك وفي سنة ١٥ من حكم والده شنت بمصر غارات كبيرة من أهل الجنوب والشمال استدل عليها من نص هذا اللوح حيث يذكر فيه انه في يوم ٢٥ مسرى قبيل دخول سنة ١٥ من حكم والده العظيم القائم على كرسي الملك أمير طيبة المقدس تغير لون السماء

وأظلم القمر فاستدل بذلك على الحادثة التى حصلت بمصر وهى ان الاعداء زحفوا عليها المقاتلة أهلها من جهة الجنوب والشمال كما حصل لها سابقا انتهى

فكان الاثيوبيون من جهة الجنوب والاشوريون من جهة الشمال وكانت نتيجة ذلك انحطاط درجة مصر وقدرها وخروج ملحقاتها كالشام وغيرها عن حكمها وانزوت ملوكها الاصلية فى مدائن الوجه البحرى وصاروا كولاة وان كانوا يسمون فى النقوش ملوكا وهم

ششنق الثالث و بيباى وششنق الرابع وفى مدتهم تجزأت مصر الى ولايات صغيرة وكان على كل ولاية رئيس من الليبيين تحت ادارتهم واشتغلوا بادارة الاشغال العمومية وأخذ الخراج دون ان يلتفتوا الى ما تفعله أولئك الرؤساء من التهور فى الاحكام ولم يحترسوا منهم ولا من الاجانب ولم يلاحظوا أطوارهم وحركاتهم حتى ان هؤلاء الرؤساء تعدوا الحدود معتمدين على أبناء جنسهم من العساكر الليبية المستخدمين فى الحكومة المصرية فاغتصبوا وظائف الحكومة المهمة والالقاب الفرعونية وانزوت الملوك الاصلية أولا فى بسطة ثم هاجروا منها خوفا من الاعداء وانتقلوا الى منف واتخذوها مقرا لهم ولاهمالهم تكاثر فى مدتهم العصيان من كل جهة فكانوا يدافعون الاعداء الهاجمين عليهم من الاشوريين والاثيوبيين واستمروا على هذه الحالة حتى انه بعد وفاة ششنق الرابع الذى هو آخر هؤلاء الملوك الضعاف انكسرت شوكة هذه العائلة جدا فانتزعها منهم طائفة أخرى من التنيسيين وهم الملوك المذكورون فى العائلة الثالثة والعشرين الآتية

العائلة الثالثة والعشرون التنيسية

كان مركز هذه العائلة تنيس وهى البلدة المشهورة الآن بصان فى الوجه البحرى بمديرية الشرقية وملوكها أربعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	بدوسابست	سهرابرع	١	بتوباستيس	٤٠
٢	اوسوركون ٣	عاخبررع استبن أمن	٢	اوسورخو	٩
٣	بسامونت	أومررع استبن بتاح بموت	٣	بسامونت	١٠
٤	....	.....	٤	ذت	٣١

سبب دخول مصر تحت حكم هذه العائلة ضعف شوكة شيشنق الرابع آخر ملوك العائلة الثانية والعشرين وخروج الوجه القبلي الى مدينة المنيا من يده وانسلاخ ملحقات مصر كالشام ونحوها عن طاعته حتى انه انزوى فى منف واستقل بحكم الوجه البحرى الى ان مات وظهر بعده التنيسيون واستولوا على الوجه البحرى الذى كان تحت يده وكان اولهم (بتوباستيس) المؤسس لهذه العائلة فجعل قاعدة ملكه مدينة بسطة وأخذ فى تقوية مملكته شيأ فشيأ حتى نزع طيبة من أيدى الاثيوبيين فتقويت بذلك شوكته على ابناء جنسه وغيرهم وامتد حكمه أربعين سنة وهو على حذر كبير من أعدائه ثم خلفه (اوسوركون) الثالث فجعل مقر طيبة وتنيس وكانت مدة حكمه تسع سنين مع المحافظة على ملكه كسالفه وبعده استولى (پسامو س) وجعل مركز حكمه منف وجرى على منهاج أسلافه وكانت مدته عشر سنين ثم خلفه الملك (ذت) وهو آخر ملوك هذه العائلة فحكم احدى وثلاثين سنة

وفى مدة هؤلاء الملوك الاربعة انقسمت مصر الى عشرين ولاية فكانت كل ولاية تشتمل على عدة بلاد وجملة أقسام وعليها أمير مخصوص وأدرج أربعة منهم اسماءهم فى خانات ملوكية وميزوا أنفسهم بخواص فرعونية واستمرت مصر على هذه التجزئة الى أن ظهرت جماعة من صا الحجر بالوجه البحرى فشرعوا فى نزعها من أيدى هؤلاء الامراء الذين أضعفوا قوتها بسوء تدبيرهم وتصرفهم فتم لهم ذلك ثم أرادوا ان يؤسسوا عائلة جديدة تقوم بأعباء الحكم على مصر ولكن لم تساعدهم المقادير فى أول الامر على اتمام مشروعهم لمعارضة الامراء لهم ولما عجزوا عن مقاومة الصاويين استعانوا بالاثيوبيين وخانوا وطنهم لاغراضهم الشخصية فكان ذلك سببا فى اغارة الاثيوبيين على مصر واستيلائهم على الوجه القبلى ثم اراد أهل الاثيوبيا ابطال مشروع الصاويين وعدم تنفيذ أغراضهم فى بلادهم واستمر الحال بين الفريقين على ذلك الى أن ظهر (تفنخت) فاردع الاثيوبيين وسكن الفتن ثم ظهروا عليه وهزموه هزيمة منكرة فلم يجد بدا من اتفاقه معهم على ان جعلوه ملكا تحت امرتهم وأسس الملك للعائلة الرابعة والعشرين الآتية

العائلة الرابعة والعشرون الصاوية

ملوك هذه العائلة خمسة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار أسماء	الآثار ألقاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	تفنخت	.	١	تحنفتس (تنفاخثوس)	
٢	بكنرنف	وح كارع	٢	بكوريس	
.	. . . . .	. . . . . .	٣	اسطفيناتس	٧
.	. . . .	. . . .	٤	نخبسو	٦
٣	نكاو الاول	. . . . . .	٥	نخاو الاول	٨

ذكر آثار تفنخت

قبل أن يتسلطن (تفنخت) هذا على مصر كان حاكما فى مدينة (نتر) المسماة بالقبطية (منوتى) المجاورة لمدينة كانوب على فرع رشيد وكانت مصر منقسمة الى عشرين ولاية صغيرة على كل ولاية أمير من الامراء العشرين الذين سبق ذكرهم وكان بعضهم لبعض عدوا ولذا كان كل أمير منهم محصنا لولايته بالقلاع والسلاح والرجال المستأجرة من المشواشيين وغيرهم حتى انهم ملؤا غالب أرض مصر بالحصون والقلاع المشيدة على الآكام وشواطئ النيل والجزائر والترع المستجرة فلما أراد (تفنخت) التغلب على مصر أخذ هو ورجال بلدته فى قتال بعض الملوك المجاورين له شيأ فشيأ الى أن انتصر عليهم عدة مرات ولما كثرت رجاله واشتدت وطأته أخذ يقاتل بقية الملوك العشرين الذين عبرنا عنهم بالامراء فعارضوه معارضة شديدة منعته فى أول الامر عن الظهور عليهم لقوة حصونهم وأسلحتهم ومنعة رجالهم واستمرت الحرب سجالا بينهم الى أن قويت شوكته عليهم فهزمهم وأخذ منهم قسم صا الحجر وقسم اتريب وقسم ابيبا وقسم منف وترك البلاد التى شرقى الدلتا للتنيسيين يحكمون فيها لكونهم من عائلة ملوكية ثم توجه بعد ذلك بجيوشه الى الصعيد فاذعنت له بعض أمرائه بالرضا والترغيب والبعض بالقهر والترهيب الى أن وصل الى قسم أرمنت واستولى عليه ووضع الضرائب على قسم اهناس الجنوبية وكانت تلك الجهات تحت حكم الاتيوبيين

فلما بلغ ذلك الى (بعنخى) ملك الاتيوبيا الملقب

(رعنخبر) قاتلةقتالا شديدا حتى انتصر عليه ونقش ذلك على حجر وجد بجبل برقل ونقل منه الى متحف بولاق وهذا نص نقوشه التى ترجمها (دهروجه)

(١) فى غرة توت سنة احدى وعشرين من حكم ملك الوجه القبلى والبحرى (بعنخى ميامون) خالد ذكره صدر أمر منه بما نصه اسمعوا ما فعلته زيادة عن أجدادى انا الملك الخارج من سلالة مقدسة النائب عن المعبود (توم) اشتهرت بانى ملك منذ خروجى من ظلمة الاحشاء واحترمتنى الامراء ٠٠٠٠٠٠٠ (٢) وميزتنى والدتى بسيما الملك من صغرى أنا المقدس الطيب محبوب المعبودات ابن الشمس (بعنخى ميامون) لما بلغنى ان (تفنخت) أمير الجنوب الحاكم الاكبر فى مدينة (نتر) تملك على ٠٠٠٠ قسم (اكسوئيتس) وعلى مدينة (حعب) ٠٠٠٠٠٠ (٣) وعلى مدينة (رعن) وعلى مدينة (بنوب) المسماة باليونانية (دومنفيتس) وعلى مدينة منف واستولى على جهة الغرب من أول بلاد البحيرات اعنى (بوتو) الى الحدود الفاصلة بين الصعيد والبحيرة وسار نحو الجنوب بجيش جرار واجتمع معه سكان الاقليمين وأطاعته الامراء وأعيان البلاد وصاروا تحت رجليه أذلة كالكلاب ولم يغلق دونه حصن (٤) فى الاقسام الجنوبية وسلمت له مدينة ميدوم و(بيسخم خبررع) والبهنسا و(تكاناش) وباقى المدن التى فى الجهة الغربية خوفا منه ورجع الى أقسام الجهة الشرقية ففتحت له البلاد وهو (حبنو) و(تايوحاى) واطفيح وزحف متقدما الى أن (٥) حصر مدينة اهناس الجنوبية حصارا تاما من كل جهة ومنع الناس عن الدخول والخروج منها واستمر فى قتالها حتى غلبها وأبقى الامراء الذين اعترفوا له بالسيادة فى اقسامهم وأباح لهم الحكم على البلاد كما كانوا وعظموه (٦) بما يستحقه اذكاء عقله فانشرح فؤاده قال (بعنخى) وكانت تأتينى الرسل كل يوم من قبل الامراء وقواد الجيوش سائلة عن سبب سكوتى وعدم مدافعتى عن بلاد واقسام الوجه القبلى ومخبرة لى بأن تفنخت أخذها ولم يعارضه أحد وان النمروذ رئيس الاشمونين (٧) وأمير (حاور) أى (مجالو بوليس) هدم حصون (نفروس) ودمر المدينة مخافة أن يأخذها تفنخت ثم التجأ الى مدينة أخرى فاقتفى تفنخت أثره فاضطر الى الخروج عن حزبى والانضمام اليه وصار من جملة رعاياه وأعطاه (٨) قسم أهناس الجنوبية وكافاه وغمره بجميع ما تمناه من الخيرات قال فعند ذلك أرسلت الى قوادى وضباط عساكرى الذين كانوا فى مصر بطيبة وهم (بورم) و(لامرسكانى) وغيرهم من بقية ضباطى المقيمين

الارقام الموضوعة هنا تدل على سطور النقوش الموجودة فى الحجر وهو مملوء بالكتابة من سائر جهاته الاربع اهـ

بالجهات

بالجهات المصرية ان يستعدوا القتال (٩) و يسلبوا رجاله ومواشيه وسفنه التى فى النيل و يمنعوا العمال عن الخروج الى الغيطان والزراع عن الزرع و يحاصروا مدينة ارمنت ويهجموا عليها هجوما متواليا فذهبوا الى حيث أمرتهم وأمدتهم بجنود أرسلتها اليهم ونصحتهم بنصائح عديدة قبل توجههم الى القتال وهى لا تهجموا (١٠) اثناء الليل هجوم المتلاعبين بل اهجموا متى رأيتم انه أعد جيوشه وخيوله للمسير اليكم واذا قيل لكم انه جمع مشاته وخياله فى مدينة أخرى فاثبتوا فى مكانكم الى أن تأتى اليكم جنوده (وقاتلوهم) واهجموا عليه متى قبل لكم (١١) انه نزل بجيوشه فى أى مدينة وانضمت اليه الرجال الذين أحضرهم لاعانته من رؤساء التهانيين وعساكر الوجه البحرى أومتى نظم هيئة القتال على النمط القديم لانا لانعلم ما يريده من تشكيل عساكره المشاة وفرسانه الكماة (١٢) واذا اشتبكت الحرب فاعلموا ان أمون هو المعبود الذى أرسلنا اليهم واذا وصلتم الى قسم اوس امام مدينة طيبة فانزلوا فى النيل وطهروا أنفسكم منه والبسوا ملابس الاعياد فى ساحل (تب) وضعوا عنكم القسى والسهام ولا يتعرض رئيس منكم (١٣) الى أمون صاحب الشجاعة اذ بدونه لا يكون لفارسكم قوة لانه يجبر الذراع الكسير و يفنى العدد الكثير و ينصر الواحد على الالوف واغتسلوا فى مياه معابده واسجدوا له (١٤) وقولوا ثبت أقدامنا على الحق لنحارب فى ظل سيفك لان المقاتلين الذين ترسلهم يبددون الالوف قال فعند ذلك تواضعوا امامى قائلين اسمك سيفنا وعلمك مرشد جيوشنا وخبزك فى جسمنا حيثما نذهب ومشروباتك تطفئ (١٥) ظمأنا وشجاعتك سلاحنا والنصر مقرون باسمك وحاشا ان يثبت جيش رئيسه معتمد باغ فمن يشابهك أيها الملك المنصور الفعال بنفسك الآمر بالحرب وبعد ذلك انحدروا (١٦) فى النيل الى أن وصلوا طيبة ففعلوا كل ما أوصاهم به ملكهم ثم زحفوا منها منحدرين أيضا فى النيل فقابلتهم سفن حربية سائرة الى الجنوب مشحونة من الوجه البحرى بالملاحين والجنود والضباط الماهرين المدربين (١٧) وكان مجيئهم لمحاربة جيش الملك (بعنخى) فحاربهم رجال الملك المذكور وقتلوا منهم جما غفيرا وأسروا باقى عساكرهم وسفنهم وأرسلوهم أحياء الى محل اقامة الملك (بعنخى) ثم ساروا قاصدين مدينة (أهناس الجنوبية) لمحاربة أهلها فبلغ أمرهم الى مركز الصعيد وهم النمروذ (١٨) والملك (وَابُوتْ) وششنق ملك المشواشيين بمدينة أبى صبرو (تَتَامَنَاوف عَنْخ) ملك المشواشيين الاكبر بمدينة تمى الامديد وابنه البكرى قائد الجيوش فى (بَابُوتْ أَبْرَخُو) و (بُوكُونَقِى) ولى العهد وجنوده وابنه البكرى (١٩)

(نَسْ نَفْدى) رئيس المشواشين فى قسم اتريب وجميع الامراء المتوجين بريشة الوجه البحرى و(اوسوركون) أمير مدينة بسطه ومدينة (رع نفر) وجميع أعيان ورؤساء وحكام الاقسام الغربية والشرقية والبلاد الوسطى وكانوا متفقين كلهم على رأى واحد وهو اتباع تفنخت رئيس الوجه القبلى الا كبر الحاكم على أقسام الوجه البحرى كاهن المعبودة (نيت) سيدة صا الحجر (٢٠) وقسيس بتاح فتقدمت عليهم رجال (بعنخى) وأوقعوا فيهم القتل الشديد وأخذوا سفنهم من النيل ومن بقى منهم عبر النهر وأقام جهة الغرب فى محل يدعى (بايبانث) وفى صباح اليوم الثانى من تلك الواقعة اجتاز جيش بعنخى النيل مقتفيا (٢١) أثرهم فادركهم واختلطت الجنود بالجنود وقتلوا كثيرا من رجالهم وخيولهم وحصل للباقين منهم رعب شديد فهربوا الى الوجه البحرى منهزمين شرهزيمة ولم نقف على خبر أكبر حصل فى الحجر (٢٢) ولما سمع النمروذ أن جنود الملك (بعنخى) شارعة فى أخذ بلده ارمنت جمع من كان معه من رجاله وخيوله ورجع اليها وانحاز فيها وكانت وقتئذ جيوش (بعنخى) مصطفة على النهر بساحل (٢٣) قسم ارمنت فبلغهم رجوع النمروذ الى بلده فحاصروها من جهاتها الاربع ومنعوا الناس عنها من الدخول والخروج وأرسلوا مكتوبا الى الملك (بعنخى) مبلغون متضمنا لمن تملوه من الاعداء فعند تلاوته اغتاظ وتلون كالنمر وقال لئن تركوا (٢٤) باقى جيوش الوجه البحرى احياء أومكنوا أحدا منهم من الهرب لمقابلة فرقته ولم يقتلوهم جميعا وقت هزيمتهم فبحياتى وبحق المعبود (رع) وبحق أبى (امون) لاقاتلن (٢٥) بنفسى وأهدمن جميع ماحصنه أهل الوجه البحرى وأحرمنهم نزول القتال ولكن يلزمنى قبل ذلك ان أتمم موسم رأس السنة بجبل برقل وأقدم القربان لابى أمون يوم موسمه العظيم الذى يتجلى فيه بالظهور عند حلول السنة الجديدة (٢٦) وأتوجه الى طيبة لمشاهدته هنالك فى موسمه العظيم وأخرج صورته فيها ليلة موسمه الجليل الطيبى الذى قرر له المعبود (رع) من قديم الزمان ثم أرجعه الى معبده وأجلسه على تخته ثانى يوم هاتور المعد لدخوله فى المعبد وبعد ذلك أذيق الوجه البحرى طعم سطوتى ولما بلغ عساكره الذين كانوا بمصر (٢٧) انه غضب عليهم توجهوا القتال مدينة (واب) فى قسم (أُوكْسِرَنْخُوسْ) فاخذوها كموجة الماء المتطايرة وأرسلوا يخبرون ملكهم بذلك فلم يسكن غضبه ثم هجموا على (تهنى) وكانت مدينة حصينة (٢٨) فوجدوها غاصة برجال الوجه البحرى فعملوا متاريس حولها وهدموا أسوارها وأوقعوا القتل فى أهلها ولم يعلم مقدار من قتل منهم الا أنه كان فى زمرة القتلى ابن تفنخت أمير المشواشين فأرسلوا يخبرون الملك بذلك فلم يسكن غضبه (٢٩)

فهجموا على (حينو) وفتحوا أبوابها ودخلوا فيها وأرسلوا يبشرونه بذلك فلم يسكن غضبه أيضا (٣٠) فلما كان اليوم التاسع من شهر توت أتى بعنخي من بلاده الى طيبة وعمل فيها موسم أمون السنوي المعتاد ثم توجه منها الى أرمنت وخرج من مقعد سفينته ووضع النير على خيوله وركب عربانه (٣١) فانتشر الفزع منه في قلوب الناس الى أقصى بلاد آسيا ثم برز للقتال وهجم على الاعداء وزأر عليهم كالاسد وقال لهم اذا دمتم على القتال أخرتم أوامري (بالعفو عنكم) وان عزمتم على العصيان أذقت الوجه البحري فزعا فلم يسمعوا قوله فهزمتهم فرسانه شر هزيمة ووضع معسكره في الجهة القبلية الغربية من أرمنت وأخذ في الهجوم عليها (٣٢) كل يوم وعمل متاريس من تراب لتحجب عنهم ما يأتي من أسوارها ووضع سلالم للارتقاء اليها فنوقت عليها الرماة سهامهم وأنفت فيها الملقون أحجارهم واستمروا في قتال أهلها مدة ثلاثة أيام حتى فسد هواؤها وحرمت أهلها استنشاق الهواء (٣٣) فسلمت أرمنت عند ذلك مستغيثة بالملك وخرجت منها رسل (النمروذ) حاملين من الاشياء العظيمة ما يسر النظر كالذهب والحجارة النفيسة وأقمشة البسوس قائلين لقد ظهر الملك وتاج الثعبان على رأسه وغيظه مكظوم ولم نلبث يسيرا من الايام حتى أطعنا تاجه فارسل النمروذ (٣٤) امرأته بنت الملك (مستمنتمح) لترجو زوجات الملك (بعنخي) وجواريه وبناته وأخواته (في العفو عنهم) فسجدت أمام زوجات الملك في القصر قائلة أيتها الزوجات وبنات الملك وأخواته اغثنني وسكنوا غضب الملك صاحب القصر ما أكبر سطوته وما أعظم عداته .

سقط من الاصل خمسة عشر سطرا لكسر حصل في الحجر

(٥٢) فقال (بعنخي) للنمروذ لقد سددت طريق الحياة على نفسك فقال النمروذ لو كنت صعدت نحو السماء كالسهم لادركتني وكيف لا ولقد غلبت بلاد الجنوب (٥٠) وطاعتك بلاد الشمال فهل لنا ان نستظل بظلك فقد أفنى بأسك جميع رجالنا (٥٥) فلا ابرى مع ابنه حتى امتلأت البلاد بالاطفال ثم تواضع امام جلالة (٥٦) الملك وقال لقد جعلتني سطوتك في هذا الحال فأنا أحد عبيدك الذين يدفعون الجزية لخزينتك (٥٧) فاحسب جزيتهم وأنا أعطيك أكثر منهم ثم بادر بتقديم الفضة والذهب واللازورد والزبرجد والحديد والاحجار النفيسة المتنوعة بمقدار وافر حتى ملأ خزينة الملك بجزيته (٥٨) وأحضر حصانا بيده اليمنى وآلة موسيقية مصوغة هذه صورتها 𓋞 من الذهب واللازورد بيده اليسرى فخرج الملك عند ذلك (٥٩) من قصره وتوجه الى معبد هرمس سيد أرمنت والى هيكل المعبودات الثمانية المسمى باسمهم (٦٠) فأظهرت له عساكر قسم أرمنت الفرح وقالت له الكهنة ما أعظم الملك بعنخي سلالة الشمس لقد جئت في مدينتك (٦١) فنرجوك

سطر ساقط من الاصل

يا حامى جى أرمنت أن تعمل لنا عبدا القدوس فتوجه عند ذلك الى المدينة (٦٢) ودخل قصر النمرود وطاف على جميع أوده وعاين الخزينة والمخازن وأمر باحضار (٦٣) زوجات وبنات النمرود فأتين متواضعات لجلالته حسبما تعلم النساء من تأدية التواضع ولكن لم ينظر الملك بوجهه (٦٤) اليهن ثم توجه بعد ذلك الى اصطبل الخيول وبيت المهار فرأى انهم (٦٥) كانوا تاركيهم من غير أكل فاقسم بحياته وحق (رع) الذى يمنحه أنفاس الحياة الجديدة قائلا ان مجاعة (٦٦) خيولى هى أقبح ذنب فى الذنوب التى فعلتها أيها النمرود فقال النمرود لا تعبر قلبك بالغضب سأخبر (٦٧) أيها السيد الخدم بغلطك المتسبب عن مجاعة خيولك فقال (بعنخى) هل كنت تظن انك تنسى ظل وجهى المقدس وأنهم يفرّون من قوتى ولو كان انسان (٦٨) غير معلوم عندى وفعل مثل ذلك لما سامحته اما يعلمون انى مدخلة الاحشاء خرجت من بيضة مقدسة (٦٩) ومنحنى المعبود جوهره فكان جسمى من جسمه فلا أفعل شيأ دونه فهو الذى يرشد أعمالى ثم وهب أموال (أرمنت) وما فى مخازنها الخزينة وأملاك (٧٠) أمون رع ساكن طيبة ثم جاءه ملك أهناس المدعو (بنابسط) بهدايا (٧١) من ذهب وفضة وأحجار نفيسة وجياد من خيول اصطبله وسجد امامه قائلا السلام عليك أيها الملك الحاكم (٧٢) المنصور النور الذى يبطش بالثيران انا كنت فى أهوى هاوية مغمورا فى الظلمة وقد أضاء لى النور (٧٣) بعد الظلمات ولم أجد يوم الشدة من يساعدنى فى القتال سواك أنت المنصور الذى بعدت (٧٤) الظلمات عنى أنا عبدك ولك جميع ما أملكه وتدفع أهل أهناس الجزية لك (٧٥) فانظر كيف وضعنا تمثال (حورمخى) فوق تمثال الكواكب وكانت منزلتك عندنا (٧٦) كمنزلته وكما لم تنقص قدره كذا لم تنقص قدرك أنت الملك (بعنخى) مخلد الذكر ثم توجه الى (أين) فى مكان يسمى (٧٧) روهن ووجد مدينة (بِرَاخَمْخَبِرَعْ) أسوارها مرتفعة وأبوابها مغلقة وكانت ممتلئة بابطال الوجه البحرى فأرسل يقول لهم أيها المقيمون فى الموت الضعفاء (٧٨) الحقيرون انتم ايها المقيمون فى الموت لئن تأخرتم عن فتح المدينة لترون مايحل بكم من القتل ولو كان يشق على فلا تغلقوا عليكم الابواب التى أفتحها النجاتكم من ضيق هذا اليوم ولا تفضلوا الموت وتكرهوا الحياة بين الناس (٧٩) . . . . فأرسلوا يقولون له حيث ان ظل المعبود على رأسك وان ابن (نوت) اعانك بيده وكل مارغبته كان مقضيا لك فى وقته ما كانه الاصادر من فم معبود وكيف لا وأنت ابن معبود كما نرى ذلك من أفعالك فالمدينة وأسوارها (٨٠) طوع يدك وائذن لنا بالدخول والخروج فأذن لهم بما تمنوه فخرجوا ومعهم ابن تفنخت رئيس

معنى هذه العبارة انهم كانوا يحترمون الملك كاحترامهم تمثال حورمخى

المشواشيين ودخلت جنود يعني المدينة ولم يقتلوا أحدا من الناس الذين كانوا موجودين بها (٨١) وأرسل في الحال يعني امناء خزائنه ليختموا خزائن صكولة تلك المدينة ثم أحصى بنفسه ما في خزائنها وأشوانها وتطوع به لقرابين ابيه أمون ثم توجه الى مدينة (ماريتوم) مسكن (سوكارى) صاحب النور فوجدها مغلقة الابواب ولما وصل اليها اضطربت قلوب أهاليها (٨٢) حصل لهم من الرعب والفزع الذى أخرس ألسنتهم فأرسل يقول لهم اختاروا أحد أمرين اما ان تفتحوا الابواب فتنجوا بحياتكم والا فتموتون لانى لا آمر بمدينة مقفلة ففتحوا له المدينة في الحال ودخلها وقدم قربانا (٨٣) الى (مَنْهِى) في مدينة (شَاتْ) وحصر الخزينة والاشوان وأعدها لقرابين أمون ثم توجه بعد ذلك الى مدينة (تَانْوِى) فوجد أسوارها مقفلة وحصونها مملوءة بأبطال الصعيد ولكنهم فتحوا أبوابها له وتواضعوا (٨٤) أمامه قائلين ان اباك أورثك السيادة على الاقليمين فستملكهما وتكون السيد الحاكم على الدنيا ولما مر الملك بالمدينة قدم لمعبوداتها قربانا عظيما من ثيران وعجول واوز ومن جميع الاشياء العظيمة وحصر خزائنها وأضافها الى خزائنه ووهب ما فيها لقرابين أمون (٨٥) ولما قرب من منف أرسل يقول لسكانها لا تقفلوا أبوابكم ولا تحاربوا أيها الناس (القاطنون) في المدينة لانى سأدخل وأخرج بدون اساءة أحد كالمعبود (شو) الذى كان موجودا في القرون الاولى وان لم تعرضوا لى فانى أتقرب بقربان (لبتاح) ولمعبودات منف وأؤدى في معبد (شيتى) الصلاة لسوكارى وأشاهد بتاح وأذهب بسلام (٨٦) وارأف بمنف وتنجوا من كل غائلة تبكى أولادكم واعتبروا بسكان الوجه القبلى فانه لم يقتل منهم أحد سوى الذين أغضبوا المعبود ولم يصب العقاب الا من طغى فلم يسمعوا القوله واغلقوا أبوابهم دونه وأخرجوا منهم عساكر تقاتل فرقة من رجاله مؤلفة من شغالة و رؤساء عمارة (٨٧) وملاحين (وكان ذلك) على ساحل منف أما ما كان من أمر (تفنخت) أمير صا الحجر فانه أتى الى منف اثناء الليل وقال مرارا لجنوده وملاحيه وجميع قواده وكانوا ثمانمائة ألف رجل ان منف ممتلئة باعظم جنود الوجه البحرى والاشوان غاصة بالشعير والقمح وأنواع الحبوب وجميع عدد الاشغال (٨٨) .... والسور مبنى والطابية الكبيرة محكمة على قوانين الحرب والنهر محيط بشرق المدينة ولا يجد العدو نقطة للهجوم منها عليكم وأنتم تعلمون أن مراعينا مملوءة بالمواشى وخزائنى غاصة بأنواع الفضة والذهب والنحاس والملبوسات والعطريات والعسل فسأذهب وأعطى

معنى الاب هنا المعبود فكأنهم يقولون له ان معبودك أمون لاحظك بعين عنايته فستملك مصر والدنيا بأسرها

جميع ذلك لامراء الوجه البحرى وأفتح لهم أقسامهم (٨٩) فدافعوا عن انفسكم الى أن أعود اليكم فلما تم قوله ركب حصانه لكونه أسرع من عربته وذهب الى الوجه البحرى خائفا من الملك (يعنى) ولما كان اليوم الثانى صباحا قرب الملك (يعنى) من منف ورسا على جهتها الشمالية فوجد الماء مرتفعا الى أسوارها والسفن راسية (٩٠) على شواطئها وتأملها فرآها محصنة منيعة لها سور مرتفع قد بنى جديداً واستحكامات قوية ولم يجد فيها منفذا للهجوم عليها فتداولت فى شأنها رجاله بما تقتضيه أصول الحرب وقالوا ان الهجوم عليها أولى (٩١) .... ولكن نرى جنودها مستعدة فاستحسنوا رأيا آخر وقالوا نجمع كثبانا مساوية لارتفاع سورها ونضع عليها سلالم ونصب حولها السوارى وعروق الخشب الطويلة ونصنع فى محيطها متاريس من تراب (٩٢) لنتمكن منها وبعد رفع الارض بارتفاع سورها نجد لنا سبيلا للاستيلاء عليها ولكن تلوّن ملكهم (يعنى) تلوّن النمر وقال وحياتى وحق المعبود (رع) وأبى (أمون) انا اعلم أن ما حصل فى هذه المدينة من تحصين وغيره هو بأمر أمون أما سمعتم كلام سكان (٩٣) الوجه القبلى الذين فتحوا لأمون الطريق رغم أنفهم لكونهم كانوا لم يذكروه فى قلوبهم ولم يعرفوا اقداره وأوامره فخذلهم ليبين لهم قوته ويريهم هيبته فسآخذ هذه المدينة كريح عاصف بأمر (٩٤) أمون وفى الحال أمر قواده بتقريب سفنه ومراكبه وجنوده ليهجم على منف من جهة الساحل فأحضروا امتثالا لأمره جميع السفن والرواميس ومراكب النقل التى يمكنها المرسى على شواطئ منف وربطوا مقدمات السفن فى بيوت المدينة (٩٥) ولم يثعر أحدهم ولم ينزعج طفل من أطفالهم ثم أتى الملك ليقود السفن بنفسه وأمر رجاله بالهجوم على المدينة والاحداق بسورها والدخول فى بيوتها من النهر وقال لهم اذا تسور أحدكم سورها فلا يقف فى محله (٩٦) ولا تقاتلوا الرأساء الذين يسلمون لكم لان هذا مذموم سماوياً ونحن الآن حاصرنا الوجه القبلى وقربنا من الوجه البحرى وصرنا فى وسط الاقليمين وبهذا التدبير أخذ منف كريح عاصف وقتل منها خلقا كثيرا وأحضر بين يديه أمراها (٩٧) ولما كان اليوم الثانى (من هذه الواقعة) أرسل جماعة يحافظون على المعابد ثم توجه بنفسه الى هيكل معبودات منف وقدم لهم قربانا من المشروبات وطهر المدينة بالنطرون والبخور وأرجع القسوس الى محلاتهم ثم توجه الى معبد (٩٨) (بتاح) وتطهر فى بابه وعمل مهرجان المملكة ولما دخل فى المعبد قدم لابيه (بتاح رسنبيف) قربانا عظيما من ثيران وعجول واوز وغير ذلك من الاشياء النفيسة ثم دخل قصرها الملوكى

وبلغه ان جميع البلاد التى فى ضواحى منف وهى (حَرِيبَدِيبِى) و (بِنِيْنَافُوعَخْ) (٩٩) و (بِيُوخِنْ نِيُو) و (تَاوُحِيِى) فتحت أبوابها وهربت رجالها ولم يعلموا أين المفر ثم ان الملك (وَابُوتْ) وأمير المشواشيين (مُوكَانْشُو) والامير (بِتِيسِيسْ) (١٠٠) وجميع رؤساء الوجه البحري أتوا بجزيتهم راجين ان يؤذن لهم بمشاهدة أنوار الملك بعنخى وبعد ذلك تطوع الملك بعنخى بخزينة وأشوان منف القربانات (أمون) و (بتاح) وباقى معبودات (حَكَابْتَاحْ) (١) وفى اليوم الثانى توجه الى الجهة الشرقية وتقرب الى توم فى مدينة (حِزَاوُ) (١٠١) والى معبوداتها فى هيا كلهم والى معبودات مدينة (اَمَاحْ) بقربان من ثيران وعجول واوز راجيا أن يجود السعادة ثم توجه نحو المطرية من جبل (خَرْ) وقصد طريق المعبود (سَبْ) من جهة (خَرْ) ومر بالمعسكر الذى كان فى جنوب مدينة (مَرْتِى) وقدم قربانا لمعبوداتها وتطهر (١٠٢) فى المنبع الرطب وغسل وجهه من ماء (نُو) حيثما تغسل الشمس وجهها ثم مر نحو (شَيُّو كَامَانْ) وتقرب للشمس وقت شروقها بقربان من ثيران بيضاء ولبن وعطريات وبخور وغير ذلك من أنواع الاخشاب ذات الرائحة الذكية (١٠٣) ثم قصد معبد الشمس ودخله وصلى فيه مرتين وطلب له القسيس الاكبر من المعبودات بهزم أعدائه وبعد ذلك صلى الملك صلاة الباب وهى صلاة مخصوصة عندهم وكسا الضريح وتبخر بالبخور وتقرب للمعبود بمشروب وأحضر له أزهار (الحَبْنَبْنَ) وهى المزروعة فى المعبد ليخرج له منها العطر ثم ارتقى على (١٠٤) الدرجات نحو الشباك الكبير لينظر الشمس فى ضريحها واختلى وحده ودفع المتراس وفتح الابواب ونظر الشمس فى ضريحها وعظم السفينة المقدسة المعلقة فى مقام (رع) و (توم) ثم قفل الابواب ووضع عليها طينا ابليز وختم فوقه (١٠٥) بالختم الملوكى وقال للقسيس انى وضعت ختما فلا يجوز لاى ملك من الملوك أتى هنا ان يدخل فى هذا المحل فتواضعت امامه القسوس قائلين سيبقى هذا الختم محفوظا سليما ولا يحصل له أدنى ضرر أيها الملك الحاكم محب المطرية ثم استعد بعد ذلك للدخول فى معبد (توم) وأدى فيه صلوات (أتنا) (١٠٦) لابيه (توم خبرع) سيد المطرية وفى أثناء ذلك أتى (اسريون) الى المطرية لينظر أنوار الملك بعنخى ولما كان اليوم الثانى توجه الملك بعنخى الى الشاطئ الذى فيه سفنه وسار منه الى شاطئ قسم اتريب ونصب خيمته فى جنوب مدينة (كهانى) التى كانت فى

(١) اسم أخذ منه اليونان اجيبتوس وأطلقوه على مصر اﻫ بروكش

يقصد بهذه العبارة غسل وجهه من ماء مبارك عندهم

الجهة الشرقية (١٠٧) من هذا القسم فأتته ملوك ورؤساء الوجه البحرى وجميع الامراء والاعيان الممتازين بوضع الريش والظلل على رؤسهم ومعهم أمراء وأولاد ملوك الوجه القبلى والبحرى والجهات الوسطى ليشاهدوا أنوار جلالته وبعد مثولهم بين يديه تواضع الامير (بتيسيس) (١٠٨) لعظمته وقال شرف (أيها الملك) قسم اتريب حفظتك المعبودة (خُونْتْ) اترى المعبود (خَنْتِى خاتى) أى (حور) وقدم له فى معبده قربانا من ثيران وعجول واوز وادخل قصرى وافتح خزائنى وتصرف فى جميع مايكون لابى وسأعطيك من النفائس فوق ماترغب من الذهب والزبرجد (١٠٩) ومن الخيول أعظم مافى اصطبلاتى فتوجه الملك أولا الى معبد (خنتى خاتى) سيد مدينة (كامور) وتقرب اليه بأثوار وعجول واوز ثم توجه الى قصر الامير (بتيسيس) فتقدم اليه هذا الامير فضة وذهبا (١١٠) ولازوردو زبرجدا وغيرذلك من الملابس الملوكية والسرر المغطاة بالاقمشة الرفيعة ومقدارا عظيما من عطر (انتا) وزيتا طيبا فى أوانى وحصنا وافراسا من أعظم خيول اصطبلاته وحلف الامير (بتيسيس) امام ملوك ورؤساء (١١١) الوجه البحرى قائلا ان كل من خبأ خيوله أو أخفى شيأ مما يملكه فلابد من موته والحاقه بابيه وقد حذرتكم لتمتنعوا من اخفاء شئ من أموالكم وان كنتم تعلمون انى لم أظهر شيأ مما أملكه فاخبروا الملك بما أخفيته (١١٢) فى بيتى ان كان ذهبا أو فضة أو أحجارا نفيسة أو أوانى أو أساور أو عقود ذهب أو عقودا مرصعة بالحجارة النفيسة أو حليا أو تيجانا أو حلقانا أو زينة ملوكية أو أوانى من ذهب للغسل أو حجارة نفيسة سوى ماقدمته (١١٣) اليه من الاقمشة والملابس والنفائس التى فى قصرى وعلمت انها تعجبه وأرجوك أيها الملك ان تمر باصطبلى وتختار مايوافقك من الخيول فقبل ذلك الملك منه وأمضاه ثم قالت له الملوك والرؤساء نحن أيضا نذهب الى مدننا ونفتح (١١٤) خزائننا وننتخب منها مايعجبك ونأتى لك بها وباعظم مافى اصطبلاتنا من أجود الخيول فاجابهم وانصرفوا على ذلك وكانوا أربعة عشر ملكا وهم

عدد

١ (أُساركون) ملك مدينتى بسطه و (رعُنْفْر)

٢ (وابوت) ملك مدينتى (تَنْتْرِ نو) و (تاعان)

٣ (تانامنْ أُفْ عَنْخْ) (١١٥) رئيس مدينتى (تى الامديد) و (تاارع) وابنه الكبير

عـدد

٤	(عنخ حور)	رئيس العساكر فى (پاتوت أبيرخ)
	(موكانشو)	رئيس (سبنوتس) و (پاحپى) و (سمهود)
٦	(بتنف)	رئيس المشواشيين الاكبر فى جهتى (بسوبتى) و (ابن سوبتى حز) (١١٦)
٧	(بجو)	رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم أبى صير
٨	(ناسنا كانى)	رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم (حسب) ولعله قسم كربوتيتس)
٩	(نخت حورناسنو)	رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم (باور)
١٠	(نبتاأر)	رئيس المشواشيين
١١	(پنتابوخن)	رئيس المشواشيين وكاهن (حور) سيد مدينة (سخم ستو حارسمتو) (١١٧)
١٢	(حوربسا)	رئيس قسمى (پاسخت بنت سا) و (پاسخت نبراحساوى)
١٣	(تخيو)	رئيس (خنتينفر)
١٤	(پادس)	رئيس (خراو) و (بحابى)

ثم أتوا بهداياهم العظيمة وكانت (١١٨) ... من ذهب وفضة وسرر مغطاة بالاقشة الرفيعة وعطر (١١٩) فى أوان وغير ذلك من الهدايا العظيمة كالخيول ونحوها (١٢٠) ولما أتوا قالوا (١٢١) للملك يعنى ان رئيس مدينة (مستى) أغلق سورها (١٢٢) خوفا منك وأحرق خزائنه وتهيأ للقتال على النهر وملأ مدينته (١٢٣) بالجنود .... فعند ذلك أرسل الملك فرسانه لينظروا ماذا حصل من عدو الامير (بتيسيس) فرجعوا اليه قائلين (١٢٥) نحن قتلنا جميع الرجال الذين وجدناهم فى تلك المدينة فاعطى الملك (١٢٦) أرضها للامير (بتيسيس) ولما بلغ هذا الخبر الى

(تفنخت) رئيس المشواشيين أرسل (١٢٧) ليعني رسولا يقول له اكظم غيظك فاني وجل من رؤيتك (١٢٨) لعدم مقاومتي نار حربك وامتلاء قلبي بفزعك لانك كعبود الجنوب (نبتي) وكعبود الشمال (مونت) الموصوف (١٢٩) بالثور المنصور ان أردت شيأ لم يعارضك أحد فيه أنا الآن وصلت جزائر البحر (١٣٠) خشية من سطوتك ومن توبيخك المؤلم وتعنيفك الموجع أما يسكن خاطرك بما حصل لي منك (١٣١) ألا ترى أني صرت الآن حقيرا فلا توقعني في شرك ذنبي لان دقة الميزان (١٣٢) تظهر الفروق الصغيرة فأسألك ان تضاعفها الي بالعفو منك واعلم انك ان بذرت بذورا حصدت محصولها عند حلول وقتها ولا تخلع (١٣٣) الساق حينما يكون مكللا بالازهار ولقد أوقعت الرعب في قلبي وأدخلت فزعك في جسمي حتى صرت لم أستقر (لحظة) (١٣٤) في حانة المشرو بات ولم أتناول سوى الخبز اذا اشتد جوعي والماء اذا اشتد ظمئي (١٣٥) ومذ بلغك اسمي بالعصيان دخل الفزع في جسمي وتصدعت رأسي وخلقت (١٣٦) ثيابي وقد التجأت الآن في حمى المعبودة (نيت) فأتي وانظر بوجهك نحوى وان وجدت ذنبي (١٣٧) فهل لا يعفو السيد عن خادمه وخذ لخزانتك جميع ما أملكه (١٣٨) من ذهب وحجارة نفيسة وأجود ما في خيلي المعدة بعددها واتني عليك قدوم (١٣٩) رسول من عندك ليزيل الرعب من قلبي وأذهب معه عند المعبود وأحلف (١٤٠) عينا أمامه بعدم العود فأرسل الملك اليه (بَامَنْسْتُو) القسيس الاكبر ومعه (پوارما) رئيس الجيوش فأعطاهما (تفنخت) فضة وذهبا (١٤١) وملابس وحجارة نفيسة متنوعة ثم توجه معهما عند المعبود وتاب اليه (١٤٢) وحلف عينا مقدسا بأنه لا يخالف أوامر الملك ولا يتعدى أقواله (١٤٣) ولا يسيء رئيسا من غير رضاه وان يفعل طبق كلامه (١٤٤) و يمتثل أمره فرضي الملك بذلك منه وفي الحال جاء الخبر مبشرا (١٤٥) ان مدينة (نُتْرِحَاتْبُو) فتحت أبوابها ومدينة (أَفْرُودِيتُوبُولِيسْ) أذعنت لطاعتك ولا يوجد (١٤٦) قسم من أقسام الجنوب والشمال والغرب والشرق مغلقا دون جلالتك وان الاقاليم الوسطى تواضعت خوفا منك (١٤٧) وأتوك بأموالهم واعترفوا انهم رعيتك ولما كان اليوم الثاني صباحا (١٤٨) أتى ملكا الوجه القبلي وملكا الوجه البحري وتاج الثعبان مضيء على جباههم ومعهم رؤساء الوجه البحري ليقدموا تحيتهم (١٤٩) للملك يعني ويتشرفوا برؤيته وكانت فرائصهم ترتعد (١٥٠) كفرائص النساء فلم يؤذن لهم بالدخول لدى

الملك

الملك لانهم كانوا مدنسين با كل السمك المحرم أكله فى محل الملوك وانما أذن فقط للمروذ بالدخول (١٥١) فى قصر الملك لكونه طاهرا لم يأكل السمك المنهى عنه وأما الباقون فانهم لبثوا واقفين (١٥٢) على أرجلهم من غيران يؤذن لهم وبعد ذلك أراد الملك يعنى الرحيل الى بلاده فشحن سفنه بما أهدى اليه (١٥٤) من الذهب والنحاس والملابس والخيرات الواردة اليه من الوجه البحرى ومن الشام ومن بلاد العرب وسار فى النيل (١٥٥) وقلبه مسرور وأهل مملكته مستبشرون به من الغرب الى الشرق فكانوا يستقبلونه مظهرين (١٥٦) السرور وكان كلما حل فى جهة رفعت أهلها أصواتهم بالفرح قائلين أيها الملك المنصور (يعنى) لقد أتيت (١٥٨) وحكمت الوجه البحرى وصيرت رجاله أذلة كالنساء وحل الفرح فى قلب أمك (١٥٩) التى ولدتك فصرت شهما وأعطاك أمون جوهره فبشرى لك أيتها البقرة التى ولدت ثورا كان له على ممر الدهور ذكر مخلد وملك مؤبد ألا وهو الملك المحب لقسم طيبة اه

ولما انقادت مصر الى الملك يعنى جعلها ملحقة ببلاده وأبقى لرؤسائها الامتياز وجعل تفخت ملكا عليهم بالاصالة بعد أن كان رئيسا على الجيوش المصرية فاستقر فى صا الحجر مركز حكومته القديمة أما يعنى فانه بعد أن طهر مصر من عصاتها وأجرى فيها تلك الاجراآت كما علمت رجع الى وطنه واستقر فى مدينة (نبتا) ونقل اليها تخت الملك بعد أن كان فى طيبة ومنف ثم بعد ذلك بمدة يسيرة أدركه الموت فورثه فى الملك (كاشتا) ولم يكن من عائلة ملوكية بل كان متزوجا بابنة كاهن مصرى من دار الملك فساغ له بهذه المصاهرة أن يكون ملكا ويقال انه لما انتقل اليه الملك من عائلة يعنى قامت عليه أهل مصر فاضطر الى سحب جيوشه من الوجه البحرى ومن مصر الوسطى وانحاز الى بلاد السودان وفى أثناء ذلك توفى (تفخت) فورثه فى ملك مصر ابنه (باكوريس) الآتى سيرته

ذكر آثار الملك باكوريس الملقب (وح كارع)

كان هذا الملك ضعيف البنية ذا رأى صائب وعقل ثاقب مشرعا عاقلا (١) وقاضيا عادلا (٢) ولما تولى حكم مصر ولم يجد فيها أحدا من الاثيوبيين سلالة والده (تفخت) فشرع فى نزع مصر الوسطى والوجه البحرى من الامراء وولاة الاحكام ونجح فى مشروعه وجعل مصر مستقلة تحت حكمه وفى أثناء ذلك مات (كاشتا) وترك ولدين (سباقون) و (امريتس) فحكم (سباقون) بعد والده وبلغه ما حصل من (باكوريس)

(١) ديودور
(٢) بليتارك

فتوجه الى مصر لقتاله وكانت أمراؤها تبغض (باكوريس) لنزعه الملك منهم فتعاونت بهم (سباقون) عليه كما تعاونت بهم (بعنخي) على (تفنخت) وبذا وقع (باكوريس) فى قبضته بمدينة صا الحجر فالقاه حيا فى النار بعد أن حكم سبع سنين (١) واستعاره اللهب استعارة تحقيقية ذهبت به الى مجاز البوار وآل ملك مصر بعده الى مملكة الاثيوبيا وسقطت العائلة الصاوية وتجردت عن أملاكها وتشتتت فى بطائح الدلتا واستوطنت مستقلة هنالك نحو خمسين سنة وهى متربصة خروج الاثيوبيين من مصر (٢) وأما الملوك الثلاثة الوطنيون المذكورون فى الجدول السابق فقد أعرضنا عن ذكرهم هنا لاتفاق وقائعهم مع وقائع الاثيوبيين الذين سيأتى ذكرهم

(١) مانيتون

(٢) هيرودوت

العائلة الخامسة والعشرون الاثيوبية

حكمت هذه العائلة سنة ١٣٣٤ قبل الهجرة ومدة حكمها ٥٣ سنة وملوكها أربعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيتون

نمرة	الآثار		نمرة	جدول مانيتون	مدة الحكم سنة
	اسماء	القاب			
١	شباكا	نفركارع	١	سباقون	١٢
٢	شباتاق	ددكورع	٢	سيخون (سبخوس)	١٢
٣	تهراق	نفرتوم خورع	٣	تاراقوس	٢٦
٤	نوات ميامون	بكارع (رع باكا)	.	......	٣

قال ديودور ان نوات ميامون هو اخر ملوك الاثيوبيا الذين حكموا مصر

السبب فى استيلاء ملوك السودان على مصر وتأسيسهم فيها دولة سودانية هو تغير الاحوال الناشئ من اختلاف الكلمة بين ملوك العائلة الرابعة والعشرين لعداوتهم وبغض بعضهم لبعض حتى ورد عنهم فى التوراة ما معناه ان ملوك تنيس صاروا لاعقول لهم وملوك منف ضلوا وأضلوا قومهم فقضينا ان نعطى مصر لملك جبار يتولى أمرها ويدبر شأنها فنفسر الاحبار الملك الجبار بالملك سباقون السودانى الآتى سيرته

ذكر آثار الملك سباقون الملقب (نفركارع)

لما جلس هذا الملك على سرير الملك تكنى بكنى الملوك المصرية وتلقب بالقابهم الفرعونية

وشرع فى نظام مصر وحسن تدبيرها واستعمال العدل بين أهلها ليؤلف قلوبهم فأبقى كل أمير واليا على اقليمه مع نفوذ أوامره بملاحظة امراء السودانيين عليهم وقوّى الجسور وشيدها ووضع الترع وطهرها خوفا على البلاد من الغرق أو الشرق وسعى فى تعمير مدينة بسطه وبنى ماتخرب من معابد منف وأعاد نقوشها وأصلح أيضا مدينة طيبة عاصمة الوجه البحرى الذى كان اذ ذاك تحت تصرف شقيقته الملكة (أمن ريتس) وأصلح فى هيكل لوقصر نقوش الباب الكبير وفى هيكل الكرنك جملة مواضع وابطل العقوبة بالقتل واستبدلها بالاشغال الشاقة فنال بهذه الاعمال الحسنة مزيد الشهرة وبعد الصيت وانتشر ذكره بين الورى برأفته بالرعية واصلاح حال البرية وبحسن تدبيره وجودة سياسته استمتعت مملكته بالراحة ورفلت فى حلل الرفاهية ولكن لم يهنئه الدهر الا قليلا حتى كدرت صفو راحته مملكة أشور التى اشتهرت بالقوة والصولة على الفنيقيين وبنى اسرائيل وأهل فلسطين وذلك ان مملكة اشور كانت مكدرة لتلك الممالك الثلاثة فرأوا من الصواب ان يتحالفوا مع ملك مصر لينقذهم من جورها فأرسل هوشع ملك بنى اسرائيل هدايا الى سباقون وطلب منه التحالف والتعاهد معهم على سلامنصر ملك أشور فأجابهم سباقون على ذلك ظنا منهم أنه بتعاهده معهم يتوصل الى أخذ ممالكهم واضافتها الى مملكته كما كانت فى عصر أسلافه المصريين وعلى ذلك قبل منهم الهدايا واعتبرها جزية كما اعتبر معاهدتهم معه مساعدة منه لهم كمساعدة الرئيس للمرؤس وأدته مبالغته فى دعواه الى ان نقش على حيطان هيكل الكرنك انه أخذ الجزية من بلاد الشام كشاهير ملوك مصر ولكن لما شاع خبر المعاهدة وانتشر حتى بلغ مسامع سلامنصر احتال على هوشع عنده حتى أسره وفاجأ قومه بالهجوم فاسرهم وألزمهم الطاعة فاعترفوا له بالسيادة لكونهم لم يجدوا من سباقون حليفهم مساعدة لهم ثم توجه سلامنصر الى مدينة سمريه وحاصرها ومات قبل فتحها وكان هذا الملك آخر بيت السلطنة الاشورية ولذا اجتمع رأى أعيان دولته على ان سرجون رئيس قواد الجنود يكون ملكا عليهم ولما تولى سرجون على مملكة أشور اقتدى بسلفه وفتح سمريه المذكورة ثم زحف بجيشه على بلاد فلسطين وقتل الملك (يهو يد) أحد المتعاهدين مع سباقون فلما رأى الغدر بحليفه خاف وتوجه بجنوده الى الشام وانضم الى جنود (حانون) ملك غزة أحد حلفائه فقابلها جنود ملك أشور فى مدينة رافيا وانتشب الحرب بين الفريقين فانهزمت الجنود المصرية والشامية ووقع (حانون) فى قبضة سرجون وهرب منه سباقون فى القفار حتى ضل عن الطريق فدله راعى من فلسطين الى أرض مصر وبهذه الهزيمة نزل سباقون عن رأيه الذى كان يريده بتوسعة مملكته بل كانت هزيمته سببا فى هياج الوجه

البحرى عليـه فعصاه أمراؤه وثاروا عليه وعلى السودانيين حتى طردوهـم من أرضهم الى طيبة وبذلك استقلت مدينـة صان وبسطه واهناس وبادر (اسـطيفانيتس) قريب الملك (باكوريس) الى اعادة نظام حكومة الوجـه البحرى وأعلن أنه هو الملك فلما تم له ذلك تـكنى بكنى الفراعنـة وأرسـل هدايا للملك سرجون يبشره بهزيمـة عدوه سـباقون وهروبه الى الصـعيد ويخبره برجوع الوجه البحرى الى ذويه من المصريين أما سباقون فانه بعد ان يئس من الوجه البحرى انحاز الى الصعيد ومات بعد ذلك بقليل وترك حكم الايتيوبيا والوجه القبلى لابنه سبخون الآتى سيرته

ذكر مآثر الملك سبخون الملقب (ددكورع)

قبل جلوس هذا الملك على سرير الملك كانت العائلة الصاوية فى شـقاق ونزاع مع العـائلة الصانية من اجل الاستيلاء على الوجه البحرى فلما آل اليـه الملك أراد الانتقام من هاتين العائلتـين أعداء والده فأخذ فى أسـباب القوة بتجييش الجيوش وسعى فى التجهـيزات الحربيـة وازداد اجتهاده لما رأى تفرق الكلـمة بين المصريين ثم هاجمهم وأنشب نار الحرب فيهم فظهر عليهم وحكم جميع مصر كما رواه المؤرخ (أوبرت) ولكن لم يتمتع بسدة الملك الا قليلا حتى تغلب عليه (طهراق) وقتله وملك محله

ذكر مآثر الملك طهراق الملقب (نفرتوم خورع)

كان هـذا الملك رجلا محاربا وفى مبدا حكمه طهر مصر من عصاتها ونزع مـدينة منف من (اسـطيفانيتس) رئيس العائلة الصاوية ثم دعا أمـه من بلاد الايتيوبيا ولقبها بالحاكمة أم الاقليم البحرى والقبلى وسـيدة الامم كما رواه (دهروجه) وكتب على حيطان هياكل جبـل برقل اسم مصر بين أسماء الامم التى خضعت لصولتـه وفى عصره قامت عليـه القيامات من مملكة أشور فأغار عليـه ملكها (أشور أخى الدين) من ناحية فرع الطينة وقاتله حتى هزمه فتقهقر طهراق مع جيشـه الى مدينة نبتا عاصمة بلاد الايتيوبيا فتبعه ملك أشور بجيشه حتى أخذ منه منف وطيبة ونهب أمتعة هياكلهما وقصورهما وأرسل تلك الامتعة الى بلاده ووضعها فى المعابد لتكون شاهدة على نصرته ثم اشتغل باصـلاح مصر فارجع لامرائها العشرين امتيازهـم وضرب عليهـم الجزية وجعلهم يحكمون فى أقاليمهم كما كانوا وأقام (نخاو) الاول رئيسا عليهـم وفى ذلك الوقت كان

(اسطيفانيتس) قد توفى وترك ابنه (نخبشو) يحكم فى اقليم صا الحجر بالتبعية للملوك السودان وكان (نخبشو) ساحرا وفلكيا شهيرا كما رواه (غاليان) ولكنه كان غير مهيب واستمر هكذا الى أن مات وخلفه (نخاو) الاول فحكم أيضا على الاحرام بالتبعية للسودانيين مدة سنتين ثم أطلقه منهم ملك أشور بتغلبه على الملك طهراق وكان (نخاو) المذكور ذا نشاط وغيرة وحمية كعائلته ولذا لما انفرد بالملك شمر عن ساعد الجد فى اتمام المقاصد التى كانت شرعت فيها عائلته منذ مائة سنة وهى التئام الحكومة المصرية واصلاح شأنها وتحالف مع ملك أشور لتأييد الرياسة له على أمراء مصر واسترجع الحكم مدينة منف ثم ان (أشور أخى الدين) أراد الرجوع الى وطنه بعد ان تم له تمهيد الاحوال فى ديار مصر فوضع فى قلاعها بعض جنوده لحفظ البلاد من غائلة السودانيين اذ كان فى عزمه الرجوع اليهم لادخالهم تحت الطاعة حتى يأمن غارتهم وتوجه الى نينوى وكان قد أذل مصر وعاصمتها طيبة كما أذل تحوتمس الثالث وأمنوفيس الثانى مدينة نينوى منذ تسعمائة سنة وقال (اوبرت) انه لما وصل الى نهر الكلب نقش على صخرة هنالك بالقرب من الحجر الذى نصبه رمسيس الثانى شاهدا على نصرته نقوشا كثيرة بين فيها افتكاكه بالمصريين والسودانيين ونسب الى نفسه السلطنة عليهما وفى سنة ٦٦٩ قبل الميلاد أصيب بمرض شديد منعه عن الدفاع فاغار حينئذ طهراق على مصر وهزم أهل أشور فى منف وخلص المدينة منهم بعد محاصرتها حصارا شديدا فبلغ أمره (أشور أخى الدين) وكان قد أحس بالعجز عن القيام بواجب ملكه فنزل عنه لابنه البكرى (أشور بانبال) ثم سكن بابل ومات فيها بعد ذلك بقليل فقام (أشور بانبال) باحياء الملك وتوجه الى مصر لمحاربة الاتيوبيين فيها وانضم اليه العساكر الاشورية التى كانت فى مصر ثم دخل فى الوجه البحرى بدون معارضة وجال فى البلاد الى أن تقابل بالجيوش السودانية بجوار مدينة (كاربانيت) وتغلب على ملكهم طهراق وأخرج جيوشه من منف وطيبة فات بهما عساكره ومكث فيهما مدة من الدهر وبعد انتهاء الحرب أرجع الحكم ثانيا الى أمراء مصر العشرين وأصلح الاحوال كما كانت عليه منذ خمس سنين فى زمن (أشور أخى الدين) وبذلك ظن ان الاتيوبيين لا يعودون ثانيا الى الحرب فعاد الى وطنه ولكن لم يصادف ظنه محله اذ بوصوله الى نينوى نشر طهراق لواء العصيان وعزم هذه المرة على شدة الانتقام من المصريين لمساعدتهم لاهل أشور عليه فخافه المصريون وأرسلوا اليه رسلا لربط معاهدة سرية معه من مقتضاها مساعدتهم له على رجوع ملك مصر اليه فبلغ أمر هذه المعاهدة ولاة أشور الحاكمين فى مصر فبادروا بالقبض على رؤساء العصاة وهم (سارلودارى) رئيس أقليم تنيس و(باكرور) رئيس اقليم

* أحد الملوك الثلاثة الذى أجلنا ذكرهم بالجدول وسيأتى قريبا نخاو ونخبشو اه

باسوبتى و(نيخاو) رئيس اقليم صا الحجر وأرسلوهم فى الاغلال الى نينوى وحيث كان أول من عصى من الاقاليم البحرية هو اقليم صا الحجر ومندمس وتنيس نهبهم ولاة أشور ليكونوا عبرة لغيرهم ولكن لم يستطع هؤلاء الولاة صد الملك طهراق حيث لم يكن لهم قبل بجنوده فرجعوا القهقرى أمامه واسترجع طهراق المملكة مدينة طيبة ومنف وأبطل منهما عبادة العجل (أبيس) الذى عكفت عليه المصريون حديثا ثم أخذ فى تهديد الوجه البحرى فلما بلغ ذلك ملك أشور أراد أن يحسن المعاملة مع أمراء مصر المأسورين عنده ليكونوا أعوانا له على عدوه طهراق فطلب (نيخاو) وخلع عليه خلعة الشرف وأعطاه سيفا غمده من ذهب وعربة وخيولا وبغالا ولكن لم يستصوب ان يرأسه على اقليم صا الحجر بل جعل ابنه (بسامتيك) الكبير حاكما على قسم اتريب ورخص له فى الرحيل الى مصر فعاد (نيخاو) ولم يجد فيها طهراق حيث كان قد تركها وتوجه الى بلاده لرؤيا رآها فى المنام كما رواه هيرودوت وكان قد حكم مصر عشرين سنة والاتيوبيا خمسين سنة وباخلائه الوجه البحرى شغله أهل أشور ودخلوا منف بدون قتال ولكنهم لم يتجاسروا على الجولان فى الجهات القبلية خشية من الاتيوبيين وولى على مصر ثانى مرة أمراءها الاصلية فخلفه صهره (أوردأمن) وأعلن لنفسه بالسلطنة فيها على طيبة وجمع قوته وشرع فى المهاجمة على أهل أشور حتى ظهر عليهم امام منف فدخلوا فيها وأغلقوا عليهم أبوابها فلما طال عليهم الحصار سلموا أنفسهم اليه ووقع (نيخاو) فى قبضته فقتله ونجا منه (بسامتيك) بن (نيخاو) لكونه فر هاربا الى بلاد الشام كما رواه هيرودوت ولما طال الامر بهذه الحالة على ملك أشور عزم على قطع دابر الاتيوبيين من مصر وأمر رجاله بالانتقام منهم فظهروا على (اوردأمن) وهرب الى طيبة مؤملا ان يجيش فيها جيشا ويأخذ منهم بثاره ولكن خاب منه الامل اذ كانوا فى أثره ولم يمكنوه من طيبة ولا من تجييش الجيوش فيها فانحاز فى كيكيت بالاتيوبيا ونهب الاشوريون طيبة وكانت آخذة فى اصلاح ما دمر منها مدة الملك (أشور أخى الدين) سنة ٦٧٢ قبل الميلاد وأسروا رجالها ونساءها وسلبوا أموالها من ذهب وفضة وحجارة نفيسة وجميع ما كان ادخره (منتوحع) فى معابدها من أقمشة فاخرة ونحوها وأخذوا أيضا مسلتين نصبوهما فى نينوى حسبما رواه (انين مارسلين) وأرجعوا مصر الى الحالة الاشورية التى كانت عليها فحكمها العشرون أميرا ثالث مرة وهم الذين كانوا استولين أمرها منذ ٦ أو ٧ سنين وترأس عليهم هذه المرة (بسامتيك) ولكنه لم يصل الى درجة والده نيخاو أما (أوردأمن) فانه انحاز فى بلاد الاتيوبيا بدون عودة واستمرت مصر تابعة لمملكة أشور مدة من الدهر كما رواه (اوبرت)

الى أن رأى (اشور بانبال) ان التملك عليها يحتاج لكثير من المشقة والتعب فتركها ونزل عن سيادته فيها فآلت من بعده الى (نوات ميامون) ملك الايتيوبيا الآتى ذكره

ذكر آثار الملك نوات ميامون الملقب (بيكارع)

في هذه المدة كانت دولة اشور قد اضمحلت وخرجت مصر عن حيازتها واستقلت بنفسها فلما رأت الايتيوبيا ذلك فاجأت المصريين بالغارة عليهم وأدخلتهم في حكومتها وذلك ان (اوردأمن) ملك الايتيوبيا كان قد توفي وخلفه (نوات ميامون) فرأى هذا في المنام أنه سيملك الوجه القبلي والبحري فاستبشر بهذه الرؤيا وشرع من أول حكمه في المهاجمة على الوجه القبلي فلم يجد من أهله معارضة لان طائفة من الايتيوبيين كانوا قد أسسوا حزبا قويا في طيبة وضواحيها وأقاموا فيها مدة من الدهر حائزين لرتبة الكهانة في معبد أمون فلما رأوا ان مطامع ملك الايتيوبيا الذي من جنسهم مائلة الى أخذ مصر ساعدوه في مشروعه فكان استيلاؤه على الوجه القبلي بدون منازعة ولا قتال ثم انه أخذ في فتح الوجه البحري فعارضه أمراؤه خارجهم وردهم القهقرى فانحازوا الى قلاعهم وحصونهم ولم يبرزوا لقتاله فمل من انتظاره لهم وعاد الى منف متحيرا في أمره فتروى هؤلاء الامراء فيما يفعلونه فأشار عليهم رئيسهم (بكرور) بطاعتهم لهذا الملك فوافقوه وحضروا اليه في منف مظهرين له الطاعة فانشرح فؤاده منهم وبذلك تم له الملك على مصر فنقش هذه القصة في حجر وجده (مريت باشا) في اطلال مدينة نبتا بجبل برقل سنة ١٨٦٣ ميلادية وهو محفوظ الآن بمتحف بولاق وهذا تعريبه بديباجته

الديباجة

(١) ظهر الملك العظيم (نوات ميامون) يوم ولادته كالمعبود توم وحكم على العالم فكان ملكا عظيما حائزا للسيادة على الدنيا باسرها ذا ذراع منصور (وعزم مشهور) أول مبارز في القتال (٢) ومحارب ذي قوة كالمعبود مونت في الصيال وكان شجاعا كالاسد المهول فطنا كهيشرت (أي هرمس المشهور) ذا أبهة في سياحته بالبحر لنوال المقصود سائدا على كل أرض وحدود كذلك لا وقد ملك مصر بدون قتال ولا معارضة له من أمراء وأبطال ملك الوجه القبلي والبحري (بيكارع) سلالة الشمس (نوات ميامون) محبوب أمون ساكن نبتا

القصة

(٣) فى السنة الاولى من حكمه (٤) رأى فى المنام اثناء الليل ثعبانين أحدهما على يمينه والآخر على يساره فلما استيقظ ولم يجدهما طلب من المعبرين تعبير هذه الرؤيا فقالوا له (٥) انك ستملك الوجه القبلى والبحرى ويضىء على رأسك تاجاهما وتدخل مصر تحت يدك طولا وعرضا ويكون أمون (٦) مساعدالك دون غيره فى هذا الامر فارتقى هذه السنة على كرسى الملك ثم خرج من محله كالباشق اذا انطلق من أجمته وصحبه كثير من الخلق فقال لهم أما تحقق رؤياى وأنال المرام أوهى أضغاث أحلام رأيتها فى المنام ثم توجه الى (نبتا) (٧) عاصمة الاثيوبيا وقتئذ فلم يعارضه أحد (٨) عند دخوله فيها وتمتع بمشاهدة معبودها أمون فوق جبله المقدس وأحضر له الازهار (٩) وأخرجه من محله وتقرب اليه بقربان يليق به وكان ستة وثلاثين ثورا وأربعين كأسا من المشروبات وتطوع له بمائة حمار ثم سار فى النيل الى مصر بعد ان تضرع كثيرا لهذا المعبود (١٠) ذى الاسم المكنون زيادة عن غيره من المعبودات ولما قرب من جزيرة اسوان عبر النيل وتوجه اليها ودخل هيكل (خنوم رع) معبود الشلالات (١١) وأخرج تمثاله وتقرب اليه بقربان كما تقرب بالخبز والمشروبات لمعبودات منبع النيل ثم انحدر من عطفة النيل هنالك (١٢) وتوجه الى مدينة (خنت جنبس) بقسم طيبة التابعة لامون ومنها ذهب الى مدينة طيبة ودخل هيكل معبودها (أمون رع) فقابلته الكهنة والخدم (١٣) وكللوه بازهار هذا المعبود ذى الاسم المكنون فانشرح فؤاده سيما لما شاهد المعبد ثم أخرج تمثال أمون رع وعمل له موسما كبيرا فى جميع أرجاء البلد (١٤) وبعد ذلك سافر فى النيل الى الوجه البحرى فقابلته سكان الشاطئ الشرقى والغربى مظهرين الفرح والسرور وقائلين توجه مصحوبا بالسلامة فى ذاتك الامن وفى جوهرك حياة الاقليمين (١٥) توجه لتصلح الهياكل التى دمرت وتقيم تماثيل المعبودات كما كانت وتصرف لهم المرتبات وتبعث الرحمات الى الاموات (١٦) وترجع كل كاهن فى محله لاحياء شعائر الدين (هذا ما كان من الحزب المطيع له) وأما حزب العصاة الذين كانوا يريدون قتاله فتبدل بغضهم له خوفا منه وخرجوا عليه بمجرد ما قرب من منف (١٧) وحاربوه فأجرى فيهم مذبحة كبيرة لا يعلم فيها عدد القتلى واستولى على منف ثم زار معبد (١٨) (پتاح رستيف) وتقرب الى پتاح سوكر بقربان وتعبد الى المعبودة (سوخت) الشهيرة بالمحبة وانشرح فؤاده مما فعلته المعبودات من مساعدته رعاية لمعبوده أمون ساكن (نبتا) وأمر (١٩) بتوسيع معبد پتاح وأنشأ فيه ايوانا جديدا ولم يكن قبل فيه ايوان فبناه بحجر طلاه بالذهب (٢٠) وكساه بخشب الصنط (٢١) وملأه بالبخور المحضر من بلاد العرب وصنع أبوابه من النحاس الاحمر اللامع (٢٢) وطرازه

من الحديد وبني خلفه محلا للحلب (٢٣) حيوانات المعبد وكانت مائة وستة عشر رأسا
من المعزه وكثيرا من العجول (٢٤) المطالقة خلف أمهاتها وبعد ان أتم ذلك توجه لمحاربة
أمراء الوجه البحري (٢٥) فالتجؤا الى أسوارهم وتركوا له الجهات فانتظر مبارزتهم
مدة من الايام فلم يبرز أحد (٢٦) لقتاله فعاد الى منف واستقر بقصره هنالك وعزم (٢٧)
على ان يرسل لهم فرسانه ليحثوا عليهم ولكن قبل توجه فرسانه أخبره حجابه بانهم أتوا
(٢٨) الى الجهة التي كان ينتظرهم فيها فسأل ماذا يطلبون هل أتوني محاربين أو طائعين
رجاء نجاتهم فسألهم الحجاب فقالوا أتينا طائعين لولا أنا الملك فقال الملك وجب على شكر
أمون معبود طيبة العظيم في جبله الكريم على كل من آمن به الحفيظ (٢٩) لكل من
أحبه معطي القوة لكل من اتبع سبيله وفعل بأمره المرشد لكل من سلك طريقه
وهو الذي أراني في الليل (٣٠) ما نظرته في النهار ثم قال ــ ان ما يريده الامراء لا يمكن
انجازه الآن فقالوا له انهم وقوف بالباب فخرج من قصره (٣١) وكانوا مؤمنين بالشمس
المنيرة في أفقها فلما رأوه خروا على جباههم احتراما لهيئته فقال لقد تحقق (٣٢) ما أخبرني
به المعبود وتأكد نفاذ أمره الموعود (٣٣) فسافعل ما يأمرني به ولي عبرة في ذلك
بما حصل لي الآن حيث تحقق لي وقوع (٣٤) ما أمر به وتأكد عندي أن الشمس المعبودة
تحبني وان أمون جعلني مباركا وكيف لا واني تربصت بهذا الامر حتى تحقق لي وقوعه
(٣٥) فأنا كخادم يسعى في مصالح سيده وعلى الخادم أن يعلم ما يليق بمولاه وليس لي ان
اتعرض لطلب ما يعده لي به بل يلزمني ان أتربص ما سيقع لعل أن تحفني عنايته فقال
الامراء نسأل هذا المعبود (٣٦) الذي نصحك أول الامر ان يكون مرشدا لك ودليلا وان
يجري الخير على يدك وأن لا يكذبك فيما تقوله فأنت ملكنا وسيدنا وبعد ذلك قام
(بكرور) ولي العهد وأمير مدينة (بسانبو) مخاطبا للملك بقوله (٣٧) انك تميت وتحيي من
تريد بدون أن يلومك انسان فيتبعه الرؤساء جميعا قائلين هل لنا ان نستنشق منك أيها
الملك نفس الحياة اذ لا معيشة لاحد من غيره (٣٨) فنحن نريد أن نخدم أمون كتوابعك
حسبما تمنيت يوم تسلطنك فلما سمع الملك كلامهم انشرح فؤاده وأعطاهم (٣٩) خبزا
ومشروبات وخيرات كثيرة وأبقاهم عنده عدة أيام وهو يغمرهم بالعطايا والاحسان مع
كثرتهم ثم قالوا فيم الاقامة هنا ألم تتم مقاصد سيدنا وحاكمنا فقال لهم (٤٠) الملك
لماذا تستعجلون بالرحيل فقالوا يلزمنا الرجوع الى بلادنا لنقوم بواجبات رعايانا وعبيدنا
فأذن لهم بالذهاب (٤١) الى بلادهم والتمتع بحياتهم ثم أتته سكان البلاد القبلية والبحرية
مقدمين له الجزية والخيرات من الصعيد (٤٢) والبحيرة وبذا اطمأن قلب الملك بكارع
سلالة الشمس (نوات مياموں) سلطان الوجه القبلي والبحري دام بصحة وعافية وحياة

مرضية ودام ملكه الى الابد
والى هنا انتهت ما ثرهذا الملك وكانت مدة حكمه ثلاث سنين

الفترة بين العائلة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين

لما انتهت حرب الاتيوبيا وانجلى بعض عساكرها عن أرض مصر بعد مكثهم فيها ثلاث سنين وانفصل بكرورمن رياسته على أمراء مصر العشرين السالفي الذكر أفضت مصر الى انحطاط قدرها وكسر شوكتها وشق على أهلها تحمل حكم الملوك السودانية مع عدلهم اذ كان أصعب ما على نفوس الامة المصرية الانقياد للاغراب فتعصبت وجهاء المدائن وأعيانها وتعاهدوا بينهم على نزع ملكهم من يد الاتيوبيين فثاروا عليهم وطردوهم من الوجه البحرى وتقاسموا الملك بينهم وكانوا اثنى عشر حاكما من أعيان البلاد المتعاهدين كل يحكم اقليما فسميت حكومتهم بالمقاسمة الاثنى عشرية وكانت عبارة عن جهورية التزامية وكان (پسامتيك) من ضمن هؤلاء الامراء المتعاهدين فاستعان عليهم بعساكر يونانية متطوعة حتى خلص مصر من يد ملتزميها واستبد بحكمها فصارت مملكة واحدة ويقال ان سبب اعانة العساكر اليونانية المتطوعة له هو ان بعض الكهان كان قد أخبر هؤلاء الملوك المتعاهدين الذين عبرنا عنهم بالاعيان ان أحدهم لابد ان يشرب الشراب ذات يوم للتقرب الى المعبود بتاح فى قدح حديد وبهذا يصير ملكا على الاقاليم المصرية وكانوا يشربون شرابهم فى أقداح الذهب فبينما كان هؤلاء الملوك الاثنا عشر مجتمعين للتنادم على الشراب تقربا الى تمثال بتاح ولم تكن أقداح الذهب الموضوعة بينهم الا احد عشر قدحا لسهو حصل من الكاهن المكلف بتقديم الاقداح اليهم فبقى أحدهم وهو (پسامتيك) بدون قدح فنزع مغفره من رأسه وكان من حديد فشرب فيه الشراب فتذكر رفقاؤه بشرى الكاهن السابق وتنبهوا لذلك فاكرهوه على أن يهاجر الى بعض أجمات بالوجه البحرى خشية أن يستبد بالملك دونهم فاقام ببعض تلك الاجمات وبعد وصوله اليها أحضر كاهنا من الكهان وسأله عما سيقع له فأخبره أنه لابد وأن يستبد وحده بملك مصر وأن ينصره على أقرانه رجال من حديد يقدمون عليه من جهة البحر الابيض فاتفق أن رست سفن بتلك الجهة فيها رجال شداد من ملاحى اليونان متسلحين باسلحة من حديد فخرجوا فى البر على مقربة من منازل (پسامتيك) لينهبوا البلاد ولكن لما تذكر پسامتيك أن خبر الكاهن ربما يتحقق بذلك بادر الى الملاحين الوافدين وأكرم نزلهم ووعدهم بالانعام وتحالف معهم على ان ينصروه فدخلوا فى خدمته واستعان بهم فى شن الغارة على أقرانه وانضم اليهم حزب المصرى فتلاقى جنده بجند اعدائه فظفر بهم وخلعهم

من

من أسرة ملكهم واستبد بالملك وحده فكان هو مبدأ العائلة الصاوية السادسة والعشرين فبانفراد هذا الملك بالحكومة انفتح لمصر ثانيا باب المجد المؤثل وعاد اليها رونقها الاول ورجعت لها شوكتها القديمة وطمع ملوكها في الغزوات الجسيمة فنالت من توسيع دائرة ملكها غاية المطلوب واكتسبت من حفظ ناموسها نهاية المرغوب ومن هنا يفهم ان بين الدولة الاثيوبية وبين پسامتيك فترة وهي مدة الدولة الاثني عشرية التي مكثت متحالفة مدة خمس عشرة سنة ثم جاء بعدها پسامتيك الاول وهو الآتي ذكره

العائلة السادسة والعشرون الصاوية

حكمت هذه العائلة سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٨ سنة وملوكها ستة ذكرت أسماؤهم في هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنة
١	پسامتيك الاول	وح ابرع	١	پسامتيكوس الاول		٥٤
٢	نكاو الثاني	وح تم ابرع	٢	نخاو الثاني		١٧
٣	پسامتيك الثاني	نفرابرع	٣	پسامتيكوس الثاني		٥
٤	وح ابرع	حعع ابرع	٤	وفريس (أبريس)		١٩
٥	احعمس سا نيت	خنوم ابرع	٥	اموزيس الثاني		٤٤
٦	پسامتيك الثالث	عنخ رع كان	٦	پسامخوتيس الثالث	٦	٠٠

قد أسلفنا الكلام على پسامتيك وكيفية استبداده بالملك ولنبين الآن سيرته ومآثره فنقول

ذكر آثار الملك پسامتيك الاول الملقب (وح ابرع)

بعد أن تم لهذا الملك فتوح الوجه البحري امام مدينة مومنفيس الشهيرة الآن بمنوف فتح أيضا الوجه القبلي بدون قتال ووسع ملكه بالفتوحات الى الشلال الاول وبذلك اتم مشروع عائلته الصاوية التي كانت متشبثة به مذ مائة سنة وهو تملكها لمصر واستبدادها بالحكم فيها ولما كان پسامتيك اجنبيا من بيت الملك وكان تأسيس الملك له

ولذريته حسب الرسوم القديمة لايكون الابتزوجه أميرة من العصابة الملوكية تزوج (شابنت تب) بنت الملكة (أمن ريتس) التى كانت حاكمة على الوجه القبلى وبذلك صار بسامتيك ملكا متاصلا وكانت مصر فى مبدا الحكمه قدهلك غالب رجالها واعتراها الخراب من حربها مع الاشوريين والاتيوبيين فى العهد السالف وذلك أن الاشوريين كانوا حاصروا منف ونهبوها ودمروا طيبة وأحرقوها مرتين وخربوا غالب المدن المصرية فاشتغل المصريون بالمدافعة عن المنافع العمومية حتى طمت الترع وتلفت الطرق التى فتحها سابقون فشرع بسامتيك كماروى (هيرودوت) فى احياء مصر واعادة رونقها القديم اليها فاصلح الترع والطرق وأعاد الراحة والامن فى البلاد وبث العلوم والمعارف بين العباد وعمر بيوت العبادة فبنى فى منف وجهات معبد بتاح من الجهة الشرقية والقبلية وفتح فيها طرقات على عمد عديدة وبنى القاعة الكبرى التى كان يعلف فيها الثور (أبيس) وأصلح ماتهدم فى معبد الكرنك من حرب الاشوريين حتى صارت مصر فى عصره كعمل قدتراكمت فيه الاشغال وتزايدت فيه العمال وحث الناس سيما أمراء دولته على اكتساب العلوم والمعارف والصنائع والعوارف فاتقنت صنعة النقش والرسم والتماثيل ونمقت صناعة الرقش والتصوير بدقة الصنع الجميل وجعت التماثيل بين التناسب والاعتدال وتساوت فيها نسبة الاعضاء بغير اختلال مع النعومة والدقة واللطافة والرقة وكانت فى عصر ملوك منف ورمسيس الثانى تصنع اماعريضة أو كبيرة أوضخمة أونحيفة غير متناسبة الاعضاء ولم يكتف بتقدم مملكته فى العلوم والصنائع بل بذل جهده أيضا فى تحسين سياسته مع الممالك وكان بجنوب مصر وشمالها الشرقى مملكتان عظيمتان مولعتان بالفتوحات والحروب غير مباليتين باقتحام الخطوب وهما مملكة أشور والاتيوبيا وفى شمالها أيضا مملكة (القيروان) التى كان أسسها اليونان وسكنها نزلاء مغاربة لبيبا فوجب على بسامتيك حينئذ أن يتخذ الوسائل اسلامة بلاده وحفظ ملكه من هذه الدول العظامة فشيد حصونا وقلاعا فى مضايق طرق الشام من الجهة الشرقية وفى ضواحى بركة المنزلة من الجهة الغربية وفى الشلال الاول من الجهة القبلية وحصن أيضا مدينة دفنه القريبة من قلعة تسال لمنع اغارة الاشوريين ووضع فى جزيرة اسوان و(مريا) عساكر لصد هجوم مغاربة برقه والاتيوبيين قال (لبسيوس) فلما أتم هذه الحصون انتقل من حالة الدفاع الى حالة المهاجمة والمواثبة فغزا النوبة وظهر عليها ولم يعلم تفصيل هذه الواقعة غيران عساكر اليونان التى استأجرها نقشوا اسمهم وأسماء قواد جنوده على سوق التماثيل الموجودة فى معبد أبى سنبل اه وقال المصريون انهم دخلوا

(قرقيش) بالقرب من الشلال الثانى وأدخلوها فى حكمهم وسماها اليونان بعد ذلك (دوديكاشين) اى اثنى عشر شينا وذلك لان المسافة التى بين حدودها الجنوبية وجزيرة اسوان تبلغ ١٢ شينا اى ٣٠ مرحلة ثم قصد فتح بلاد الشام فزحف بجنوده عليها وملك فلسطين وأخذ مدينة اشدود من بلاد الكنعانيين واكتفى بذلك عن الجولان فى تلك الاراضى قال هيرودوت وبعد هذه الفتوحات دهمت مصر مصيبة كبيرة وغائلة مستطيرة وهى أن (بسامتيك) اقتدى بالفراعنة السالفين فجلب الى مصر الاجانب ورغب فيها الاغراب من كل جانب فاكرم نزل اليونان والكاريين وأقطعهم أرضا على سواحل بحر الطينة قال استرابون وفى ذلك الوقت وفد أيضا على مصر أقوام من المليزيين فى ثلاثين سفينة فرسوا بها على ساحل بحر رشيد ونزلوا هنالك وأسسوا على هذا المركز العظيم معسكرا متسعا وجعلوا لهم محل ادارة مخصوصة سميت بالمعسكرى المليزى وانضم اليهم أيضا أقوام نزلاء فكثروا ونموا وقويت شوكتهم وأرسل لهم بسامتيك بعض غلمان المصريين ليعلموهم ترجمة اللغة اليونانية باللغة المصرية اه فتكاثر المترجمون مع تكاثر أشغال التجارة واعمالها حتى انتهى أمرهم الى أنهم أسسوا مدرسة فى الوجه البحرى لتعليم الشبان فيها فن الترجمة وظن (بسامتيك) انه باختلاط رعاياه بامة برعت فى الصناعة تسرى فيهم روح البراعة فيصيرون مع تمادى الزمن بارعين كرجال تلك الامة ولكن ظنه لم يصادف محله لان الاجانب كانت ساعية مذ مائتى سنة فى تكدير راحة مصر حتى ان المصريين كرهوا مخالطتهم ولاسيما مخالطة اليونان الحادثين فى أرضهم اذ ربما كان للمصريين بعض الميل الى الامم التى كانوا يعرفونها قديما كالفنيقيين واليهود والاشوريين ولكنهم لا يألفون من حدث عليهم من وفود اليونانيين ولما استقر اليونان عند المصريين شاهدوا منهم التقدم والتمدن الزائد فاولعوا بمصر وأعجبتهم ديانتها وعلومها فارادوا أن يذهبوا بعبادتهم مذهب عبادة مصر وان يخلطوا عائلاتهم الشهيرة بالعائلات الملوكية المصرية فشبهوا معبودهم (أثينه) بمعبودة المصريين (نيت) التى بصا الحجر كما رواه (ديودور) قال هيرودوت وأكثروا من تلك التشبيهات حتى ملؤا كتبهم منها وأدخلوا أطفالهم المدارس المصرية ليتعلموا فيها العلم والحكمة فمن تعلم فيها من مشاهيرهم (سولون) و (فيساغورس) و (ادوكس) و (افلاطون) ولكراهة المصريين لهم كانوا يرونهم بعين الاحتقار ويعتبرونهم أمة دنسة فكانوا يجتنبون معاشرتهم لئلا يلوثوهم بدنسهم حتى كانت رعاع المصريين لا يأكلون ولا يشربون مع اليونان ولا يستعملون سكاكينهم وطناجرهم وكانت الاعيان تعتبرهم كطفل جاهل شب بين عائلة أصلها متبربر متوحش وكانت كراهتهم لهم مستترة فى مبدأ الامر ثم ذاعت حتى

ظهرت للفريقين واصلها أن الملك بسامتيك كان يألف اليونان والكاريين احدى طوائفهم وكان يحسن عليهم بالرتب العالية ويقربهم منه لانهم كانوا مساعدين له فى تسلطنه على مصر كما تقدم لك ذلك واتخذ حرسه منهم وألف جناح الجيش الايمن من رجالهم فاصبحت مصر تحت محافظتهم بعد أن كان المحافظ عليها عساكر مصرية ومشواشية فلما نزعت وظيفة المحافظة من المصريين والمشواشيين التى اختصوا بها من قديم الزمان حل بهم الكرب وعظم بهم الخطب حتى كادوا يتميزون من الغيظ سيما لما رأوا ان عساكر اليونان المحافظة فى (مريا) ودفنه وجزيرة اسوان لم يتغيروا من مراكزهم مدة ثلاث سنين ولما اشتد بهم الحنق عزموا على انقاذهم من هذا الارتباك باى طريقة وتداولوا أمرهم بينهم وأصروا على مفارقة مصر واخلائها للملك بسامتيك ولليونان أصفيائه لانهم رأوا أن العصيان لا يوصلهم الى المرام فاجتمع منهم نحو مائتين وأربعين ألف نفس كلهم شاكى السلاح وقصدوا بلاد الايتيوبيا ولم يبلغ خبرهم بسامتيك الا بعد خروجهم من مصر فتوجه فى آثرهم مع كثير من الناس حتى لحقهم وسألهم مستعطفا أن لا يتركوا معبودات بلادهم وان لا يفارقوا نساءهم وأولادهم فقال أحدهم له لا حاجة لنا بك الآن فاننا نرزق بالنساء والاولاد * باى البلاد * وذهبوا ولم يقدر على صلحهم فقابلهم ملك الايتيوبيا بالترحيب وأكرم نزلهم واتخذهم جنودا وأى جنود أعظم له من هؤلاء المدربين المشهورين باقتحام الخطوب وملاقاة الحروب ثم وطنهم بين البحر الابيض والازرق فنشأ منهم أمة عظيمة مهيبة اشتهرت بطائفة (الاسماخ) أى حجاب ميسرة الملك كما رواه هيرودوت ثم سماهم السياحون من اليونان (أوتومولس) و(سمبريتس) فبقى هذا الاسم مشهورا بهم الى القرن الاول من الميلاد اما بسامتيك فانه تأسف غاية الاسف لما رأى بلاده مجردة من العساكر الوطنية وخاصة بالجنود الاجنبية المنوطين بحفظها وادارة أحكامها فشرع فى حشد الجيوش ونظامها وترتيب الادارة ورجالها ولكن هيهات ان ترجع مصر الى سطوتها القديمة أو تعود الى هيئتها الفخيمة فانظر كيف غير العمل الصالح بالطالح واستبدل الرفعة والافراح بالخفض والاتراح بجلبه لنفسه فى آخر أيامه القلق واشتغال البال بعد تمتعه بالعز والاقبال واستمر مشتغلا بتنظيم الجيوش الجديدة وتشييد السفن الحربية العديدة الى أن مات كما رواه هيرودوت سنة ٦١١ قبل الميلاد ودفن فى صا الحجر فورثه ابنه (نخاو) الثانى الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك نخاو الثانى الملقب (نم ابرع)

سمى هذا الملك باسم جده (نخاو) الاول وولى الملك طاعنا فى السن وسلك بهمة ونشاط
مسلك مشاهير الفراعنة كالتحوتمسيين والسيتيين حتى ألبس الديار المصرية ثوب المجد
والشرف وأنشأ فيها السطوة الوافرة والثروة المتكاثرة وكان الجيش الذى جيشه والده
قدتم نظامه وترتبت قواده فوجه مزيد همته الى اتمام السفن الحربية واعتنى بأمرها
كثيرا لانه كان يريد الاستيلاء على سواحل البحر الاحمر والابيض فندب لهذا العمل
مهندسين من اليونان أنشؤا له معامل بحرية وغيروا المراكب المصرية القديمة بمراكب
حربية جديدة تسير بالمجاذيف وتسمى عند الملاحين بالاغربة وتشبث أيضا بمشروع
جسيم سنح بباله وسمح له به الدهر دون امثاله وهو اتصال بحر القلزم بالبحر الابيض بقطع
برزخ السويس بحفر ترعة امتدادها أربع مراحل بحرية وعرضها يسع سفينتين ومبدؤها
مدينة بسطه وآخرها بركة التمساح حيث كان بحر القلزم يقرب من تلك الجهة وكان قد
سبقه الى هذا المهم الجسيم ملوك العائلة المتممة للعشرين ولكنه ترك من ذلك الحين حتى
طمت الترعة بالرمال قال (هيرودوت) ان مائة وعشرين ألف نفس هلكت فى حفرها
فتشاءم الملك منها وأمر بالكف عنها اسيما أخبره الكهان بان حظ الانتفاع بها يكون
لدولة اجنبية وقال ارسطاطاليس ان الملك (نخاو) كف عنها العمل كغيره من الملوك
المصريين بناء على اخبار المهندسين له بان سطح البحر الاحمر مرتفع عن أرض مصر فخاف
عليها الغرق ولذلك لم يتجاوز بالحفر بركة التمساح المعروفة قديما بالبحيرة المرة وسيأتى أن
(دارا) الاول فتحها وجرت منها سفن التجارة الواردة من الهند الى البحر الابيض المتوسط
الى الديار المصرية ثم اهتم أيضا بامرها الملوك البطالسة واستعانوا على سلامة الاراضى
المصرية من التلف بابواب واقفال ورباطات ثم طمت وبقيت مسدودة الى ان فتح
المسلمون مصر فامر بحفرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم سدت فى زمن أبى
جعفر المنصور الدوانيقى العباسى ولم تفتح الا فى عصر خديو مصر السابق اسمعيل باشا وكان
فتحها على صورة مرضية مؤسسة على حسن الروابط التجارية والمواثيق الاحتراسية
ومع ان الملك (نخاو) أبطل منافع تلك الترعة فقد اجتهد فى مقصد آخر شريف ومطلب
سام منيف وهو أن الملاحين من أهل صور وكرتاجه (أى تونس) كانوا قد استكشفوا فى
سواحل افريقا بلادا فيها كثير من الذهب والعاج والاخشاب النفيسة والخيرات
العظيمة ولكنهم كانوا حرموها على أنفسهم للعداوة والشقاق الذى كان بينهم ومنعوا

أيضا سفن الملل الاخرعن الذهاب اليها فلما بلغ خبرها الملك (نخاو) أمر ملاحى الفنيقيين بان يذهبوا بسفنهم فى طلب تلك البلاد فساحوا حول افريقا وطافوها فى ثلاث سنين وكان مسيرهم من البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندى ثم الى المحيط الاطلانطيقى حتى بلغوا بغاز جبل طارق فرجعوا منه الى البحر الابيض المتوسط وساروا حتى وصلوا الى مصر ولم يقفوا على تلك البلاد فى سفرهم ولم يخبروا بما رأوه فى رحلتهم ولما انتهت تلك الرحلة ولم تجد نفعا ولا فائدة وكانت قد انحطت مملكة اشور فى ذلك الوقت بسبب حربها مع المديين فانتهز (نخاو) تلك الفرصة واهتم بأخذ فلسطين فتوجه من منف فى فصل الخريف سنة ٦٠٣ قبل الميلاد بجيش جرار الى آسيا متبعا طريق الفرات فلما مر بمدينة اشدود وأراد الدخول فى وادى (جوردان) ونهر (تشانا) ليمر من مضيق (كرمل) منعته عساكر (يوشيا) ملك يهودا فارسل (نخاو) يقول له أنا لم اقصد حربك اليوم بل أقصد ناسا يريدون حربى وأمرنى معبودى بقتالهم فدع عنك مخالفة المعبود الذى بلا حظنى بعنايته حتى لا يضرك فلم يصدقه (يوشيا) وأبى الا الحرب فانتشب الحرب بينهم على مقربة من مجدل وأصيب يوشيا بسهم من المصريين فصاح قائلا لاتباعه أخرجونى من عربتى لانى جرحت جرحا بليغا فنقله اتباعه فى عربة أخرى وأتوا به الى اورشليم فمات فيها وبعد انفضاض الحرب توجه (نخاو) الى مدينة (كدش) ثم سار منها الى مدينة (قرقيش) أو (قيرقيزية) واستمر فى سيره بدون معارضة له من أحد حتى وصل الى الفرات وكان يرتب الحرس فى كل اقليم وولاية استولى عليها ولما أدخل الجهات الحربية تحت حوزته انعطف الى الجنوب ونزل فى ربلاح ويقال لها ربحا بجوار مدينة (حامات) ولعلها حمص وأقام هنالك منتظرا أمراء الشام القادمين اليه لاهدائه التحية فبينما هو فى هذا المكان اذ بلغه ان اليهود تظاهروا ثانيا بالعصيان وجعلوا (يهوخاز) بن يوشيا ملكا عليهم فاستدعاه عنده فى مدينة ربلاح وعزله من الحكم بعد أن حكم ثلاثة أشهر ثم ولى أخاه (الياقيم) بدله وسماه (يهوقين) وضرب على مملكة يهودا خراجا من الفضة والذهب ولما عاد الى مصر بعد أن استولى على بلاد الشام وفلسطين كافأ عساكر اليونان الذين كانوا معه فى غزوة (يهودا) ووهب مغفره الى معبد (أپولون برانشيدس) كما رواه هيرودوت اما (نابو كودوروصر) فانه لما انتهى من حرب ليديا انتظر حتى قوى مملكته ومكنها وعوض ما تلف منها فى هذه الحرب ثم هم باسترجاع بلاد الشام وفلسطين من يد المصريين وأرسل ابنه (بختنصر) لقتالهم فسار حتى وصل الى نهر الفرات وتقاتل مع نخاو بالقرب من قرقيش فانهزم (نخاو) شر هزيمة منعت المصريين عن العود الى فتح تلك البلاد واراد بختنصر أن يضع الحصار

على

على مدينة اورشليم ومن ثم يدخل ديار مصر واذ اخبر وفاة أبيه قد وصل اليه فاضطر لسرعة العود الى مدينة بابل بعد ان تعاهد مع (نخاو) ملك مصر وأخذ معه قليلا من الحرس وسار على الفور من طريق صحراء العرب لكونها أقرب له من طريق (قرقيش) المعتادة اه بيروس

وحيث كانت دولة اشور تطمع دائما في أخذ مصر و بلاد الاتيوبيا وكانت الشام مفتاح الديار المصرية أراد (نخاو) الثاني أن يسترجع اليه بلاد الشام كاسلافه حتى يأمن غائلة الاشوريين فصنع خشبة سفنا حربية وجيش جيشا لم يشعر به أحد ثم شرع في اثارة الفتن على دولة اشور رحرض عليها يهوياقين الاول ملك اليهود وكان يبغض الاشوريين بغضا شديد التغلبهم على بلاده مرارا فعصى يهوياقين بختنصر ملك اشور فعاد بختنصر في السنة الثانية من وفاة ابيه الى مملكة يهودا وحارب يهوياقين حتى ظهر عليه وضرب عليه خراجا يؤديه اليه ثم بعد ثلاث سنين حرض (نخاو) ثانيا ملك اليهود فعصى ونكث عهده مع بختنصر معتمدا على امداد فرعون مصر له فلم يرد له من الديار المصرية أدنى مدد فارسل اليه بختنصر قائدا من قواده ومعه عساكر بني أمون وموآب فحاصروا أورشليم وفي خلال ذلك مات يهوياقين فخلفه ابنه يهوياقين الثاني وعمره ثمان عشرة سنة ولم يلبث أن حضر بختنصر بنفسه الى بلاد اليهود وألزمه الاستسلام وانتهك حرمة بيت المقدس الكريم واستلب سائر خزائنه المكنونة وخزائن قصر هذا الملك المصونة قال مانيثون وبعد ذلك بسنتين مات (نخاو) أيضا ولم يبلغ المراد باخذ بلاد الشام فخلفه على مصر ابنه (بسامتيك) الثاني الآتي ذكره

ذكر آثار الملك بسامتيك الثاني الملقب (نفرابرع)

قال هيرودوت لما صعد هذا الملك على سرير الملك قامت عليه أهل الاتيوبيا فتوجه لقتالهم وغزاهم سنة ٥٩١ قبل الميلاد ومات وقت رجوعه من الغزو ولم يعلم من سيرته شيء سوى انه وجد حجر في مقبرة العجل ابيس بسقاره يستفاد منه ان هذا العجل ولد في ٧ بؤنه سنة ١٦ من حكم الملك (نخاو) الثاني ودخل معبد بتاح في ٩ أبيب من السنة الاولى من حكم الملك بسامتيك الثاني ومات في ١٢ برموده سنة ١٢ من حكم هذا الملك وبذلك يتبين أن مدة حياة العجل المذكور كانت سبع عشرة سنة وستة شهور وخمسة أيام ومن هنا يستدل بوجه التحقيق على مدة حكم نخاو الثاني و بوجه التقريب على مدة حكم بسامتيك الثاني وبعد موت الملك بسامتيك الثاني خلفه ابنه (وح أبرع) الآتي

ذكره

ذكر آثار الملك وح ابرع الملقب (جمع ابرع)

في عصر هذا الملك استنجد به صدقيا ملك اليهود على بختنصر ملك بابل وكان أرمياء نبي الاسرائيليين في ذلك العصر ينذر صدقيا واسلافه بما سيحصل للمملكة فلسطين من التخريب والاسر فلم يصغ لانذاره أحد منهم وعميت بصيرة صدقيا عن سماع هذا الخبر النبوي مع ان النبي أرمياء كان لا يفتر عن انذاره والاشارة عليه بان الاولى له ان يسلك طريق الاحتراس ويطيع الدولة البابلية ومع ذلك فقد خالف مشورته وأهمل نصيحته وتخيل له ان في امكانه الخروج عن طاعة ملك العراق والاستقلال بدولته فجاهره بالعصيان وامتنع من أداء الخراج الذي كان يؤديه اليه واتحد مع الملك (وح ابرع) وملوك المدن الفنيقية فغضب بختنصر لذلك أشد الغضب وسار بنفسه مرة أخرى الى مدينة بيت المقدس وحاصرها ثم تركها مدة يسيرة وتوجه لقتال الملك (وح أبرع) اذ كان قد حضر بجنوده الى الشام قاصدا اعانة صدقيا عليه فانهزم المصريون بمجرد وصول عساكر بابل اليهم وبعد ذلك عاد بختنصر الى غزو بلاد اليهود وقتل أولاد صدقيا بين يدي أبيهم وفقأ عيني صدقيا والتجأت بعد ذلك اليهود الى مصر فاستقبلهم (وح أبرع) وأقطعهم أرضا بقرب دفنه فانتشروا في مجدل ومنف وبعضهم سكن صعيد مصر فلما انتهى بختنصر من حروبه في آسيا أراد ان ينتقم من أهل مصر لكونهم ساعدوا اعداءه عليه وقد كان من قبل يريد الاستيلاء عليها فزادت أطماعه لما أخبره النبي أرمياء بانه سيدخلها تحت حكمه فتوجه لقتالها قال المؤرخ يوسف ان بختنصر أغار على مصر وتحارب مع الملك (وح أبرع) وقتله وضرب مصر وأقام عليها حاكما من طرفه ثم عاد الى بلده وأخذ معه اليهود الذين استوطنوا مصر ولم يعول المؤرخون على ما قاله هذا المؤرخ اذ هو خالف لما نقله هيرودوت من ان المصريين نسبوا الهزيمة الى عساكر بابل وقالوا ان سفن الملك (وح أبرع) كانت معدة بملاحين من اليونان فضربت السفن الفنيقية التي في خدمة البابليين وان العساكر المصرية رفعت الحصار عن مدينة صيدة والتجأ أهل الشام الى التسليم بدون مقاومة ولا دفاع وبذلك دخلت سواحل الشام تحت سلاطتهم رغم انف بختنصر وشغلت العساكر المصرية جهة يقال لها (جبل) وشيدوا فيها معبدا استكشفت آثاره حديثا كما رواه (رينان) فلما تم النصر للملك (وح أبرع) اغتر بنفسه وتعاظم وتكبر وادعى أنه أعظم ممن سلفه من الملوك وان المعبودات لا تقدر على

نمره وقال (هيرودوت) لكنه لم يتمتع بالراحة زمنا طويلا حتى استنجد به سكان سواحل ليبيا جيرانه على قبائل اليونان فى القيروان فرأى (وح أبرع) من الصواب أن لا يرسل لهؤلاء القبائل جنودا يونانية من الذين فى خدمته لكونهم من أبناء جنسهم فأرسل لهم جيشا من العساكر المصرية واشتبك الحرب بين الفريقين فى جهة (ايرانه) وكانت الغلبة على المصريين فمن ثبت منهم قتل ومن هرب الى مصر نجا فلما انتهت تلك الغزوة قام المصريون على ساق العصيان وثار القسيسون أيضا على الملك (وح أبرع) لكونهم ظنوا انه أرسلهم الى ليبيا الهلاك من لا يركن اليه منهم ولذلك انتشر العصيان حتى عم ارجاء مصر

وكان فى مدينة (وح أبرع) رجل من الرعاع يقال له أحعمس كان قلده قيادة بعض الجيوش المصرية لفطنته وذكائه وأصله من (سيوف) قرية بجوار صا الحجر فارسله (وح أبرع) الى حزب العصاة لينصحهم ويردهم عن عصيانهم فتوجه الى حيث أمره وأخذ يعظهم فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه أحد الجنود العاصية وألبسه مغفرا وصاح باعلى صوته قد رضيناك ملكا فلم يمتنع احعمس من قبول ذلك بل سار معهم وهو أميرهم الى قتال الملك (وح أبرع) ولم يكن فى صف الملك المذكور الا الجنود الاجنبية أرباب الحامكية وقدرهم ثلاثون ألف نفس فالتقى الصفان عند مدينة صا الحجر والتحمت المعركة فانهزمت الجنود المذكورة ووقع (وح أبرع) فى قبضة خصمه (أحعمس) فحبسه فى المحل الذى كان يسكنه قبل وقوعه فى الاسر وأحسن فى حقه الصنيع وأظهر له مكارم الاخلاق وحفظ ناموسه * قال هيرودوت ان جنود مصر تشفوا بما حصل لهذا الملك من الضيم والذل بالعزل والسجن لما كانوا عليه من الحنق والغيظ فجبروا الملك أموزيس على ان يسلمه اليهم فبمجرد أن قبضوا عليه قتلوه خنقا

وقع فى بعض النسخ بصحيفة ١٩١ غلط فى لقب الملك بسامتيك الثانى اذ كتب (رع عنخ كان) ولكن صحته (نفر ابرع) اه تأمل

ذكر آثار الملك اموزيس وهو احعمس الثانى الملقب (خنوم ابرع)

قال هيرودوت لما جلس هذا الملك على كرسى المملكة المصرية تزوج بحفيدة الملك (بسامتيك) الاول المسماة (عنخ ناس نفرت حت) وكان قد اصطفاها من العائلة الملوكية ليؤسس لنسله منها عائلة ذات حق على أمكن أساس فولدت ولدا اسماه بسامتيك الثالث باسم جده وحافظ على نفوذ الشوكة المصرية فى فنيقيا وأتم فتح جزيرة قبرص وأدخلها تحت حكمه وكان ذكى الفطنة جيد القريحة حتى أنه بحسن تدبيره كف عنه غارة الدول وتعرضهم له وكان يخاف على ملكه من مملكة العجم ولذلك التزم الحيادة وقت حربهم مع

الليديين ومع ذلك فلم يسلم منهم حيث أخذوا منه فنيقيا ولم يتصد لهم لعلمه انهم أشد بطشا
منه بل زاد فى حسن سياسته مع ملكهم (كيروس) واستعمل طريق السلم والاحتراس
لسلامة بلاده من غائلتهم وبذلك صفا له الزمن وتمتع بالراحة والامن خمسا وعشرين سنة
ولحزمه وذكاء عقله جعل مملكته فى درجة عالية من الثروة والرفعة ووسع الترع وأصلح
شأن الزراعة والتجارة حتى أصبحت بلاده مريعة غنية واقتطع الاحجار من محاجر طرا
واسوان فأصلح جميع آثار الكرنك وغيرها من طيبة اذ كانت زوجته (عنخ ناس
نفرت حت) مقيمة فيها كما دل على ذلك النقوش المكتوبة فى تابوتها المحفوظ الآن بتحف
الانكليز وكان الوجه البحرى متخربا متهدما فوجه مزيد همته الى تعميره فاصلح منف وبنى
فيها معبد الازيس اندرست آثاره الآن وقد رآه هيرودوت فقال انه لم ير أكبر ولا أعظم
منه فى ديار مصر ونصب احمس أيضا امام معبد بتاح بمنف عمودا طوله خمس وسبعون
قدما وبنى فى صا الحجر مداخل المعبد (نيت) يتقدمها صفوف من تماثيل أبى الهول المنتظمة
الهيئة ونصب امام تلك المداخل مسلتين كبيرتين وصنع لذلك المعبد خلوة من الصوان
الاحمر المقتطع من محاجر اسوان وكلف ألفى ملاح بنقلها من اسوان الى صا الحجر فنقلوها
فى ثلاث سنين وطولها من الخارج احد عشر مترا وعرضها سبعة أمتار وثمانية وثلاثون
سنتيمترا وارتفاعها أربعة عشر مترا ووزنها وهى خالية ٥٠٠٠٠٠ كيلوجرام وقد
وضعها خارج المعبد لفخامتها ويقال ان سبب وضعها هنالك هو ان المهندس المكلف
بنقلها حين وضعها خارج المعبد منعه أموزيس أيضا لما عاناه من المشقة والتعب فى
نقلها فابقاها اموزيس فى محلها وقال هيرودوت ان عدم وضعها فى المعبد ناشئ عن
هلاك أحد العمال تحتها وبحسن هذا النظام أخذت مصر زخرفها وازينت حتى أطنب
فى مدحها المؤرخون فقال هيرودوت انها لم تخصب فى غير أيام هذا الملك كخصبها فى
أيامه الهنية ولم يفض النيل عليها بالخيرات كما فاض فى مدته البهية وبالغ أيضا حتى قال ان
مدنها بلغت فى عصر اموزيس عشرين ألف مدينة عامرة والظاهر انه معدود منها الكفور
والقرى التى كانت زاهية ظاهرة كالمدن وقد أخبره بذلك الكهان الذين كانوا يحبون
المغالاة والاطراء فى مدح مصر خصوصا فى أيام تظاهر العجم فلما أتم اصلاح مصر كثرت
فيها التجارة سيما مع أمم اليونان لانهم كانوا فى ذلك الوقت أكثر حركة فى التجارة والصناعة
لما استفادوه من مخالطة المصريين ولذلك كان هذا الملك دائما مساعدا لليونان شاملا لهم
بانظاره فى كل آن ولحبه لهم تزوج بنت رجل يونانى يقال له (اركيزيلاوس) وأهدى الى
مدنهم هدايا من التحف المصرية فارسل الى مدينة القيروان تمثال زوجته (لاديكة) ابنة
(اركيزيلاوس) وتمثال المعبودة (نيت) مطليين بالذهب طلاء جميلا وبعث أيضا الى طائفة

الفنيقيين

الفنيقيين المسماة (ليندوس) تمثالين من حجر وذردية من كان والى (يونون سامين) تمثالين من خشب رآهما هيرودوت بنفسه وغمر اليونان باحسانه وتلقاهم بالترحيب حتى نموا وكثروا فلزمه ان يتخذ الوسائل اللازمة لمنع ما عساه ان يحصل من النزاع بين الوطنيين والاجانب اذ بلغ عدد اليونان فى ذلك الوقت مائتى ألف نفس على ما قاله (ليسترون) ولذلك أعطاهم اموزيس مدينة نقراطيس التى محلها الآن بندرفوة على قول بعضهم وبعضهم يجعل محلها كوم نكراش وجعل محلها العالم الفلكى محمود باشا بالاستظهار نقرهة بالقرب من دمنهور البحيرة لقرائن أثرية دلته على ذلك وقد أباح لهم أن يتمسكوا باصول ديانتهم واقطعهم أراضى مخصوصة ليبنوا فيها معابدهم وهياكلهم ومذابحهم على اختلاف طوائفهم واديانهم فلما كثرت اليونان فى مدينة نقراطيس اختطوا حولها مدنا وكفورا ودونوا لهم قانونا مخصوصا من مضمونه أن كل من يستوطن عندهم من التجار وغيرهم ينبغى أن ينقاد لقانونهم فان لم يقبل ذلك اكرهوه على الرحيل فيرخص له اموزيس بالاستيطان فى أى مدينة شاء من مملكته وقال هيرودوت انه لما اتسعت دائرة التجارة اتخذ تجار اليونان لهم وكلاء من جنسهم وأرسلوهم الى الجهات التى تمر منها القوافل فلذلك أرسلوا بعض المليزيين الى العرابة المدفونة وبعض الساميين الى الواحات الكبرى وكان وجود هؤلاء الاجانب لا يخل بشرفهم ولا ينتقص من اعتبارهم لكونهم كانوا تجارا وعليهم مدار حركة البلد وتعلقت أيضا آمال أولئك اليونان بنقل كل ما يسمعونه من أخبار المصريين الى البلاد الخارجة عن الديار المصرية حتى تسبب عن ذلك تقوية اطماع الناس فى مصر وكثرت الوفادة عليها فكان يأتيها كثير من الفلاسفة والتجار والعساكر لاغراض متنوعة منهم من كان يطمع فى اجتناء المعارف ومنهم من كان يسعى فى اكتساب الثروة والتقاط الاخبار من كل عارف وكان من عادة اموزيس اذذاك اكرام كل من وفد اليه فان استحسن الوافد الاقامة فى مصر تمتع بعيشة مرضية وان أراد الرجوع الى وطنه عاد مشروح الصدر بما حصل له من حسن اللقاء والمعاملة ولما وطد اموزيس عروة المودة وعلائق المحبة مع أثينا عقد معها معاهدة دولية وكان فى زمن كيروس ملك العجم يشتغل بالتجهيزات والاستعدادات الحربية فلما مات كيروس وخلفه ابنه كمبيز على كرسى المملكة الفارسية تربص كمبيز وقوع المصريين فى الزلل لانشاب الحرب معهم متعللا لهم بعسى ولعل فاكثر المؤرخون فى روايات تعللاته حتى قال فيها هيرودوت ان كمبيز طلب ان يتزوج بابنة احعمس ظنا منه ان أباها لا يقبل ذلك فيحاربه ولكن لما علم أحعمس هذه المكيدة أرسل له ابنة الملك (وح أبرع) فلما تزوج بها كمبيز ناداها بابنة احعمس فقالت له انا لست بابنته فعلم ان ذلك تقصدا من احعمس المذكور فحقد عليه وغزا

مصر و روى أيضا المؤرخ المذكور ان المصريين كانوا يقولون ان (نيتيتس) بنت الملك (وح أبرع) كانت أهديت الى (كيروس) فتزوج بها ورزق منها بكمبيز فلما كبر اشارت عليه ان ينتقم لها من احعمس المغتصب للحكم من أبيها وبنوا على ذلك ان كمبيز هو من نسل ملوك مصر قاصدين بتلك الاقاويل مواراة ضعفهم وانحطاط شوكتهم مفتخرين باظهارهم ان لا أحد من الاجانب يتسلطن عليهم وان المتسلطن على دولة فارس هو من جنسهم وعلى كلتا الروايتين فقد بينا سابقا ان سبب طموح أنظار العجم الى مصر هو كثرة ثروتها وخيراتها وعظم نيلها قال هيرودوت وكان للمصريين فى ذلك الوقت أسوار وحصون فى الصحراء والاباطح وكان بين حدود الشام وبين خان يونس و بحيرة سربونيس النازلة فيها مقدمات الجيوش المصرية فى ذلك الوقت مسافة تقرب من تسعين كيلومترا فلما يقطعها الجيش فى ثلاثة ايام ومع ان صحراء العرب كانت غير متسعة كاتساعها الآن المتسبب عن تخريب الاشوريين والكلدانيين لبلادها وتسليمهم اياها للعرب الرحالة فنهبوها حتى تدمرت وصارت على هذه الحالة الا ان كمبيز كان يخاف على عساكره من التيه فيها فتحير فى أمره ولكن الله قيض اليه رجلا يونانيا يدعى (فانيس) وفد عليه من الديار المصرية وكان قائد جيش فيها فاطلعه هذا اليونانى على حقيقة تلك البلاد ودله على الطريق الموصل اليها فكان فى ذلك اتمام مقاصد كمبيز وتصميمه على فتح ديار مصر وباشارة هذا الرجل اليونانى عقد الملك كمبيز معاهدة مع مشايخ قبائل العرب الذين كانت لهم اليد على الطريق الموصلة من البر الى وادى النيل ليرخصوا له بالمرور منها ويأتوا بالماء لجيشه فوق نوقهم وعلى ذلك سارت جيوش العجم حتى حلت امام الطينة فبلغهم ان احعمس توفى وان پسامتيك الثالث خلفه على سرير الملك اه

ذكر آثار الملك پسامتيك الثالث الملقب (رع عنخ كان)

فى عصر هذا الملك انتشب الحرب عند الطينة بين العجم والمصريين وكان فى جملة الجيوش المصرية سرايا من جنود اليونان والكاريين مستخدمون بالحامكية فأرادوا أن ينتقموا من (فانيس) اليونانى الذى ترك أولاده وتوجه الى بلاد فارس فأحضرهم المصريون الى المعسكر وذبحوهم بين الصفين وأبوهم ينظر اليهم ويتقطع قلبه حسرة عليهم ووضعوا دمهم فى اناء ثم مزجوه بالنبيذ وشربوه وهجموا بعد ذلك هجوما فظيعا على العجم فحملت عليهم العجم أيضا والتقى الصفان والتحم الجيشان وكان الملك كمبيز قد وضع فى مقدمة جيوشه جملة من القطط والبزاة وغيرها من الحيوانات المحترمة لدى المصريين فلم يتجاسروا أن يرموا

وقع تحريف فى اسم هذا الملك بالجدول المدرج فى صحيفة ١٨٥ اذ كتب پسامخوتيس ولكن صحته (پسامخريتس) و يقال له أيضا (پسامينيتوس) اه تأمل

سهامهم

سهامهم على عدوهم خوفا من ان تصيب تلك الحيوانات المقدسة عندهم فرجعوا القهقرى بمجرد هجوم العجم عليهم ولم يثبت منهم فى صف القتال سوى عساكر اليونان والكاريين ارباب الجامكية حيث لم تمنعهم هذه الاعتقادات واشتد القتال بينهم مدة مديدة وقتل من الطرفين عدة عديدة ثم انتهى الحال بان تمت الغلبة للعجم لكثرة رجالهم فانهزموا الى مدينة منف ولما فاز الملك كمبيز بالنصر على جيوش مصر ارسل لهم رسولا من قومه بمدينة منف وطلب منهم أن يستسلموا فركب الرسول سفينة يونانية من سفن (مدلين) فلما وصل الى منف رآه أهلها على البعد فخرجوا من قلاعهم زمرا وقبضوا على السفينة وكسروها قطعا وذبحوا من كان فيها من الرجال فغضب الفارسيون من هذا الفعل الذى يعد من الخيانة الاهلية للحقوق الملية وجاؤا الى قلعة منف واحاطوا بها وحصروها الى ان استولوا عليها بالقوة والقهر وقتلوا ولد الملك (پسامتيك) الثالث وكثيرا من أعيان المصريين المأسورين عندهم وبذلك خضعت مصر الى (كمبيز) ودفعت له مغاربة برقه وأهل القيروان الجزية كالمصريين ووقع اموزيس فى الاسر فابقاه كمبيز عنده حيا ويقال انه بعد ان سلمت منف امر كمبيز باحضار أولاد (پسامتيك) وبنته ومرورهم امامه بملابس الرق والعبودية ثم طلب ايضا أولاد اعيان المصريين الذين حكم عليهم بالقتل ليمروا امامه قبل قتلهم وكان اموزيس واقفا ومشاهدا الجميع ذلك مع اظهار الصبر والثبات أما كمبيز فلم يحن قلبه عليهم وفى أثناء ذلك مر على پسامتيك احد ندمائه لابسا ملابس الذل اذ كان من ضمن الاسارى فلما نظره پسامتيك تضجر تضجر المتاسف الحزين وضرب بيده على جبهته اشارة الى اليأس من حياته فتعجب كمبيز من ثبات پسامتيك أولا ثم ضجره حين رأى نديمه فسأله عن سبب ضربه لجبهته فقال له ان مصائبى أعظم من مصائبه واعلم يا ابن كيروس أنه اذا تجرد الرجل عن مفاخره وحلت به الخطوب ولحقه الجوع والهرم استحق الحزن والبكاء عليه فلما سمع كيريزوس احد قواد العجم هذا الكلام بكى وبكى ايضا (كمبيز) والعجم فحن قلب كمبيز واخذته الشفقة على عدوه فعامله معاملة الملوك وكاد يبقيه ملكا على مصر بالتبعية له ولكن بلغه انه عصب عصبة عليه فقتله بسبب ذلك وسلم حكومة مصر الى ايرندس الفارسى والى هنا انتهت العائلة السادسة والعشرون ويليها العائلة السابعة والعشرون

العائلة السابعة والعشرين وهى الدولة الفارسية الاولى

حكمت هذه العائلة سنة ١١٤٩ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومدة حكمها ١٢١ سنة وملوكها سبعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم: سنة	مدة الحكم: شهر
١	كبت	رعمسوت	١	كبيز (كمبيزس)	٥	
٢	غوماث (جوماث)	....		....		٦
٣	تاريوش الاول	رع ستوت	٢	دريوس الاول (دارا)	٣٦	
٤	خبيش	سن تانن / استبن بتاح				
٥	خشارشا		٣	تيارش الاول	٣١	
٦	ارتخشارشا	خشيرش	٤	ارتخشاثرا الاول	٤١	
•			٥	شيارش الثانى		٢
			٦	سوغديانوس		٧
٧	تاريوش الثانى	مياموون	٧	دريوس الثانى	١٩	

ذكر آثار الملك كمبيز الملقب (رعموت)

لما فتح هذا الملك ديار مصر لم ينتهك لها حرمة بل حفظ ذمتها وأبقاها على عبادتها وأظهر علو الهمة والشفقة للرعية وسلك مسلك الامن والراحة والانس والمعاشرة وميز من بقى من أعيان المصريين بعلامات الامتياز واتخذ لنفسه ألقابا فرعونية قاصدا بذلك ان يوهم الناس انه من نسل العائلات المصرية وحيث كان الملك (أموزيس) مغتصبا للملك فطيب كبيز خاطر المصريين فتوجه الى صا الحجر التى دفن فيها (أموزيس) المذكور ونبش قبره وأخرج جثته ومثل بها تمثيلا قبيحا بان ضربها بالمناخيس حتى تمزقت وتفرقت أجزاؤها ثم أحرقها بالنار وان كان فى ذلك انتهاك للعقائد الدينية المصرية التى من مقتضاها حفظ جثث الموتى وعدم تشويه الخلقة الاصلية الا انه أرى الناس أنه يقصد بذلك الانتقام من (أموزيس) لكونه اغتصب ملك مصر قال هيرودوت وهذا سبب ظاهرى أما الحقيقة فان أموزيس كان قد اساء (كمبيز) فى حروبه ومن شدة غيظه منه تشفى بما فعله بجثته ولعدم اطلاع الناس عليه فى ذلك أكرم (لاديكه) زوجة أموزيس المذكور بحسن المعاملة ثم أرسلها الى أهلها وبعد ذلك أمر باخلاء معبد (نيت)

الذي بصا الجزلتعسكر جنده فيسه وأصلح جميع ما كان أتلفه ودمره أثناء حربه وقرب منسه أمناء الديانة المصرية ليتعلم ما اشتهروا به من العلوم والحكمة وتلقى عن الكاهن (أوزاحوسن) الاسرار اللاهوتية الخاصة (بازوريس) كما رواه دهروجه وعزم على أن يجعل مصر حصنا حصينا ومركزا متينا ليستعين بها على فتح أفريقا ولكثرة الاحتياطات التي اتخذها امتنع ما كان يحصل فيها من التعصبات والتحزبات واستتبت فيها الراحة وتوطد السلم وكان فتح الفرس لديار مصر قد أفزع سائر الامم المجاورين لها فجاء الليبيون واذعنوا بالطاعة للملك (كمبيز) ودفعوا له الخراج وأهدوا اليه هدايا عظيمة لتوطيد علاقات السلم والمحبة بينه وبينهم واقتدى بهم في ذلك القوريتيون (وهم سكان مدينة قورين ببلاد العرب) وصفا له الزمان فاراد أن يغزو ثلاث امم متنوعة في ان واحد وهم القرطاجيون سكان مدينة قرطاجه وهي تونس الآن والامونيون وهم سكان واحات أمون بالجبال القريبة من ديار مصر والاثيوبيون وهم الكوش

فالغزوة الاولى كانت مع أهل قرطاجه وحاصلها على ما رواه هيرودوت أنه جهز لها سفنا أعدها بحرية من الفنيقيين فلم تنفذ هذه الغزوة شيأ لوقوع الاختلاف بين الفريقين فان الصوريين هم الذين عمرت مدائنهم أهل قرطاجه فكان بين القرطاجيين والصوريين علاقة القرابة وبذلك كان لا يمكنهم شهر السلاح في وجوه أقاربهم فامتنعوا من محاربتهم والغزوة الثانية كانت مع سكان واحات سيوى فوجه فيها فرقة من جيشه تبلغ خمسين ألف نفس وأرسلها الى تلك الواحات لفتحها واستعباد أهلها وتمهيد الطريق لباقي جيشه وهدم هيكل المشترى الموجود بها المسمى هيكل (أمون) وهو معبد كانت تزوره الناس وتحج اليه فبينما هم في الطريق بعد أن ساروا عدة مراحل في الفلاة ومعهم ادلاء يرشدونهم خانتهم الرفيق وأضلهم عن الطريق حتى نفدت أزوادهم ورواحلهم وتاهوا في صحارى تلك الجهة اذ هبت ريح السموم فاهلكتهم عن آخرهم باغراقهم جميعا في بحر الرمال ولم ينج منهم أحد وبذلك لم تتجاوز فتوح العجم حدود مصر

والغزوة الثالثة كانت مع أهل الاثيوبيا وقبل الكلام عليها يلزمنا أولا أن نصف حال الاثيوبيا وما كانت عليه بلادها في تلك المدة وذلك أنه منذ هزيمة الملك (نوات ميامون) كانت مملكة الاثيوبيا قد قطعت العلاقات بينها وبين ممالك آسيا ولما حاربها بسامتيك الاول والثاني قطعت أيضا علائقها من مصر وحافظت على استقلالها وكانت ولاياتها التي بين الشلال الاول والثاني الشهيرة قديما بكثرة العدد والعمران قد لحقها الخراب والدمار وصارت أشبه شيء بالصحارى والقفار وآلت مدنها التي شيدها ملوك العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة الى اطلال واوشكت هيا كلها تعلوها الرمال وأما الجهة

التى بعد الشلال الثانى فكانت آخذة فى الظهور والارتقاء وكانت منقسمة الى اقليمين كمصر وكانت مدينة (بينونى) ودنقله فى الجهات العليامنها ومدينة (نبتا) فوق جبل برقل ومدينة (تكاسى) فى مجمع النيل عند الخرطوم وكان فيها أيضا نهر (استابوراس) الشهير الآن باسم تكاسى ثم مدينة (مروه) المسماة قديما (بروه) وكان بعد مروه مملكة ألواح تمتد على البحر الازرق والابيض حتى تصل الى سهل (سنار) الاكبر وكان فى حدودها الجنوبية طائفة (الاسماخ) وأصلهم من المصريين الذين هاجروا اليها من مصر فى عصر (پسامتيك) الاول وكان بين (درفور) وجبال الحبشة والبحر الاحمر قبائل ما بين متمدنة ومتبربرة بعضها من بنى الاسود وبعضها من افريقا وبعضها من بنى سام بآسيا وكانت طائفة (الرهريشا) قاطنة فى جنوب (مروه) بين البحر الازرق ونهر تكاسى وطائفة (المادى) بين نهر تكاسى وسلسلة الجبال المارة بسواحل البحر الاحمر وكانت مطامع ملوك الايتيوبيا ممتدة الى محاربة تلك الجهات لوجهين الاول عدم وجود صعوبات فيها مانعة لهم الثانى كثرة غنائمها حتى قيل ان اثنين من ملوك الايتيوبيا المعاصرين لكمبيز وهما (حورسياتف) و (نستوسنن) اخضعا غالب هذه القبائل وأوقعا بكل من أظهر المقاومة والثبات امامهما قال مريت وكانت بلاد الايتيوبيا مملكة شورية فاذا أرادوا انتخاب ملك كانوا يعملون فى معبد أمون بمدينة نبتا مجلسا تجتمع فيه الكهان والنواب الذين تنتخبهم القضاة وبعض العلماء والعساكر والضباط فاذا انعقد المجلس دخلت الاخوة الذين هم من العائلة الملوكية فى معبد أمون المذكور ووقفوا أمام هذا المعبود المشير باصبعه اشارة اتفاقية الى الانسان الذى تريد الكهان انتخابه من العائلة الملوكية لتوليته الملك ومتى تم الانتخاب واستقر الرأى على واحد جعلوه ملكا عليهم وبقى مدة حياته تحت سلاطة الكهنة بحيث لا يمكنه اعلان حرب أو اجراء شئ مهم فى حكومته الا اذا استأذن المعبود أمون وكهانه فان عصى أو أراد الاستبداد أمرت الكهنة بقتله فلم يجد بدا من نفاذ هذا الامر عليه وكما كان هذا القانون مشددا على الملك كان أيضا مشددا على الرعية فلو خالف أحد الرعية رأى الكهنة أو غير أدنى شئ فى الشعائر الدينية اعتبر واهذا التغيير بدعة سيئة وحكموا على صاحبه بالقتل وقد اتفق فى آخر القرن السابع ان بعض الكهنة أبدع فى شعائر الدين المصرية القديمة بدعا سيئة منها اباحة أكل لحم القربان نيأ وهى عادة بنى الاسود فتوجه الملك الحاكم حينئذ الى معبد أمون بنبتا وحكم بطرد من أبدع شيأ فى الديانة وأحرق ما وجده من آثار تلك البدع السيئة فعلى هذا الامر خرج أصحاب المذهب الجديد من بلادهم الى جهات متباعدة واتخذوا لهم فيها مساكن وتمكنوا من هذا تماما كاقو يا الان رؤساء الديانة المصرية كانت

اذذاك فى ضعف كبير بحيث لا يمكنهم ردعهم ولذلك استمروا ناهجين هـذا المنهج حتى ظهر سيدنا عيسى عليه السلام وبقيت هـذه العادة الى الآن عند بعض الحبش فهم يأكلون اللحم النىء ويسمونه (برنده) ولما انقطعت العلاقات بين الايتيوبيا ومصر واستبدت الايتيوبيا باعمالها ظهر فيها الثروة والغنى وصار لها اسم شهير وصيت كبير بين أمم البحر الابيض المتوسط فامتدت مطامع الملك (كمبيز) الى فتحها فارسل اليها سفراء من وادى الكنوز يحسنون لغة الايتيوبيا وكان رجال الايتيوبيا باحسان الخلقة طوال القامات غلاظا شدادا أذكياء معروفين بعلو الهمة والشجاعة وكان مما يزيدهم بسطة فى الجسم والثبات تدبيرهم للمطاعم والمشارب فلهذا كانوا أطول الناس اعمارا وكثيرا ما كان يعيش الانسان منهم ١٢٠ سنة وقال هيرودوت كان فى بلادهم عين ماء تنعش حياتهم ومروج مخضرة يانعة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان الذهب فى بلادهم كثيرا جدا حتى انهم كانوا يستعملونه فى الاشياء الدنية كالسلاسل التى يسحبون بها الاسرى وكان النحاس نادرا ومرغوبا عندهم فكانت سفراء كمبيز نحوهم عيونا وجواسيس ليرودوا البلاد ويستكشفوا أحوالها فعرفت أهل الايتيوبيا منهم ذلك ولكن رحبوا بهم وعاملوهم أحسن المعاملة ولم يظهروا الحذر منهم ولا الاحتراس وكان مع هؤلاء الرسل هدايا الملك الايتيوبيا من المصنوعات الذهبية والحلل الحمر الارجوانية والعطريات ذات الروائح الذكية وأنبذة التمر فاعجبهم كل الاعجاب من هذه الهدايا هدية الشراب فارادوا مكافاة الملك على هديته العظيمة فاتحفوه بقوس أوترها ملكهم بحضرة سفراء كمبيز وقال ما معناه ان ملك الايتيوبيا ينصح ملك العجم أن لا يحضر الا بنفسه لحربنا على كثرة جندنا ولا يكون حضوره الا اذا قدر هو أو أحد رعيته أن يوتر قوسا عظيمة مثل هذه القوس وحده كما أوترتها وحدى فى أقرب وقت فان لم يمكنه فليحمد الاله المعبود حيث لم يرزق الايتيوبيا الطمع فى المسير الى بلاد العجم والاستيلاء عليها فلما انتقل الى ملك العجم هذا الجواب حنق كل الحنق وسار يطلب بلاد الايتيوبيا طائشا مسلوب الحواس ولم يعتن بتنظيم جيشه ولا باستحضار ذخائره وبدل أن يقصد مدينة نبتا تخت ملكهم اتخذ طريقه من الصحراء لكونها أقرب طريق الى الايتيوبيا فانحرف عن شواطئ النيل من مبدا اعوجاجه الكبير وأوغل بعساكره الكثيرة فى صحراء (كروسكو) فلما قطع ربع الطريق وصل الى سهول متسعة من الرمال لا أشجار فيها ولا علف للدواب ولا ماء للشرب فنفد زاده ولحق جيشه القحط والجوع فكانت عساكره فى أول الامر تأكل حيوانات حمل الاثقال فلما فرغت كانوا يتغذون بما يصادفهم فى طريقهم من الاعشاب فلما توغلوا فى الاراضى الرملية غير المنبتة أكل

بعضهم بعضا بالاقتراع من كل عشرة أنفس واحد ممن تقع عليه القرعة فكان هذا الامر أشد عليهم من الجوع ومع ذلك فالملك مصمم على مداومة السير مصر على المجازفة غير مكترث بخسارة جنده حتى أفضى به الحال الى ان خاف على نفسه الهلاك فرجع القهقرى بباقي جنوده بعد ان فقد منهم كثيرا ولما وصل الى مدينة طيبة أراد تعويض تلك الخسائر الجسيمة فاستعمل لاهل مصر القسوة بدل الرأفة وسلب أمتعتهما كل مدينة طيبة وزينتها وذخائرها من ذهب وفضة وغير ذلك وكانت مملوءة بالنفائس والامتعة الثمينة فاعتبر المصريون هذا الصنيع من الطغيان والضلال ومن يومئذ صارت أفعال الملك كبيز محض اختلالات متوالية ومفاسد متتالية حتى اتفق عند دخوله مدينة منف التي كانت أعظم مدن الدنيا أنهم كانوا يعملون فيها كلها مواسم لظهور الاقامة عجل جديد يسمى أبيس على التخت المعد لاقامته وكان يوم احتفال كبير يجتمع له الناس فظن كبيز انهم فرحون مستبشرون بهزيمته فقتل الكهان وأمراء الاديان وأرباب الحل والعقد دون ان يسألهم عن الاسباب وطعن أيضا العجل معبودهم بخنجر فأدماه وألقاه للكلاب تأكله وأظهر في ملاء عظيم من الناس أن هذا العجل ليس باله فانتصر عابد النار على عباد الابقار ومأوى الفريقين جهنم وبئس القرار ثم دخل معبد منف وسخر بتماثيل تلك العجول ونهب جميع ما كان في المقابر القديمة وهتك جثث الموتى فنبشها طمعا فيما وجد بها من النفائس القديمة ولم يسلم من أعماله السيئة قومه ولا أهله حتى أنه قتل أخته التي تزوج بها على خلاف عادتهم اذ كانت العادة عندهم لا تجوز نكاح الاخ لاخته ان كانا شقيقين وقد أطنب المؤرخون في وقائع جبروته مما يلوث جميع أوصافه ونعوته فمما يحكى أنه ذات يوم اكره احد وزرائه المسمى (أبر يساسبه) على أن يطلعه على ما تضمره الرعية في شأن أحكامه وفي تعداد مناقبه وسيرة العدل في أيامه فقال له انهم يصفونك بالاوصاف الجيدة والمناقب الحسنة والاحكام السديدة ويرون انه لا مثلبة لك الا الانهماك على الشراب ولولاها لكنت منزها عن العيوب بدون ارتياب فقال كبيز انهم اذا يعتقدون أني لست لدى الشراب من ذوي الالباب ثم أخذ يشرب الخمر فوق العادة وأمر باحضار ابن (أبر يساسبه) وكان رئيس السقاة في مجلس شرابه وأمره أن يقف بالمجلس منتصبا واضعا شماله على رأسه فقال لا بد أريد أن أقيم برهانا في ولدك على صحوي ولو تعاطيت ما تعاطيت من الشراب وها أنا مفوق سهمي لاصيب فؤاد هذا الشاب فاذا أصبت المرمى فلست فاقد الحواس وان أخطأته صح في حقي ما يعتقده الناس فسدد سهمه صوب فؤاد هذا الغلام فنفذه بأحد السهام وأمر حالا بشق

بطنه لبرى أباه السهم مرشوقا فى فؤاد ابنه ثم قال لابيه هل سبق أحد مثلى الى تطير هذه الاصابة فأجابه الاب بقوله ليس فى طاقة أحد من البشر هذه البراعة ولا هذه الاصابة فكان نشاق المظلوم أبشع من فعل الظالم ولا غرابة فى اشتراك الحاكمين والمحكومين فى الكبائر والعظائم اذا كانت الرؤساء غير عادلة ويحكى عن هذا الملك ما يملأ الصحائف والطروس من أمثال ذلك بالتمثيل فى قتل النفوس حتى يقال انه كان يتسلى بقتل الاعجام وذبحهم كالاغنام فقد قيل انه دفن اثنى عشر من اعيانهم أحياء فى ساعة واحدة وهال عليهم التراب اذ خطر له انهم يستحقون ذلك العقاب فان صح هذا كان دليلا على اختلال عقله ولا يبعد ان مؤرخى أخباره نقلوا هذه الروايات بدون تثبت فى صحتها ثم خرج من مصر وسار حتى وصل الى بلاد الشام فبينما هو سائر فى شمالها اذ حضر داع من العجم يدعو جنوده لمبايعة (پارديا) بن كيروس ويخبرهم بأن حكم كمبيز قد انقضى فظن كمبيز أولا ان أخاه (پارديا) رأف عليه الضابط المنوط بقتله فأطلقه حيا فاغتصب الحكم منه ثم تحقق الامر فعلم أن المغتصب للحكم رجل يدعى (غُومَاتَ) او (جوماتيس) ادعى انه أخوه لكونه كان يشبهه فى الخلقة وسبب ذلك ان (غومات) كان له أخ يدعى (پَاتِيزَه اتِسْ) كان نه كمبيز بمباشرة قصره مدة غيابه قال هيستون وكان هو وأخوه يعلمان بقتل (پارديا) وغالب العجم يجهلون هذا الامر ويظنون ان (پارديا) باق على قيد الحياة سيما أهل الاقاليم الشرقية فغشهم (غومات) بدعواه المذكورة وسمى نفسه ملكا عليهم ونجح تدبيره وبهتانه وتقلد الملك بدون معارضة فاستقبله أهل الاقاليم الشرقية من دولة فارس بالبشر والقبول اه ولما أطاعته توجه الداعى المذكور يدعو جنود كمبيز لمبايعة (غومات) المدعى انه پارديا فسمع كمبيز منه ذلك فتحقق الامر فعرف أن أخاه (پارديا) قتل وان المدعى هو رجل من غير بيت الملك فأخبر رجاله بذلك فلم يصدقوه بل حملوا قوله على حسده وغيظه من أخيه فتوجه بالشرذمة الباقية من جيشه المطيعة له الى قتل ذلك المدعى فاخترمته الوفاة قبل الوصول اليه واختلف بعض المؤرخين فى وفاته فقال هيستون انه لما داخله اليأس والقنوط من أهل مملكته قتل نفسه * وقال هيرودوت انه بينما يركب جواده فى المحل الذى طعن فيه الثور أبيس قاصدا خلع المغتصب لملكه من التخت اذ انساب سيفه من غمده فجرحه فى فخذه جرحا قاتلا فسأل عن اسم المحل فقيل له (أكباتانا) وكان قد أخبرته من قبل الكهان فى مدينة (بوتو) بانه سيموت فى أكباتانا فظن ان اكباتانا هى المدينة التى فى بلاد (ميديا) التى كان مدخرا فيها أمواله وكنوزه وانه لا يموت فيها الا طاعنا فى السن فكان ظنه مخالفا النبا المخبر الذى كان يقصد بخبره القرية الصغيرة التى بالشام فلما سمع

كمبيز باسم المحل تنبه للنبا وتاسف على نفسه وقال انى سأموت فى هذا المكان فمات فيه بعد ذعشرين يوما ولم يترك أولادا ولم يوص لأحد بعده بالملك فانفرد (غومات) بملك فارس ولبث حاكما مدة ثلاث سنين حتى اتضح لاهل فارس كذبه واغتصابه الملك فقتلوه وتولى (دارا) بدله

ذكر آثار الملك دارا الاول

لما صعد هذا الملك على تخت الدولة الفارسية أسس قواعد هذه الدولة ونظم أمورها فقد كان كوريس وكمبيز وسعا هذه المملكة فى أقل من عشرين سنة فلما اتسعت دوائرها وتكاثرت أقاليمها فى عصر دارا قسمها أولا الى ثلاث وعشرين ولاية ثم تزايد عدد هذه الولايات بتزايد الفتوحات حتى بلغ احدى وثلاثين ولاية وضرب عليها خراجا من نقود وعروض فكان مقدار النقود بالعملة الحالية ٦٦٣٠٠٠٠٠٠ فرنكا ولسهولة الدفع والمعاملة ضرب دارا سكة سماها الدارية وأما العروض التى قررها على تلك الولايات فهى كثيرة فكانت مصر تورد له من الغلال ما يكفى لمؤنة الاثنى عشر ألف عسكرى المحتلة فيها والميديون كانوا يعطون كل سنة مائة ألف خروف وأربعة آلاف بغلة وثلاثة آلاف حصان والارمن كانوا يعطون ثلاثين ألف مهر والبابليون يؤدون خمسمائة غلام من الخصيان وكان سيسليا ثلثمائة وستة وستين حصانا ولاتقانه هذه الادارة سمته الفرس بالنقاد لانه كان يعرف جهات المكاسب وتحصيل الاموال كما كانوا يلقبون كمبيز بالمتالك وكيروس بالاب وكانت مصر السادسة من ولاياته قال ددرو وجه ولما دخلت مصر فى حوزته أحسن معاملة أهاليها فذهب عنهم ما كمن فى صدورهم من الحنق والغيظ المتسبب عن سوء تصرف كمبيز واضطهاده اياهم وعسفه بهم فاحترم الديانة وأصلح المعابد الداثرة وعفا عن القسوس الذين أساءهم كمبيز قال هيرودوت وكان الملك كمبيز قد قلد نيابة مصر للنائب (أريانديس) فلما تولى دارا أبقاه على منصبه فسعى اريانديس فى افساد ما يدبره دارا فعاقبه على اقتياته بالعزل والقتل * قال بوليان وكان عقب ذلك فتنة وعصيان لان المصريين كانوا يبغضون تسلطن الاجانب عليهم ولو راعوا راحتهم كمال الرعاية فسكن خواطرهم دارا بلين قوله وحسن تدبيره وسياسته وسلك بينهم مسلك الامن والراحة فاطمأنوا واتفق فى هذه المدة موت العجل أبيس فى منف فتوجه الى تلك المدينة ليظهر للمصريين تأسفه على فقد معبودهم ووعدنا عطاء مبلغ وافر من النقود لكل من يجد عجلا بدله فكان فعله مضادا الفعل كمبيز وبهذه السياسة أطفأ الفتنة بدون قتال اه قال هيرودوت وقبل ان يبارح مصر زار

معبد بتاح وأراد ان يضع تمثاله بجوار تمثال رمسيس الثانى فنعته الكهنة قائلين له انك لم تساو بأعمالك مافعله رمسيس الاكبر ملك مصر لانه فتح بلاد التتار التى لم تفتحها فقال لهم دارا أؤمل انى أساوى رمسيس فى فتوحاته ان طال عمرى مثله ثم امتثل قول الكهنة مع الاحترام ومهد طرق التجارة القديمة فوصل البحر الابيض بالاحمر بترعة احتفرها ولذلك يوجد فى كثير من المواضع ببرزخ السويس السابق وخصوصا بجهة الشلوفة كثير من الاحجار القديمة المكتوبة باسم الملك دارا ولما اتصل البحران وردت التجارة من الهند الى الثغور المصرية بالبحر الابيض وفتح ايضا طريق قفط الموصل الى البحر الاحمر وطريق اسيوط الممتد الى العرابة المدفونة ومنها الى اسوان حتى عادت لمصر ثروتها القديمة وغناها الواسع وأكثر من العساكر للمحافظة على الواحات الكبرى اقتداء بالملوك الصاويين الذين أقاموا فيها عساكر يونانية حتى صار فيها مواقع حصينة ومراكز قوية متينة وبنى فى مدينة هيب المعروفة الآن بالخرجة معبد الامون ولكثرة اصلاحه عدته المصريون من المشرعين الستة الذين كانوا يحترمونهم ويعظمون ذكرهم ومما يؤيد لنا اصلاحه بمصر ما قاله (أزاحور) ابن (ريس) المصرى من النقوش المكتوبة على تمثاله مما يفيد أن دارا ملك الوجه القبلى والبحرى مخلد الذكر حين كان مقيما فى (ايلام) بعد أن ساد الدنيا وتملك مصر أمرنى بالتوجه اليها لأؤسس المدرسة التى تدمرت فيها فسرت بهذا الامر من اقليم الى آخر حتى دخلتها وبنيت فيها تلك المدرسة حسب أمره مع حساب واحصاء ما فعلته وفى أثناء العمل كان المصريون يقفون بجانبى وينظرون أعمالى فلم يعبها أحد لانى شيدتها بصنع متقن وقد تكرم الملك عليهم بما يعينهم على بناء هيا كلهم وأرجع للهيا كل امتيازاتها وحقوقها المسجلة فى الدفاتر حتى صارت الى حالتها القديمة وكان قد تكرم الملك بهذا الصنع الجميل لعلمه ان فى ذلك العمل احياء المعابد واظهار شأن المعبودات باعادة القرابين اليها واقامة شعائرها على الدوام اه وكان الفرس الموجودون بمصر مجوسا يعبدون النار متعصبين لدينهم فأبقت الحكومة الفارسية لهم رخصة عبادتهم فقط وحرمت على جميع من أقام من الفرس بمصر الكتابة بقلم المصريين القديم ومنعتهم عن تداول هذا اللسان بينهم وأمرتهم بالمحافظة على لغتهم وكانت الكتابة المجوسية مأخوذة من لسان الكلدانين أى السريانيين وهم أهل بابل ثم تلقاها عنهم اهل اذربيجان ثم انتقلت الى فارس ومع ما كان مجبولا عليه (دارا) من حسن السياسة والكياسة فان لين حكمه وحسن معاملته لم يجد نفعا مع المصريين اذ كانوا لا يرتضون حكم الاجانب عليهم فكانوا يتربصون فرصة لخروجهم عن طاعة الفرس فلما عصت اليونان بآسيا وكان أثينه والأرتيين وطلبوا الاستبداد

والخروج من الاستعباد توجه دارا من مصر لمحاربتهم فبينما هو سائر فى الطريق اذ بلغه ان المصريين عصوا وطردوا عساكر العجم الحافظين بمصر وولوا عليهم (خبيش) ملكا وكان ذلك سنة ٤٨٦ قبل الميلاد الموافقة لسنة ٣٥ من حكم (دارا) فجيش دارا جيشا جديدا وأراد أن ينشب حربين فى آن واحد فادركته الوفاة سنة ٤٨٥ قبل الميلاد فمات وعمره ٧٣ سنة قبل أن يرسل جيوشه الى احدى المملكتين وكان له قبل ولايته ثلاثة أولاد من زوجته الاولى (ارتابازانس) بنت (غوبرياس) وكان مصمما على ان يوصى لاكبرهم بالملك بعده ولذلك مرنه فى حربه مع التتار على القتال والنزال ولكن لما عصت مصر وأراد (دارا) ان يعين من يرث الحكم بعده من أولاده أشارت عليه زوجته الثانية ان يولى (شيارش) أكبر أولادها المربى فى الدلال والنعيم المقيم ففعل ذلك وصار ولى أمره وقبل الخوض فى سيرة شيارش المذكور يلزمنا أن نبين ما فعله خبيش فى مصر عند استيلائه عليها

ذكر مآثر الملك خبيش الملقب (سنن تانن استبن بتاح)

يقال ان هذا الملك من ذرية بسامتيك وكان استيلاؤه على مصر باتفاق رأى الامة المصرية * قال مريت وفى مبدا حكمه حصن مصر بالقلاع المتينة حتى صارت مستعدة لدفع هجوم الفرس عليها وكان قد مكث ثلاث سنين فى تقوية الوجه البحرى وتحصين الاباطح وأشاتيم النيل لانه كان يظن ان الفرس ستهاجمه من البحر فجعل أقوى استحكاماته فى السواحل فلما فاجأه (شيارش) بالهجوم لم تثبت أهل الوجه البحرى فى صف القتال الاقليلا حتى استسلمت لعسكر الفرس فعاملتهم الفرس معاملة القسوة والجبروت وضربوا المغارم على كهنتهم ونهبوا ما كان فى معبد (بوتو) من الامتعة والنفائس وفى خلال تلك الوقعة اختفى خبيش ولم يعلم له مقر الى الآن اه

ذكر آثار الملك شيارش الاول

لما تولى هذا الملك على تخت الملك كان عمره أربعا وثلاثين سنة وكان فاتر الهمة خامل الذكر لم يكترث بقوانين ولا سياسة بل ترك الولايات للامراء الموروثين يحكمون فيها كما يشاؤن وارسل أخاه (أخيمنس) الى مصر وجعله واليا عليها واحترس من المصريين لاعتيادهم التعصب لوطنهم فاتخذ الوسائل المانعة لحصول ثورات منهم ولكن لم

وقع فى الجدول تحريف الشين الاولى من شيارش بالنون والتاء فنبهنا عليه هنا ليعلم اه

يلبث حكمه على مصر حتى جاهرته الكرد بالعصيان فتوجه لقتالهم فلما اشتبك معهم الحرب عصته أيضا اليونان ودمرت سفنه فخطر بباله عند اشتداد الحرب عليه ان يترك جيوشه ويهرب الى آسيا ففعل كما تخيل فكان ذلك سببا لخروج أروبا من يده والضمام مملكة فارس الى أدنى حدودها ولكن بقيت لهم بعض الجنود في البوسفور واسلامبول وفي بعض جهات أخرى من أروبا لغاية سنة ٤٧٨ قبل الميلاد وكان بقاؤها لمسامحة من الممالك الاوروباوية نظرا لما كان لشيارش عليهم من السلاطة ولكن ظن شيارش ان بقاء جنوده في أروبا مؤيد لنفاذ سطوته وأحكامه وان في امكانه اقناع أهل أروبا حيث شاء فلما خرجت من يده تساليا ومقدونيا وغيرهما من الممالك الاروباوية اضمحلت مملكته وأخذته الحيرة وعظم به الخطب قال هيرودوت فاستعمل المخادعة واللين الى سنة ٤٦٦ قبل الميلاد حتى أتت سفن أثينة في سواحل القيروان ولكيا وطردوا الفرس وبعد ذلك بقليل قام الاغا (أسبامترس) وقائد الحرس (أرتابانوس) وقتلا شيارش ثم توجها الى ولده (أرتخشارشا) وقالا له ان أخاك (داريوس) قتل أباك ولا بد لنا من قتله فأجابهما الى قتله ثم حاولا أيضا قتل ارتخشارشا فخانهما أحد أقرانهما وقتلهما غدرا وبعد ذلك آل ملك العجم ومصر الى أرتخشارشا الآتي

ذكر أيام الملك ارتخشارشا

قال (تي سيديد) في اثناء هذه الحادثة السابقة استبد المصريون بحكمهم وأقاموا (ايناروس) ابن بسامتيك ملكا عليهم وكان أمير مدينة (ماريا) فانضم اليه رؤساء الوجه البحري ولكنه لم يقدر بهذا الجيش الصغير على غلبة الفرس فدعا مملكة اليونان لمساعدته على حربهم وكان عند اليونان سفن حربية صنعوها في جزيرة قبرس فأجابه اليونان الى ذلك وأرسلوا اليه مائتي سفينة فسارت حتى وصلت الى مصر وكان مجيئها مقرونا بالنصر في مبدا الامر اذ بمجرد وصولها اشتبك الحرب بين المصريين والفرس فقتل (ايناروس) بيده في وسط المعركة (اخمينس) نائب مملكة العجم بمصر في ذلك الوقت وأرسل جثته الى ارتخشارشا ملك العجم ولم يعلم هل كان ارسالها اليه من قبيل احتقارها أو احترامها اذ كان المتوفي شقيق ملك العجم المذكور وفي اثناء الحرب هجمت السفن الاثينية التي تحت قيادة الاميرال (خاريتميدس) على السفن الفنيقية التابعة للعجم فاغرقت منها ثلاثين سفينة وأسرت منها عشرين ثم ركب المصريون واليونان النيل حتى وصلوا منفيس وكان فيها بعض العجم وبعض الجيوش الوطنية التي لم تخرج عن طاعة

العجم فحاربوهم حتى استسلمت المدينة لهم ولكن أظهر جيش قلعتها الثبات والمقاومة مدة حتى ان ملك العجم انتهز الوقت لحشد جيش جديد وكانت رجال مصر المؤلفة من المصريين والليبيين والاثينيين قليلين فاجتهد ارتخشارشا قبل حصول خطر لجيشه المحصور بمنفيس فى تفريق اليونان عن المصريين بالقاء الفتن والشقاق بينهما فارسل رسلا من عنده يرشون أهل اسبارطه ليمتنعوا عن تداخلهم فى الحرب مع المصريين فلما طاوعهم أهل اسبارطه بادر الملك ارتخشارشا بارسال القائد (مجابيسوس) بجيش الى مصر فتقاتل مع المصريين وطاردهم الى جزيرة (بروسوبيتس) وكانت محصنة بالقلاع والحصون فلما انحازوا فيها سد (مجابيسوس) فرع النيل الذى كانت فيه سفن اليونان وكان ذلك الفرع محيطا بتلك الجزيرة فغاض منه الماء ونضب فأمر عند ذلك بالهجوم على المصريين واليونان الملتجئين الى الجزيرة فهجموا وأسروا (ايناروس) وقتلوه صلبا وهلك غالب اليونان فى هذه الوقعة وهرب بعضهم الى القيروان والبعض الى بلاد اليونان قال (تى سيديد) وكان من تمام مصيبة المغلوبين أن أتت نحو الخمسين سفينة يونانية لامداد المصريين ورست فى مصب البحر المنديسى فهجمت عليها السفن الفنيقية ودمرت نصفها بل أكثر قال هيرودوت فدخل عند ذلك (ثانيراس) بن (ايناروس) تحت طاعة العجم فقلدته دولة فارس ملك مصر مكان أبيه مكافأة له على طاعته وكان من حزب (ايناروس) رجل يقال له (أميرتيوس) التجأ عند قتل ايناروس الى أباطح الساحل بمديرية الشرقية الآن التى انحازت فيها الملوك الصاويون غير مرة ودافع هناك عن نفسه وعن حزبه مدة من الزمن مع الظفر والاستظهار * قال مانيتون ان الملك ارتخشارشا بعد ان وطد دولته حكم مصر ثمانيا وثلاثين سنة بعد عصيان المصريين على نائبه (أخمينس) مدة سنتين فتكون مدة حكمه جميعها على العجم ٤٠ سنة ولم يزل المصريون خاضعين له مع الاسر والعبودية الى أن مات سنة ٤٢٥ قبل الميلاد فخلفه شيارش الثانى ومن بعده على حسب ترتيبهم فى الجدول السابق

ذكر آثار الملك شيارش الثانى وسوغديانوس ودارا الثانى

قال كيتزياس ان شيارش حكم خمسة واربعين يوما ثم قتله أحد أولاده المسمى سوغديانوس فحكم هذا ستة أشهر وخمسة عشر يوما ثم عزله وقتله دارا الثانى

(خرطوش هيروغليفي) الملقب (رع ميامون) (خرطوش هيروغليفي)

وأخذ الحكم منه ولبث حاكما تسع عشرة سنة على قول مانيتون وفى عصره كانت دولة

الفرس فى اختلال ولحق باهلها الضيم والهوان وكان متزوجا بخالتـه (باريساتيس) قال كيتزياس وكانت امرأة فاسـدة فاسدة فلما رأى المصريون ذلك الاختلال استدعوا أميرتس من الاباطح السبخة التى كان فيها لتخليص الوطن من العجم فحضر وأقاموه رئيسا عليهم فهزم بمن معه من العساكر أن يطرد نائب داراوعساكره المحتلة بالديار المصرية وأخذ يطاردهم فمات دارا فى اثناء ذلك وملك المصريون وطنهم واستقل أميرتس بالملك واجرى الاصول والاحكام القديمة من سياسة وديانة وبهذه المثابة انقرضت دولة فارس من مصر التى هى عبارة عن العائلة المصرية السابعة والعشرين فكانت مدتها ١٢١ سنة كما تقدم

العائلة الثامنة والعشرون الصاوية

ابتدأت هذه العائلة سنة ١٠٢٨ قبل الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وهى عبارة عن ملك واحد يدعى أميرتيوس الذى سبق الكلام عليه

ذكر مآثر الملك اميرتيوس ويقال له أميرة

كان أميرتيوس الاول وابوه (يوزيريس) حاكمين مدة العجم على بعض الاقاليم المصرية ولكن لما استدعى المصريون أميرتيوس من صا الحجر وطرد العجم بحزمه وتدبيره ملكوه عليهم فكان هو المؤسس للعائلة الثامنة والعشرين وبمجرد صعوده على كرسى الملك بعد وفاة الملك دارا الثانى اشتدت بمصر الفتن وقامت القيامات فسعى فى اطفائها وتوطيد سطوته وتأييد نفوذه فلما اعترف له غالب المصريين بالسيادة تمكن بكنى الفراعنة ومع كونه حكم سبع سنين فانه أصلح مادمرته دولة فارس من المعابد والهياكل والصنائع الاهلية بعد بذل همته فى الحروب الطويلة مع العجم التى كان بها خلاص وطنه منهم ولو عاش طويلا لقطع دابرهم بالكلية من مصر ولكن لحقته الوفاة وحالت بينه وبين أغراضه وعاقته عن نيل مراده فانتقل الحكم بعده الى العائلة التاسعة والعشرين الآتية

العائلة التاسعة والعشرون المنديسية أى الاشمونية

نسبت هذه العائلة الى مدينة أشمون الرمان التى هى محل منديس القديمة وكان عندها فى قديم الزمان مصب البحر المنديسى وهو أحد فروع النيل السبع وقد طم الآن بالرمال وكان ابتداء حكمها سنة ١٠٢١ قبل الهجرة وعدد ملوكها أربعة وهم المذكورون فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنة
١	نايف عاوروود الاول	بن رع مينترو	نفريتس الاول		٦
٢	هاچورى	رع خنوم معت استبن	أخوريس		١٣
٣	(پسموث)	......	پساموتيس		١
٤	نايف عاوروود الثانى	......	نفريتس الثانى	٤	٠

ذكر آثار الملك نفريتس الاول الملقب (بن رع مينترو)

هذا الملك هو رأس هذه الدولة ولم يعلم سبب صعوده على سرير الملك بعد العائلة الصاوية ومنذ استيلائه على الملك شددت مملكة العجم فى تهديده وتخويفه بارسال الجنود الكثيرة الحربية اليه فبذل همته فى وقاية وطنه مقتديا بالملوك الصاويين فعقد معاهدة مع جمهورية اسبارطه المسماة (لقدومنه) لاجل أن تعاونه على العجم التى هى خصم للفريقين وفى هذا الوقت أعانت اسبارطه الحرب مع العجم فارسل لها نفريتس مراكب مشحونة بالسلاح والقمح والذخائر الحربية وكانت عساكر اسبارطه فى جهة يقال لها (فريجى) فانطلقت اليهم عساكر العجم تحت قيادة (كونون) الاثينى وقابلتهم بجوار رودس وبددت شملهم فلما انهزم (اجيلاس) ملك اسبارطه وهاجر أهل اسبارطه من آسيا الصغرى وهنت قوة ملك مصر فى تحضيراته وتجهيزاته الحربية ورأى من الصواب أن يجعل جيوشه على حالة الدفاع بعد أن كانت متفرقة فى حولانها للمهاجمة فجمعها فى حدود الشام واستعد لملاقاتهم ومدافعتهم ولكن حدث للعجم حروب فى ممالك أخرى منعتهم عن التعرض لمصر وفى اثناء ذلك طلب يونان قبرس سنة ٣٩١ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين ربط معاهدة مع الاثينيين ومع (هيكاتومنوس) ملك القيروان ومع المصريين فأجابوه الى ذلك ثم مات الملك نفريتس الاول فخلفه الملك أخوريس الآتى

ذكر آثار الملك اخوريس الملقب (رع خنوم معت استبن خنوم)

رضى هذا الملك بالمعاهدات النافعة مع الامم كاهل قبرس واثينه والقيروان واجتهد

في المحافظة وتحصين بلده من اغارة العجم وكان في مصر عائلة قد جار عليها بسامتيك في زمانه وكان منها شخص يدعى غاوس خرج بسبب النفسانية والعداوة من مصر ودخل في خدمة العجم وحاز الشهرة بينهم فوقعت منافسة بينه وبين أحد رؤسائه في حرب قبرس فهرب أيضا من خدمة العجم الى مصر وتبعه بعض الجنود البحرية والبرية وانضموا الى جند الملك أخوريس وجاءه أيضا امداد من عساكر اسبارطه وتحزبوا معه على حرب العجم فمات غاوس المذكور قبل الانتصار على العجم وكذلك مات رؤساء المعاهدة فانحلت المعاهدة المذكورة فجدد أخوريس عهدا مع أمم اليونان وجيش منهم جيشا عظيما لينتصر به على العجم فانطلق ذلك الجيش الى مصر تحت قيادة خابرياس الاثيني فلما جاء أهل فارس الى مصر كانت على جانب عظيم من القوة فلم تبلغ فارس شفاء غليلها وردت خائبة الى بلادها ومع ما كان عليه هذا الملك من الاشتغال بحماية وطنه فقد سعى أيضا في اصلاح ما خربته العجم مما لم يصلحه سلفه فاصلح بطيبة الاعمدة الموضوعة عليها الاوانات واقتطع من محاجر طرا الاحجار للعمارات كما دلت على ذلك النقوش الموجودة هناك المؤرخة بالسنة الثانية من حكمه وقدمات سنة ٣٨٢ قبل الميلاد على قول بعضهم وخلفه الملك بساموثيس الآتي

ذكر آثار الملك بساموثيس

حكم هذا الملك سنة واحدة ولم يعلم له شيء من المآثر سوى أنه وجد مرسوما في قصر الكرنك بمدينة طيبة بقرب سلفه أخوريس ويقال في ايامه قدم افلاطون وغيره من حكماء اليونان مصر ليأخذوا الحكمة عن حكماء عين شمس ومنف وطيبة وينشروها في بلاد اليونان وبعده حكم الملك نفريتس الثاني

ذكر آثار الملك نفريتس الثاني

لم يحكم هذا الملك الا اربعة شهور فقط ولا يعلم من آثاره الا صنم أبي الهول الموجود بخزانة التحف بمدينة باريس وهو آخر ملوك هذه العائلة التي كانت مدتها احدى وعشرين سنة وجاءت بعدها العائلة السمنودية المكملة للثلاثين

العائلة السمنودية المتممة للثلاثين

حكمت هذه العائلة سنة ١٠٠٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٨ سنة وملوكها ثلاثة وهم المذكورون في هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار اسماء	الآثار القاب	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	نخت حورحب مياخورسا	رع سنوزم حت استبن	نكتانيبس الاول	١٨
٢	زت حر	......	تيوس (تاخو)	٢
٣	نخت نبف	خبر كارع	نكتانيبوس الثانى	١٨

رأس هذه العائلة الملك (نخت حورحب) وأصله من مدينة سمنود القديمة بالوجه البحرى وهو الآتى سيرته

ذكر آثار الملك نخت حورحب الملقب (رع سنوزم حت استبن انحور)

علم من الآثار تسلسل ذرية هذا الملك بالكيفية الآتية

نخت حورحب ؟

زت حر (تيوس)

حاكم سمنود وقائد الجيش (نس بنديد) مرتوحب * الملك نخت نبف آخر فراعنة مصر

تاخيس بت أمون ولى العهد وقائد الجيش

نخت نبف حاكم قسم بوتو وسمنود وصان وقائد جيش حرس الملك

اشتهر هذا الملك بنقطانب الاول وكانت مدته هيجانا واضطرابا لان دولة الفرس كانت متعلقة الآمال مشتغلة البال باسترجاع مصر اليها ومترقبة الفرصة لنزعها من أهلها وبذلك تمكنت العداوة بين الطرفين فجهز التجهيزات الحربية الهائلة واستعد للدفاع فكانت العساكر المصرية تحت قيادة (خابرياس) اليونانى وكان معسكرا بها على ساحل بحر الطينة بعد أن حصنه بالمتاريس والاستحكامات والخنادق التى سميت باسمه بعد الحرب وكانت عساكر الفرس مائتى ألف مقاتل تحت قيادة (فرناباز) واستدعت الفرس أيضا رجلا من أثينة يدعى (افيكراتيس) واشركته فى قيادة جيشها فسار الجيش الفارسى من عكة متبعا سواحل بلاد الشام حتى وصل الى اشتوم أم فرج بالبحر المنديسى والتقى هنالك مع العساكر المصرية المحافظة على السواحل فهزمهم ثم أراد افيكراتيس

ان يزحف بعسكر العجم على منف اذ كان يعلم أنها خالية عن الجنود فلم يوافقه (فرناباز) على هذا الرأى بل استحسن انتظار المصريين فقصدهم الملك (نخت حورحب) بجيشه وأوقع القتل فيهم حتى هزمهم بجوار (منديس) فولوا الادبار وفروا بجيوشهم الى بلادهم فعاد (فرناباز) الى بلاد الشام وعاد افيكراتيس فى البحر الى أثينة وبذلك تخلصت مصر من أيديهم بعد ان كابدت منهم المشاق مدة خمس وعشرين سنة كما رواه ديودور وبعد ذلك بسنين قدم الملك اجزيلاس اليونانى على ديار مصر سفيرا من طرف مملكة اسبارطه يستظهر لاهل تلك المملكة على طائفة من اليونان تسمى طيبة اليونانية حيث قويت شوكتها وظهرت على اسبارطه فاغاثهم (نخت حورحب) وظفروا باعدائهم اما (نخت حورحب) فكانت مدته فى آخر عمره سلما وراحة حتى انه تفرغ لحسن الادارة وتحسين مملكته بالآثار الجليلة منها نقوش فى (بهبيت) وفى معبد (خونسو) بالكرنك ومنها مسلة وجدت بمصر كان صنعها للمعبود تحوت ومنها حجر أهداه جنتمكان محمد على باشا الى الامير (مترنيخ) ومنها تابوته المحفوظ الى الآن فى متحف لوندره ومن آثار عصره تابوت (حورپوتع) المنبئ بنقوشه أن وفاة هذا الرجل كانت سنة ١٥ من ولاية الملك (نخت حورحب) وقد مات هذا الملك سنة ٣٦٤ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين فورثه فى ملك مصر الملك (تاخو) الآتى

ذكر آثار الملك تاخو ويقال له زتحر

اشتغل هذا الملك مدة حكمه بحماية مصر من العجم وأبرم المعاهدة مع اهل اسبارطه فبعثوا له جيشا قائده اجزيلاس فوعده (تاخو) برياسة العساكر المصرية برية وبحرية ولكن لما ارتاب من منظره لم يقلده الا رياسة العساكر البرية وقلد قائدا آخر ايسمى خبرياس رياسة العساكر البحرية وأعطاه عنوان أمير الجيش برا وبحرا وكان هذا الجيش مؤلفا من ثمانية عشر ألف رجل من الوطنيين وعشرة آلاف رجل من اليونان أرباب الجامكية ومائتى سفينة حربية وكان قد أشار اجزيلاس على الملك أن لا يهجم على أهل فارس الا اذا قدموا مصر فأبى الملك الا قتالهم فى فنيقيا ولم ينتظر وصولهم الى مصر فبمجرد أن خرج بجنده من السفن فى أرض فنيقيا قامت عليه عساكر مصر تحت قيادة نكتانيبوس الثانى متحزبين على عزله فخلعوه وولوا عليهم نكتانيبوس هذا فهرب الملك (تاخو) بعد عزله الى ملك العجم وقابله فى طريقه ببلاد العرب والى هنا انتهت مآثره ويليه

الملك نكتانيبوس

ذكر آثار الملك نكتانيبوس الملقب (خبركارع)

يقال لهذا الملك نقطانب الثانى اهـ

كان استيلاء هذا الملك بانتخاب العساكر المصرية ولما انتقل الملك اليه استمر فى التحضيرات الحربية لقتال دولة العجم وانضم اليه أجزيلاس وصار من حزبه فبينما هو كذلك اذ تعصب عليه حزب من المصريين مع أمير من العائلة المنديسية فمنعوه عن التحضيرات الحربية عناوشاتهم فأشار عليه أجزيلاس أن يبدد شملهم بالهجوم عليهم حتى لا يكون لهم زمن ينتظمون فيه ويكثرون من الامدادات وكانت عدتهم عشرة آلاف نفس فارتاب الملك من هذه النصيحة ولم يقبلها ففى أقرب وقت فاجأه عصاة العساكر وغلبوه وجبروه على أن ينحصر فى مدينة من مدائنه (اعلهاصان) فأحاط بها عسكر خصمه وقطعوا عنه المؤنة ولما عظم به الكرب أغار أجزيلاس على الاعداء أثناء الليل وحمل عليهم حملة شديدة بعساكر اليونان فظهر عليهم وأبعدهم من المدينة مع انهم كانوا أكثر منه عددا واقتفى أثرهم وأخذ أميرهم أسيرا وبذلك تخلص نكتانيبوس من أعدائه وغمر القائد أجزيلاس بالهدايا مكافأة له على صنعه الجميل ورجع بعد ذلك الى اسبارطه بلده ومات هناك وفى هذه المدة توفى ملك العجم (أرتخشارشا) الثانى وخلفه ابنه (اوخوس) وقد كان فى عهد والده تحارب مع نكتانيبوس الثانى ولم يظهر عليه ولم يحصل له من حربه نجاح وذلك لان الجيش المصرى كان تحت قيادة قواد مدربين من اليونان وكان جيش العجم غير منتظم وكان (اوخوس) قد استودعه لقواد غير محنكين فانهزم الاعجام ورجعوا القهقرى الى بلادهم خاسرين وفى السنة الثانية من ولايته تعاهد نكتانيبوس الثانى مع أهل صيدا وصور وكانوا كالمصريين على خوف من تغلب أهل فارس عليهم ولذا كانت المحافظة أيضا قدرا مشتركا بينهم فكان كل منهم يحتاج للاحتراس من العدو فلما قصد الفرس مصر اضطروا بسبب المعاهدة الى حرب الصوريين أولا فكان هذا عائقا لهم عن الوصول الى أرض مصر فبعث نكتانيبوس الى (تنس) ملك صور فرقة فيها أربعة آلاف مقاتل يونانية من أرباب الحامكية المستخدمين عنده وجعل رئيسها منطور الرودسى ولكن انهزم الصوريون فتمكن (اوخوس) من مدينة صور وحرق أماكنها وعرضها للنهب والسلب وأوقع فى رجالها القتل وبذلك كثر جيش العجم بانضمام بعض العساكر اليونانية اليه فانطلق بهذا الجيش الجرار قائده بنفسه حتى وصل الى حدود مصر بعد أن فقد من رجاله فى الطريق جم غفير ونزل بجوار قلعة الطينة وكان قائد

هذه القلعة رجلا يونانيا يقال له (بوليفرون) وكان المصريون قد اعتنوا بتحصين حدودهم على قدر الامكان فجعلوا فى أشاتيم النيل قلاعا وحصونا وسفنا حربية يسكنها العسكر فى فروع النيل وفى الترع وفضلا عن ذلك فان نكتانيبوس الثانى كان معه جيش مؤلف من ١٠٠٠٠٠ ألف نفس منهم ٢٠٠٠٠ ألف يونانى وعشرون ألفا من جهات افريقا والباقى من المصريين ولكن فى هذه المرة لم يأمن لتسليم رياسة الجيش الى القواد اليونانيين بل قاده بنفسه وكان جاهلا بفنون الحرب فاشتبك الحرب بجوار مدينة الطينة فحاصرت العجم هذه المدينة فدافع عنها قائدها (بوليفرون) اليونانى مدافعة شديدة وكان غالب عساكر العدو من اليونان فلم يمكنه (بوليفرون) من أخذها حتى ورد لعسكر العجم امداد فانسحب نكتانيبوس الى منف بباقى جيوشه لما أيس من المدينة واضطر اليونان المحصورون فيها الى التسليم بشرط اطلاق سبيلهم وسلمت لهم أيضا مدينة بسطة وكان نكتانيبوس لا يألف الحرب بل كان يميل الى تشييد المبانى والمآثر ولذلك اهتم بقطع الاحجار من جبل المقطم كما الفه نكتانيبس الاول ويؤيده وجود أسمائهما هنالك على صخور ذلك الجبل ولما رأى انهزام جنده وتبدد شمله وقرب زوال ملكه ضاقت به السبل وداخله اليأس والقنوط فلم يسعه الا أن جمع خزائن أمواله وهرب الى بلاد النوبة بدون رجعة ودخلت مصر من ذلك الحين تحت ولاية العجم والروم الى أن فتحها المسلمون كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله

العائلة الحادية والثلاثون وهى دولة الفرس الثانية

كانت مصر تخلصت من استعباد الفرس وجورهم ومكثت نحو ست وستين سنة فى حكم الوطنيين وحظيت اثناء مدتهم بحفظ استقلالها الى أن تغلب عليها العجم فى هذه المرة الثانية سنة ٣٦٢ قبل الهجرة وكان ذلك فى عهد الملك (اوخوس) الذى أسس هذه العائلة وملوكها ثلاثة ذكرت أسماؤهم فى هذا الجدول

عدد	أسماء الملوك مأخوذة من جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	اوخوس	٢
٢	أرسيس	٢
٣	دريوس الثالث (دارا)	٤

ذكر مآثر الملك اوخوس

لما حكم هذا الملك سمى نفسه ارتخشارشا الثالث واستعمل القوة والفظاظة مع دولة

فارس فأهلك أبناء وبنات الملوك لحوذ كرأسلافه وأدخل مصر تحت حكمه كما تقدم وفى عصره أخذت مقدونيا فى الظهور والارتقاء بين الدول ووجهت اطماعها الى أخذ آسيا من الفرس وسهل ذلك لها أن أدخل الاغا (باغواس) السم فى طعام الملك ارتخشارشا الثالث فمات وترك الملك لابنه (أرسيس) الآتى ذكره

ذكر آثر الملك ارسيس

لم يعلم لهذا الملك شئ من الآثار وكانت مدة حكمه سنتين ثم مات وخلفه أحد أقاربه المدعو (دارا) الثالث وهو الآتى ذكره

ذكر آثر الملك دارا الثالث

كان هذا الملك يدعى (كودومانوس) قبل ولايته فلما آل اليه الملك سمى نفسه دارا وكان حكمه فى سنة واحدة مع اسكندر الاكبر المقدونى وفى عهده اضمحلت دولة فارس لأن ملوكها اختلطوا باليونان الذين منهم أمة مقدونيا وكانت هذه الامة قليلة الاهالى الا أنها محبة للوطن ومع قلة رجالها ودقة أحكامها الشورية ارتقت الى درجة عالية من التمدن وانطبعت فيها الشجاعة لكونها ساكنة فى الاقاليم المجاورة للجبال فظهرت على غيرها من الامم وطار بعد صيتها الى أقصى البلدان وسارت بذكر مفاخرها الركبان حيث كان ملكها (فليبش) ذكى الفطنة مدبر المملكة بحسن السياسة والكياسة فلما توفى خلفه ابنه اسكندر فوسع ممالك أبيه بيا ترسيفه حيث غزا بلاد الهند وبد شمل العجم وورث ملكهم بغاية السهولة سيما استيلاءه على مصر فانه كان أسهل شئ له لانها لما كانت بعيدة على الاعجام أهل الجبروت والقوة مع دخولها تحت أحكامهم الشاقة رحبت باسكندر لانقاذها من ربقة الاسر فقام اسكندر على الاعجام وهزمهم عدة مرات متواليات ويشهد لذلك ماوجد من النقوش على حجر محفوظ الآن بمتحف نابولى بايطاليا لكاهن مصرى من عصر دارا الثالث يقال له (سمتاوى تفنخت) حيث يدل لنا بنقوشه على حرب الفرس مع المقدونيين فى ديار مصر وعلى سقوط الدولة المصرية واضمحلالها وهذا تعريبه على ماترجمه بروكش (١) الامير الوارث المجد والحبيب الاعز الاوحد كاهن المعبود (حور) سيد (هيبونن) وكاهن معبودات قسم (هيبونو) وكاهن معبودات (سمتاوى) بمدينة (٢) (أحو) وناظر (أملاك) المعبودات ورئيس قسوس المعبودة سخت (٣) فى كافة المملكة أعنى به (سمتاوى تفنخت) ابن المكرم (نس سمتاوى أوف عنخ) كاهن المعبود أمون بمدينة (بيشا) وابن المكرمة (عنخت) قال مامعناه ياسيد المعبودات خنوم انت سلطان الوجه القبلى والبحرى (٤) وكبير المملكة أنت الذى تنير الدنيا بظهورك وتنير الشمس بعينك

الارقام هنا تدل على عدد السطور لهيروغليفية المترجمة

اليمنى والقمر (٥) بعينك اليسرى والشعاع مقتبس من نور عقلك والريح الطيبة من
خياشيمك فهى تنعش حياة كل موجود أنا كنت خادمك وأفعل بارادتك وقلبى ممتلئ بحبك
ووادك (٦) ولم أزخرف مدينة كمدينتك ولم أقصر أبدا فى تبليغ سرك للبشر مع كثرتهم
وفى اظهار معجزاتك للورى بين منازلهم (٧) فضاعفت لى ذلك مرارا بالخيرات الجزيلة
حتى اشتهرت فى كافة الارض وتقلدت ادارة بيت الملك وماذاك أيها الملك المحسن (٨) الا
لتعطف قلبك على ولاجابة سؤالى حتى رقيت الى أعلى الدرجات من بين كثيرين ولما
غضضت نظرك عن المملكة المصرية وجنح قلبك (بالمحبة) الى ملك آسيا (٩) أحبنى
أصدقاؤك العشرة وقلدتنى أنت الرياسة على كهان المعبودة سخت بدل أخى من أمى
(سرحونب) الذى كان رئيسا على كهان تلك المعبودة (١٠) فى عموم الوجه القبلى
والبحرى أنت الذى حميتنى فى حرب المقدونيين حين طردوا أهل آسيا (من الديار المصرية)
(١١) وقتلوا بجانبى ألوفا عديدة ولم يرفع أحد يده على ولما استتبت الراحة بعد وقوع
هذه الحادثة (١٢) أمرتنى بالتوجه الى اهناس ووعدتنى أن تشملنى بانظارك وأحظى
بعين عنايتك (١٣) اذ كنت وحيدا فاقد الاهل فريدا فتوجهت اليها فى النيل المبارك
ولم يحصل لى خوف لانى كنت متفكرا فيك غير مجاوز لوصيتك حتى وصلت الى مدينة
اهناس (١٤) بدون أن تقشعر شعرة من بدنى وكما كنت مهنأ بأمرك فى المحل الاول كنت
كذلك فى المحل الثانى لانك منحتنى الحياة مع راحة القلب (١٥) فيا أيها القسوس الذين
يخدمون المعبود الجليل (خنوم) ملك الاقليمين والمعبود حورمخى العظيم بين معبودات
مدينة اهناس (١٦) والمعبود توم ساكن صان وكبير الكاش المقدسة المتصف بقوة
الرجال ويا أيها الناس والارباب ويا ملك مصر الاخير اعلموا أن (١٧) الامير الذى كان يحب
ملك الوجه القبلى والبحرى قد صعدت روحه الى السماء لتشاهد هناك المعبود خنوم ملك
الوجه القبلى والبحرى فى ابوانه والمعبود توم فى تخته (١٨) والمعبود (أونفر) واعلموا
أنهم يتكرمون بتخليد ذكركم فى دار الدنيا وانكم تنالون المكافأة (١٩) من خنوم ملك
الدارين لو داومتم على المدح والشكر لمعبودات مدينة اهناس وعلى المدح أيضا التمثال
(سمتاوتفخت) المقدس المحترم فى قسمه ليكون لكم أعظم رفيق ويمدحكم غيره على عمر
السنين بالمدح العريق اه فيتضح من نقوش هذا الحجر أنه لما أنشبت الحرب بين المقدونيين
والمصريين كانت الدائرة على العجم فانهزم دارا وقتل كثير من رجاله ثم قتله أحد نوابه فانتقل
بعده حكم مصر الى دولة اليونان وكانت مصر فى مدة العجم قد أصابها الدمار لانهم كانوا
أهل جبروت وقسوة كل يفعل ما يوافق مراده فى مصر وأهلها حتى صارت فى أيامهم أشبه
شئ بعسكر فارسى وكانت المانوية الذين هم مجوس فارس مخالفين لكهنة المصريين

ولمخالفتهم لهم فى العبادة لم يبن ملوك فارس بمصر هيا كل لاصنامهم بل خربوا هيا كل المصريين ولم يبيحوا لهم الا التعبد بدينهم وضبطوا أملاك الطوائف الكهنوتية وضربوا المغارم على الاصنام المصرية فى نظير اباحة التعبد بها لكونها فى اعتقادهم باطلة وتلك المغارم كانت تدفع لاصنام الفرس الذين يعتقدون جواز هذا ولم يعلم أن احدا من ملوك الفرس دفن فى مصر بل كانوا يصبرون موتاهم ويدفنونهم فى اصطخر كرسى بلادهم وكانوا لا يعلمون صناعة ولا فنا سوى الحرب وليس لطوائفهم مجد ولا شرف الا للقبيلة الملوكية فلما حكموا مصرا كتسبوا منها العلوم والفنون وقسموا مملكتهم الى ايالات وعمالات وكور فى أيام (دارا) الاول كما تقدم ثم سعوا فى تحسين الادارة الكاملة والسياسة الفاضلة ودخل جميع عمالكهم المختلفة تحت قانون عام واتخذت فى سائر عمالكهم الاصول والاحكام وبذلك صارت دولة فارس حكومة ملكية بعد ان كانت عسكرية فالفضل فى ذلك لمصر وبعد خروج الفارسيين منها واستيلاء العجم عليها حافظ المصريون على لغتهم كما كانت عادتهم فكانوا يكتبون ويتكلمون بها فى منف وغيرها الى أن اندرسوا وبقيت بعدهم على الآثار تشهد لهم بالفضل والتقدم فكأن القائل عناهم بقوله

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

وبهذا تعلم ان تاريخ مصر القديم وان كان طويل المدة تخلله حوادث متنوعة الا أنه كثير الفائدة كبير العائدة سيما وهو أصدق حكاية وأصح سيرة ورواية اذ ليس فى الامصار كمصرنا تاريخها أعم بيانا وأتم برهانا

﴿خاتمة﴾

فى الوقوف على اللغة البربائية وكيفية استخراجها

كان الناس يظنون أن اللغة البربائية عبارة عن رموز لمعان مخصوصة لا يمكن معرفتها لاندراس أهلها فلما تشبث بعض العلماء بالبحث عنها علم أنها لغة كسائر اللغات وذلك أنه فى سنة ١١١٧ من الهجرة اجتهد (كرشر) فى استكشاف حروفها الهجائية على غير اساس مدون اذ كان يظن أن كل حرف من حروفها له معنى تام يستقل بالمفهومية فكان نسجه على هذا المنوال قليل الجدوى وفى أواخر سنة ١٢٠٠ من الهجرة اجتهد أيضا (واربورتون) و(زويجا) فى الوقوف على الحروف الصوتية أى التى يتلفظ بها فبين (زويجا) باقتراحه أن أسماء الملوك تكتب فى خانة هذه صورتها ⊂⊃ ثم قدح العلماء بعده زناد أفكارهم فذهب بعضهم الى ان اللغة البربائية مشتقة من العبرانية

وذهب آخرون الى انها مشتقة من السريانية وظن البعض أنها ماخوذة من اللغة الصينية وبذلوا ما فى وسعهم لاثبات ماذهبوا اليه والتوصل الى الوقوف على أصل تلك اللغة فلم يأتوا من اجتهادهم بادنى نتيجة وبقيت هذه اللغة سرا مكنونا وحجابا مستترا مصونا لا يمكن استجلاء وجهه ولا التوصل الى كنهه حتى وجد (بوسارد) الضابط الطبجى الفرنساوى سنة ١٢٠٧ من الهجرة حجرا بجوار رشيد حين كانت الجنود الفرنساوية مشتغلة بالحفر فى تلك الجهة لانشاء بعض الاستحكامات على حصن بالقرب من المدينة المذكورة وكان هذا الحجر منقسما الى ثلاثة أقسام اعلى وأوسط واسفل فالقسم الاعلى مكتوب بالقلم الهيروغليفى الذى كان يستعمله الكهنة ولم يعثر منه الا على أربعة عشر سطرا فقط لكسر كان فى الحجر والقسم الاوسط مكتوب بالديموطيقى أى بالخط المعتاد الذى كان مستعملا للعامة وعهود الهم ووجد فيه اثنان وثلاثون سطرا والقسم الاسفل مكتوب بالخط اليونانى ويشتمل على أربعة وخمسين سطرا ووجد فى آخرها ما يفيد أنها ترجمة القسمين الاولين بالحجر اللذين كانا مجهولين فى ذلك الوقت فأخبر به (بوسارد) جمعية معارف فرنسا بخطاب بين فيه أوصاف ذلك الحجر المشتمل على أمر صادر من بطلميوس الخامس ثم اجتهد (أكربلد) الشهير بالسويدى فى حل الحروف الديموطيقية والوقوف عليها اذ كان يظنها حروفا هجائية بسيطة نظرا لوجازتها فأظهر بذكائه وفطنته ما يشهد له بالفضل فانه استنتج الحروف الاصلية واستنبط منها الحروف الهجائية التى بقى غالبها معتمدا الى الآن ولو استمر مجتهدا على هذا المنهاج لأجاد فى اقتراحه ولكنه لما وجد غالب السطور الهيروغليفية مفقودا وهن نشاطه فترك اشتغاله لغيره ليتممها فشرع بعده (يونج) الانكليزى فى استنباط بعض الحروف المكتوبة فى الخانات الملوكية اذ كان يعلم من (زويجا) انها اسماء ملوك وانه يسهل استنباط الحروف الهجائية من ألفاظ الاعلام فمكث أربع سنين من سنة ١٢٣١ الى سنة ١٢٣٥ فى ممارسة الحروف الهيروغليفية والديموطيقية حتى أمكنه ان يفصل كلماتها ويميز بعضها عن بعض وأخذ بعد ذلك فى قراءة الاسماء مبتدئا باسم بطلميوس ( ) فأصاب فى قراءة بعض حروفه وهى الباء والتاء فى اللفظ الهيروغليفى والياء ولكن اعتبر الواو حرفا زائدا لا لفظ له وقرأ اللام (أله) والميم ماوالسين (أس) ثم انتقل الى اسم (برنيكه) ( ) فقرأ الباء بير والراء اه

وأصاب فى قراءة النون ~~~~ وقرأ الاوزة (كه) ـ أو (كن) واعتبر القاف ٥ زائدة لا لفظ لها وبهذه المثابة أصاب فى استنباط بعض الحروف كالباء والتاء ٥ والياء والنون ~~~~ والفاء فلما ظهر (شامپوليون) الصغير اشتغل منذ شبيبته فى تعلم لغات أهل الشرق وخصوصا اللغة القبطية فألف من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٣١ من الهجرة تاريخ فراعنة مصر وبين فيه خطط الديار المصرية القديمة بالاستناد الى التواريخ القبطية التى حصل عليها ثم أخذ فى مقابلة النقوش الاثرية على النسخ القبطية التى عنده فعلم من كثرة الممارسة ان الخط المصرى القديم يكتب على ثلاثة أشكال خط هيروغليفى وهو الخاص فى الغالب بالاحجار وخط هيراطيقى وديموطيقى وهما مختصر الخط الهيروغليفى كالنسخ والرقعة والديوانى وتحقق له أيضا أن الكتابة المصرية القديمة هى علامات يتلفظ بها كالحروف فى باقى اللغات فشرع سنة ١٢٣٨ من الهجرة فى استخراج الحروف التى توقف فيها الماهر (يونغ) وفى سنة ١٢٣٩ ألف كتابا صغيرا مشتملا على بعض مقترحات اقترحها ثم بعد سنتين صنف أيضا كتابا مختصرا بين فيه حقيقة الكتابة المصرية وحروفها الهجائية بما استنبطه من أسماء الملوك فصحح قراءة اسم بطليموس السابق ثم اسم كاوبتره واسكندر وبسامتيك وتحوتمس وغيرها ولكن بقى عليه معرفة نفس اللغة اذ ماذا يفيد النطق بالالفاظ مع جهل المعنى وعند هذه المعضلة أبدى شامپوليون من اسرار الاقتراح ما رقى به أوج العرفان وذلك أنه ترجم أولا الصحيفة اليونانية من الحجر المذكور وطبق ما فيها على الصحيفة الوسطى وهى المكتوبة بالديموطيقى أى اللغة المصرية العامة ثم طبقها أيضا على ما بقى من القسم الاعلى الهيروغليفى وبهذه الطريقة استدل بعلامات على علامات أخرى وسلك اسلوب الترقى من المعلوم للمجهول حتى ابتدع فن معرفة الكتابة المصرية القديمة المعروفة بالبربائية أو الهرمسية ودون فيها قواعد شبيهة بالاجرومية القبطية وكتابا فى هذه اللغة شبيها بالقاموس فحاز قصب السبق فى مضمار التقدم ولم يكترث بمن كان يعارضه فيما اقترحه مثل (أتيين كاترمير) فانه قدح فيه وخطاه فيما دونه فى اللغة المصرية القديمة ومثل (كيلابروث) فانه لما اطلع على ما دونه (شامپوليون) فى اللغة المصرية المذكورة أبدى كثيرا من المناقضات والمعارضات وتبعه كثير من الناس فى ذلك الى ان مات شامپوليون سنة ١٢٤٩ من الهجرة ومع كثرة المناقضة من

هؤلاء فان الطلبة تكاثروا ونموا فكان من فرنسا (لونورمان) و (نستورلوت) ومن ايطاليا (سالبوليني) و (روزلليني) و (انجارللي) ومن هولنده (ليمان) ومن انكلتره (اوبسورن) و (بيرش) و (هينكس) ومن بروسيا (لبسيوس) ثم ان هؤلاء علموا غيرهم من ممالكهم فلم يمض خمسون سنة بعد موت شامپوليون حتى ظهرت مفاخر اللغة المصرية القديمة وتداولتها الناس فمن جد في تعلمها من فرنسا (امانويل دهروجه) الذي خلف شامپوليون في تدريس تلك اللغة و (دهسوليسى) و (مريت) و (شباس) و (ديشريا) و (ماسبرو) و (هورآك) و (ليفبير) و (بيره) و (چي دهروجه) و (جريبو) ومن المانيا (بروكش) و (دييخن) و (لوث) و (أيزنلور) و (ابرس) و (استرن) ومن هولنده (م يليت) ومن نورفيج (ليبلين) ومن انكلتره (جودوين) و (ليپاچرنوف) ولم تزل الناس تشتغل بالقلم المصرى القديم وتتكاثر طلابه وتتدوحقائقه حتى أصبح جليا واضحا مؤسسا على قواعد مربوطة وأحكام غير منقوضة ودونت فيه كتب كثيرة تداولتها أولئك الطلاب فهي تنمو بنموهم وتنتشر في ارجاء البلاد مع الوفرة والازدياد

في وضع الحروف البربائية وكتابتها

الحروف البربائية هي اشكال دالة على صور موجودة وأشياء مفروضة وتكتب من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من اعلى الى اسفل وتنقسم الى ثلاثة أقسام حروف بسيطة وحروف مركبة وعلامات مخصصة

القسم الاول في الحروف البسيطة

الحروف البسيطة هي كحروف الهجاء العربية وسميت بسيطة لان كل حرف منها مستقل بلفظ واحد وعددها ستة وعشرين حرفا على الترتيب الآتى

الحرف	العدد	الحرف	العدد	الحرف	العدد
نصبة	١	پ	١٠	ش	١٩
ا	٢	م	١١	ق	٢٠
ع	٣	ن	١٢	ج	٢١
ى	٤	ر	١٣	ك	٢٢
خفضه	٥	ل	١٤	ت	٢٣
رفعه	٦	ه	١٥	ث	٢٤
و	٧	ح	١٦	د	٢٥
ف	٨	خ	١٧	ز	٢٦
ب	٩	س	١٨		

القسم الثاني في الحروف المركبة

الحروف المركبة هي علامات ذات مقاطع أي مخارج وهي حروف معان وحروف مبان فحروف المعاني وضعنا معنى كل حرف بازائه وتنقسم الحروف كلها ثمانية وعشرين فصلا .

الفصل الاول
(في صور الرجال)

دوا (مدح ـ عبد)
هن ـ هنو (عظم)
قا (رفع) حعع ـ ح (فرح ن)
عن ـ عنو ـ ع (رجع)
عب (رقص ـ فرح)
كس (تواضع)
حتر (اجتمع) .
تو ـ توت (صورة)
أر ـ ع ـ مو (أمير)
سحر (أبعد)
أحي (لقب كهنوتي)
عب (قسيس)
خوس (بني)
قد (بني ـ صور)
عح (رفع)
خسدب ـ خسفدب
با (حرث)
قرس ـ قس (ربط) (حنط)
قرس ـ قس (حنط)
أثي (أمير)
شر ـ شرا (صغير) سا (ابن) خ ـ خنن ـ نخن (غلام) نن ـ ن ـ س
كت ـ ف ـ فا (حمل)
امت (موت)
شس (مقاتل)
منفيت (عسكري)
مشع (جيش)
آ .
أم
أمن (استتر)
أب رعب (غسل) (قسيس) .
فا (حمل)
ح ـ ح (كثير) (١٠٠٠٠٠٠)
ح ح ـ تنر (لايحصى)
خو ـ أخو (ميز) (متوفي ـ عفريت)
سوتن (سلطان)
. سوتن (ملك الصعيد)
كات (ملك البحيرة)
س ـ سا (حرس)
أر (حنط ـ أختص ب ...)
شب (صورة ـ تمثال)
خر (وقع)
سن (سجد)
نب (عام)
قراس ـ قرس (قبر) (مومية ـ ربط ـ حنط)

الفصل الثاني
(في صور النساء)

جب (انحنى)
بق (حملت)
بجع ـ بعبع ـ مس (وضعت ـ ولدت)
رنن (أرضعت)
نت ـ ن

الفصل الثالث
(في صور المعبودات)

أسار (ازوريس)

بتاح (فتاح)
بتاح (فتاح)
بتاح ناونن
من
أمن (أمون)
خونسو
شو (النور)
رع (الشمس)
ست (الشيطان)
تحوتى-دحوتى (هرمس)
خنوم
است (ازيس)
نجات (نفتيس)
حاتحور (هاتور)
سفخت
ماعت (العداله)

(الفصل الرابع)
(فى أعضاء الانسان)

تب - عب - حر
(الرأس)
حر - حى (الوجه - على)
أنم - حع - حر - شن
(الشعر)
خبس (الذقن)
من - ى - يرى - أر
(فعل) مر - ماا (عين)
أن - نع - عن

عن - أن
عن - ماا (نظر)
ازا - بق
أب
دبح
أسار (ازوريس)
أر
مر
أم - سمد - أنحو
(الحواجب)
أت (لحظه)
مستر (أذن)
ر (فم - الى)
سبر - سبت (الثغر)
سبت (الثغر)
بح - حو - ح
(اللسان)
زد (الكلام)
سد - سم - بسد
(الظهر)
منع (النهد)
خز (اشتمل على)
خن (اشتمل على) -
سخن (حصل)
أقا - كا - ق (رفعة)
مد - نن - أن (لا)
ادن - اد (نقش)
(كتب)

سر
(احترم - رفع)
خن (جذف)
خاو (حارب)
خو (حفظ)
ع (ذراع - حفظ
(جهة) د (يد)
مح (ذراع - مقياس)
د - دو (أعطى)
معك
مع - م (قربان عطيه)
حنك - (أحضر)
ن نخت (قوى)
(منصور)
نن
معك
حى
ش - شب (قبض)
كب
شب (راحة اليد)
شب (قبض)
يع (غسل)
أم (قبض)
د
تب - دتب - زبع (أصبع
أم - نح
مت - كا - بح - مع
- زا - ث بر - بعح

حنو (الجليل)
سم
أت (فرج) حسم (امرأة)
قو ـ ت ـ أو (ذهب)
يد ـ رد ـ اعر ـ من (رجل)
ته ـ (تجاوز)
جر (غش)
ب
أى (سار)
سب
سم
شم (مشى)
تن ـ ن ـ أن ـ (أحضر)
شس (تبع ـ خدم)
ست ـ ت
اوف ـ ف (لحم)
حع ـ (الاعضاء)

(الفصل الخامس)

في الحيوانات ذوات الاربع

نفر (ملأ ـ طيب)
(جميل) سم (حصان)
نفر
ما ـ شنع (سبع)
تب (حصان البحر)
ماو

عب (الفيل)
سا
سب ـ عب (ابن آوى)
شنا ـ ست ـ عو ـ ى (ذهب ورجع)
عر (أيل) عو ـ ع ـ ش
خخ
كا ـ لـ ـ قر (الثور) (الزوج)
نب ـ جو ـ أح (بقر)
نعش
با ـ ب ـ مر ـ س
خنوم (كبش)
أب (عجل)
نفر (طيب)
قند
ان ـ ا ـ سا ـ زد ـ ز
ى
ما ـ ماأو (قط)
خفت
ست (الشيطان)
ل ـ عر ـ ار ـ شنع ـ (سبع)
نب (أبو الهول) (السيد)
أنوب ـ (أنوبيس)

سشتا (سر)
حسن
عو ـ او ـ فو ـ اع ـ عع
ان ـ سخعت (أرنب)

(الفصل السادس)

في أعضاء الحيوانات ذوات الاربع

بح (قوة)
بحى
حع (الاعلى ـ الاول)
نب
ات ـ تا (لحظة)
هاو (نهار)
تح ـ حت
أح (بقر)
خنت (المقدم) سن ـ تب ـ فت ـ فند
سش (عاقل)
فن (عاقل)
شف (احترم)
ر
خن
باو
اس ـ حع
ستم (سمع) سم ـ دن
ادنو (مستخدم) ـ سد

عب ـ أُب
عبـ أُب
أب ـ أُب
خنم
أب ونبت (رأس السنة)
دم (مجموع)
اعو (فضيلة)
بج (سنة)
عم ـ ع (الفخذ)
بج (العجز ـ لحق)
حكا
عب
كب
سد (ذيل)
اع ـ عع ـ فوع ـ اس
سـنو

(الفصل السابع في الطيور)

نحبة
تى
نخ ـ ن
تى
حـور ـ لـ ـ بالـ
(حوريس)
حور
حورنحوت
حورنب
حورنب

تتر
من ـ ست (الغرب)
عخمو (الباشـق الجاثم)
رفعة
أُر
شرا ـ شراو (ابن صغير)
با ـ ب (الروح)
م (فى ـ من) أم
مع (من يد الى يد)
مت ـ حر ـ م
موت (والدة ـ عقاب)
شتا
سز ـ قد ـ م ـ نراو (مكين ـ قوى)
موت نب عرع نب (صاحب التاجين)
تحوتى (هرمس)
با (روح)
بو (روح ـ ارادة)
بك (خادم ـ عبد)
تخ ـ تخ
(ثلاثة)
خو ـ خ
بعح
سا (ابن)

رخ (غسل ـ نظف)
ست
عق
حم
قم (وجد) جم
دشر ـ دش
خو
دب
با ب (ال)
سب ـ حنع
قا (خلق) تنو ـ تن (كل واحد)
خـن (ارتعش)
زا
رخ (العالم ـ الناس)
معك
سـنـد ـ سنت (الخوف ـ الهيبة)

(الفصل الثامن)
(فى أعضاء الطيور)

خو
نر
ابد
مح ـ سش
أماخ (محترم)
مح (جناح ـ طار)
ومن (ذراع) نو ـ تن
شا ـ شات ـ (مخلب)

١٠ شو (ريشة) قب (ظل) ماع ـ م (حقيقة)
أرـ سوحت (بيضة)
سا (ابن)
ذا (قبض ـ حمل)

(الفصل التاسع)
(فى الاسماك)

أن ـ س
رمو ـ سمك
نخا (جسم ـ جثة)
بس
سب ـ سبا (أم أربع وأربعين)
(عن ـ أن ـ نب (عام)

(الفصل العاشر)
(فى حشرات البر والبحر)

عش ـ دم (كثير)
عخ
اد ـ ات ـ مسحو (تمساح) ـ ن ـ سق
مو (الماء)
سبك (اسم معبود)
أث (أمير)
عبخ (ضفضعة) حق
حفنو (١٠٠٠٠٠)
ك ـ ر ـ نب ـ

عرعنب (تاج الثعبان)
حفوـ افو (ثعبان)
روـ رـ ف
ز (الجسم) ـ
زت ـ (أزلية)
مازد (عميق)
زت (ازلية)
مازد (عميق)
ف (ضمير المفرد الغائب وهو الهاء)
بر (خرج)
عق (دخل)
اتر
قم (آخر ـ عجز ـ أسود ـ مصر)

(الفصل الحادى عشر)
(فى الهوام)

عف (نحلة ـ عسل)
من ـ خب ـ نب
كات ـ سخت
سوتن سخن ـ سوتن
كات ؟ (ملك الوجه القبلى والبحرى)
خبر ـ خب (صار ـ كان) تا (الارض)
عب (طار) ع
سانخم
سرك ـ سلك (عقرب)

(الفصل الثانى عشر)
فى الاشجار والنبات
والازهار

بق ـ أم (نخلة ـ عذب
لطيف)
خت (خشب)
رب ـ رنب (زهر ـ
نمى ـ سنة)
قد
تر (عصر ـ زمن)
نخب ـ ن
نن ـ ن (هذا)
سوتن ـ سوت ـ سو
(ملك الوجه القبلى
ـ سلطان)
قع (الجنوب)
رس (الجنوب)
ش ـ شا
وز (أخضر ـ طرى)
تاوى (الوجه القبلى
والبحرى)
خا ـ خ
خف (حامى عن)
حا ـ ح
مح (الوجه البحرى)
أث (بطحاء) مح ـ خب

وح (وضع ـ أضاف)
معر ـ بن ـ بنر ـ (نخلة)
نزم ـ نم (عذب لطيف
ا
ا
ى
سام ـ سخت (غيط
س ـ أ
عب ـ اب (قربان)
أن (الكينونة)
نحم ـ ن
سشن (البشنين)
ح ـ قع (الوجه القبلى)
أز ـ أت (أمر)
حز ـ حت (أبيض رايق)
شن
سن (اخ) س
ر
داب (تين)
رود (نمى ـ نبت)
تا (غلة) حبابى
اب
مس (ولد ـ خلف ابن)
بى

شـذ ـ فى (شونة الاغلال)

(الفصل الثالث عشر)
(فى الاشياء السماوية)

بت (السما) حر (العالى) خى ـ من ـ ب
جرح ـ (الليل)
سحن ـ (برق ـ أومض)
قر (هاوية
قرتى (منبعى النيل)
رع (الشمس)
رع (الشمس المعبودة
خوـ خ ـ أم ـ باسد (أضاء) شوـ تف
أخو (أفق) خو ـ خ
خو ـ خوتى (الافقان
سبت (الشعرى اليمانية)
بهود ـ هود ـ عب (أشعة الشمس)
خع (أضاء ـ ارتقى)
با ـ باوت (طائفة المعبودات)
احع (قمر) أبود (شهر بدر)
سمد (نصف شهر)

سب ـ سن ـ دوا ـ خبس (نجمة)
دوا (الآخرة)
عب ـ ع
ح

(الفصل الرابع عشر)
(فى الارض وما يتعلق بها)

تا (الارض ـ الدنيا) ت
تاوى (الوجه القبلى والبحرى)
ست ـ من (بلاد)
دو (جبل) من ـ ع ـ ح
حسب ـ سب (قسم)
سخت (غيط) سشوو (مديرية)
ح
اء (ولاية) عن ـ ان
ادب ـ اتب (بلد ـ غيط)
حر ـ اا (طريق)
م (فى ـ سن ـ محل)
انر ـ ان (حجر) من ـ ار

(الفصل الخامس عشر)
(فى المياه وما يتعلق بها)

ن ـ (فى ـ من)

مو(ما) م
أ - مر - م
(حوض - بحر)
خن - من - ا
(جزيرة)
شى (حوض)
شم (مشى)
ن (حوض)
عب - أب
عب - أب
بح - حم - با

(الفصل السادس عشر)
(فى المبانى وما يتعلق بها)

نن - نو (مدينة)
پر - پ (منزل)
پرخر (قربان)
پرحز (خزانة النقود)
ه
مر
حات (بيت - معبد)
ح - خ
حات نتر (معبد)
نتر
حات عات (معبد)
نب حات (تفتيس)
حاتحور (هاتور)
حات سوتن (قصر

(الملك)
عح (قصر) سخ (باب
أسخ (قاعة - واسع)
أنبو (حائط)
خم
أنبو حز (مدينة
منف)
سب (باب)
قنب - نخ (جهة -
ملجا - حماية)
مر - (صندوق)
مر (هرم)
تخن - من - (مسلة)
ت
أرسات - (حجر أثرى)
خكر (حلية زينة)
سح - (قاعة) عرق
(معرفة)
حب (عيد)
افد
خند (سلم) خات -
عار - عن
ان - عا - ع (باب
ان (عمود)
س - ساس -
(ترباس)
تس (رباط - حزام)

خم - س
خم - من (اسم
معبود)
قد
حز (ناوس)

(الفصل السابع عشر)
(فى المراكب وما يتعلق بها)

أم - أأ (مركب)
م
بجع (اصطياد -
خرج - رجع) أع
حون (فتاح)
نف - (ريح - نفس)
ت
حع - عع - (وقف)
ح - ع ب
خر (كلمة - قول)
شب - خب (أخذ
سلب - قبض)

(الفصل الثامن عشر)
(فى أثاثات البيت)

اس - أس (كرسى
- تخت)
اس - أس (كرسى
تخت) من
ستر (وضع - نام)
س

حبس - (ملابس)
س
رس(ثلثان) - نب
حتب (استراح -
غاب - سلم -
قربان)
نس(سدة الملك)ن
حن (صندوق)
أا - (مسكن
مقبرة)
دب(وضع - حسب
حون
اس
أُس
نم (عصر) - مازد
منخ
أُرس
اتن - عنخ (مرآة)
خب (ظل) سارو -
(مروحة)
معذت (ميزان)
أُزع(سيب - أطلق)
تس - (رفع) رس
ماع(عدالة)
ام
أأ(اريكة المعبودات)

(الفصل التاسع عشر)
(فى أثاثات المعبد)

نتر(معبود)
خر نتر (الآخرة)
دد (الدوام)
سام (جمع - ضم)
اب (الشمال)
ام

(الفصل المتمم للعشرين)
(فى التيجان)

مح (تاج - طقيه)
لـ - غست (طقية
حز (تاج ملك الوجه
القبلى)
ن - دشر (تاج ملك
الوجه البحرى)
بشنت (تاج ملك
الوجــــه القبــلى
والبحــرى) سخت
شو (ريشتان)
اتف (تاج للملوك
والمعبودات) تن

(الفصل الحادى والعشرون)
(فى الملبوسات وما يتعلق بهم)

أُسخت (عقد)
ست(حلية)
شند (ستر للملوك)
ست
حبس(لبس - ستر)
نس (لسان) دب
تس(حزام - رباط)
دب(نعل)
شن (دائره)ربع(ختم
دم (مجموع - جمع)
خب
سنف - نا - ست
(استحوازة)
عنخ(الحياة)
سعح - ربع (الختم
- ختم)
سخت - سح
اوا ؟ - منا(خزانة -
أمين الخزانة)
عبر(تزين)

(الفصل الثانى والعشرون)
(فى القضبان ونحوها)

خرب(أمير)
امن (الغرب) أنم
(اليمين)
خو - سارى
(مروحة)
حق (حاكم)
أس - أُس (مدينة
طيبة) سام(قضيب)

أُس (مدينة طيبة)
قن (شجاعة)
نخخ (سوط)

(الفصل الثالث والعشرون)
(في عدد الحرب)

نخ ـ جم ـ عم ـ زع
ـ كا ـ ع ـ جا
رس (حرس)
عب (عصاة) سخم
(وقاية)
سزب ـ سدب
تب (الاول)
خبش (مدية)
كات
قود ـ قد ـ ساث
دم ـ دس ـ زس
(قطع)
نم ـ نما ـ (أفعى)
پت (قوس) شمر
خنت (قوس حبشى)
پد (قوس)
كنس ـ خنت
ست ـ سون (سهم)
ست
ست
سا ـ س
خت

عا (كبير)
خ ـ خر (بدن ـ
بطن)

(الفصل الرابع والعشرون)
في عدد الصناعة وآلات
الزراعة

م ـ حتر ـ خن
(ختم)
ستپ (انتخب)
نن ـ نو
حو
ما
ماعت (العدالة)
حن
مر ـ (الحب) ماسم
پر ـ هب ـ عر ـ هاب
(المحراث)
سختب
تم
با (أعجوبة)
ث
من (مكث ـ ثبت)
زا
ازا
خـف (دافع ـ قاتل)
مخ (محسن)

عب ـ ام ـ (صانع)
عب ـ مر (حبيب)
نوز (ضرب) نت ـ بن
وع (واحد)
نت
كاپ
قس ـ بد ـ جن
(عظم ـ نظيف) مسن
(صب)
ساح
حب
نوب (الذهب)
حز (الفضة)
اسم ـ أُسم (معدن
مركب من فضة
وذهب)
سخت (شبكة للطير)

(الفصل الخامس والعشرون)
في الربط والصر ونحوها

ست (جر ـ جذب)
ست (مقياس
الاراضى)
سح
عاو ـ فو
سش ـ شس ـ قب
(حبل) قس ـ سر ـ
ق ـ ج ـ س

عرق (ربط تم)
مح (ملأ)
شد
نت
عز ـ عد
شن
منى
سنت
رود
تم
سا
سا (حجاب ـ طلسم)
سك
سك
أدن (تقرب بقربان)
أتب
رر (دور)
تن (١٠ قد)
دبن (طاف)
حب ـ أت
آماخ (شرف)

(الفصل السادس والعشرون)
(فى المواعين وما يتعلق بها)

بس ـ ب
حس ـ (مدح ـ غنى)
قب ـ قبح (جرة الماء)
حس ـ (سعادة)
حنت نتر (كاهن)

خنت (المقدم)
خنوم ـ نم (صور)
نخو ـ تخ ـ نمس
نوـ مح ـ نن ـ ن ـ من
ان ـ نن (احضر جلب)
نن
عب ـ أب ـ حت
(القلب ـ الوسط)
عب (نظف ـ طهر)
تف ـ بو ـ رو
ما ـ (مثل)
عو ـ ع ـ عب ـ حن
تا ـ (محل الحكم)
شد ـ شت (ماعون
ـ كاس)
بسد (طبخ)
با ـ ب ـ سنتر ـ نتر
(بخور)
تر (كل ـ جميع)
نب (سيد ـ صاحب
لك
كات
حب (عيد)

(الفصل السابع والعشرون)
(فى القرابين وما يتعلق بها)

تا (خبز)
تا (خبز)
سب ـ (مرة)

بعز
دو (أعطى)

(الفصل الثامن والعشرون)
(فى أدوات الكتابة وآلات
الموسيقى والعلامات المجهولة)

عن ـ سش (كتب
شع (كتاب ـ ملف)
من (سبت)
جا ـ مسن
(ضيق)
سشش (آلة موسيقى)
نفر (جميل ـ ربابة)
سا ـ س (عرف)
أ ـ (واحد)
وو ـ أر ـ سش ـ سو
أأ ـ سش ـ سو
حر
دتا (مكيال ـ مقياس)
دنا ـ بح ـ سبش
أب (حريم)
رن
شو
سن
قن
نم

(تنبيه)

لسهولة قراءة هذه الحروف اصطلح قدماء المصريين على اضافة بعض أو كل حروفها الهجائية اليها ولنمثل لذلك بهذا الحرف فانه يقرأ (أم) أو (بق) فان قرأته (أم) كتبت بعده ألفا وميما هكذا وان قرأته (بق) كتبت معه باء وقافا هكذا ومثل ذلك الاذن فان لفظها فى هذه اللغة (أت) و (دن) فان قرأتها (أت) كتبت بعدها دالا هكذا وان قرأتها (دن) كتبت بعدها نونا هكذا وقد لا يضيفون اليها شيأ كما اذكر كقولهم (نفر) وهو اسم للطيب و (سا) وهو اسم للابن و (حب) وهو اسم للعيد فينتج من ذلك ان الحروف ذات المخارج تكتب على أربعة أنواع ــ النوع الاول ان تقرن بحروفها الهجائية ــ والثانى ان ترسم بين حروفها ــ والثالث ان يأتى بعدها أحد حروفها ــ والرابع ان تجرد من حروفها مثال ذلك لفظة (أن) اى (أحضر) فى المثال الاول اذا قرنت بحروفها ومثالها فى الثانى اذا رسمت بين حروفها ومثالها فى الثالث اذا كتب بعدها حرفها الاخير وهو النون ومثالها فى الرابع اذا أتت مجردة عن حروفها وهكذا باقى التراكيب

القسم الثالث فى العلامات المخصصة

العلامات المخصصة هى اشارات ترسم آخر الكلمات لتخصيص معانيها فتكتب خطا وتهمل لفظا نحو (سمسم) أى (حصان) فان القدماء أرادوا برسم صورة الحصان بعد كتابة حروفه تقييد هذه الكلمة بمعناها المذكور ومثل ذلك (رع) أى (الشمس) و (شم) أى (المشى) فان رسم الشمس والرجلين بعدها تين الكلمتين مخصص لمعناهما وهذه العلامات تنقسم قسمين عمومية وخصوصية فالعمومية هى التى تخصص كلمات كثيرة كتخصيصهم كل حيوان من ذوات الاربع برسم صورة الجلد بعده نحو أموى (قط) و أبى (حصان البحر) وهكذا وكالرجل الواضع يده فى فمه فانه يخصص كل كلمة دلت على معنى خاص بالفم كقولهم أى (أكل) أم (صاح) زد (قال) وهكذا وأما العلامات الخصوصية فهى ما وضعت

لتعيين كلمة مخصوصة كقولهم (عنخ) (المرآة) فان رسم المرآة بعد (عنخ) عين معناها ومثل ذلك عو (أيل) و عنز (ملك) و شمر (قوس) وهكذا وحيث ان العلامات المخصصة كثيرة جدا ولا يمكنا استيفاؤها هنا استصوبنا ذكر المشهور منها لتمام الفائدة

(العلامات المخصصة لمعنى)

العبادة	القاعد	البلاد الجبلية والاجنبية
الرياسة	المسير	المدن ـ الاقسام ـ القرى
الرفعة ـ الفرح	الذهاب	الاقسام اى المديريات
الطفولية ـ التربية التجديد	الاياب	المياه ـ الرى ـ الظما ـ الغسل
ما يختص بالفم والعقل	ذوات الاربع	النار ـ اللهب ـ الحرارة
النساء	اللحوم	السفن ـ السياحة
المعبودات الاعيان	الاستنشاق ـ الفرح ـ الحزن ـ الحس	الريح ـ النسيم
الرجال	الطير	الكتابة ـ التصوير ـ الاشياء المعنوية
الراحة ـ الضعف	الاذى ـ الصغر	الكتابة ـ التصوير ـ الربط
العداة ـ الكراهة	الاشجار	الملابس ـ الاقمشة
التصبير ـ الرسوم ـ التماثيل	الاخشاب	المشروبات كالنبيذ ونحوه
الشعر ـ الحزن السواد	النبات ـ الحشائش	الحبوب
النظر ـ العلوم	البيوت المبانى	التصبير الحساب
التغذى ـ الكلام ـ المواد الارضية	الطرق ـ الزمن الماضى	
القوة	الاحجار	
	السما ـ العرش الرفعة	
	الليل ـ الظلام	
	الشمس ـ النور ـ الزمن	

قد نبهنا فيما سبق على أن الخط المصرى القديم يقرأ من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من أعلى الى أسفل فمثال قراءته من الشمال الى اليمين

مرنسو	م	سنتيتو	سنوف	نن	وع
باسمه		يعبد	شريك له	لا	(الله) وحده

خبر	با	أنتن	أ·رو	بو	دوت
الخالق		أنت	فى الاشباح	الارواح	وبوح

تا	قا	بت	قا	خبرت	نن	خبرو
الارض	وفاطر	السماء	فاطر	تخلق	ولا	تخلق

وأما القراءة من اليمين الى الشمال فهى كقراءة اسم الملك (منكارع) المكتوب فى صحيفة ٣٢ والقراءة من أعلى الى أسفل كقراءة نقوش المسلة المرسومة فى صحيفة ٥٤ وعلى كل حال فعلى الطالب أن يلاحظ قبل شروعه فى القراءة اعتدال الحروف واتجاهها ومتى تحقق ذلك شرع فى قراءة النقوش حسب وضعها وقد بسطنا هذا الموضوع فى آجرومتنا الهيروغليفية وعسى أن يسهل الله لنا طبعها

لما كانت أسماء الفراعنة صعبة المأخذ والتناول ويتعسر على الطلاب تناولها بالترتيب والتداول قصدنا حضرة الاستاذ الفاضل ذى الخلق المحمود الشيخ طه الدمياطى محمود أحمد مصحح المطبعة الكبرى العامرة وفحول رجالها المؤتقين لحفظها الباهرة رجوناه أن ينظمها على ترتيبها ويجمع فى سلك نظامها بين عجيبها وغريبها فأجابنا لما رجوناه وأنجز لنا من لطفه ما طلبناه وها هى تجلى لديك عرائسها وتتلى عليك نفائسها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول ذو التفريط والافراط * طه بن محمود هو الدمياطى
أحمد ربى ملك الملوك * منزها له عن الشريك
سبحانه من ملك لا يخلع * السم شكوى العالمين ترفع
ثم أصلى أجزل الصلات * على النبى مجزل الصلات

محمـــــد وآله وصحبـه * ومن تمسكوا بحبـل حبـه
(وبعد) فاعلم يا حليف الود * بان خلف الوعد خلق الوغد
وآية النفاق خلف يقـلى * ومدح اسمعيل ذكر يتـلى
وكنت قد وعدت من لو كانا * وفاؤه بـذل روحى هانا
مؤلف الكتاب أحمد الشـيم * من بالكمال قد تسمى واتسم
حادثتـه يوما فما أرقـه * اذ ألزم الحـر بما أرقـه
مقسمها علىّ أن أنظـم له * أسماء ملوك مصر سردا مجملـه
ملوكها من زمرة الفراعنه * من ملئت بهم فساح الامكنه
هـم الالى أودعهـم كتابه * هــذا الذى فاق به أترابه
أعرب عن آثارهـم وعربا * ما نقشوا فى الصخر نقشا عجبا
فكم لهم فى أرض مصر من أثر * اذا رأته العين جادت بالدرر
وانظر الى الاهرام فى الاحكام * أودت بأهلها يد الحمام
كانوا ملوكا بصرا بالدنيا * ماتوا وعاش ذكرهم فى الاحيا
ولم تكن أهواؤهـم متحده * بل كان كل منهـم على حده
مختلفى الاديان والمشارب * يعزون للاصنام والكواكب
يزعم هـذا أنه ابن الشمس * وذاك من جنس الضياء القدسى
لسانهـم يعرف بالـبربانى * ورسمـه فى صور الاشـياء
قد قسموا ملوكهـم اقساما * فمنهـم المعبود من تسامى
ينسب للعائلة المقـدسـه * ودون ذا كهانهم والحرسـه
وهكذا الكل صنف انتسب * فدونك الاسماء فهى المطلب
وخشية اللبس ببعض الاسما * ـــــمزتها بالواو أو بما
أو بسواهـما وقد لا اذكر * مميزا اذ لا التباس يحـذر
كأن تظن اسمين منها اسما فقط * أو عكس ذا فهى غريبة النمط
وربما حركت حرفا قد سكن * أو عكسا اضطرا اليه من وزن
ولا ترى ذلك الا نادرا * فـلا تكن بلومتى مبادرا
وان يكن لاسم مسميان * تعاقبا أعطف بنحو الثانى

(العائلة المقدسة)

(بتَّاحُ) فى أهـل منف ذوهيبه * كذا (آمُونُ) عنـد أهل طيبـه

كالمشترى و (رَعْ) كشمس فى الحمل * و (شُو) و (سَبْ) يرونه مثل زحل
كذا (أزوريس) و (سَتْ) و (حُورُ) ثم * (مَنْتُو) مع المريخ فى الصورة ثم

*(العائلة الشبيهة بالمقدسة وهى عائلة الكهنة المسماة (حورشسو)

وبعد هؤلاء حكم عائله * قد سميت بحورشسو حافله

(العائلة الاولى الطينية)

ثم تولى الملك (مِنَا) و (تِتَا) * وهو ابنه ثم (أتت) ثم (أتا)
(سَبْتى) و (مِرْبَاتْ) وبعده (أتى) * يليه فى الحكم (قَبْح) وتمت

(العائلة الثانية الطينية)

وهى (بصاو) و (كَكاو) عقبه * (باينتر) يليه (وصنس) مرتبه
(وحُوتفنا) وهو أخير الحكم * آخر ذرية (منا) الشهم
وقام (سِنْذَا) و (نُفرِكارع) ومن * بعد (نُفركاسكر) الذى أمن

(العائلة الثالثة المنفية)

ومن منف (بُوبُوى) وهو (تَتْوى) * وبعده (نَبْكَا) شديد السطو
ثم (تَسِرْسَا) و (تَسِرْتَتَا) سلك * ونهجه (سَتِس) و (نب كارع) سلك
ثم (نفركارع) و (حُونى) يؤثر * عنه الذى يؤثر عن (سِنفرو)

(العائلة الرابعة المنفية وهى المؤسسة للاهرام)

أولهم (خُوفُو) يليه (رع ددف) * وبعده (خَفْرع) و (منكورع) خلف
وقام (شَبِسْكَف) لهم تماما * وهؤلاء أحكموا الاهراما

(العائلة الخامسة الاسوانية)

وقام

وقام بعــــدهم بالملك مصرا * (أُسكاف) يتلوه (سحُورع) امرا
(كاكا) وخلفه (نفرارْكارع) * يليه (شبسكارع) المطاوع
و(خع نفررع) ثم (منكاحور) ثم * يليه (ددكارع) و(أوناس) ودم
وهو الذى أتقن صنع الهرم * المستبين آنفا للامم

(العائلة السادسة الاسوانية)

وبعدهم قد قام بالسلطان * قوم تبوّؤا رجا اسوان
وهم (تاأتى) وذان اثنان * حكمهما متحد الزمان
ثم (مريرع) أمره لا يجهل * و(مرنرع) يتلوه وهو الاول
ثم (نفركارع) يليه الثانى * وهو (مرنرع) جليل الشان
ثم (تاقرت) هى المشتهره * بانها ذات الخدود النضره

(العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية)

وقام بعدهم ملوك منهم * من علوا وبعضهم لا يعلم
منهم فريق من منف وآخر * منشؤه أهناس وهو السائر
فهاك أسماء الذين اشتهروا * منهم ولم ينسب اليهم أثر
وهم (نترْكارع) و(منكارع) ومن * بعد (نفركارع) وثان مطمئن
يليه (ددكارع) و(خوندو) أى (نفر * كارع) و(مرنحور) بالملك ظفر
و(سنفركا) و(رعنكا) و (نفر * كارع) كذا (نفركحور) قد شهر
ثم (نفركارع) و (كورع) و (نفر * كورع) (نفركوحور) فيما قد سطر
وقام بعده (نفرأركارع) * سبحان من فى الملك لا يضارع

(العائلة الحادية عشرة الطيبية)

ثم ثلاث عائلات حكموا * مصر الى منشاطيسة انتموا
وهاك سردهم على الترتيب * كيلا أكون عرضة التأنيب
أولهم (أنتف) كذا (رع منحتب) * يليه (أنتفعا) له الملك انتخب

و(منحتب)و(أتف)الثالث ثم * تلاه(منحتب)و(أتف)بعدثم
(ومنحتب) وهو المسمى الرابع * وقام بعده (سعنخ كارع)

(العائلة الثانية عشرة الطيبية)

و(أمنمعت)كذا(أوسرتسن)* و(أمنمعت)به الملك اطمان
وبعده(أوسرتسن)الثانى * فالثالث القائم بالسلطان
و(أمنمعت) وهذا ثالث * فالرابع التالى له والوارث
وقام بعده (سبك نفرورع) * بها نظام الملك تم واجتمع

(العائلة الثالثة عشرة الطيبية)

وقام(رع خوتاوى)أى(سبك حتب)* وبعده بعده (سخم كارع) ندب
(رع أمنمعت) يليه (سحتب * أب رع)وبعده(أوفنى)قد نصب
وقام بعده (سعنخ أب رع) * ثم (سمن كارع) وقيت المصرع
و (سحتب اب رع) وهذا ثانى * كان لعطفه أجل ثانى
ثم(نزم اب رع)و(رع سبك حتب) * وذاك ثان وتلاه (رن سنب)
وتلوه الشهم (أوت أب رع) تلا * و(رع سخم خوتاوى)نلت الاملا
و(رع أسر) ثم (سعنخ كارع) * أى (مرمشا) طريقهم قد تابع
وقام بالسلطان بعد (رع سخم * سوزتاوى)أى(سبك حتب)به وسم
يليه (خع سيشش رع) وخلفه * (رع حتور) وهو وفاق سلفه
و(خع نفررع)أى(سبك حتب)وذا* خامس من سمى بهذا وحذا
يليه (خع كارع) كذا(خع عنخ رع)* و(خع حتب رع) ذو جنان لم يرع
وهو ختام من دعى (سبك حتب) * يليه(وح اب رع) ويعرف(يعب)

و (مرنفر رع) ثم (مرحتپ رع) * (سعنخن مرع) نال كل مطمع
و (مرسخم رع) ثم (سوس كارع * اورع) قوى الباس لايقارع
و (مرخپر رع) ثم (مركاوع) وقد * تلاه (نحسى رع) وبالحكم استبد
و (خع خرو رع) و (نبفعاأوو * رع) و (سحبرع) ملك ثبت
و (مرزفارع) ثم (سوس كارع) * و (نب زفارع) ذو الهوى المطاوع
و (رع ابن) يليه (حرأب رع) و (نب *سن رع) كذا (سخپرن رع) قد غاب
و (ددخرو رع) و (سعنخ كارع) * ثم (نفرأب رع) كذا (نز كارع)

(العائلة الرابعة عشرة السخاوية)

وقام بعد من مضى باذا السخا * قوم ملوك نسبوا الى سخا
بالبدء منهم (رع سحب رع) شرفا * وقد تلاه ملكا (رع مرزفا)
وبعده قام به (رع سنشكا) * و (رع زفارع خب) لمصر ملكا
و (رع ابن) وبعده (رع نب زف) * و (رع ابن) و (رع سنو توحت) وفى
يليه (رع حرحت) كذا (رع نب سنو) * (سخپرن رع) بالجلال قمن
(رع ددخرو) ثم (سعنخ كارع) * و (رع نفربابى) بعزم ضارع
(ورع سخم) و (رع نفرحت) قد أمن * و (رع خعو) و (رع نفركا) (رع سمن)
و (رع اسر) و (رع سسن) يليه * (رع نب أرى) وقام يقتفيه
(رع نب أتن) كذاك (رع سمن اسر) * وبعده (رع سا اسر أت) قد ظهر
و (رع سخم حرو) كذا (رع سنفر * كا) ثم (رع منخو) (حنتخا) قد أثر
كذاك (بنوو) ثم ساس الامرا * أخلاط قوم بعضهم من مصرا

(العائلة الخامسة عشرة بعضهم وطنيون ولا يعلمون)

وبعضهم من العمالق انجلى * وهم (سلاطيس) و(بنون) تلا

ثم (أبخناس) كذا (أبابى) * يليه (ياناس) و(أسس) ذو النابا

(العائلة السادسة عشرة الصانية)

وقام بعده (أبابى) الثانى * لقب (رع عا كنن) وبالريان

(العائلة السابعة عشرة وطنيون وواحد من الاجانب)

أولهم فى الملك (تاعا) الاول * وبعده الثانى عليه عولوا

وقام بعده (ألسدرغمو * فوزس) و(تموزيس) وهو الشهم

كذا (تاعا كن) و(كامس) وانتهى * الى (أبابى) الملك وهو المنتهى

من أهل مصر كان أجنبيا * وكان امر ملكه مقضيا

(العائلة الثامنة عشرة الطيبية)

وهى (أحعمس) و(أمنحتب) كذا * (تحتمس) الاول فالثانى خذا

ثم (حعتشبسو) كذا (تحتمس) * ثم (أمنحتب) هز بركيس

ثم (تحتمس) مدرك المطامع * ثم (أمنحتب) يليه الرابع

ثم (أبى) يليه (تتنخ أمن) *و(رسعكاخبرو) و(حورمحب) فطن

(العائلة التاسعة عشرة الطيبية)

(رمسيس) ثم قام (سيتى) ثم جا *(رمسيس) ثم فى (منفتاح) الرجا

(أمنمس) ثم (منفتاح) تلا * (سيتى) وهو ثان (أريسو) أهلا

وكان ذا الاخير من فنيقيا * يليه (ستنخت) جد واسعيا

(العائلة الطيبية المتممة للعشرين الشهيرة بالرمسيسية)

اولهم (رمسيس) وهو الثالث * يتلوه خمسة لهم موارث

في الاسم والملك به وبعدهم * قام (ميامون مري توم) ثم
وبعد قام خمسة كلهم * سمى (رمسيس) وملكا غنموا

(العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية وهى عائلة الكهنة)

(حرحور) يتلوه (بعنخي) وانتصب * (پينوزم) الاول فالثاني عقب
ثم (مسلحرتى) و (من خبر رع) * (پينوزم) الثالث قد تمتع
ثم (منندس) و (پسنس) و (نفر خرس) يليه (امنوفيس) الاثر
ثم (اسرخور) وجاء تلوه * ملك (پسينخس) فقوى سطوه
ثم (پسنس) وهو كان الثانى * فاعلم تمكن بالعلم ذا سلطان

(العائلة الثانية والعشرون البسطية)

أولهم (ششنق) وهو الاول * يتلوه (اوسركون) ثم فيصل
وقام بعد ذين (تاكوت) ملك * وبعد (اوسركون) فى الملك سلك
وذا الثانى و (ششنق) الوارث * (تاكوت) يتلوه (ششنق) الثالث
(پماى ميامون) يليه البارع * وهو (ششنق) والمسمى الرابع

(العائلة الثالثة والعشرون التنيسية الى الحادية والثلاثين)

وهم (بدوسابست) يتلوه (اسر * كون) ومن بعد (بساموت) استقر
ثم تولى الملك (زت) و (تفنخ * ت و (بكوريس) لمن قد أرخ
وبعده قد قام (اسطينينا * تس) و (نخبسو) بلغ التمكينا
ثم (نخاو) و (سباقون) حكم * ثم (سبخون) و (تاراقوس) ثم
(نوت ميامون) (بسامتيك) * (نخاو) يتلوه (بسامتيك)

كذاك (وح أبرع) كذا (أخعمس * سانيت) قد أحكم ما قد أسس

ثم (بسامتيك) وهو الثالث * وملك من عند القديم حادث

وقام (كمبيز) و(غوماتا) تلا * (دارا) كذاك (خبيش) قد اعتلى

ثم (شيارش) ثم (ارتخشاثرا) * (شيارش) ثم قد تولى الامرا

وقام بعد هؤلاء (سوغد * يانوس) مع (دارا) لملك أبد

ثم (أميرتيوس) ثم (نفريتس) و(أخوريس) سديد النظر

ثم (بساموثيس) ساس الملكا * و (نفريتس) ثم ذاق الهلكا

تلاه (نكتانيبس) الهمام * (تاخو) له قد ألقى الزمام

وقام بعده بالامر (نكتا * نيبوس) وهو ذو حجى لا يؤتى

ثم (اخوس) بعده (أرسيس) * وقام (دارا) بعده يسوس

وأحمد الله مصليا على * طه وآله وصحب كملا

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى المعربة ببولاق مصر المعزية الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحان من أبدع خلق الانسان وميزه بغريزة العقل النفيسة فعرف بها خفيات الامور وبين بها خبايا المشكلات أبلغ بيان ونوعه الى أنواع متعددة على انحاء شتى وأخلاق ولغات مختلفة ووافق بين بعض أنواعه وأشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدق على العقل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وجعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تتكمل به وتحذو حذوه عقلاء الآخرين (نحمده) حمد من استنارت

بصيرته فعرف الحق لاهله ونشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله ونصلي ونسلم على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا محمد وآله وكل ناسج على منواله (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل بديع الجمال وعذب المنهل السلسبيل الذى أطلعنا من أحوال العائلات الملوكية المصرية من أوائل الاول وأقدم الطبقات من الامم والدول على مالم يطلع عليه أحد فى سجل ولا كتاب وأرانا من آثار الملوك الاقدمين وصناعات الحكماء العباهرة المصريين مايدهش العقول ويقضى بالعجب العجاب واحاط من أخبار القرون الماضية فى الخطة المصرية من منذ سبعة آلاف سنة الى أن دخلتها الدولة اليونانية بما يطرب الارواح وينعش الالباب فكان حقيقا بأن يسمى (بالعقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين)

كتاب ان نظرت اليه تلق * ثمين الدر فى صفحات طرس
تنظم فى سطور التبر زهو * بمنظره على روضات أنس
وطرزو شى حلة عبقرى * جميل الطبع ينعش كل نفس
رقيق اللفظ متسق المعانى * محررة تلوح بأى حدس
مليك بيانه يسطو بسيف * من اللفظ المتين على المجس
تخر له جبابرة المعانى * مذللة تطأطئ كل رأس

تاليف الفهامة النجيب الفطن اللبيب الذكى الاريب الحائز من قصب السبق فى مضمار اللغات الاجنبية أوفر حظ ونصيب الشهم الهمام المفضال حضرة أحمد أفندى كمال ناظر المدرسة بالانتيقه خانه المصرية والمترجم بها ومعلم التاريخ واللغة الفرنساوية والهيروغليفية *على ذمة مؤلفه ذى الفضل المشهور وذمة شريكه ذى السعى المشكور ذى السيرة الحميدة والاخلاق البهية حضرة محمود أفندى شكرى كاتب تركى بالمعية السنية *فى ظل الحضرة الخديوية التوفيقية وعهد الطلعة الميمونة الداورية حضرة من عم الانام بمنه وفضله وأنام الاعين مطمئنة انصافه وعدله وملأ الوديان طل احسانه ووبله وأخصب بجوده البقاع وزال عنه محله عزيز الديار المصرية وحامى حمى دائرتها النيلية الذى هو بجميل الثناء من جميع رعيته حرى حقيق أفندينا محمد باشا توفيق متعنا الله بدوام حضرته وأنعشنا فى حدائق ابتهاجه ونضرته وأدام



ابنجاله الكرام وأشباله الفخام وكان بدور بدر هذا الطبع الجميل والشكل البهيج
الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر حضرة ناظرها الجناب
الامجد والملاذ الاسعد الذى انتعشت به روح دارة الطبع انتعاشا سعادة حسين
حسنى باشا ونظر حضرة وكيله الجناب الهمام السيف الصمصام
من عليه أخلاقه باللطف تثنى حضرة محمد بيك حسنى وقد تم
من هذا الكتاب فصاله وتجلى للناس هلاله فى أواخر محرم
الحرام مفتتح العام الاول بعد الثلثمائة
والالف من هجرته عليه وعلى آله
أفضل الصلاة وأتم
السلام

تم

